القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10324 الأربعاء 14 تموز (يوليو) 2021 – 4 ذو الحجة 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10324 Wednesday 14 July 2021

بيان الفنانين الفلسطينيين حول "فليكن صباحاً": متى يكون الفيلم إسرائيليا؟ 13

«كان» ما زال أكثر المهرجانات العالمية إبهارا وسحرا 14

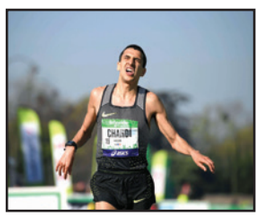

الرياضيون يستعدون للحرارة والرطوبة في أولمبياد طوكيو! 19

بين الجزائر ومدريد والرباط: هل تبدأ المفاوضات؟ 22

أهالي الضحايا يصفون المسؤولين بـ«العصابة»... وتضارب في الروايات حولِ السبب

العراق: كارثة حريق مستشفى الحسين تثير غضبا جثث متفحمة وضحايا تحت الأنقاض وأوامر باعتقال 13 مسؤولا

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

لم يجد أحد أقارب الضحايا الذين توفوا في حريق مركز يضمّ مرضى مصابين بكورونا في مدينة الناصرِّية العراقية، سوى تعبير "عصابة" ليصف السلطة الحاكمة في البلاد، إذ إن أربعة من أفراد أسرته هم في عداد 92 ضحية (عدد مرشح للارتفاع) سقطوا في حريق مستشفى الحسين، فضلاً عن إصابة 100 شخص من المرضى والزائرين.

وتضاربت الروايات بشأن السبب الرئيس المؤدي إلى نشوب النيران على لسان المسؤولين العراقيين، إذ توزعت بين "انفجار منظومة الغاز، التي أشعلت النيران في الموقع المحيط بها، ما تسبب بتمدد النيران إلى بقية أجزاء المستشفى" و"عدم التعامل الصحيح مع قناني الأوكسجين" و"احتراق سلك كهربائي مرتبط بجهاز تكييف في إحدى غرف المنتسبين داخل المركز".

وأكد مدير فرع الهلال الأحمر العراقي في ذي قار، عامر حميد، نقل (21) من جثامين الضحايا المتفحمة على أسرة المستشفى.

وتابع: "أدى انهيار سقف المبنى إلى دفن الضحايا تحت الأنقاض، ويتوقع المتطوعون وجود (10) من جثامين الضحايا ما زالت تحت الأنقاض".

وعند مشرحة مدينة الناصرية العراقية انتشرت مشاعر الغضب بين المواطنين الذين تجمعوا بانتظار تسلم جثث ذويهم الذي توفوا بسبب حريق مستشفى الحسينوقال محمد فاضل، الذي كان ينتظر أمام المشرحة لتسلم جثة شقيقه "لم تكن هناك استجابة سريعة للحريق، ولم يكن هناك عدد كاف من رجال الإطفاء. المرضى ماتوا حرقا. إنها كارثة" . وفي وحدة عزل المرضى المحترقة، بيّن أبو نور الشاوي، الذي فقد عددا من أقاربه "يأتي مريض يبحث عن العلاج وينتهي به الأمر في نعش. هذه جريمة لا تغتفر".

أما عدي الجابري الذي فقد أربعة من أفراد أسرته، فقد قال "لا يحترق غير مستشفى الفقراء، ماذا فعل الشعب العراقي، وماذا فعل الفقير الذي يجلب مريضه هنا تحت هذا الصفيح؟".

وأضاف الرجل المسن "ليس لدينا حكومة، لدينا عصابة. مجرمون يحكمون البلد، أربعة من أبناء عمومتي قتلوا وجيراني قتلوا هنا".

وفور وقوع الحادث، قدّم مدير صحة ذي قار صدام الطويل، استقالته رسمياً من المنصب، قبل أن تكلف وزارة الصحة سعدي الماج بتولي المنصب.

كما أصدرت محكمة استئناف محافظة ذي قار أوامر قبض بحق 13 مسؤولا في مديرية صحة المحافظة، بينهم مدير عام الدائرة.

وأعلن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي أن نتائج اللجنة التحقيقية الخاصة بفاجعة الناصرية ستعلن خلال أسبوع واحد.

(تفاصيل ص2)

عراقيون يحملون نعوش أقارب لهم توفوا في حريق ضخم شب في مشفى الحسين في مدينة الناصرية أمس

إيران دعت الفصائل العراقية لتكثيف هجماتها ضد الأمريكيين

■ بغداد – رويترز: قالت ثلاثة مصادر من فصائل مسلحة، ومصدران أمنيان عراقيان مطلعان، أمس الثلاثاء، إن قياديا بارزا في الحرس الثوري الإيراني دعا الفصائل المسلحة الشيعية في العراق إلى تكثيف هجماتها على الأهداف الأمريكية، وذلك في اجتماع عقد في بغداد الأسبوع الماضي.

وبينت أنه على الرغم من تشجيع الفصائل على الانتقام، إلا أن الإيرانيين نصحوا العراقيين بعدم الذهاب بعيدا في هذا الطريق لتجنب حدوث تصعيد كبير.

وقال أحد المصادر الثلاثة، وهو قائد كبير بفصيل محلي مسلح اطلع على الاجتماع، إن الإيرانيين نصحوهم بتوسيع نطاق هجماتهم بشن عمليات انتقامية ضد القوات الأمريكية في سوريا.

وأوضح مسؤول كبير في المنطقة أطلعته السلطات الإيرانية على زيارة المسؤول الإيراني، أن رئيس استخبارات الحرس الثوري اجتمع مع عدد من قادة الفصائل المسلحة العراقية أثناء الزيارة ونقل لهم "رسالة الزعيم الأعلى بمواصلة الضغط على القوات الأمريكية في العراق حتى ترحل عن المنطقة".

استعادت حقوقا تاريخية بترسيم حدودها الجوية

انتصار لقطر في معركة قانونية ضد البحرين

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

سجلت الدوحة انتصاراً في معركة قانونية ضد جارتها البحرين في أروقة منظمة الطيران الدولي (إيكاو)، لتستعيد حقوقا تاريخية وتحصل على قرار يعيد ترسيم حدودها الجوية وتوسيعها.

ووافق مجلس منظمة الطيران المدني الدولي "إيكاو" من حيث المبدأ على إنشاء إقليم الدوحة لمعلومات الطيران، وإقليم الدوحة للبحث والإنقاذ، بالاستناد على المقترح المقدم من الدوحة، والذي يشمل مجال قطر الجوي الخاضع لسيادتها، وذلك لتعزيز مستويات السلامة والكفاءة في المجال الجوي الإقليمي، والمجالات الجوية الأخرى المجاورة الواقعة فوق أعالي البحار.

وجاء القرار خلال الدورة الـ223 لاجتماعات مجلس "إيكاو" التي عقدت بداية من يوم 18 يونيو/ حزيران الماضي وتضمن مقترح دولة قطر عزمها على الانسحاب من الترتيب الحالي الذي أسندت بموجبه إلى مملكة البحرين مهمة تقديم خدمات الملاحة الجوية فوق أراضيها الخاضعة لسيادتها بموجب الفقرة (1.1.2) بالملحق (11) من اتفاقية شيكاغو. وأقرّ المجلس بحسب وثيقة اطلعت عليها "القدس العربي"، بأحقية دولة قطر في طلب إنشاء إقليم الدوحة لمعلومات الطيران، وإقليم الدوحة للبحث والإنقاذ فوق أراضيها الخاضعة لسيادتها والمجال الجوي الواقع فوقها.

وكشفت وزارة المواصلات والاتصالات في بيان رسمي أن دولة قطر تهدف من خلال مقترحها، إلى دعم تطوير عمليات نقل جوي آمنة ومستدامة في المنطقة، مما يعزز من التزامها نحو قطاع الطيران العالمي.

وحسب المصادر القطرية الرسمية، فإنه إلى جانب ذلك، أكد المجلس على أن إدخال تعديلات على الخطة الإقليمية للملاحة الجوية، هو مسألة تعتمد على حسن العلاقات والتعاون والاحترام المتبادل فيما بين الدول، وأن هذه العوامل تعد أساسية لتوفير خدمات سلسة مع ضمان أعلى مستوى من السلامة والجودة.

(تفاصيل ص 10)

سوريا: مقتل 5 من قوات النظام في كمين لـ«الدولة» ... وغارات روسية على مواقع التنظيم

■ إدلب ـ جنيف ـ وكالات: رصد المرصد السوري لحقوق الإنسان، تنفيذ المقاتلات الروسية لأكثر من 20 غارة جوية على مناطق انتشار خلايا تنظيم "الدولة" في البادية السورية، بدءا من بادية حمص الشرقية وصولاً إلى بادية الرقة.

المرصد أشار في وقت سابق أمس، إلى أن اشتباكات عنيفة تشهدها محاور ضمن بادية الرصافة في ريف الرقة، بين قوات النظام والميليشيات الموالية لها من جهة، وتنظيم "الدولة" المنتشر في المنطقة من جهة أخرى، في هجوم للأخير على مواقع الأول، تترافق مع استهدافات متبادلة وسط غارات للطائرات الحربية الروسية، وخلفت الاشتباكات المستمرة منذ الفجر خسائر بشرية، إذ تأكد مقتل 5 من عناصر قوات النظام والمسلحين الموالين لها وإصابة 8 آخرين منهم بجراح، فيما لم يتسن للمرصد التأكد من حجم الخسائر لدى التنظيم. وكان المرصد السوري وثق أمس مقتل قائد ميداني في "لواء القدس" الفلسطيني وثلاثة عناصر آخرين كانوا برفقته، جراء انفجار لغم أرضي من مخلفات تنظيم "الدولة" في بادية تدمر بريف حمص الشرقي.

من جهة أخرى أصدر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الثلاثاء، قرارا يدعو إلى تحقيق العدالة لعشرات الآلاف ممن فُقدوا خلال النزاع المستمر منذ عشر سنوات في سوريا.

(تفاصيل ص4)

ليبيا: البرلمان يؤجل إقرار الميزانية مجددا ... والرئاسي يخطط لتعيين وزير دفاع ويدرس إصدار القاعدة الدستورية

ليبيا – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

أعلن مجلس النواب الليبي، الثلاثاء، عن تعليق جلسته الرسمية حول مشروع قانون الميزانية العامة للعام 2021 إلى ما بعد عيد الأضحى. من جانبه قال المتحدث باسم البرلمان عبد الله بليحق، إن عددا من النواب اعترضوا على عدم توفر النصاب القانوني للتصويت على مشروع الميزانية.

وأضاف، في تصريح صحافي، أن الأمر أحيل إلى اللجنة التشريعية والدستورية في البرلمان، والتي أفتت وفقا للإعلان الدستوري بضرورة توفر 120 صوتا موافقا على الميزانية. ونفى المتحدث باسم البرلمان عبد الله بليحق صحة ما تداولته وسائل التواصل الاجتماعي بشأن إطلاق نار قرب مقر المجلس، مؤكدا أن الجلسة استمرت بشكلها الطبيعي.

وانطلقت جلسة البرلمان لمناقشة الميزانية، الإثنين، في مقره المؤقت بمدينة طبرق شرق ليبيا والمسيطر عليها من قبل حفتر، بحضور رئيس البرلمان عقيلة صالح، عقب فشل إقرارها لست جلسات متتالية، رغم استدعاء المجلس للحكومة للاستماع إلى آرائها.

وقال عضو مجلس النواب الليبي عمار الأبلق في تصريح لـ"القدس العربي" إن جلسة مجلس النواب هذه لم تختلف عن الجلسات السابقة، موضحا أن خلافات عديدة دارت بين الأعضاء حول الميزانية ونقاشات حادة.

وفي السياق ذاته أعلنت الناطقة باسم المجلس الرئاسي نجوى وهيبة، في مؤتمر صحافي عقدته الإثنين، وفي إطار حديثها عن القاعدة الدستورية وتطورات الاستعدادات للانتخابات المقبلة أن المجلس الرئاسي يأمل بأن يتولى مجلسا النواب والأعلى للدولة التوصل إلى قاعدة دستورية لإجراء الانتخابات.

طالبان تحذر تركيا من إبقاء قواتها في أفغانستان وتطالب سكان المدن بالاستسلام

لندن ـ «القدس العربي» – ووكالات:

حذرت حركة طالبان، أمس الثلاثاء، بشدة تركيا من إبقاء قواتها في افغانستان لحماية مطار كابول بعد إنجاز انسحاب القوات الأجنبية المرتقب بحلول نهاية آب/اغسطس.

وأعلنت الحركة في بيان أن "قرار القادة الأتراك ليس حكيما، إنه انتهاك لسيادتنا ولوحدة وسلامة أراضينا وهو مخالف لمصالحنا الوطنية"، وذلك بعد أيام على إعلان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان أن أنقرة وواشنطن اتفقتا على "سبل" ضمان أمن مطار كابول في المستقبل بعد انسحاب القوات الأجنبية.

وأضافت: "نعتبر إبقاء قوات أجنبية في وطننا من قبل أي دولة كانت ومهما كانت الذريعة على حنه احتلال والمحتلون سيعاملون على هذا الأساس". وتابعت الحركة: "إذا لم تعد السلطات التركية النظر في قرارها بمواصلة احتلال بلادنا" فإن طالبان "ستقاومها كما قاومت 20 عاما الاحتلال الأجنبي".

وجاء تحذير طالبان بعد تأكيد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، أن المحادثات ما زالت متواصلة مع الأمريكيين من أجل تشغيل وتأمين الحماية لمطار حامد كرزاي في العاصمة الأفغانية. وفي سياق آخر، طالبت طالبان سكان المدن بالاستسلام كي لا ينتقل القتال إلى المناطق الحضرية. وقال أمير خان متقي وهو مسؤول كبير بحركة طالبان، في تغريدة: "الآن ومع انتقال المعارك من الجبال والصحارى إلى أبواب المدن لا يريد المجاهدون القتال داخل المدن، من الأفضل ان يستخدم مواطنونا والعلماء كل القنوات للدخول في اتصال" مع طالبان بهدف "التوصل الى اتفاق منطقي لتجنيب تعرض مدنهم لأضرار".

(تفاصيل ص 10)

لوجود جزء من مقرها في الشطر المحتل من المدينة

سفراء الاتحاد الأوروبي يقاطعون حفل السفارة الأمريكية في القدس بمناسبة العيد الوطني

الناصرة – لندن ـ «القدس العربي» – من وديع عواودة:

في خطوة تعبر عن تمسك الاتحاد الأوروبي بالشرعية الدولية وقراراتها، قاطع عدد من سفراء الاتحاد الأوروبي الحفل السنوي الذي تقيمه السفارة الأمريكية في إسرائيل احتفاء بذكرى يوم الاستقلال الأمريكي، الذي يصادف الرابع من يوليو/ تموز.

وقال موقع "واينت" الإخباري الإسرائيلي أمس إن من أبرز السفراء الذين تمت دعوتهم واختاروا عدم المشاركة في احتفال السفارة الأمريكية في القدس، سفيري ألمانيا وفرنسا، مؤكدين أن أوروبا لا تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل وأن مقر السفارة محل خلاف لأن جزءًا منه يتخطى الخط الأخضر.

ونقل الموقع عن مصدر قريب أن سفراء أوروبيين وسفراء دول أخرى اختاروا الحضور، منهم السفير الروماني، ونائب سفير بريطانيا (التي لم تعد عضوا في الاتحاد الأوروبي)، وممثلون من كوسوفو واستراليا والنرويج وهندوراس وغواتيمالا وكندا.

وأضاف الموقع ان قرار السفراء بالتغيب عن حفل الاستقبال محرج بشكل خاص للولايات المتحدة، في ضوء حقيقة أن إدارة بايدن فتحت صفحة جديدة وإيجابية في العلاقات مع الاتحاد الأوروبي بعد أربع سنوات متوترة في ظل إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب.

وكان الرئيس ترامب قد أمر بنقل السفارة من تل أبيب إلى القدس المحتلة في مايو/ ايار عام 2018 بعد الاعتراف بها عاصمة لإسرائيل في أواخر عام 2017، مخالفا بذلك القانون الدولي وكذلك قرارات الشرعية الدولية التي تعتبر القدس الشرقية أرضا محتلة.

والشيء بالشيء يذكر فإن ثلاث دول أخرى فقط خضعت للضغوط الأمريكية ونقلت سفاراتها إلى القدس.

هل يقدم الرئيس المكلف «عيدية» إلى اللبنانيين بتشكيلة من 24 وزيراً؟

لبنان: الحريري يزور عون اليوم بعد قطيعة... ووزير فرنسي يلوّح بالعقوبات

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

اقترب الرئيس المكلّف سعد الحريري من حسم خياراته في الملف الحكومي، ومن المقرّر، بعد قطيعة طويلة وحرب صلاحيات وبيانات، أن يزور قصر بعبدا اليوم الأربعاء للقاء رئيس الجمهورية ميشال عون، بعدما أجرى اتصالاً بعون أمس وطلب تأجيل الاجتماع بينهما. واللافت أن الرئيس عون كان استبق الاتصال بتغريدة صباحية ذكّر فيها بصلاحياته في موضوع تشكيل الحكومة قائلاً" من يريد انتقاد رئيس الجمهورية حول صلاحيته تأليف الحكومة فليقرأ جيداً الفقرة الرابعة من المادة 53 من الدستور". وتفيد أجواء مواكبة لعملية التأليف أن الحريري سيقدّم لرئيس الجمهورية تشكيلة من 24 وزيراً بدلاً من تشكيلة الـ18 التزاماً منه بموافقته على مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري، ومحاولة منه لإعطاء فرصة أخيرة للتفاهم، وإلا الاعتذار عن عدم التأليف وفتح الباب امام مرحلة جديدة للتفتيش عن بديل بهدف تجنيب لبنان مزيدا من الانهيار والغلاء الفاحش، بعدما وصل سعر صرف الدولار الى عتبة 20 ألف ليرة لبنانية.

وآخر التحركات الدولية في اتجاه لبنان تمثّلت بزيارة الوزير الفرنسي المنتدب لدى وزير أوروبا والشؤون الخارجية فرانك ريستر، الذي شدد بحسب بيان السفارة الفرنسية "على استعداد فرنسا للعمل مع شركائها الإقليميين والدوليين، لا سيما بعد الاتفاق المبدئي لمجلس الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي في 12 تموز/ يوليو بشأن إنشاء نظام للعقوبات، للضغط على المسؤولين عن التعطيل السياسي ولتحقيق الخروج من الأزمة"، ومشيراً إلى "أن المساعدات الاقتصادية والمالية الدولية للبنان لا تزال مشروطة بإطلاق إصلاحات ذات مصداقية".

(تفاصيل ص4)

الولايات المتحدة وهولندا تشهدان إصابات قياسية

أطباء بريطانيون يحذرون من «عواقب وخيمة» لرفع القيود

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

حذر كبار الأطباء في بريطانيا من "عواقب وخيمة محتملة" بعد أن أكد رئيس الحكومة بوريس جونسون، يوم الإثنين، أن حكومته ستمضي قدماً في رفع معظم قيود كورونا المتبقية في إنكلترا مع حلول 19 تموز/يوليو الحالي.

والثلاثاء، أعلنت بريطانيا تسجيل 50 حالة وفاة جديدة في غضون 28 يوماً من تأكيد الإصابة بكوفيد–19، في أعلى حصيلة يومية منذ أبريل/ نيسان. وذكرت البيانات الرسمية أنه تم رصد 36660 إصابة جديدة بالفيروس.

وقال جونسون الإثنين محذراً: "هذا الوباء لم ينته بعد، بل لا يزال يحمل مخاطر لكم ولعائلاتكم"، متابعاً أنه "لا يمكننا ببساطة العودة فورا من يوم الإثنين 19 يوليو إلى الحياة كما كانت قبل كوفيد".

وعبر مختصون عن قلقهم حيال خطة الحكومة، إذ حذر المستشارون العلميون للحكومة أن الموجة الحالية يمكن أن تؤدي إلى أكثر من 200 حالة وفاة يوميا، إلى جانب آلاف حالات الاستشفاء، علماً أن النماذج التي أعدتها مجموعة أس بي أي – أم" لبرمجة المعلومات المتعلقة بالأوبئة، تشير إلى احتمال وقوع حوالى 400 حالة وفاة يومياً.

وقال الدكتور تشاند ناجبول ، رئيس مجلس الجمعية الطبية البريطانية إنه "أمر غير مسؤول، ومحفوف بالمخاطر، أن الحكومة قررت المضي قدما في خطط رفع القيود المتبقية في 19 يوليو".

أما في الولايات المتحدة، فتم تسجيل أعلى عدد يومي من الإصابات، الإثنين، منذ الثامن من أيار/ مايو، وهو 32765 إصابة. وبلغ المتوسط اليومي للأيام السبعة الماضية 23025 حالة.

وقد يرجع الارتفاع المفاجئ في الأعداد إلى إضافة أعداد حدث تأخر في تسجيلها خلال عطلة نهاية الأسبوع. وبذلك يرتفع إجمالي الإصابات في الولايات المتحدة إلى 33 مليونا و888 ألف حالة، وفقا لأحدث البيانات من جامعة جونز هوبكنز. وتم تسجيل 237 حالة وفاة إضافية الإثنين، ما رفع العدد الإجمالي إلى 607400 حالة.

وفي هولندا، قفزت حالات الإصابة الجديدة بفيروس كورونا لأكثر من ستة أمثال خلال أسبوع لا سيما بين فئة الشباب، وذلك بعد قرار برفع القيود المفروضة إلى حد كبير. وقالت السلطات الصحية إنه تم تسجيل نحو 52 ألف إصابة مؤكدة في البلاد التي يبلغ عدد سكانها 17.5 مليون نسمة خلال سبعة أيام من يوم الثلاثاء الماضي وحتى أمس. وكانت الحالات 8500 قبل أسبوع.

وجاء تأكيد هذا الارتفاع الكبير في الإصابات، والذي يعد الأسرع خلال أسبوع منذ بدء الجائحة، بعد بضعة أيام من قيام الحكومة بإعادة فرض القيود على الملاهي الليلية والمهرجانات والمطاعم في محاولة للتصدي لقفزة في حالات العدوى بين الشبان من 18 إلى 30 عاما.

سوريا: رامي مخلوف يحاول زيارة شركته المصادرة «سيريتل» متحديا النظام والمخابرات تطرده من المقرّ وتصادر سيارته

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

في تحدٍ واضح لقرار النظام السوري بإبعاده من عضوية وإدارة شركة الاتصالات الخليوية "سيريتل"، زار رامي مخلوف ابن خال رئيس النظام السوري بشار الأسد، مقر الشركة في دمشق، لتسبب زيارته سجالاً مع عناصر الأمن، الذين أجبروه على مغادرة المقر، وفق ما أكدت تقارير إخبارية.

ونقلت وسائل إعلام عن قيام مخلوف بمفاجأة الجميع بظهوره في مبنى شركة "سيريتل" في دمشق، لتقوم أجهزة أمنية تابعة للنظام بمصادرة سيارته من أمام المبنى، ما اضطره للركوب بسيارة لأحد أصدقائه.

وتابعت أن مخلوف لم يمتثل للوقوف على الحواجز على أحد الطرقات، وذلك رغم إطلاق النار بشكل تحذيري على السيارة التي كان يستقلها في طريق عودته.

وكانت "الشركة السورية للاتصالات" قد أسقطت بتاريخ 27 حزيران/ يونيو الماضي، عضوية "شركة راماك" المملوكة لمخلوف، من رئاسة مجلس الإدارة وعضوية مجلس الإدارة في شركة "سيريتل"، في قرار اعتبر تصفية لنفوذ وملكية مخلوف للشركة (سيريتل). ولم يتسن لـ"القدس العربي" التأكد من صحة زيارة مخلوف لمقر الشركة، لكن مؤشرات ظهرت توضح تفاقم الخلاف بين مخلوف ونظام الأسد، ويبدو أن مرد ذلك هو الزيارة التي أجراها مخلوف إلى مقر الشركة. فبعد يوم واحد من تداول الأنباء عن هذه الزيارة، شكلت شركة "سيريتل" مجلس إدارة جديداً، فكت بموجبه ارتباط الشركة بشكل نهائي مع مخلوف، وأظهر محضر الاجتماع الذي نشرته الشركة على معرفاتها الرسمية، إسقاط عضوية شركة "راماك" بعد زوال شروط العضوية عنها.

القرار الأخير يعد تتويجاً لمرحلة خلافية ظهرت فصولها إلى العلن في عام 2020، على خلفية اتهام النظام لمخلوف بعدم دفع الغرامات المترتبة على الشركة والتي تصل إلى 134 مليار ليرة سورية، الأمر الذي اعتبره مخلوف مطالب غير قانونية وغير محقة، ما اضطر حكومة النظام إلى فرض قرارات عدة بحقه مثل منعه من الخروج من البلاد، والحجز الاحتياطي على أمواله وأموال زوجته وأولاده.

وحسب الخبير الاقتصادي سمير الطويل، فإن مخلوف لا يزال يتصرف باعتباره رئيسا لمجلس إدارة "سيريتل"، متجاهلاً كل القرارات الصادرة عن النظام.

وأضاف لـ"القدس العربي"، أن مخلوف الذي يمتلك أموالاً طائلة، لا يزال يعتقد أنه فوق قرار النظام الأمني وقوانينه، ولذلك هو يتعرض لضغط شديد من النظام حتى يمتثل للقرارات الأخيرة.

وأشار الطويل الى أن النظام يعيد ترتيب المشهد الاقتصادي، بما يتناسب مع الوضع الجديد، أي الاعتماد على رجال الأعمال الجدد (أثرياء الحرب)، بدلاً من الطبقة البرجوازية القديمة.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الكاظمي يعد بكشف نتائج التحقيق في أسبوع: لن نتسامح مع الفاسدين

غضب في العراق بعد مقتل وإصابة العشرات في حريق مركز لعزل مصابي كورونا

مستشفى الحسين في ذي قار عقب الحريق

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

دخل العراق، أمس الثلاثاء، في حداد رسمي مدّة ثلاثة أيام، إثر سقط نحو 200 شخص بين قتيلٍ ومصاب ومفقود، جراء حريق نشب في مركز للعَزل الصحي للمصابين بوباء كورونا في مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار الجنوبية (360 كم جنوب العاصمة) خلّف أضراراً مادية أيضاً.

ووقع الحادث عند منتصف ليلة الاثنين/ الثلاثاء، عندما شبّت النيران في مركز «النقاء» التابع لمستشفى الحسين التعليمي – إحدى المؤسسات الصحية المنضوية في وزارة الصحة الاتحادية ـ وسرعان، ما امتدت لتأتي على المركز بالكامل.

قال مسؤولون في قطاع الصحة إن عدد قتلى الحريق وصل إلى 92.

وأضافوا أن أكثر من 100 شخص، من المرضى والزائرين، أصيبوا.

تضارب روايات

وتضاربت الروايات بشأن السبب الرئيسي المؤدي إلى نشوب النيران.

مدير الدفاع المدني في محافظة ذي قار، العقيد صلاح الحسناوي، قال إن سبب حريق مستشفى الحسين التعليمي، هو «انفجار منظومة الغاز، التي أشعلت النيران في الموقع المحيط بها، ما تسبب بتمدد النيران إلى بقية أجزاء المستشفى».

فيما قالت صحة ذي قار في بيان مقتضب، إن «حريق مستشفى الإمام الحسين ناجم عن عدم التعامل الصحيح مع قناني الأوكسجين».

غير أن مصدراً صحيّاً يعمل في المستشفى أبلغ «القدس العربي» أن الحريق اندلع في قسم المنتسبين المجاور لردهات العزل في «مركز النقاء».

وأضاف المصدر، الذي فضّل عدم الكشف عن هويته، إن السبب الرئيسي للحريق هو احتراق سلك كهربائي مرتبط بجهاز تكييف في إحدى غرف المنتسبين داخل المركز» مبيناً أن «المواد المستخدمة في بناء المركز (ألواح البلاستيك وقواطع العزل في الجدران والسقوف) ساعدت على انتشار النيران في عموم المركز بدقائق قليلة».

وأوضح أن المركز يستوعب 70 سريراً، تم إنشاؤه قبل نحو 7 أشهر بعد زيادة أعداد المصابين بفيروس كورونا في المحافظة، وعدم قدرة المستشفى على استيعاب المزيد من الحالات.

وأشار إلى أن هناك مركزاً آخر باسم «الشفاء» بسعة 100 سرير، أنشأته العتبة الحسينية، مخصص أيضاً لاستقبال المصابين بكورونا، موضحاً أن «مركز الشفاء ومبنى مستشفى الحسين التعليم لم تتضرر بفعل الحريق».

جثث متفحمة

وقال مدير فرع الهلال الأحمر العراقي في ذي قار، عامر حميد وفق البيان، إن «فرق المتطوعين سارعت إلى نقل الجرحى في سيارات الإسعاف التابعة للهلال الأحمر بوقت سريع من نشوب الحريق، وتمكن المتطوعون من علاج عدد من الحالات ميدانيا قبل نقلهم لتلقي العلاج في المستشفيات الأخرى».

كما نقلت الجمعية أكثر من (21) من جثامين الضحايا المتفحمة على أسرة المستشفى، حسب البيان.

وتابع: «يصف العاملون في الميدان آثار الدمار الذي سببه الحريق بالكارثي إذ أدى انهيار سقف المبنى إلى دفن الضحايا تحت الأنقاض، ويتوقع المتطوعون وجود (10) من جثامين الضحايا ما زالت تحت الأنقاض».

وقال نور الدين أحمد المنسق الصحي في الهلال الأحمر العراقي إن «فرق الجمعية تسعى جاهدة من أجل انتشال جثث الضحايا من تحت الأنقاض، فيما تواجه صعوبات كبيرة في عملية البحث لإنهيار المبنى بالكامل».

وختم بالقول: «نتيجة لنقل المرضى الراقدين في مستشفى الحسين إلى مستشفيات المدينة الأخرى تزايدت الاحتياجات للأجهزة والمستلزمات الطبية لإسعاف المصابين وعلاج المرضى وفرت الجمعية معدات ومستلزمات طبية لمستشفى الحبوبي الذي اكتظ بالمراجعين من المصابين بكوفيد 19 والجرحى».

وأشار إلى أن «الجمعية وفرت بعض المستلزمات الطبية الضرورية لمستشفى الحبوبي منها أجهزة اعطاء اوكسجين واجهزة قياس السكر ومحارير طبية بغية إسناد المستشفى في عملية تقديم الخدمات الصحية للمراجعين والجرحى».

وفور وقوع الحادث، قدّم مدير صحة ذي قار صدام الطويل، استقالته رسمياً من المنصب، قبل أن تكلّف وزارة الصحة سعدي الماج بتولي المنصب.

كما أصدرت محكمة استئناف محافظة ذي قار أوامر قبض بحق 13 مسؤولا في مديرية صحة المحافظة، بينهم مدير عام الدائرة.

ووفق بيان صادر عن محكمة تحقيق النزاهة في ذي قار (تتبع مجلس القضاء الأعلى) فقد صدر «13 أمر قبض بحق مسؤولين في دائرة صحة المحافظة ذي قار، بينهم مدير الدائرة صدام الطويل، وذلك على خلفية الحريق الذي اندلع في مستشفى الحسين التعليمي» حسب وكالة الأنباء الرسمية (واع).

يأتي ذلك على خلفية عقد رئيس مجلس الوزراء، القائد العام للقوات المسلحة، مصطفى الكاظمي، اجتماعاً طارئاً للوقوف على تداعيات الحريق.

وقال مكتب الكاظمي في بيان، إنه «عقد اجتماعاً طارئاً ضم عدداً من الوزراء والمسؤولين والقيادات الأمنية؛ وذلك للوقوف على أسباب حادثة حريق مستشفى الإمام الحسين في محافظة ذي قار، ومعالجة تداعياتها».

وخرج الاجتماع بجمّلة قرارات من بيها «البدء بتحقيق حكومي عالي المستوى، للوقوف على أسباب الحادثة وتوجه فريق حكومي فورا إلى محافظة ذي قار من مجموعة من الوزراء والقادة الأمنيين لمتابعة الإجراءات ميدانياً» حسب البيان. كما قرر المجتمعون «سحب يد وحجز مدير صحة ذي قار، ومدير المستشفى، ومدير الدفاع المدني في المحافظة وإخضاعهم للتحقيق أعلاه، وتوجيه مختلف الوزارات بإرسال مساعدات طبية وإغاثية عاجلة إلى محافظة ذي قار».

وقرر الاجتماع أيضاً «اعتبار ضحايا الحادث شهداء، وإنجاز معاملاتهم فورياً، وتسفير الجرحى الذين حالاتهم حرجة إلى خارج العراق، وإعلان الحداد الرسمي على أرواح شهداء الحادثة».

وفي الأثناء، أعلن الكاظمي، أن نتائج اللجنة التحقيقية الخاصة بفاجعة الناصرية ستعلن خلال أسبوع واحد.

خلل بنيوي

وقال خلال جلسة مجلس الوزراء، عُقدت أمس– إن «المسؤولية تتضاعف بتكرار هذا النوع من الفواجع خلال الأشهر الماضية، والتي تتزامن مع أزمات كبيرة بعضها طبيعي مثل الأزمة الاقتصادية، وبعضها بفعل فاعل مثل ضرب أبراج نقل الطاقة وتعطيل الشبكة الوطنية، ومحاولة البعض زعزعة الأمن الداخلي ونشر الفوضى والشكوك ومنع مضي القرار الوطني العراقي».

وأشار إلى أن «حادث يوم أمس يؤشر خللاً بنيوياً في الهيكلية الإدارية للدولة العراقية، حيث إن تشخيص الأخطاء لا يتم توظيفه ولا متابعته، ويذهب المواطنون ضحايا» مؤكداً «الحاجة لإطلاق عملية إصلاح إداري شامل، وأهم خطوات الإصلاح هو أن نفصل العمل الإداري عن النفوذ السياسي».

وشدد على أن، «لن نتسامح مع الفاسدين أو المتلاعبين بأرواح المواطنين أياً كانت صفاتهم أو انتماءاتهم» لافتاً إلى أن «قدمنا إلى مجلس النواب الموقر مرشحنا لشغل منصب وزير الصحة بديلاً عن الوزير المستقيل، وننتظر من الإخوة في مجلس النواب حسم هذه القضية؛ لمنع استمرار وزارة الصحة بالعمل من دون وزير لمدة طويلة».

وتابع: «شكلنا في وقت متأخر من يوم أمس (الأول) لجنة عالية المستوى للتحقيق بفاجعة مستشفى الإمام الحسين وستعلن نتائجها خلال أسبوع، وسوف يحاسب المقصر والمتلاعب بأرواح العراقيين حساباً عسيراً وفق القانون».

وختم أن «خطوات الإصلاح ومحاربة الفساد التي تتخذها الحكومة تواجه عرقلة ممنهجة وهجمات إعلامية مع كل محاولة للتقدم إلى الأمام؛ والهدف هو إجهاض الإصلاح، وتشويه صورته؛ لكننا ماضون باتجاه هدف خدمة شعبنا». في ذي قار، قررت الحكومة المحلية، الحداد وتعطيل الدوام ثلاثة أيام بعد حريق المستشفى.

وأكد المحافظ أحمد الخفاجي، وفقاً لبيان صحافي، «إعلان الحداد العام على أرواح الشهداء الأبرار، وتعطيل الدوام الرسمي لثلاثة أيام (بدءً من أمس الثلاثاء) وتشكيل لجنة عليا للتحقيق في ملابسات هذا الحادث المأساوي».

وأضاف البيان: «تتحمل وزارة الصحة ودائرة صحة ذي قار مسؤولية التأخير في استكمال افتتاح مستشفى الناصرية المركزي (التركي) ومباشرة الكوادر الصحية».

كما قرر المحافظ «نقل جميع منتسبي مستشفى الإمام الحسين التعليمي إلى مستشفى الناصرية المركزي والمباشرة به فورا وتحويل مستشفى الإمام الحسين التعليمي إلى مركز لعزل مصابي كورونا فورا وإغلاق جميع المراكز الكرفانية المخصصة لعزل مصابي كورونا والاستعانة بمراكز ومشافي مجهزة لهذا الغرض».

«مغلقة بأمر الشعب»

في الموازاة، أعاد الحادث دوران عجلة الحراك الاحتجاجي في مدينة الناصرية، بعد أن أقدم عدد من المحتجين على إغلاق عيادة مدير عام دائرة صحة محافظة ذي قار المستقيل، صدام الطويل، وكتبوا عليها عبارة «مغلقة بأمر الشعب».

كما أغلق المحتجون وذوو الضحايا عدداً من المستشفيات الأهلية في مدينة الناصرية محافظة ذي قار، وسط شعارات بتجديد «الثورة».

ويعدّ الحادث الثاني من نوعه خلال العام الحالي، عقب مشهد مشابه وقع في مستشفى أبن الخطيب في العاصمة بغداد، أواخر نيسان/ أبريل الماضي، أدى إلى مقتل وإصابة وفقدان أكثر من 200 شخص، وإقالة وزير الصحة حينها حسن التميمي.

وخصص مجلس النواب، جلسة، أمس الثلاثاء، لمناقشة حادثة مستشفى «الحسين».

وطالب النائب الأول لرئيس مجلس النواب حسن كريم الكعبي، الحكومة بفتح تحقيق فوري لكشف أسباب الحادثة، ووضع حد لتكرار «مسلسل الحرائق المأساوية» في دوائر الدولة، سيما المستشفيات، والإسراع في محاسبة جميع المقصرين.

وقال في بيان إن «التقصير والإهمال الذي أشرنا إليه في حادثة مستشفى ابن الخطيب تكرر اليوم بسبب عدم الجدية في اتخاذ التدابير والإجراءات والاحتياطات الفورية اللازمة التي تسهم بعدم اندلاع الحرائق المحتملة والمتوقعة أو تقليل مخاطرها والمحافظة على أرواح المرضى الراقدين والمراجعين».

كما عدّت لجنة الصحة والبيئة البرلمانية «الإهمال والتقصير» بالوقوف خلف الحريق، مطالبة إشراكها في التحقيق بأسباب وقوع الحادث.

بيان للجنة طالب «الجهات الحكومية المعنية وبشدة بأن تضع نهاية لمسلسل الموت في المستشفيات التي يجب أن تكون مكاناً آمناً ينعم فيه المرضى بالراحة والاطمئنان ويحصلون فيه على العلاج بدلاً من إنهاء حياتهم في حريق غامض والكل يتملصون من المسؤولية وتسجل الكارثة ضد مجهول».

وأضافت اللجنة أن «هذه الكارثة، لو حصلت في أي دولة أخرى فقد تكون سبباً لاستقالة الحكومة بالكامل، ثم يحال المقصرون إلى المحاكم المختصة، لكنها تحصل في العراق وتتكرر عدة مرات بلا رادع، وكأن أرواح الناس لا قيمة لها، ونحن على يقين بأن الجهات الحكومية لو كانت قد وضعت عقوبات رادعة بحق المقصرين الذين تسببوا بمثل هكذا كوارث سابقاً لما تكرر وقوعها».

وختمت اللجنة بيانها بالقول: «ننتظر نتائج التحقيق خلال مدة أقصاها ثلاثة أيام، وبخلاف ذلك سنتخذ إجراءات من خلال عملنا النيابي ونقوم بسلسلة استجوابات من أدنى منصب الى أعلى منصب».

أما رئيس الجمهورية برهم صالح، فأشار إلى أن «الفساد وسوء الإدارة» وراء تكرار حوادث حريق المستشفيات.

صالح قال في «تدوينة» له، إن «فاجعة مستشفى الحسين في ذي قار، وقبلها مستشفى ابن الخطيب في بغداد، نتاج الفساد المستحكم وسوء الإدارة الذي يستهين بأرواح العراقيين ويمنع إصلاح أداء المؤسسات».

وشدد على أن «التحقيق والمحاسبة العسيرة للمقصرين هو عزاء أبنائنا الشهداء وذويهم» لافتاً إلى أن «لا بد من مراجعة صارمة لأداء المؤسسات وحماية المواطنين».

في المقابل، وجّه رئيس حكومة كردستان العراق، مسرور بارزاني، وزير صحة الإقليم، بتقديم المساعدة للمصابين بالحادثة.

وكتب بارزاني في حسابه على موقع «تويتر» يقول: «تضامناً مع أهالي ذي قار والبلاد كلها على ما رأيناه من صور مؤلمة إثر فاجعة حريق مركز العزل، أتقدم بخالص التعازي إلى ذوي الضحايا والمصابين».

وأضاف: «لقد وجهت وزير صحة الإقليم بتقديم كل ما يلزم من مساعدة للمصابين».

كذلك، عبر قوباد طالباني، نائب رئيس وزراء إقليم كردستان، عن كامل الاستعداد لوضع الإمكانات الصحية المتاحة لمستشفيات إقليم كردستان العراق في خدمة الناجين ومعالجتهم. وقال في «تدوينة له: «سنتواصل مع الجهات الصحية الاتحادية لتقديم العون والمساعدة الطبية لمدينة الناصرية العزيزة».

كما أعلن وزير الصحة في كردستان، سامان برزنجي، استعداد مستشفيات الإقليم لاستقبال المصابين.

وقال، إنه أجرى اتصالات هاتفية مع وزارة الصحة العراقية الاتحادية ومحافظ ذي قار ومدير عام صحة محافظة ذي قار وأعرب عن استعداد حكومة رقليم كردستان لتقديم الإغاثة وإرسال المستلزمات الطبية اللازمة واستقبال الجرحى في مستشفيات إقليم كردستان ومساعدتهم.

ذوو الضحايا: جريمة لا تغتفر ومجرمون يحكمون العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

عند مشرحة مدينة الناصرية العراقية، انتشرت مشاعر الغضب بين المواطنين الذين تجمعوا في انتظار تسلم جثث ذويهم الذي توفوا بسبب حريق مستشفى الحسين.

وقال محمد فاضل، الذي كان ينتظر أمام المشرحة لتسلم جثة شقيقه «لم تكن هناك استجابة سريعة للحريق. ولم يكن هناك عدد كاف من رجال الإطفاء. المرضى ماتوا حرقا. إنها كارثة».

وقال عامل صحة لـ«رويترز» إن الحريق حاصر كثيرا من المرضى في العنبر المخصص لمصابي كورونا، وإن رجال الإنقاذ واجهوا صعوبة في الوصول إلى هناك.

وفي وحدة عزل المرضى المحترقة، قال أبو نور الشاوي، الذي فقد عددًا من أقاربه «يأتي مريض يبحث عن العلاج وينتهي به الأمر في نعش. هذه جريمة لا تغتفر». وأضاف الرجل المكلوم بينما من حوله أشخاص يحاولون العثور على أقاربهم بين الركام ومتطوعون يساعدون في إزالة الأنقاض «ما تعرضت له محافظة ذي قار فاجعة أليمة وموجعة بسبب الفساد والتقصير المتعمد من قبل وزارة الصحة المسيسة والتابعة لأحزاب السلطة».

وقال الناشط المدني هشام السومري الذي جاء للمساعدة «كنا نسمع صراخهم ولكن لم نستطع القيام بالشيء الكثير. كنا نسمع صراخهم وهم يختنقون».

وألقى السومري باللوم على السلطات المحلية، وطالب «بإجراء تحقيق كامل لما حدث في المستشفى وسبب الحريق».

وأضاف «هذا سقيفة لا تعيش تحتها حتى الحيوانات. أين الرعاية، أين مدير الصحة والمحافظة والمسؤولون والأحزاب ومن يتحدثون باسم الدين. الشعب لم تعد به طاقة».

أما عدي الجابري الذي فقد أربعة من أفراد أسرته، فقد قال «نريد أن نرسل رسالة لمن أجرم بحق الناصرية وعوائلنا: ألم تكتفوا منا، إلى متى تقتلوننا وعوائلنا؟».

وتابع بغضب «لا يحترق غير مستشفى الفقراء. ماذا فعل الشعب العراقي وماذا فعل الفقير الذي يجلب مريضه هنا تحت هذا الصفيح».

وأضاف الرجل المسن «ليس لدينا حكومة، لدينا عصابة. مجرمون يحكمون البلد. أربعة من أبناء عمومتي قتلوا وجيراني قتلوا هنا».

وفي النجف، المدينة المقدسة لدى الشيعة الواقعة على بعد نحو 250 كيلومترا شمال غربي الناصرية، بكى عماد هاشم، وقد تملكه الغضب وهو يستعد لجنازة أمه واثنتين من أقاربه حيث لقين حتفهن جميعا في الحريق.

وقال عماد (46 عاما) «ماذا أقول بعد أن فقدت أسرتي. لا جدوى من طلب أي شيء من حكومة فاشلة. ثلاثة أيام وتذهب هذه الحادثة طي النسيان مثل غيرها».

انتقادات للحكومة بسبب تكرار حوادث حريق المستشفيات

بغداد ـ «القدس العربي»:

أجمعت القوى والشخصيات السياسية العراقية على انتقاد الموقف الحكومي من تكرار حوادث حريق المستشفيات، التي أزهقت أرواح مئات المرضى وأصابت آخرين، من دون اتخاذ إجراءات حقيقية تسهم في إيقاف تكرار هذه الحوادث.

الأمين العام لحركة «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، تساءل: «هل ستعصب الحكومة المسؤولية برأس بعض المسؤولين، من دون معالجة الخلل والفساد؟».

وقال في تدوينة له، إن «بعد فاجعة مستشفى ابن الخطيب وتشكيل رئيس الحكومة لجنة للتحقيق هل كانت هناك لجنة تحقيق أم أصلا مجرد إعلام؟».

وأضاف: «إذا كانت هناك لجنة فهل كانت تتكون من أناس مهنيين توصلوا إلى الأسباب أم أنها كانت شكلية لغرض إسكات الانتقادات، وإذا كانوا قد قدموا توصيات مهنية هل أخذت الحكومة بها أم (أعطوها الأذن الطرشاء) ولم يهتم بها أحد؟».

وتابع: «هل ستكون قرارات الحكومة تشكيل لجنة أخرى للتحقيق في أسباب كارثة مستشفى العزل في ذي قار؟ وهل ستعصب الحكومة المسؤولية برأس بعض المسؤولين في الصحة دون معالجة الخلل؟».

وأشار إلى أن «رئيس الحكومة وآخرين يبذلون كل جهدهم لمنع قصف القواعد العسكرية الأمريكية حفاظاً على أرواح ومعدات الأمريكيين، هل من الممكن أن يبذلوا جزءاً من هذا الجهد من أجل الحفاظ على أرواح العراقيين».

وأكمل يقول: «هل من المعقول أن تتكرر الكارثة مرتين دون أن تحصل الاستفادة من أسباب الحادثة الأولى لمنع تكرارها؟ وهل يستطيعون أن يتعودوا ألا تتكرر هذه الفاجعة مرة ثالثة؟».

في الأثناء، دعا رئيس تحالف «الفتح» هادي العامري، الحكومة لإيلاء وزارة الصحة أهمية خاصة، ومعالجة الخلل الكبير فيها بشكل جدي، وإلا فلا يمكن أن تستمر هذه الأحداث المؤلمة والحزينة من دون معالجة حقيقية.

عراقي متأثرا خلال تشييع أحد أقاربه

وقال بيان لتحالف «الفتح» الذي يضمّ قادة الفصائل الشيعية المسلحة المنضوية في «الحشد الشعبي» «على الحكومة إيلاء وضع وزارة الصحة أهمية خاصة، ومعالجة الخلل الكبير فيها بشكل جدي، وإلا فلا يمكن أن تستمر هذه الأحداث المؤلمة والحزينة من دون معالجة حقيقية، ونحن نودع يومياً شهداء من فلذات أكبادنا في مثل هذه الحوادث المفجعة» مبينا أن «على السلطة التشريعية تحمل مسؤوليتها في الإشراف والمراقبة للعمل الحكومي ووضع حد لمعاناة المواطنين التي تزداد سوءً يوماً بعد يوم».

كما اتهم تحالف «سائرون» التابع للتيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر، من اسماهم بـ«الأيادي الخبيثة» بالتسبب بحريق الناصرية.

وذكر التحالف في محافظة ذي قار في بيان، «لا بد للحكومة الاتحادية أن تأخذ دورها الحقيقي في حماية أرواح المواطنن، وأقل ما يمكن ان تقوم به هو كشف الأيادي الخبيثة التي تسببت بهذه الكارثة الإنسانية ومحاسبتها».

كذلك، دعا ائتلاف «النصر» بزعامة رئيس الوزراء الأسبق، حيدر العبادي، إلى تشكيل خلية أزمة لمعالجة أسباب وتداعيات ما حدث في محافظة الناصرية.

وقال في بيان إن «تكرار هذه الكوارث يستدعي الحزم باعتماد ومتابعة قواعد السلامة، ومطابقة المواصفات المطلوبة للمؤسسات الصحية ولعموم مؤسسات الدولة الخدمية. ويستدعي كذلك المباشرة بإصلاحات شاملة لمنظومات الإدارة للمؤسسات».

في حين، قال رئيس تيار «الحكمة الوطني» عمار الحكيم، في تدوينة له، إنه «مرة أخرى نصاب بفاجعة جديدة هي امتداد لفواجع مؤسفة سابقة من دون حلول على الرغم من كل التحذيرات والمطالبات، وهذه المرة حريق يطال مركز عزل مصابي كورونا في مستشفى الحسين (عليه السلام) في الناصرية خلف عشرات الشهداء والجرحى من الراقدين والملازمين».

وأضاف: «هذه الفاجعة أحيت في ذاكرتنا ما حصل قبل شهور في مستشفى ابن الخطيب في بغداد، ونبدي استغرابنا من عدم اتخاذ الإجراءات والتدابير المطلوبة للحيلولة دون وقوع مثل هذه الحوادث المؤسفة».

وطالب الحكيم، الجهات المعنية بـ«فتح تحقيق فوري للوقوف على أسباب الحادث ومحاسبة المقصرين والمتسببين».

تضامن دولي وعربي مع العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

عزّت عدد من الدول الغربية والعربية، أمس الثلاثاء، العراق، بحادثة حريق مستشفى الحسين التعليمي في محافظة ذي قار، الذي راح ضحيته عدد من المواطنين.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده، «نعلن التعازي عقب الحريق المأساوي في مستشفى الحسين في الناصرية، ونعلن تعازي الحكومة الإيرانية للحكومة والشعب العراقي، وأهالي الضحايا على وجه الخصوص».

وأضاف: «نعلن عن استعداد جمهورية إيران لتقديم أي مساعدة طبية في هذا الصدد».

كما أعربت الخارجية الأمريكية أيضاً عن تعازيها لأسر الضحايا. وكتبت الخارجية الأمريكية، في «تغريدة» على «تويتر، «تقارير مأساوية من العراق، نرسل خالص تعازينا لأسر قتلى وجرحى حريق مستشفى في الناصرية».

كما أصدرت السفارة الأمريكية في بغداد، بيانا حول الحادث، وقال السفير الأمريكي في العراق ماثيو تولر: «أشعر بعميق الحزن لسماع أنباء الحريق المروع في مستشفى الحسين في الناصرية وأعرب عن عظيم الأسى للضحايا».

وأضاف: «دعواتنا جميعًا في بعثة الولايات المتحدة في العراق مع ذوي أولئك المفقودين ومع المستجيبين الأوائل الشجعان والطاقم الطبي الذين يعتنون بالجرحى» مبينا أن «الولايات المتحدة لاتزال ملتزمة بدعم الشركاء العراقيين وهم يستجيبون لهذه المأساة، فضلاً عن جائحة كورونا المستمرة».

كذلك، قدمت الخارجية التركية، تعزية للعراقيين شعبا وحكومة بفاجعة مستشفى الحسين في محافظة ذي قار.

وذكرت الخارجية في بيان، «تلقينا ببالغ الحزن نبأ مقتل عشرات المرضى وأقاربهم بسبب حريق نشب في مستشفى الإمام الحسين في مدينة الناصرية التابعة لمحافظة ذي قار ليلة 12 تموز /يوليو)».

وأضافت: «نتقدم بتعازينا ومواساتنا للشعب العراقي الشقيق وحكومته».

وفي السياق ذاته، بعث أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، برقية تعزية، إلى «كل من برهم صالح رئيس جمهورية العراق ومصطفى الكاظمي رئيس الوزراء، في ضحايا حريق مستشفى الحسين التعليمي في محافظة ذي قار، متمنيا للمصابين الشفاء العاجل» وفق وكالة الأنباء القطرية. وأيضا، أجرى الرئيس عبد الفتاح السيسي اتصالين هاتفين منفصلين مع صالح والكاظمي لتعزيتهما في ضحايا الحادث.

وصرح المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية أن السيسي «أعرب خلال الاتصالين عن خالص تعازي مصر، حكومة وشعباً، فى ضحايا الحادث الأليم داعياً الله عز وجل أن يتغمد ضحايا الحادث بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته، وأن يُلهم أسرهم الصبر والسلوان، ومتمنيا للمصابين الشفاء العاجل».

وأعربت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية أيضاً عن أحر التعازي وأصدق المواساة لحكومة وشعب العراق الشقيق بضحايا حريق مستشفى الحسين في محافظة ذي قار الذي أسفر عن وفاة وإصابة العشرات.

وأكد الناطق الرسمي باسم الوزارة السفير ضيف الله الفايز، حسب وكالة بترا، تضامن المملكة مع العراق الشقيق في هذا المصاب الأليم، معربا عن تعازي المملكة لذوي الضحايا، والتمنيات بالشفاء العاجل للمصابين.

وقال المتحدث باسم التحالف، واين ماروتو في بيان مقتضب، «تتقدم قوة المهام المشتركة – عملية العزم الصلب بأحرّ التعازي والمواساة إلى العائلات التي لقي أحباؤها حتفهم في حريق أحد مستشفيات الناصرية». وأيضا، عزّت الأمم المتحدة، بـ«الفاجعة» وقالت ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت، في بيان مقتضب، «قلوبنا مع ضحايا الحريق الوخيم في مستشفى الحسين في الناصرية. يجب عمل المزيد من أجل ضمان حصول جميع العراقيين على الرعاية في بيئة آمنة».

قالت إن عرض الموضوع على مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة كان ولا يزال بلا فائدة

إثيوبيا: تسييس قضية سدّ النهضة غير مجد... ومصر تواصل محاولة حشد دعم أوروبي

القاهرة ـ «لقدس العربي»

من تامر هنداوي:

عادت إثيوبيا لتؤكد التزامها بمواصلة مفاوضات سد النهضة تحت قيادة الاتحاد الأفريقي للوصول إلى نتائج مقبولة، في وقت واصل فيه وزير الخارجية المصري سامح شكري، محاولة حشد دعم أوروبي لموقف مصر.

وزارة الخارجية الإثيوبية قالت في بيان لها، أمس الثلاثاء، إن حكومة أديس أبابا ملتزمة بإنهاء المفاوضات الثلاثية مع مصر والسودان بشأن سد النهضة بنجاح والوصول لنتيجة مقبولة بقيادة الاتحاد الأفريقي.

ووفقا لما نشره دينا مفتي، المتحدث باسم الخارجية الإثيوبية، فإن المفاوضات التي يقودها الاتحاد الأفريقي هي «وسيلة مهمة للتعامل مع كل طرف» موضحا أن «الأطراف الثلاثة تمكنوا سابقا من التوصل إلى تفاهم حول عدد كبير من القضايا».

وزاد البيان: «المفاوضات الثلاثية بشأن سد النهضة الإثيوبي الكبير كانت جارية بين إثيوبيا ومصر والسودان للتوصل إلى نتيجة بشأن الملء الأول والتشغيل السنوي لسد النهضة، وفق لإعلان المبادئ».

وتابع: «لكن من المؤسف أن نشهد تسييسا للمفاوضات، وقد أوضحت إثيوبيا موقفها مرارا وتكرارا بأن هذا أمر غير مجد، وأن عرض الموضوع على مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة كان ولا يزال غير مفيد وبعيدا عن صلاحية المجلس».

معالجة المخاوف

وتابع: «من المسلم به أن العملية التي يقودها الاتحاد الأفريقي هي وسيلة مهمة لمعالجة مخاوف كل طرف، وقد تمكنوا من التوصل إلى تفاهم بشأن عدد كبير من القضايا من خلال هذا الإطار، إضافة إلى ذلك، كشفت العملية أيضا عن التحديات طويلة الأمد التي تتعلق بغياب معاهدة المياه وآلية حوض النيل على مستوى العالم».

وأكد أن «أديس أبابا مستعدة وجاهزة للعمل على النهج التدريجي الذي اقترحه رئيس الاتحاد الأفريقي، وبالتالي، تشجع كلا من مصر والسودان على التفاوض بحسن نية لإنجاز العملية».

إلى ذلك واصل وزير الخارجية المصري، سامح شكري، أمس، لقاءاته خلال زيارته إلى بروكسل، فقد التقى نائب رئيس الوزراء ووزيرة الشؤون الخارجية والأوروبية والتجارة الخارجية والمؤسسات الثقافية البلجيكية، صوفي ويلمز.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، السفير أحمد حافظ في تصريحات صحافية، أمس، أن «اللقاء تطرق لعدد من القضايا الإقليمية والملفات ذات الاهتمام المشترك على الصعيد الدولي، مثل تطورات القضية الفلسطينية وملف سد النهضة».

الاتحاد الأوروبي

في السياق، أكد الاتحاد الأوروبي أنه يتفهم مخاوف مصر والسودان فيما يخص قضية سد النهضة الإثيوبي، خاصة بعدما أعلنت أديس أبابا بدء الملء الثاني.

ودعا مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، إلى الحوار والتفاهم السياسي في قضية سد النهضة، مؤكدا تفهم قلق مصر والسودان.

وكان شكري قد سلم رسالة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشيل، خلال زيارته الحالية إلى بروكسل.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، السفير أحمد حافظ، في تدوينة عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) إن ذلك جاء خلال لقاء الوزير شكري برئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل، مشيرا إلى أن الرسالة تضمنت العلاقات الثنائية والموضوعات الإقليمية، وفي مقدمتها قضية سد النهضة وليبيا وعملية السلام.

الموقف الأمريكي

الموقف الأمريكي من الأزمة تضمن شقين، الأول التأكيد على تفهمه لمخاوف دولتي المصب، ورفض أي عمل عسكري يستهدف السد.

سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى القاهرة، جوناثان كوهين، قال إن بلاده تدرك مدى أهمية الأمن المائي لمصر، مشددا على دعم الولايات المتحدة لحل تفاوضي بين مصر وإثيوبيا والسودان.

وأوضح أن «الولايات المتحدة تدرك جيدا مدى أهمية الأمن المائي لمصر، وأن بلاده تؤيد حلا تفاوضيا بين مصر وإثيوبيا والسودان لحل خلافاتهم بشأن سد النهضة».

ولفت إلى أن وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن عين مبعوثا خاصا للولايات المتحدة لمنطقة القرن الأفريقي، هو جيفري فيلتمان، موضحا أنه سيكون على رأس مهامه العمل على حل الخلاف حول السد الإثيوبي وقيادة ما تقوم به الإدارة الأمريكية من جهود في هذا الصدد.

وشدد على عمق واستراتيجية العلاقات المصرية الأمريكية، وقال إن «شراكة البلدين تحقق فائدة مشتركة لكل من مصر والولايات المتحدة على حد سواء».

ولفت إلى أن «الإدارة الأمريكية حريصة على تعميق التعاون مع مصر في المرحلة المقبلة على جميع الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية».

وبين أن «هذا هو ما تم التأكيد عليه في جميع اتصالات الرئيس الأمريكي جو بايدن وبلينكن مع القيادة المصرية».

وكان إعلان وزارة الدفاع الإثيوبية أمس الأول توقيع اتفاقية للتعاون العسكري مع روسيا، تشمل تعزيز قدرات الجيش الإثيوبي التكنولوجية، أثار ردود فعل من نشطاء سياسيين مصريين، إذا اعتبروا أن أديس أبابا تتحرك بصورة أفضل من مصر في الأزمة.

وكانت وكالة الأنباء الإثيوبية كشفت أن اللجنة الفنية العسكرية الإثيوبية الروسية، بدأت بعقد اجتماعاتها الـ11 في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا لتعزيز التعاون العسكري بين البلدين، وزيادة المعرفة والتقنيات العسكرية المستخدمة. وقالت مسؤولة الشؤون المالية في وزارة الدفاع الإثيوبية، مارثا ليويج، إن التعاون المشترك مع روسيا تعزز بعد المناقشات التي أجراها رئيس الوزراء آبي أحمد مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وإن الحكومة الروسية قدمت دعما لأديس أبابا، خلال عمليات الجيش الإثيوبي في إقليم تيغراي.

إجراء عاجل

عمرو بدر، عضو مجلس نقابة الصحافيين المصريين السابق، كتب على صفحته الرسمية على «فيسبوك»: «المشهد الدولي بالكامل ليس في صالح مصر في قضية السد الإثيوبي، روسيا تعقد اتفاقية عسكرية مع إثيوبيا بعد موقفها الداعم لإثيوبيا في مجلس الأمن، والخارجية الأمريكية (على لسان المتحدث الرسمي) ترفض الحل العسكري وترفض أيضا إدانة الملء الأحادي، والصين لديها استثمار كبير في السد وتدافع عن بقائه».

وأضاف في تغريدة حملت عنوان «رفعت الأقلام وطويت الصحف»: «هذا المشهد بكل صعوبته وتعقيده يحتاج لإجراء حاسم يحركه ويجعله يطلب التفاوض والوصول لاتفاق».

وزاد: «ربما نتعرض لحصار دولي حال توجيه ضربة عسكرية لسد النهضة، لكن التقديرات هنا تكون بأخف الأضرار: هل الحصار (المحتمل) هو أخف الأضرار أم السد بكل مصائبه وكوارثه؟ بالتأكيد الحصار المحتمل يمكن التعامل معه، ومصر بلد كبير في الإقليم ومصالح كثيرة من دول العالم مرتبطة بها، لكن السد تهديد وجودي سيغير وجه الحياة على أرض مصر للأبد».

وكرر أن «المشهد الدولي يحتاج لإجراء عاجل، وعادل، لتبديله وتغييره للوصول لاتفاق».

الصحافي المصري أحمد العطار، رئيس تحرير جريدة «الصباح» السابق غرد: «يجب أن نعترف أن أثيوبيا انتصرت في مباراة مجلس الأمن الدولي».

وأضاف: «النتائج كلها حتى الآن، ليست في صالح مصر والسودان على الإطلاق، خاصة بعد أن أعاد المجلس النظر في النزاع إلى الاتحاد الأفريقي دون تحديد موعد نهائي للاتفاق كما طلبت القاهرة والخرطوم، وهذا أول هدف دبلوماسي أحرزته إثيوبيا في شباكنا خلال الجلسة الأخيرة».

مشروع القرار الضعيف

وزاد: «الهدف الإثيوبي الثاني سجلناه نحن في مرمانا للأسف، عندما دعمنا مشروع القرار الضعيف الذي تبنته تونس، وقُدِّم إلى مجلس الأمن على عجل، وقبل أن ينضج بشكل كاف، بسبب التسرع في إعداده أولا وغياب التنسيق بشأنه مع القوى الكبرى ثانيا، وفشله المتوقع سوف يعطي أديس أبابا رصيدا أكبر».

وتابع: «بجانب أن مواقف معظم الدول الأعضاء تصب في صالح إثيوبيا بشكل أو بأخر، فبعضها يدعم أديس أبابا بشكل واضح ومباشر، والبعض الآخر يبدو محايدا لكنه لن يعطيك ما ذهبت لأجله بالأساس، وهو وقف الملء الثاني والضغط من أجل توقيع اتفاق ملزم. ما يعني أن أديس أبابا لديها الآن ضوء أخضر دولي بمواصلة الملء الثاني وتشغيل السد كأمر واقع، مع إعادة المفاوضات إلى نقطة البداية، وكأن شيئا لم يحدث، ما سوف يستغله الإثيوبيون بالطبع من أجل استمرار المفاوضات لأطول فترة ممكنة دون السماح لمصر والسودان بالتوصل إلى أي نتيجة مرضية، وهذا هو الهدف الثالث والأخطر في مرمى مصر والسودان».

نهج خاطئ

وتابع: «رغم أننا سجلنا هدفا شرفيا خلال جلسة الخميس بخطاب وزير الخارجية سامح شكري، الذي فضح نوايا إثيوبيا الخبيثة وممارساتها المتعنتة أمام الرأي العام الدولي، إلا أن الهدف جاء متأخرا جدا للأسف وفي الوقت الضائع، بلغة كرة القدم، فخسرنا في نهاية الجلسة بفارق الأهداف».

وزاد: «هذه الخسارة، كشفت أننا اتبعنا نهجا خاطئا من البداية، سواء بالتوقيع على اتفاقية المبادئ في 2015، والتي اتخذها بعض الدول الكبرى خلال الجلسة ذريعة للوقوف في صف إثيوبيا، أو عندما اتخذنا نهجا تفاوضيا صبورا جدا لا يتناسب مع خطورة الأزمة، وأخيرا عندما ذهبنا لمجلس الأمن دون تنسيق كاف ومسبق مع الدول الأعضاء».

واختتم: «في ظني، الخيارات الآن أصبحت محدودة، والقاهرة ليس لديها بدائل سوى إعادة ترتيب أوراقها وصياغة العلاقات مع القوى الداعمة لأديس أبابا من جديد، من أجل الضغط في النهاية على إثيوبيا لتوقيع اتفاق ملزم بشأن السد».

وفي أول تعليق له على أزمة سد النهضة الإثيوبي، قال الداعية السلفي الشيخ محمد حسان، في فيديو وضعه على صفحته الرسمية على «فيسبوك» وقناته على اليوتيوب: «مصر الأبية لم تمانع في حق الشعب الإثيوبي في مياه النيل بل طالبت في مفاوضات طويلة صبورة تحلت بالحكمة والمسؤولية بأن تنتفع إثيوبيا والسودان ومصر بمياه النيل بصورة منصفة وعادلة على حد سواء، ولكن فشلت كل هذه المفاوضات أمام هذا التعنت الإثيوبي بخصوص سد النهضة».

لم تكن معتدية

وأضاف: «ازداد الأمر سوءا حينما اتخذت إثيوبيا قرارا أحاديا ببدء الملء الثاني لسد النهضة، دون تنسيق أو اتفاق أو ترتيب مع دولتي المصب مصر والسودان، وتناست اثيوبيا ان النيل بالنسبة لمصر هو شريان الحياة، وأنها بهذه الادارة المتعنتة للأزمة الحقيقية المتفاقمة تجر مصر لحرب لا تريدها. مصر لا تحب الاعتداء ولكنها ترد عن شعبها أي اعتداء».

وتابع: «مصر على مدار التاريخ كله، ولا أقصد التاريخ الإسلامي، ولكن التاريخ الإنساني كله، لم تكن معتدية على أحد واقرأوا التاريخ، ولكن مصر كانت ولا تزال صخرة من الحق، تحطمت عليها كل موجات الظلم والطغيان والاعتداء، فمصر هي التي ردت همجية الهكسوس، وهي التي ردت وحشية التتار والحملات الصليبية، ومصر هي التي طردت الاحتلال الإنكليزي، والاحتلال الفرنسي وطردت الاحتلال الصهيوني عن أرض سيناء».

وقال: «ما زالت مصر بفضل الله، ثم برجالها الأبطال، وشعبها الوفي، قادرة على الحفاظ على أمنها القومي، وفي مقدمة هذا الأمن مياه النيل، وواجب الآن على كل المصريين المخلصين أن يتناسوا اختلافاتهم وانتماءاتهم وأن يقفوا صفا واحدا مع مصر في هذه المرحلة الحرجة الخطيرة، وفي أي قرار تتخذه مصر للحفاظ على حقها التاريخي في مياه النيل».

وزاد: «أي قرار يراه المسؤولون مناسبا للحفاظ على حق مصر في مياه النيل، نؤيده وندعمه، ونسأل الله أن يحفظ مصر وشعبها وجيشها وألا يحرم أهل مصر نعمة مياه النيل وأن يجعل مصر في كنفه بأمانه وستره وضمانه».

وفي 5 يوليو/ تموز الجاري، أخطرت إثيوبيا دولتي مصب نهر النيل، مصر والسودان، ببدء عملية ملء ثانٍ للسد بالمياه، من دون التوصل إلى اتفاق ثلاثي، وهو ما رفضته القاهرة والخرطوم، باعتباره إجراءً أحادي الجانب.

وتصر أديس أبابا على تنفيذ ملء ثانٍ للسد بالمياه، في تموز/ يوليو الجاري وأغسطس/ آبٍ المقبل، حتى لو لم تتوصل إلى اتفاق بشأنه، وتقول إنها لا تستهدف الإضرار بالخرطوم والقاهرة، وإن الهدف من السد هو توليد الكهرباء لأغراض التنمية.

بينما تتمسك مصر والسودان بالتوصل أولا إلى اتفاق ثلاثي حول ملء وتشغيل السد لضمان استمرار تدفق حصتهما السنوية من مياه نهر النيل.

شكري خلال لقاء ويلمز أمس

معتقلون مصريون يضربون عن الطعام احتجاجا على استمرار حبسهم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يواصل عدد من سجناء الرأي الإضراب عن الطعام احتجاجا على صدور أحكام «جائرة» بحقهم أو استمرار احتجازهم، رغم تجاوزهم مدة الحبس الاحتياطي، طبقا لقانون الإجراءات الجنائية.

وكشف محامون عن دخول، الصحافي هشام فؤاد إضرابا مفتوحا عن الطعام، احتجاجا على تجديد حبسه لمدة 45 يوما، على ذمة القضية المعروفة إعلاميا بقضية «تحالف الأمل» رغم تجاوزه والمتهمين في القضية أقصى مدة للحبس الاحتياطي، والمقدرة بعامين.

وكانت محكمة مصرية قررت أمس الأول الإثنين، تجديد حبس متهمي الأمل لمدة 45 يوما. ومن بين المتهمين في القضية النائب السابق زياد العليمي والصحافي حسام مؤنس، ومنسق الحملة المصرية لمقاطعة إسرائيل رامي شعث.

وكانت أجهزة الأمن ألقت القبض على هشام والمتهمين في قضية «تحالف الأمل» في يونيو/ حزيران 2019، بعد اجتماعات سعوا فيها لتشكيل تحالف لخوض الانتخابات التشريعية.

كذلك دخل الباحث والسجين السياسي أحمد سمير السنطاوي إلى مستشفى سجن طرة إثر تدهور حالته الصحية بسبب إضرابه عن الطعام، وذلك بعد مرور ما يزيد عن أسبوعين في الإضراب الكلي عن الطعام والشراب عدا المياه، اعتراضا على الحكم الصادر ضده بالحبس أربع سنوات في القضية 877 لسنة 2021 ومطالبة بحريته.

مؤسسة حرية «الفكر والتعبير» وهي منظمة حقوقية مصرية مستقلة، دعت في بيان «المجلس القومي لحقوق الإنسان» إلى مناشدة رئيس البلاد، لإلغاء حكم سجن السنطاوي، بموجب الصلاحيات القانونية لرئيس الجمهورية في ظل سريان حالة الطوارئ.

وحذرت المؤسسة من تدهور الحالة الصحية للسنطاوي، إذ مر 20 يوما على إضرابه التام عن الطعام، احتجاجا على الحكم الصادر ضده.

وكانت محكمة أمن الدولة العليا طوارئ أصدرت حكما على سنطاوي بالسجن 4 سنوات وغرامة 500 جنيه، في القضية رقم 774 لسنة 2021، جنح أمن الدولة طوارئ، والمقيدة برقم 877 لسنة 2021 حصر نيابة أمن الدولة العليا، بتهمة «نشر أخبار كاذبة من خارج البلاد حول الأوضاع الداخلية، على حساب منسوب إليه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك».

وعاد سنطاوي (30) عاما، وهو باحث وطالب ماجستير في الأنثروبولوجيا في جامعة أوروبا الوسطى في فيينا، إلى مصر في عطلة دراسية لزيارة أسرته والاستجمام.

وكان قد بدأ دراسته في الجامعة في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، وفي سبتمبر/ أيلول 2019، وتركز عمله الأكاديمي على حقوق المرأة، بما في ذلك الحقوق الإنجابية في مصر.

وأصدرت محكمة أمن الدولة العليا طوارئ حكمها غير القابل للطعن بحق الباحث، بعد شهر واحد فقط من بداية التحقيق معه على ذمة القضية الجديدة.

إلى ذلك، أكمل المهندس المحتجز أحمد بدوي، شهرا من الإضراب عن الطعام في سجن العقرب، حسب تصريحات والدته، بسبب تجاوزه مدة العامين من الحبس الاحتياطي، واحتجاجا على ظروف حبسه وسوء معاملته في السجن.

ألقي القبض على بدوي في 21 أبريل/ نيسان 2019، أثناء قيامه برفع لافتة تدعو المواطنين للتصويت بلا على التعديلات الدستورية، وتم التحقيق معه أمام نيابة أمن الدولة العليا في 28 من الشهر نفسه، وتم توجيه اتهامات له بالانضمام لجماعة محظورة.

وتجاوز بدوي شهرا في الإضراب عن الطعام، دون أي تحرك فعال حول أسباب إضرابه أو البلاغ الذي تقدم به لإثبات الواقعة.

والدة أحمد ومحاموه تقدموا بأكثر من بلاغ للنائب العام ولنيابة المعادي، واكتفت النيابة بسؤال السجن عن حالته وإذا كان مضربا عن الطعام من عدمه، وقالوا إنهم بانتظار رد السجن منذ 3 أسابيع لحد الآن.

مصر: إحالة أوراق 6 أشخاص للمفتي في قضية مرتبطة بأحداث «رابعة»

■ إسطنبول ـ الأناضول: أحالت محكمة مصرية، أمس الثلاثاء، أوراق 6 أشخاص إلى المفتي لأخذ رأيه الشرعي في إعدامهم، بقضية مرتبطة بأحداث فض اعتصام «رابعة» صيف 2013. وأفادت صحيفة «اليوم السابع» (خاصة) بأن «محكمة جنايات المنيا (وسط) قضت بإحالة 6 متهمين، منهم 3 غيابيا، إلى المفتي لأخذ رأيه في تطبيق عقوبة الإعدام بحقهم، وتحديد جلسة 3 سبتمبر / أيلول المقبل للنطق بالحكم».

ووفق القانون المصري، يعد رأي المفتي استشاريا وليس إلزاميا للمحكمة، وللمتهمين حق الطعن أمام محكمة النقض (أعلى محكمة طعون في البلاد) خلال 60 يوما بعد النطق بالحكم.

ويواجه المتهمون اتهامات بـ«ارتكاب أحداث شغب وعنف بقرية دلجا في محافظة المنيا، أسفرت عن قتل مسيحي وحرق كنيسة عقب أحداث فض اعتصامي رابعة والنهضة».

وأضافت الصحيفة أنه تم خلال الجلسة كذلك «الحكم على 37 آخرين (مدانين في القضية) بالسجن المؤبد (25 عاما) غيابيا وحضوريا».

وأردفت: «كما قضت المحكمة بمعاقبة 5 متهمين آخرين بينهم 2 حضوريا و3 غيابيا بالسجن 5 سنوات لكل منهم».

ويبلغ عدد المتهمين في القضية 48 بينهم 20 موقوفون على ذمة القضية، أحيلوا لمحكمة الجنايات أواخر 2015.

ولم يقدم المصدر تفاصيل عن أسماء أبرز المتهمين، ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من مصادر قضائية، غير أن هيئات الدفاع في مثل هذه القضايا تنفي عادة هذه التهم التي ارتبطت بأحداث سياسية آنذاك.

وأسفرت عملية فض اعتصامي رابعة والنهضة عن سقوط 632 قتيلا منهم 8 من رجال الشرطة، حسب «المجلس القومي لحقوق الإنسان» في مصر (حكومي) في الوقت الذي قالت منظمات حقوقية محلية ودولية (غير رسمية) إن أعداد الضحايا تجاوزت ألف قتيل.

السودان: ارتفاع ضحايا تفجير بورتسودان إلى 5 قتلى

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

ارتفع عدد ضحايا تفجير مدينة بورتسودان شرقي السودان، أمس الثلاثاء، إلى 5 قتلى، بعد وفاة أحد المصابين في المستشفى متأثرا بجراحه، وفق إعلام محلي.

وقُتل 4 أشخاص وأصيب 3 آخرون، السبت، إثر انفجار عبوة ناسفة ألقاها مجهولون على نادي «الأمير» الرياضي في مدينة بورتسودان، وفق لجنة أطباء السودان (غير حكومية).

وذكرت صحيفة «سودان تريبيون» (الخاصة) الثلاثاء، أن «عدد ضحايا تفجير بورتسودان ارتفع إلى 5 قتلى بعد وفاة أحد المصابين صباح اليوم (أمس) في المستشفى، بينما لا تزال السلطات الأمنية تفرض قيودا على الحركة في الأحياء شديدة التوتر».

وأكدت مصادر متطابقة في بورتسودان، وفق الصحيفة «وفاة عثمان شمس الدين الذي كان ضمن المصابين جراء إلقاء القنبلة اليدوية على نادي الأمير بحي سلبونا».

ونقلت الصحيفة عن الناشط صالح أحمد قوله إن «بورتسودان تعيش هدوءا حذرا منذ حادث التفجير، وحركة السير ما زالت مقيدة في الأحياء التي تعيش التوتر بين قبيلتي البني عامر والنوبة».

ولم تصدر إفادة رسمية من السلطات السودانية بخصوص ارتفاع عدد القتلى الذي ذكرته الصحيفة.

وبالإضافة إلى التفجير، أحرق مجهولون الأحد، سوق حي «أبو حشيش» في بورتسودان، في تجدد اشتباكات قبلية، حسب ناشط محلي آنذاك.

ومساء الأحد، وصل إلى الولاية وفد يضم وزراء الداخلية والنقل والصحة والنائب العام المكلف وعددا من قيادات الشرطة والجيش والمخابرات وقوات «الدعم السريع» (تتبع الجيش)».

وقررت السلطات السودانية، الأحد، إرسال قوات مشتركة إلى ولايتي البحر الأحمر وجنوب كردفان (جنوب) التي تشهد هي الأخرى اشتباكات قبلية، وذلك لضبط الأوضاع الأمنية فيهما.

والإثنين، وجه وزير الداخلية السوداني، عز الدين الشيخ، بإزالة المتاريس (الحواجز) وفتح الطرق وإعادة الحياة إلى طبيعتها في مدينة بورتسودان في ولاية البحر الأحمر (شرق) خلال 24 ساعة.

وعقد مجلس الأمن والدفاع في القصر الجمهوري الإثنين جلسة طارئة ناقش خلالها قضايا هامة وملحة تتعلق بالأمن والسلم المحلي والإقليمي، في ظل تجدد ظاهرة العنف المجتمعي والتطورات في ملف سد النهضة. وأعرب المجلس حسب بيان رسمي «عن أسفه للأحداث التي وقعت في شرق السودان وجنوب كردفان، وترحم على أرواح الضحايا من أبناء الوطن، مستعرضاً الأسباب والدوافع التي أدت إلى تجدد الصراعات القبلية». ووقف المجلس على «نواحي القصور والمعالجات الآنية والحلول الجذرية».

واتخذ المجلس عدة قرارات، أهمها «إرسال تعزيزات عسكرية لحفظ الأمن المجتمعي في البحر الأحمر وجنوب كردفان، وتكثيف عملياتٍ الأمن الداخلي في الأحياء السكنية التي تعتبر بؤراً للعنف وتكثيف جهود العون الإنساني في المناطق المتأثرة».

واستمع المجلس، وفقاً لوزير الدفاع ومقرر المجلس الفريق الركن يس إبراهيم، إلى «تنوير عن مخرجات جلسة مجلس الأمن الدولي حول سد النهضة، والخيارات والخطوات العملية لاستكمال جهود السودان حفظاً للحقوق والضمانات القانونية الملزمة لكل الأطراف».

وأشاد المجلس بـ«الجهود التي بذلتها اللجنة العليا لسد النهضة ووفد التفاوض وصولاً إلى مجلس الأمن الدولي».

وقرر المجلس عقد اجتماع عاجل للجنة العليا لسد النهضة في مدينة الروصيرص تعقبه في المدينة جلسة خاصة لمجلس الأمن والدفاع.

وجدد» موقفه الثابت من القضايا المصيرية والتي تمس الأمن الوطني وتهدد السلم».

وعادة ما تندلع الاشتباكات القبلية بسبب نزاعات على مناطق الرعي والمياه أو ملكية أراضٍ، خاصة مع انتشار السلاح في أيدي المواطنين.

وبجانب الاشتباكات القبلية، يشكو سكان البحر الأحمر من تهميش ولاياتهم في مشاريع التنمية.

البرهان خلال اجتماع مجلس الأمن والدفاع الأثنين

بعد «تذخير» الشارع بـ«الصور والفيديوهات» ... هل قرأ الأردنيون جيدا «المخفي» في «أسطر الفتنة»؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يمكن بناء عشرات الاستنتاجات السياسية ولاحقاً الأمنية بطبيعة الحال، لحالة التداول العنيفة التي يعيشها الأردنيون لليوم الثالث على التوالي لصور وأشرطة فيديو محكمة الفتنة، كما سميت.

بوضوح شديد، يمكن القول بأن الصور التي سمحت بها السلطات لتفاصيل جلسة النطق بالحكم ضد متهمين بارزين في جريمة الفتنة تلك هي ضمن الخيارات السياسية التي كانت مقصودة على الأرجح، فيما لم تُظهر سابقاً صوراً ميدانية وحية بهذه الكثافة لنخبة من كبار المسؤولين ورجال الأعمال الذين دخلوا السجن وعقدت لهم محاكمات وبنفس الكثافة.

بعد حسم محكمة أمن الدولة لقرارها بخصوص المتهمَين باسم عوض الله والشريف حسن بن زيد، دخل مزاج منصات التواصل الأردنية في حالة غريبة إلى حد ما لم تكن مألوفة، فقد وفرت أشرطة الفيديو والصور الفوتوغرافية ذخيرة كبيرة بعدما سمح بها لكي يتوسع المواطنون في التعليق أو التحذير أو النكاية، فالمعروف وسط الأردنيين هو أن الدكتور عوض الله تحديداً مطلوب، لكن ليس في قضية الفتنة، بالنسبة لجزء فاعل من الشارع، وإنما على برامج لها علاقة بمشروع التخاصية والتحول الاقتصادي.

بكل حال، لم توضح الحكومة الأردنية الأسباب الباطنية التي دفعت باتجاه نشر فيديوهات ومجموعة صور بصورة للمدانين عوض الله وبن زيد، بصورة وفرت ذخيرة دسمة للتعليق والمتابعة الجماهيرية.

يبقى ذلك من الأسرار بطبيعة الحال، لكن الأهم وفي التقدير والتحليل السياسي هو أن صدمة الفتنة التي أعلن عنها عبر مؤسستي الجيش والحكومة في الثالث من نيسان/ ابريل، ينبغي أن تخرج من سايكولوجيا الجمهور الأردني بتلك الصور المكثفة التي نشرت أو سمح بها كما لم يحصل مع مسؤولين سابقين أدينوا أو دخلوا السجن. ويفترض بالرسالة هنا تحديداً أن تقنع الرأي العام بأن الفتنة أحبطت، والقضاء تصرف وسيتصرف.

لكن ما لا تنتبه له الخلية التي أدارت هذه الأزمة –برأي بعض الخبراء– هو أن البهجة الاجتماعية التي تعكسها الصور وكثر تداولها قد تكون بحد ذاتها رسالة للسلطات وللحكومة، وليس للمتهمين الذين لا قيمة لهما عملياً وسط الجمهور إلا بحكم المواقع والمناصب والمساحات التي شغلاها ضمن الدولة ومؤسساتها.

مستوى الإرباك والارتباك في ملف الفتنة كبير، ولا يمكن بطبيعة الحال حسم كل التداعيات، والاعتقاد سائد مبكراً بأن القانون سيأخذ مجراه في هذا الملف.

وهو ما حصل حتى اللحظة بانتظار محكمة التمييز بعدما قامت محكمة أمن الدولة بالواجب الذي يخصها في السياق، فيما عشرات الأسئلة لا تزال مطروحة ليس بعنوان الفتنة نفسها ولكن بعناوين الظروف والبيئة التي أدت إليها، وبعناوين تداعيات الكشف عنها إعلامياً وبهذه الصورة التي تجذب الأضواء.

محكمة أمن الدولة حيث حكمت على عوض الله 15 سنة سجناً

مبكراً وأمام «القدس العربي»، قال رئيس الوزراء الدكتور بشر الخصاونة إن ملف الفتنة شأن قضائي، لكنه ألح إلى أن القنوات الثنائية والدبلوماسية خلف الستارة هي التي ستتصرف وضمن معايير الحفاظ على مصالح الدولة في حال ثبوت وجود عناصر خارجية في تلك الفتنة.

الأردن تجاوز الفتنة بثقة وبعمل مؤسسي. لكن المشكلات العميقة والجوهرية التي قادت أصلاً إلى تلك الفتنة – برأي السياسي مروان الفاعوري – لا تزال قائمة، والهدف ينبغي أن يتمحور الآن حول الدروس المستفادة.

يطالب الفاعوري وغيره بالحفر عميقاً في الأسباب الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية والإدارية التي تؤدي إلى ثغرات في المجتمع، ويعتقد بأن الفتنة – بصرف النظر عن تفاصيلها– ينبغي أن تدرس وتقرأ جيداً.

ويتفق سياسي خبير هو الدكتور ممدوح العبادي، في أن الفتنة – كما أعلنت– صدمة كبيرة جداً أرهقت المواطن الأردني سيكولوجياً، والتعامل مع أسبابها ودوافعها هو الأهم بعدما تكفل المستوى السيادي والأمني بواجبه وبعدما تابع المستوى القضائي واجباته.

تذخير الشارع خصوصاً على منصات التواصل بصور عديدة ومواد مصورة حية لمتهمي الفتنة الأبرز، قد لا يكون خياراً إدارياً حكيماً بالنسبة للحكومة.

والأهم، بعدما أغلقت المحكمة الفصل الأساسي في دراما الفتنة، هو التنقيب في التفاصيل وعلى أساس القناعة بأن مستوى النفوذ الذي تمتع به المتهمان قد يكون الهدف بالنسبة للتفاعلات المنصاتية وليس شخصهما، فحتى وقت قريب كان برلمانيون يريدون البحث في تلك الصفحات المطوية التي تفسر كيفية اختيار المسؤولين والأشخاص وتبحث في كلفة تفويضهم بصلاحيات واسعة وتعزيز حضورهم وسط النخبة والمؤسسات.

ثمة أسطر مخفية بالتأكيد في تفصيلات ملف الفتنة الأردنية، وثمة جاهزية للتعامل مع تداعيات لم تحسم بعد بانتظار محكمة التمييز على الأقل بالنسبة للإعلام الغربي الذي نشر عشرات القصص والحكايات وبصورة غير مسبوقة عن الأردن وما يحصل له وفيه بعد ملف الفتنة وبشكل قياسي مقارنة بما قبلها.

قد يكون السطر المخفي في ملف الفتنة مهماً، لكن قد يكون الأهم مما حصل ومن حجم المتورطين هو طريقة إدارة الأزمة التي حاولت احتواء الفتنة، حيث اجتهادات هنا كانت مكلفة إعلامياً وروايات بدت ناقصة أحياناً.

أما الأكثر أهمية وبمسافة لا يستهان بها، فهو ذلك السؤال الذي لا بد من طرحه على الطاولة وفي كل الزوايا: هل قرأ الأردنيون، حكومة وشعباً، ما حصل في موضوع الفتنة جيداً؟ هل تجاوزت سيكولوجيا الجمهور صدمة الفتنة؟

بهدف الابتزاز السياسي والضغط لإضعاف الموقف التركي

شمال سوريا: موسكو تخرق اتفاق التهدئة وتجدد قصف إدلب ومحيطها وسقوط المزيد من الضحايا

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تستخدم روسيا إدلب كغيرها من المناطق في الشمال السوري، التي تنتشر فيها نقاط وقوات للجيش التركي كساحة لإيصال رسائل لأنقرة وللغرب أيضاً، وفي هذا السياق يمكن وضع استمرار التصعيد العسكري من قبل النظام السوري وروسيا على منطقة خفض التصعيد في محافظة إدلب والأرياف المتاخمة لها.

ورغم عدم انقضاء أسبوع على اختتام أعمال الجولة السادسة عشرة من اجتماعات أستانة، والتي انتهت بإجماع دولي على استكمال التهدئة شمال غربي سوريا، حتى موعد الجلسة المقبلة، إلا أن هوة الخلافات التي تتسع بين روسيا وتركيا تجاه الملفات المتشابكة بين الطرفين ومنها سوريا، تنعكس جلياً على إدلب ومحيطها، ولعل ما سبق يعود إلى الضغوط التي تمارسها موسكو على أنقرة، من أجل إضعاف موقفها التفاوضي، الأمر الذي حدا بالأخيرة إلى مواصلة إرسال تعزيزاتها العسكرية إلى نقاط المراقبة ومواقع انتشار جيشها، فضلاً عن دعمها للفصائل العسكرية المسلحة، كرسائل أرادتها لكبح السياسة الروسية.

ضابط منشق عن النظام السوري، ترجم لـ«القدس العربي» أسباب القصف برغبة موسكو الضغط على تركيا وقال «تريد روسيا من تركيا عدم تزويد أوكرانيا بسرب طائرات بيرقدار، وإيقاف العمل بإنشاء كورفيت بحري لأوكرانيا» أما حجة الروس العلنية فهي «وجود مجموعات روسية مسلحة تعمل ضمن مناطق جبال الزاوية، وهذه المنظمات لها نشاط داخل موسكو».

وحول الموقف التركي، قال الضباط الواسع الاطلاع «الرد التركي على الأرض هو قصف مصادر النيران بالقذائف المدفعية». ولعل احتمالات التصعيد ممكنة، وهو ما تشير إليه المعطيات الميدانية، حيث قالت مصادر متطابقة، أن التصعيد العسكري من قبل قوات النظامين السوري والروسي ترتفع وتيرته عبر توسيع رقعة استهداف إدلب وحماة والأرياف القريبة منهما ضمن منطقة خفض التصعيد.

المحلل العسكري والاستراتيجي العقيد محمد عيد الأحمد، اعتبر أن روسيا لم تلتزم بأي اتفاق خلال كل الجلسات السابقة في استانة وفي كل مؤتمر تزيد من وتيرة القصف وخاصة على المدنيين، وترتكب المجازر لحظة عقد المؤتمرات وهذه السياسة اتبعتها في سوريا للابتزاز السياسي والضغط على الجانب التركي الذي يعد ضامناً اساسياً في هذه العملية.

إذاً الهدف وفق رؤية المتحدث العسكري لـ«القدس العربي» هو خلط الأوراق والابتزاز السياسي، وذلك «لتحصل على ما لم تحصل عليه بقاعة المؤتمر الذي هو بالأساس لا علاقة للشعب به، ولم يكلف أحد بتمثيله في هذه المؤتمرات التي لم تجلب للشعب سوى القتل والتهجير ولم تلتزم روسيا او النظام من خلفها بأي التزام».

الكلمة الفصل في هذا الملف «للجانب الأمريكي الذي فرض على الروس فتح معبر باب الهوى والذي كانت روسيا تحضر لمواجهته بفيتو كالعادة ومن ثم رضخت لمدة 6 أشهر فقط ولكن تم السماح لفتح المعبر لمدة عام».

لذلك موسكو غير راضية عما يجري على الأرض، وتريد إظهار ذلك من خلال استمرار القصف، وربما تزيد وتيرته ضمن خطوط أمريكية لن تتجاوزها.

وأضاف الضابط السوري «الروس لديهم حجج كثيرة لمواصلة القصف وهي محاربة الإرهاب والذي شاهدناه منذ التدخل الروسي تدعي قصف الارهاب (داعش) في حين أنها تقصف المناطق التي لا يتواجد فيها دواعش. واليوم تكرر نفس العملية تقصف المدنيين والقرى بحجة تواجد الإرهابيين من القاعدة في تلك المناطق التي لا يوجد فيها غير سكانها الأصليين من أبناء المنطقة».

ميدانياً، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، الثلاثاء، أن قصفاً صاروخياً نفذته قوات النظام استهدفت خلاله مناطق في العنكاوي بسهل الغاب شمال غربي حماة، وفليفل وبينين وأطراف الفطيرة والبارة وكنصفرة بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، دون معلومات عن إصابات، وسط تحليق متواصل لطيران الاستطلاع الروسي في الأجواء. كما قصفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة قرى حميمات وقسطون وقليدين والزقوم والعنكاوي بسهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي.

وقالت منظمة استجابة سوريا، أن «ضحية جديدة سقطت نتيجة استهداف قوات النظام السوري لبلدة حميمات جنوب إدلب، حيث فقدت طفلة حياتها خلال إسعافها منطقة الاستهداف إلى مدينة إدلب» وناشد الفريق الجهات الصحية والمنظمات الطبية العاملة في المنطقة إعادة تفعيل النقاط الطبية في مناطق جبل الزاوية جنوبي إدلب وخاصةً أن «كافة قرى جبل الزاوية لا تحوي سوى نقطتين فقط، وهي غير قادرة على التعامل مع الإصابات الحربية نتيجة الاستهدافات اليومية للمنطقة».

وقال المرصد إنه وثق أمس مقتل طفلة وإصابة آخرين، جراء قصف مدفعي لقوات النظام استهدف قرية حميمات بسهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي، كما قتل عنصران من جيش الأحرار بقذيفة مدفعية مركزة على موقعهم في قرية الأربيخ شرقي بلدة تفتناز بريف إدلب.

تزامناً، دفعت القوات التركية بتعزيزات عسكرية ضخمة، بينها آليات ومجنزرات ضخمة، فجر الثلاثاء، إلى ريف إدلب الجنوبي بغية تعزيز قواعدها العسكرية، وسط تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع التركية «بيرقدار».

وقالت شبكة «بلدي نيوز» المحلية الإخبارية، «إن رتلاً عسكرياً ضخماً للقوات التركية دخل فجر اليوم الأراضي السورية من معبر كفرلوسين في ريف إدلب الشمالي وتابع مسيره نحو مناطق ريف إدلب الجنوبي». مشيرة إلى أن الرتل مؤلف من 42 آلية عسكرية بينها دبابة، وراجمة صواريخ، ورافعة ضخمة، وجرافة عسكرية، وشاحنات محملة بذخائر ومواد لوجستية، إضافة إلى العديد من العربات المصفحة المحملة بالجنود الأتراك.

وذكر المصدر أن الرتل توجه إلى مناطق ريف إدلب الجنوبي، مرجحاً إنشاء نقطة عسكرية تركية جديدة حسب عدد الآليات التي دخلت ونوعها. وتزامن دخول الرتل العسكري التركي مع تحليق مكثف لطائرة الاستطلاع التركية «بيرقدار» في أجواء المنطقة لحمايته من أي هجوم أو استهداف.

الأمم المتحدة تدعو إلى انصاف عشرات آلاف المفقودين في النزاع السوري

■ جنيف – أ ف ب: أصدر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة الثلاثاء قرارًا يدعو إلى تحقيق العدالة لعشرات الآلاف ممن فُقدوا خلال النزاع المستمر منذ عشر سنوات في سوريا. اتُخذ القرار الذي اقترحته على وجه الخصوص دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والمملكة المتحدة بأغلبية 26 صوتًا فيما عارضته ست دول بينها روسيا والصين وامتنعت 15 عن التصويت.

واعتمد مجلس حقوق الإنسان ومقره جنيف العديد من القرارات بشأن الفظائع التي ارتُكبت في سوريا. ولكن القرار الجديد يتعلق بشكل خاص بمصير ضحايا الاختفاء القسري. وقال السفير البريطاني سايمون مانلي أثناء عرضه النص «من غير المبرر بكل بساطة أنني فيما أتحدث ما زال عشرات الآلاف من الأشخاص ضحايا للاختفاء القسري من قبل النظام السوري وهو نظام لديه الوسائل البيروقراطية لتوفير المعلومات عن هؤلاء المفقودين والوسائل الكفيلة بوضع حد لمعاناة أسرهم وأقاربهم، لكنه يختار عدم استخدام هذه الوسائل». وأضاف «هذا عمل متعمد يتسم بقسوة لا توصف».

ويدين القرار الذي استنكرته سوريا «بشدة استمرار استخدام الاختفاء القسري أو غير الطوعي ... وانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتُكبت بشكل مستمر في هذا السياق ولا سيما من قبل النظام السوري، ولكن وكذلك من قبل أطراف النزاع الأخرى». ويستذكر القرار على وجه الخصوص الملاحظات الأخيرة للجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن سوريا «بأن قوات الأمن السورية تسببت عمداً في عمليات اختفاء قسري واسعة النطاق على مدار العقد لنشر الخوف وإسكات المعارضة ومعاقبة المعارضين وأن عشرات الآلاف من الرجال والنساء والفتيان والفتيات المحتجزين من قبل السلطات السورية ما زالوا ضحايا للاختفاء القسري».

ويعرب القرار عن أسفه «لأن مصير عشرات الآلاف من الضحايا الذين تعرضوا للاعتقال التعسفي والاحتجاز بمعزل عن العالم الخارجي والاختفاء القسري من قبل النظام، وبدرجة أقل» من جانب الجماعات المتطرفة والجماعات المسلحة الأخرى «ما زال مجهولاً إلى حد كبير». ويشدد على ضرورة تحديد المسؤولية عن الفظائع المرتكبة في سوريا وهو أمر «لا غنى عنه في سياق مفاوضات السلام وعملية توطيد السلام».

بسبب رفضه إعطاء الإذن بملاحقة المدير العام للأمن العام

غضب أهالي ضحايا الانفجار يتفجّر أمام منزل وزير الداخلية اللبناني

اهالي ضحايا الانفجار

بيروت – «القدس العربي»

صعّد اهالي ضحايا الانفجار في مرفأ بيروت تحركهم نحو عدد من المسؤولين الذين لم يوافقوا على طلب المحقق العدلي القاضي طارق البيطار برفع الحصانات عن عدد من النواب وإعْطاء الاذونات لملاحقة القادة الامنيين وخصوصاً وزير الداخلية العميد محمد فهمي الذي تراجع عن منح الإذن لملاحقة المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم، حيث هاجم الاهالي وشقيق الشهيد في فوج الاطفاء جو نون منزل وزير الداخلية، مطلقاً الهتافات بحق فهمي وما تخلله من رشق للبندورة في اتجاه المنزل.

وجاء تحرّك الاهالي الجديد قبل حوالي 20 يوماً من الذكرى السنوية الاولى للانفجار في 4 آب/أغسطس، وتحت شعار «المحاسبة على الجريمة الكارثية حتى اسقاط الحصانات وتحقيق العدالة». وقد انتشرت القوى الأمنية لمنع مجموعات المحتجين من اقتحام منزل فهمي للمطالبة برفع الحصانات عن كل المستدعين والمشتبه بهم لاستمرار التحقيق وعدم إعاقة اتخاذ العدالة مجراها ومحاسبة المسؤولين عن انفجار بيروت. وحمل المعتصمون النعوش في إشارة الى ضحاياهم وحصل تدافع عنيف بينهم وبين عناصر الحماية وافراد فرقة مكافحة الشغب وسط صرخات الغضب.

وكان أهالي الضحايا ومجموعات من المحتجين نفّذوا اعتصاماً أمام مداخل مجلس النواب رافعين الأعلام اللبنانية ويافطات وشعارات تندّد بالمسؤولين عن هذه الجريمة وصور الشهداء، وهتافات تدعو الى عدم الهروب من الاقتصاص العادل لهؤلاء من خلال حصانتهم الطائفية والسياسية او الحزبية.

الوزير الفرنسي حثّ على تشكيل حكومة وربط المساعدات بالإصلاحات ولوّح بالعقوبات

الحريري إلى بعبدا بعد قطيعة وعون يستبق الزيارة بإعادة فتح حرب الصلاحيات

بيروت –»القدس العربي»

من سعد الياس:

اقترب الرئيس المكلّف سعد الحريري من حسم خياراته في الملف الحكومي، ومن المقرّر، بعد قطيعة طويلة وحرب صلاحيات وبيانات، أن يزور قصر بعبدا اليوم الأربعاء للقاء رئيس الجمهورية ميشال عون بعدما أجرى اتصالاً به اليوم وطلب تأجيل الاجتماع بينهما. واللافت أن الرئيس عون كان استبق الاتصال بتغريدة صباحية ذكّر فيها بصلاحياته في موضوع تشكيل الحكومة قائلاً «من يريد انتقاد رئيس الجمهورية حول صلاحيته تأليف الحكومة فليقرأ جيداً الفقرة الرابعة من المادة 53 من الدستور»، علماً أن هذه الفقرة تنص على ما يلي «يصدر بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء مرسوم تشكيل الحكومة ومراسيم قبول استقالة الوزراء أو إقالتهم»، فيما الرئيس الحريري يتحصّن بالمادة 64 من الدستور التي تحدّد صلاحية رئيس مجلس الوزراء كالآتي «يجري الاستشارات النيابية لتشكيل الحكومة ويوقّع مع رئيس الجمهورية مرسوم تشكيلها».

وتفيد أجواء مواكبة لعملية التأليف أن الحريري سيقدّم لرئيس الجمهورية تشكيلة من 24 وزيراً بدلاً من تشكيلة ال 18 التزاماً منه بموافقته على مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري ومحاولة منه لإعطاء فرصة أخيرة للتفاهم وإلا الاعتذار عن عدم التأليف وفتح الباب امام مرحلة جديدة للتفتيش عن بديل بهدف تجنيب لبنان مزيد من الانهيار والغلاء الفاحش، بعدما وصل سعر صرف الدولار الى عتبة 20 ألف ليرة لبنانية.

ولعلّ الحركة الدولية التي عبّر عنها سفراء فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والسعودية جاءت في إطار مواكبة أي قرار سينتج عن لقاء عون الحريري وبهدف تقديم المساعدة الدولية والعربية تفادياً للأسوأ. وآخر التحركات الدولية في إتجاه لبنان تمثلت بزيارة الوزير الفرنسي المنتدب لدى وزير أوروبا والشؤون الخارجية فرانك ريستر الذي جدّد التأكيد»على الحاجة الماسة إلى قيام المسؤولين اللبنانيين بتشكيل حكومة ذات مصداقية وفعالة، تعمل على تنفيذ الإصلاحات اللازمة بما يخدم مصلحة لبنان وبما يتماشى مع تطلعات الشعب اللبناني»، مشدداً بحسب بيان السفارة الفرنسية» على استعداد فرنسا للعمل مع شركائها الإقليميين والدوليين، لا سيما بعد الاتفاق المبدئي لمجلس الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي في 12 تموز/يوليو بشأن إنشاء نظام للعقوبات، للضغط على المسؤولين عن التعطيل السياسي ولتحقيق الخروج من الأزمة»، ومشيراً إلى»أن المساعدات الاقتصادية والمالية الدولية للبنان لا تزال مشروطة بإطلاق إصلاحات ذات مصداقية».

الوفد الفرنسي يعاين مرفأ بيروت

وأضاف بيان السفارة «أن الوزير المنتدب أكد على التجنّد الكامل لفرنسا لدعم الشعب اللبناني في استمرار الجهود المبذولة على وجه الخصوص عقب انفجار 4 آب/أغسطس في مرفأ بيروت»، لافتاً إلى أنه «سيتم قريباً تنظيم اجتماع جديد لحشد المساعدات الدولية للبنانيين»، وختم»بينما يغوص لبنان في أعمق أزمة اقتصادية واجتماعية وإنسانية وسياسية كبرى يواصل اللبنانيون دفع ثمنها، تقف فرنسا، كما فعلت دائماً، إلى جانب اللبنانيات واللبنانيين».

وكان رئيس الجمهورية الذي التقى ريستر بحضور السفيرة الفرنسية آن غريو أكد ان «لبنان يتابع بإمتنان الجهود التي يبذلها الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون لمساعدته على الخروج من أزمته الراهنة، والتي تؤكد اهتمامه الدائم به على مختلف الصعد السياسية والانسانية والمعيشية»، مشيراً الى «أن اللبنانيين يقدّرون لفرنسا المساعدات التي تقدمها لهم كما يحفظون للرئيس ماكرون مبادراته في المؤتمرات التي عقدت وسوف تعقد من أجل دعم لبنان، ومنها المؤتمر المقرر بداية الشهر المقبل والمخصص لمساعدة الشعب اللبناني».

وعرض عون للوزير الفرنسي «الوضع السياسي الراهن والصعوبات التي واجهت وتواجه تشكيل الحكومة الجديدة، مؤكداً «الحاجة الى حكومة قادرة، من أولى مهماتها إجراء الاصلاحات الضرورية وإزالة العراقيل من امام تحقيقها، لأنها أساس في إعادة نهضة البلاد في مختلف المجالات وكشف الحقائق التي أدّت إلى الأزمة التي وقع فيها لبنان وتحديد المسؤوليات».

وكان ريستر تفقد مرفأ بيروت عشية الذكرى السنوية للانفجار، وأكد «وقوف فرنسا إلى جانب الشعب اللبناني ولا سيما سكان بيروت والمتضررين من انفجار المرفأ وهي تعمل على مساعدات اقتصادية واجتماعية وتعليمية في لبنان»، قائلاً «إن فرنسا خصّصت 400 مليون يورو لمشروع منطقة الاهراءات في مرفأ بيروت، وأنها ساعدت الضحايا وعائلاتهم، وقدّمت 85 مليون يورو أعطيت للبنان عام 2020 كمساعدات في مختلف القطاعات، فضلاً عن عمليات ميدانية وأموال خصصت فقط لترميم مرفأ بيروت».

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: ماذا ستفعل أمريكا بسفارتها في كابول مع تقدم طالبان واقترابها من العاصمة؟

لندن – «القدس العربي»

إبراهيم درويش:

قالت لارا جيكس في تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» إن إدارة الرئيس جوزيف بايدن مصممة على بقاء دبلوماسي في كابول برغم المكاسب التي حقّقتها حركة طالبان.

فالتقدم السريع لطالبان في معظم أنحاء أفغانستان، أثار المخاوف في واشنطن من دخول مقاتلي الحركة إلى العاصمة كابول، مما سيجبر الحكومة الأمريكية على إخلاء السفارة هناك، لكن الدبلوماسيين الذي خرجوا من إغلاق دام شهراً بسبب فيروس كورونا عادوا للعمل بشكل اعتيادي.

وبدأت السفارة الأسبوع الماضي العمل على إصدار تأشيرات الهجرة للمترجمين الأفغان وغيرهم ممن عملوا مع الحكومة الأمريكية، مع اقتراب الحرب التي مضى عليها 20 عاماً من نهايتها. ومن يوم الأحد، تخطط السفارة لمقابلة 200 متقدم بطلبات هجرة كل يوم. وسيُسمح للدبلوماسيين الذين عادوا للعمل في مكاتبهم بالخروج من مجمع السفارة الضخم وإجراء مقابلات في المحور الدولي بالعاصمة. وسيصل فريق جديد من الدبلوماسيين إلى السفارة للعمل فيها لمدة عام.

وقال سكوت وينهولد، المساعد الأبرز في السفارة: «جاءني البعض وسألني: هل سأحافظ على عملي؟ وهل يجب علي الاستمرار بالقدوم إلى هنا؟». وأضاف: «نرغب وبشكل كامل بالحفاظ على السفارة هناك مفتوحة».

مخاوف

وستغادر معظم القوات الأمريكية أفغانستان الشهرَ المقبل، فيما تخلى قائدها الجنرال أوستن سكوت ميلر عن منصبه يوم الإثنين. وأثار انسحاب القوات الأمريكية المخاوفَ حول أمن السفارة، وتحدث مسؤولو السفارة عن المخاوف المتزايدة بين الدبلوماسيين الأمريكيين والعاملين فيها. وقال وينهولد إنه سمح للدبلوماسيين الأمريكيين بمغادرة المجمع بدون تعرضهم لعقاب، لكنه لا يعرف أحداً قَبِل العرض. وقال: «قبِل الأشخاص العمل في منصب خطير وصعب، فيما كان يعتبر بالضرورة محور حرب لوقت طويل». وقال: «من رفع يده وقال: نعم سأخدم، أعتقد أنها نوع من القبول بأن موافقتهم تعني أن هناك مخاطر ولهذا وقعوا وقبلوا». وعندما خرجت القوات الأمريكية من العراق قبل عقد، ظل موظفو الخارجية في السفارة التي تتعرض لهجمات مع القواعد العسكرية الأمريكية في أربيل وغرب الأنبار بشكل مستمر.

ويبدو أن المسؤولين الأمريكيين افترضوا أن استمرار عمل السفارة في كابول سيواجه المشاكل نفسها، إلا أن تقدم طالبان أثار الشك في قدرة القوات الأفغانية التي دربتها الولايات المتحدة على منع طالبان من السيطرة على العاصمة. وكان جيمس جيفري، السفير الأمريكي السابق في العراق، مستعداً لإغلاق السفارة ببغداد عندما غادرت القوات عام 2011، لكنها ظلت مفتوحة حتى بعد صعود تنظيم «الدولة» عام 2014 وهجوم الجماعات الشيعية الذي كاد أن يخترق دفاعاتها عام 2019.

وقال جيفري، الجندي السابق الذي قاتل في فيتنام، إن السفارة الأمريكية في كابول يجب أن تكون جاهزة للإجلاء أو تخفيض عدد العاملين فيها. وأضاف: «يجب ألا تواجه سيناريو لا تستطيع فيه إجلاءهم»، بشكل يعيد منظر عمليات إجلاء السفارة في سايغون عام 1975 بعد سيطرة قوات شمال فيتنام عليها. ففي تلك العملية ساد الذعر وتم إجلاء ما تبقى من الدبلوماسيين الأمريكيين من على سقف السفارة.

وقال جيفري إن مصير السفارة في كابول يعتمد على تفاوض حركة طالبان مع الحكومة الأفغانية والتوصل لتسوية، مع أن تجربة العام الماضي بين الطرفين فشلت. وأضاف جيفري: «يمكنك فحص طالبان لاكتشاف استعدادهم للتفاوض وإن كان هناك وقف إطلاق للنار». و»عندها ستظل السفارة مفتوحة، وفي حالة بدأت الأمور بالانهيار مثل عام 1975 فعلينا إخراج هؤلاء الرجال».

ورفض الرئيس بايدن بقوة المقارنة مع فيتنام. وقال الأسبوع الماضي في البيت الأبيض: «لن تكون هناك ظروف يتم فيها إجلاء الناس من على سقف السفارة من أفغانستان». وأكد الرئيس أنه راغب بالحفاظ على الوجود الدبلوماسي في أفغانستان: «سنواصل العمل عبر دبلوماسية مصممة والبحث عن سلام واتفاق سلام ينهي كل هذا العنف السخيف». وتعتبر السفارة الأمريكية واحدة من أضخم السفارات في العالم، وتضخّم عدد العاملين فيها خلال عملية زيادة عدد المدنيين الذي تصادف مع زيادة أعداد القوات الأمريكية في عام 2010.

وتم توسيع المجمّع وأنفق عليه مئات الملايين من الدولارات، حيث أضيف إليه مكاتب وشقق سكنية للعاملين وبوابات محصنة وجدران واقية من الرصاص وتمتد على 15 فدانا، أي مساحة جزيرة ليبرتي في ميناء نيويورك. ويعمل فيها حوالي 4 آلاف موظف منهم 1400 دبلوماسي أمريكي ومتعهد ومسؤولين يمثلون وكالات الحكومة الأمريكية الأخرى. وتم نقل الموظفين غير الضروريين في نيسان/ أبريل قبل بدء سحب القوات، وهناك خطط تخفيض أخرى في الأفق.

تفاوض أمريكي – تركي

ويقول المسؤولون العسكريون إنهم يتوقعون بقاء 650 جندياً من أجل توفير الحماية للسفارة، وسيتم نشر عدد منهم في مطار كابول الدولي حتى أيلول/ سبتمبر. وتتفاوض إدارة بايدن مع تركيا لكي تتسلم الأمن في المطار بعد خروج القوات الأمريكية والناتو منه. وقال النائب الجمهوري عن تكساس، مايك ماكول: «بقاء الأسئلة بدون أجوبة حول حماية السفارة والمطار أمر مثير للقلق. يواصل الرئيس وعوده باستمرار الدعم الإنساني لأفغانستان، ولكنك لا تستطيع تقديم الدعم الإنساني بدون سفارة، ولا يمكن الحفاظ على السفارة بدون مطار كابول». وأكد بايدن أنه ينسق مع الحلفاء الدوليين لتأمين المطار. وكان واضحاً أنه لا يثق بطالبان التي قال قادتها إنهم يريدون الحصول على شرعية دولية ويثق بقدرة قوات الأمن الأفغانية للدفاع عن البلد. ويرى مايكل أوهالان، من معهد بروكينغز إنه طالبان لو تقدمت نحو العاصمة فلن تستطيع السيطرة عليها بالكامل أو المنطقة الدولية. ولو كان هذا هو الحال فهناك فرصة للحفاظ على السفارة مفتوحة.

وهناك عدد من السفارات الأجنبية تخطط البقاء حتى بعد إكمال الانسحاب الأمريكي. ويخطط الدبلوماسيون الأمريكيون لاستئناف المحادثات مع الحكومة الأفغانية والبعثات الأجنبية الأخرى وممثلي المجتمع الدولي بالإضافة للمنظمات غير الحكومية التي تتلقى 3.9 مليار دولار أمريكي من الدعم منذ عام 2002.

وفي تلك الفترة أرسلت الولايات المتحدة 39 مليار دولار على شكل مساعدات غير عسكرية. وتعهد وزير الخارجية أنتوني بلينكن بالإفراج عن 600 مليون دولار كمساعدات جديدة خصصتها إدارة ترامب في تشرين الثاني/ نوفمبر.

آثار مدمرة

ويرى جيفري أن إغلاق السفارة في كابول سيترك آثاراً مدمرة على النظام الذي عملت الولايات المتحدة على تصميمه في كابول على مدى العشرين عاماً الماضية، كما سيحدّ من التأثير الأمريكي في التفاوض بين الحكومة الأفغانية وطالبان. وسينظر بقية العالم إلى إغلاق السفارة كهزيمة. وتقول ليزا كيرتيس من مركز الأمن الأمريكي الجديد: «سيشوه هذا سمعة أمريكا الدولية لو لم تستطع الولايات المتحدة الحفاظ على وجودها الدبلوماسي». وأضافت: «هذا وضع مختلف، وآمل أن تصمد الحكومة في كابول وتعمل الولايات المتحدة ما بوسعها غير بقاء القوات لدعم الحكومة الأفغانية». وقال وينهود مستعيدًا ما قاله زميل مع المارينز عندما أعيد فتح السفارة عام 2001 بعد إغلاق منذ 1989: «عندما أغلقنا السفارة انتظرنا عقداً لإعادة فتحها»، وأضاف وينهود أن السفارة في كابول «هي عملية ضخمة» فهي عن الالتزام بالتعهدات التي وعدت بها أمريكا الأفغان، وهي عبارة عن مليارات الدولارات من جانب الخارجية وحدها.

قوات أفغانية على إحدى جبهات القتال ضد طالبان

«واشنطن بوست»: طالبان هزمت أمريكا وستبدأ لعبة اللوم

لندن– «القدس العربي»:

قال المعلق ماكس بوكس في مقال في صحيفة «واشنطن بوست» إن طالبان هزمت أمريكا لتبدأ الآن لعبة التلاوم. فبعد سقوط جنوب فيتنام في 1975 اندلع نقاش حاد حول من خسر حرب فيتنام.

فالبعض في الجيش والحزب الجمهوري آمنوا بأسطورة «الطعن في الظهر» حيث ألقوا باللوم على السياسيين والإعلام الذين اتهموا بأنهم منعوا الجيش من هزيمة جيش شمال فيتنام. لكن الليبراليين من جهة أخرى ناقشوا أن هذه حرب لم يكن على الولايات المتحدة خوضها ولم تكن قادرة على الانتصار فيها.

ولم تتم خسارة الحرب في أفغانستان بعد، إلا أنه بعد تقدم حركة طالبان بدأ النقاش حول «من خسر أفغانستان؟»، فالجمهوريون الذين تجاهلوا أن دونالد ترامب هو من بدأ عملية الانسحاب يلقون باللوم على الرئيس جوزيف بايدن فيما وصفوها بـ «الكارثة التي تتشكل». لكن بايدن دافع عن نفسه الأسبوع الماضي وقال إن الأمريكيين حققوا ما أرادوا تحقيقه من أهداف. أي «ملاحقة الإرهابيين الذين هاجمونا في 11/9 والاقتصاص من أسامة بن لادن» و «بات الأمر بيد شعب أفغانستان وتقرير الحكومة التي يريدونها».

وقفز الجنرال المتقاعد أتش أم ماكماستر، مستشار الأمن القومي السابق وحمل الإعلام اللوم «الذي لا يهتم والإنهزامي» والذي خلق «الظروف للاستسلام». وناقش المعلق الليبرالي في شبكة «أم أس أن بي سي» مهدي حسن بأن «الغزو الأصلي كان مثيرا للغضب، نظرا لعدم وجود أي أفغاني على متن الطائرات الأربع» في هجمات 11/9. ويكفي القول إن هناك الكثير من اللوم الذي سيتم تداوله، والذي يمكن تذكره عن أكبر حرب بعد حرب فيتنام التي خسرتها الولايات المتحدة. ولكن يجب ألا يترك الأمر للإعلام وماكماستر الذي كتب مرة أن «حرب فيتنام لم يتم خسارتها على صفحة «نيويورك تايمز» والأمر صحيح بالنسبة لأفغانستان. والأخبار السيئة تعكس الواقع ولا تخلقه. واللوم الحقيقي يقع على كاهل السياسيين الأمريكيين والجنرالات الأمريكيين والأفغان على حد سواء». وارتكب عدد من الرؤساء الأمريكيين الكثير من الأخطاء التي كان جورج دبليو بوش محقاً في شنها. فمن أفغانستان نبعت الهجمات، حتى ولم يشارك أي أفغاني في العمليات. ولكنه كان مخطئاً بشن حرب اختيارية في العراق. وتبنى باراك أوباما على مضض سياسة محدودة من زيادة عدد القوات وشجع طالبان على الانتظار كي يخرج الأمريكيون. أما ترامب فقد تفاوض على اتفاق لم يطلب من طالبان أي شيء مقابل خروج القوات الأمريكية. وبدلاً من إشارة بايدن إلى أن طالبان فشلت في كسر العلاقات مع القاعدة مضى سريعاً في سحب القوات، رغم احتمالات عودة أفغانستان مرة أخرى لتكون ملجأ للإرهابيين. ولا يمكن ألا نلوم الجيش الأمريكي عن هذه الهزيمة. فقد كشفت «أوراق أفغانستان» التي نشرتها صحيفة «واشنطن بوشت» أن القوات الأمريكية فشلت في «بناء جيش أفغاني قوي وقوات شرطة» أو الكشف عن المسار السيئ للحرب الجديدة. وكان ما فعله الجيش الأمريكي خداعاً للنفس أكثر من كونه كذباً مقصوداً. فحس التفوق لدى الجيش جعله ميالاً للحديث عن الإنجازات والتقدم بدلاً من التركيز على المشاكل المستشرية.

ورغم أداء الساسة والجيش الأمريكي السيئ إلا أن أداء الأفغان كان أسوأ. والسبب الذي يقف وراء انهيار القوات الأفغانية في وجه طالبان والذي يذكر بانهيار القوات العراقية في تنظيم الدولة عام 2014 هو غياب القيادة والفساد. وأخبر وزير مالية أفغاني سابق صحيفة «نيويورك تايمز» أن» سوء الإدارة قادنا إلى المستوى الذي وصلنا إليه اليوم». ومع اقتراب طالبان من أبواب العاصمة تتناحر النخبة بين نفسها بدلاً من الوحدة وإنقاذ الأمة. وفي ظل عجز النخبة السياسية وفسادها ربما كان مغرياً غسل اليدين من أفغانستان وتركها لقدرها، كما يفعل بايدن الآن، حيث اقترح أن أمريكا عملت ما بوسعها والأمر بيدهم. ولا منطق في هذا الكلام، لأن أمريكا في أفغانستان متواطئة في سوء الإدارة، تماماً كما فعلت مع جنوب فيتنام. فقد ضخت أمريكا وعلى مدى 20 عاماً مليارات الدولارات لأفغانستان وعقدت صفقات مع امراء حرب مشبوهين، مما أدى إلى تقوية المحتالين وتحويل القوات الأفغانية لتابع أمريكي.

وكان الانسحاب الأمريكي المفاجئ مضراً للطيران الأفغاني لأن امريكا لا تسحب دعمها والغطاء الجوي له ولكن المتعهدين الذين يعتمد عليهم الطيارون الأفغان. ومن خلال الخروج فإن أمريكا لا تعطي الشعب الأمريكي فرصة للحكم كما يقول بايدن، بل تمنح تمرداً وحشياً الفرصة لاضطهادهم. وبعد الاستثمار الطويل في أفغانستان فلا يمكن لأمريكا تجنب المسؤولية عن مصيرها. في عام 1975 قال عقيد أمريكي لعقيد من جيش شمال أفغانستان «تعرفون أنه لا يمكنكم هزيمتنا في ساحة المعركة» ورد نظيره « قد يكون هذا صحيحاً، ولكنه ليس مهماً». ونجح المتمردون من خلال هزيمة عدو أقوى منهم ولكن البقاء بعد رحيله. وهو ما فعلته طالبان التي لم تهزم بعد حكومة كابول بل وهزمت الحكومة في واشنطن. ولتبدأ الاتهامات والاتهامات المتبادلة ولو كانت فيتنام مثالاً فلعبة التلاوم في أفغانستان ستستغرق جدلاً بين النخبة الأمريكية لعقد مقبل.

«دايلي تلغراف»: طالبان تتعهد بإقامة علاقات جيدة مع الصين وعدم استقبال المقاتلين الإيغور

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «دايلي تلغراف» تقريرا عن تعهد أعلنته حركة طالبان الأفغانية واعتبرت فيه المقاتلين المسلمين الإيغور غير شرعيين على أمل فتح علاقات مع الصين والاستثمار في إعادة الإعمار بعد سيطرتها على الحكم.

وجاء في التقرير الذي أعده بن فارمر ولويز وات أن حركة طالبان رفضت شجب اضطهاد بكين للمسلمين الإيغور في إقليم تشنجيانغ في محاولة للتقرب من الحكومة الصينية والتعهد بعدم استقبال المقاتلين المسلمين الإيغور ولا إيوائهم في أراضيها. وقال المتحدث باسم الحركة إن الصين هي دولة «صديقة» لأفغانستان وتأمل بالحديث معها حول جهود الإعمار في أقرب وقت ممكن.

وأخبر سهيل شاهين صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» إن الحركة لن تسمح للمقاتلين الإيغور من إقليم تشنجيانغ، وبعضهم حاول البحث في الماضي عن ملجأ آمن في أفغانستان. وقال مسؤول في مكتب الحركة بالدوحة لصحيفة «وول ستريت جورنال» قبل فترة: «نهتم بما يحصل من اضطهاد ضد المسلمين، سواء في فلسطين، ميانمار أو الصين. ونهتم باضطهاد غير المسلمين في أي مكان في العالم. ولكن ما لن نقوم بعمله هو التدخل في شؤون الصين الداخلية». وعلقت «تلغراف» بأن عدم استعداد الحركة شجب سجن ملايين المسلمين في إقليم تشنجيانغ وإجبار المسلمات على التعقيم وتحديد النسل يفتح السهام نحو الحركة التي عرفت حكومتها في السابق بـ«الإمارة الإسلامية لأفغانستان» على اتهامات النفاق. وقال شاهين إن حركته ستحاول مساعدة المسلمين في تشنجيانغ من خلال الحوار مع الصين، مضيفا «لا نعرف التفاصيل بعد».

وتضيف الصحيفة أن العديد من الدول ذات الغالبية المسلمة مثل مصر وباكستان والسعودية لم تدعم محاولات الدول الغربية فرض عقوبات على الصين بسبب معاملتها الإيغور وبقية الأقليات في الإقليم، والذي اعتبره المشرعون البريطانيون والأمريكيون «إبادة».

وحاولت طالبان في تعليقها أن تخفف مخاوف الصين حول ما يجري في الدولة الجارة لها، وطالما عبرت بكين عن سخطها من وجود القوات الغربية في أفغانستان، ولكنها أيضاً خافت من تحولها إلى قاعدة للتمرد تهدد أمنها في إقليم شنجيانغ الذي يشترك بحدود طولها 50 ميلاً مع أفغانستان. وتقدر الأمم المتحدة وجود 500 عنصر من الحركة الإسلامية لشرق تركستان يختبئون في شمال أفغانستان وتتهمهم الصين بالتخطيط للقيام بعمليات إرهابية في تشنجيانغ. وتقول الحكومة البريطانية إن الحركة الإسلامية لشرق تركستان مرتبطة بتنظيم القاعدة وتهدف لإقامة خلافة في تشنجيانغ. وصنفت الولايات المتحدة الحركة بالإرهابية في تشرين الثاني/نوفمبر 2020 حيث أثارت غضباً في بكين بعد شطبها من قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية. لكن الصين تراقب إعلان طالبان بنوع من القلق في ظل التصريحات المشابهة التي أطلقتها الحركة بأنها لن تؤوي القاعدة على أراضيها. وأكد قادة الحركة السياسيين للولايات المتحدة أن القاعدة لن تكون قادرة على تدريب مقاتليها أو التجنيد وجمع الأموال من أفغانستان، وذلك كجزء من الاتفاق الذي وقعته في الدوحة مع إدارة الرئيس دونالد ترامب العام الماضي. وتوصل تقرير استخباراتي أمريكي الى أن الحركة مرفقة مع طالبان وتقدم الدعم والنصيحة في بعض الأحيان. وتخلى أكبر قائد عسكري في أفغانستان عن منصبه في حفلة بكابول يوم الإثنين في إشارة عن إنهاء أطول حرب أمريكية. وسلم الجنرال أوستن سكوت ميلر أبرز قائد ميداني القيادة للجنرال كينث ماكنزي، قائد القيادة المركزية.

وانتقدت الصين انسحاب الرئيس جوزيف بايدن من أفغانستان واعتبرته متعجلاً. وفي يوم الجمعة قال المتحدث باسم وزارة الخارجية وانغ وينبن إن الولايات المتحدة «تتخلى عن مسؤولياتها وواجباتها.. مخلفة وراءها فوضى واضطرابات للشعب الأفغاني ودول المنطقة». وقال محرر الصحيفة الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني «غلوبال تايمز» هو جين «أظهرت الحكومة الأفغانية وحركة طالبان حسن نية للصين ويعتبرنها صديق» وحسب وزارة الخارجية الصينية فـ«هذا لأن بسبب دبلوماسية الصين الذكية، مواقف جيدة من أفغانستان هي مفيدة لاستقرار الصين وإقليم تشنجيانغ».

وبدأت الولايات المتحدة بسحب قواتها في أيار/مايو ويتوقع أن تكمل العملية بحلول 11 أيلول/سبتمبر منهية في ذلك 20 عاما من الوجود الأمريكي. ويقول رفائيلو بانتوشي، المحلل في المعهد الملكي للدراسات المتحدة إن «الحكومة الأفغانية وطالبان عملتا ما بوسعهما لطمأنة بكين بأنهما ستدعمان مصالحها في البلد». و «صندوق الذهب الصيني في نهاية قوس القزح سيظل موجودًا هناك لمن سيتولى السلطة في كابول، وهذا يعني وجود حافز لمن سيتولى السلطة في كابول أن يظل إلى جانب الصين». وفي الوقت الذي ترغب فيه بكين باستقرار أفغانستان و»عدم إثارة مشاكل لهم» فإن «لدى الصينيين سبباً حقيقياً، للأسف للالتزام وبطرق عدة» و»الجميع يرغبون بوجودهم هناك ويعترفون بأنهم سيلعبون دورا، ومن خلال التراجع للوراء، سيكون بمقدورهم الحفاظ على الوضع الجيد ولفترة أطول».

«فايننشال تايمز»: قراصنة إيرانيون اخترقوا جامعة بريطانية للتجسس على أكاديميين وجمع معلومات

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» تقريرا أعدته هيلين واريل قالت فيه إن قراصنة إيرانيين انتحلوا شخصيات أكاديميين في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية (سواس) في جامعة لندن لاستهداف خبراء في الشرق الأوسط. وقالت شركة الأمن الإلكتروني «بروفبوينت» إن القراصنة قاموا باستخدام مواقع «سواس» على الإنترنت للتجسس على خبراء في الشرق الأوسط.

وقامت بعملية القرصنة مجموعة تطلق على نفسها «تشارمينغ كيتن» (الهريرة الساحرة) وتعرف ايضاً بـ «فسفورس» و «إي بي تي 35» والتي يعتقد خبراء الأمن في المنطقة أنها قامت بحملات نيابة عن الحرس الثوري الإيراني. وتتهم إيران إلى جانب الصين وروسيا وكوريا الشمالية من أقوى المهاجمين الإلكترونيين الذين يواجهون بريطانيا وحلفاؤها اليوم. وحذرت ليندي كاميرون، المديرة التنفيذية لمركز الأمن القومي السيبراني، وهو فرع من مؤسسة التقاط الإشارات البريطانية «جي سي أتش كيو» في الشهر الماضي أن إيران تستخدم التكنولوجيا الرقمية من أجل «التخريب والسرقة» من عدة منظمات بريطانية.

وكشف مركز الأمن القومي السيبراني المجالات التي تهم إيران في التجسس الألكتروني الموجة ضد الأكاديميين البريطانيين، بما في ذلك حملة في 2018 حصدت فيها معلومات شخصية عن موظفي جامعة من خلال إنشاء صفحات وهمية مرتبطة بالمكتبات الأكاديمية.

وكانت آخر عملية اكتشفتها شركة «بروفبوينت» تلك التي قام فيها القراصنة بإرسال إيميلات محتالة تزعم أنها مرسلة من أكاديميين في سواس وتدعو مستقبلي الرسائل إلى المشاركة في مؤتمرات ومناسبات. وبمجرد إنشاء العلاقة، يتم توجيه المستقبلين وهم خبراء في الشرق الأوسط وصحافيون نحو صفحة انترنت وهمية قام المتسللون بإدخالها إلى مستقبل بالجامعة.

وتوجه الدعوة لمن استهدفوا بالتجسس للتسجيل في مناسبات من خلال تقديم معلومات شخصية تضم كلمة المرور والتي يستخدمها القراصنة من أجل الدخول إلى مواقع أخرى، مثل حسابات الإفراد. ويتم تشجيع المستهدفين بمشاركة أرقام هواتفهم المحمولة والتي تقول شركة «بروفبوينت» إنها محاولة لإدخال برمجية خبيثة في أجهزتهم.

وتعرف الشركة التي نشرت نتائج بحثها الثلاثاء أن 10 أفراد تم استهدافهم معظمهم يقيمون في الولايات المتحدة وبريطانيا. وبدأت العملية في كانون الثاني/يناير على أكبر احتمال. وبعد عدة أشهر بدأ القراصنة بإرسال إيميلات تزعم أنها من أكاديمي آخر في سواس. ولم يتم اتهام هؤلاء الأكاديميين بارتكاب أخطاء.

وقال شيرود ديغريبو، المدير البارز لأبحاث التهديد في بروفبوينت إن الحملة هي دليل على عودة الدول الداعمة للقرصنة إلى «مقعد القيادة» وذلك بعد انخفاض الهجمات من جماعات القرصنة أثناء ذروة انتشار كوفيد –19. وقال إن «إيران ظلت تركز على الأكاديميين والعلماء والأساتذة والدبلوماسيين» و «يظهر أنهم يواصلون التركيز هذا ولأنه يثمر جيداً». وفي تقرير بروفبوينت فإن القراصنة كانوا يبحثون عن معلومات تتعلق بالسياسة الخارجية، ومعلومات عن حركات المعارضة الإيرانية وفهم مفاوضات طهران مع الولايات المتحدة المتعلقة بالموضوعات النووية. وأكدت سواس أن الهدف في عملية القرصنة لم يكن العاملين فيها ولكن أكاديميين آخرين. وقالوا إنه لا يوجد ما يقترح أن الموظفين خرقوا بروتوكول الأمن الإلكتروني. وقالت إنه لم يتم الوصول إلى معلومات تتعلق بنظام سواس في أثناء العملية. وقالت «عندما اكتشفنا الموقع الوهمي على الإنترنت قمنا بالتحرك وأبلغنا مباشرة عن الاختراق وبطرق عادية»، وأضافت أنها اتخذت «الخطوات الضرورية لتحسين حماية الأنظمة الهامشية».

وقال مجلس الأمن القومي السيبراني الذي يقدم النصح والاستشارة يشأن الدفاعات الإلكترونية إنه كان «يعرف» بالحملة وعمل مع القطاع الأكاديمي بتحسين قوته الإلكترونية. وقال «تقوم الجامعات بالتعامل مع بيانات ثمينة والتي تجعلها هدفاً ومصدراً للربح للاعبين الخبثاء في المجال السيبراني بما في ذلك دول معادية ومجرمون على الإنترنت».

«خمسون طيفاً للتهويد في القدس الشرقية»

باحث إسرائيلي: الاحتلال يستخدم قوانين التنظيم والبناء لتهجير المقدسيين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تواصل بلدية الاحتلال في القدس هدم منازل الفلسطينيين بذريعة البناء غير المرخص الذي تدفعهم عنوة نحوه بحرمانهم من توسيع مسطحات البناء فيها، فتلقي بهم في اليّم وتلومهم.

وفي هذا السياق يؤكد أفيف ستارسكي، كاتب وباحث في جمعية «عيرعميم» الحقوقية الإسرائيلية أن دولة الاحتلال تستخدم قوانين التخطيط والبناء وسيلة مركزية لطرد المزيد والمزيد من الفلسطينيين من المقدسيين.

جاء ذلك على خلفية ما جرى في الأسبوع الماضي حيث هدم الاحتلال دكانا في حي البستان الواقع في بلدة سلوان، ويقول صاحبها إنها كانت مصدر رزق لأفراد أسرته الموسّعة المكونة من 15 نفرا.

بالنسبة لنحو 100 أسرة تعيش في حي البستان، يؤشر هدم هذا الدكّان إلى ما يمكن أن يشكل موجة جديدة من عمليات الهدم الواسعة في الحي. واليوم هناك 16 أمر هدم إضافية، معظمها بحق بيوت سكنية في سلوان، وقد يتم تنفيذها في أي وقت.

وينوه ستارسكي في تقرير مطول ترجمه مركز «مدار» للعربية أنه في السنوات الأربع الأخيرة، عمل سكان حي البستان على إعداد مخطط هيكلي لتنظيم الوضع التخطيطي في الحي، وإزالة خطر الهدم عن بيوتهم. هذه العملية حظيت بمباركة بلدية القدس، وتقدمت بالتنسيق معها. وكجزء من محاولة تنظيم الوضع التخطيطي، وافقت بلدية الاحتلال أيضا على تجميد تنفيذ عشرات أوامر الهدم في حي البستان ولكن في فبراير/ شباط الفائت أبلغت البلدية المحكمة أنها غير معنية بمواصلة عملية تنظيم الوضع التخطيطي في الحي، وعوضاً عن ذلك باتت تطالب بعدم تمديد تجميد أوامر الهدم التي سبق أن صدرت. ومنذ ذلك الحين قام مفتشو البلدية بزيارات حثيثة إلى هذا الحي وسلموا أصحاب بيوت فيه إخطارات وإنذارات وأوامر بالهدم والإخلاء.

ويقول أفيف ستارسكي إن تنصل بلدية القدس من عملية التخطيط التي كانت قد أيدتها في السنوات الأربع الأخيرة قد بعثت على نحو أكيد بالارتياح لدى المحامي إلداد رابينوفيتش، الذي يسكن على بعد200 متر من حي البستان. ويجدر التوقف هنا عند ما يلي: في شهر يوليو/ تموز الماضي نُشر في موقع اليمين «سروغيم» تقرير (3) خرج فيه المحامي رابينوفيتش بموقف ضد الخطة الهيكلية المُشار إليها أعلاه التي يمكن أن تحمي سقوف البيوت التي تؤوي جيرانه في حي البستان. وفي إثر نشر هذا التقرير أعلن أيضاً عضو المجلس البلدي، أريه كينغ، المقرّب من رئيس بلدية القدس، موشيه ليئون، أنه ينوي إحباط هذه الخطة الهيكلية.

قانون كمينيتس والقدس

ويشير لوجود مناطق مأهولة وسكنية كثيرة في الشطر الشرقي من القدس تهددها أوامر وعمليات الهدم الإسرائيلية. ومن هذه الناحية فإن وضع حي البستان ليس استثنائيا. ويستذكر أنه منذ احتلال 1967 تمنع إسرائيل عن السكان الفلسطينيين في المدينة خرائط هيكلية نزيهة تنظّم الوضع السكني والتخطيطي في أحيائهم. وقد طرأ في السنوات الأخيرة ارتفاع كبير في حجم عمليات هدم البيوت في الشطر الشرقي من القدس نتيجة لسن قانون كمينيتس الخاص بهدم البيوت غير المرخصة والبدء بالعمل بموجبه.

ويتابع «السقف الذي يؤوي العائلات يشكل ضربة نفسية، عائلية واقتصادية، ومن الصعب التعافي منها، وهناك عشرات آلاف السكان الفلسطينيين ممن لم ينجحوا في الحصول على ترخيص بناء فاضطروا للانتقال إلى الجزء الفلسطيني من جدار الفصل، كيلا يتورطوا مع أوامر وعمليات هدم».

وبناء على ما سبق، فإن قوانين التخطيط والبناء تشكل وسيلة مركزية تستخدمها إسرائيل لطرد المزيد والمزيد من الفلسطينيين من مدينة القدس. مؤكدا إنها وسيلة مركزية ولكنها بالتأكيد ليست الوسيلة الوحيدة.

ويستعين أفيف ستارسكي بالمحامي رابينوفيتش كي يقدم ويعرض المزيد من الوسائل التي يتضمنها «صندوق العدّة» الذي تستخدمه دولة الاحتلال لتحقيق هذا الهدف، موضحا أن رابينوفيتش يقيم على بُعد نحو 200 متر من حي البستان ومثل جميع سكان البستان، رابينوفيتش أيضا يسكن في بيت تم بناؤه من دون ترخيص. ولكن على النقيض من هؤلاء السكان الفلسطينيين، لا تنوي بلدية الاحتلال هدم بيته، وذلك رغم أنه يرتفع على ستة طوابق وسط انتهاك صارخ للمخطط الهيكلي المعمول به في هذا المكان. ويضيف «هذه الحقيقة لا تمنع رابينوفيتش بالمرة من التوجه إلى السلطات الإسرائيلية بطلب العمل ضد «مخالفات البناء» لجيرانه الفلسطينيين، بل إنه قدم شكاوى قانونية ضد البناء الفلسطيني من دون ترخيص. أما كيف يحدث أن يلقي رابينوفيتش بالحجارة الاستعارية في جميع الاتجاهات من دون أن يخشى على بيته المصنوع من زجاج؟ فهذا لأنه يسكن في «بيت يونتان» التابع لجمعية المستوطنين «عطيرت كوهانيم» وهو مبنى قرر رئيس بلدية القدس السابق نير بركات (الذي حظي بدعم علني من رئيس المدرسة الدينية عطيرت كوهانيم) منع تنفيذ أمر الهدم القضائي الذي صدر ضده».

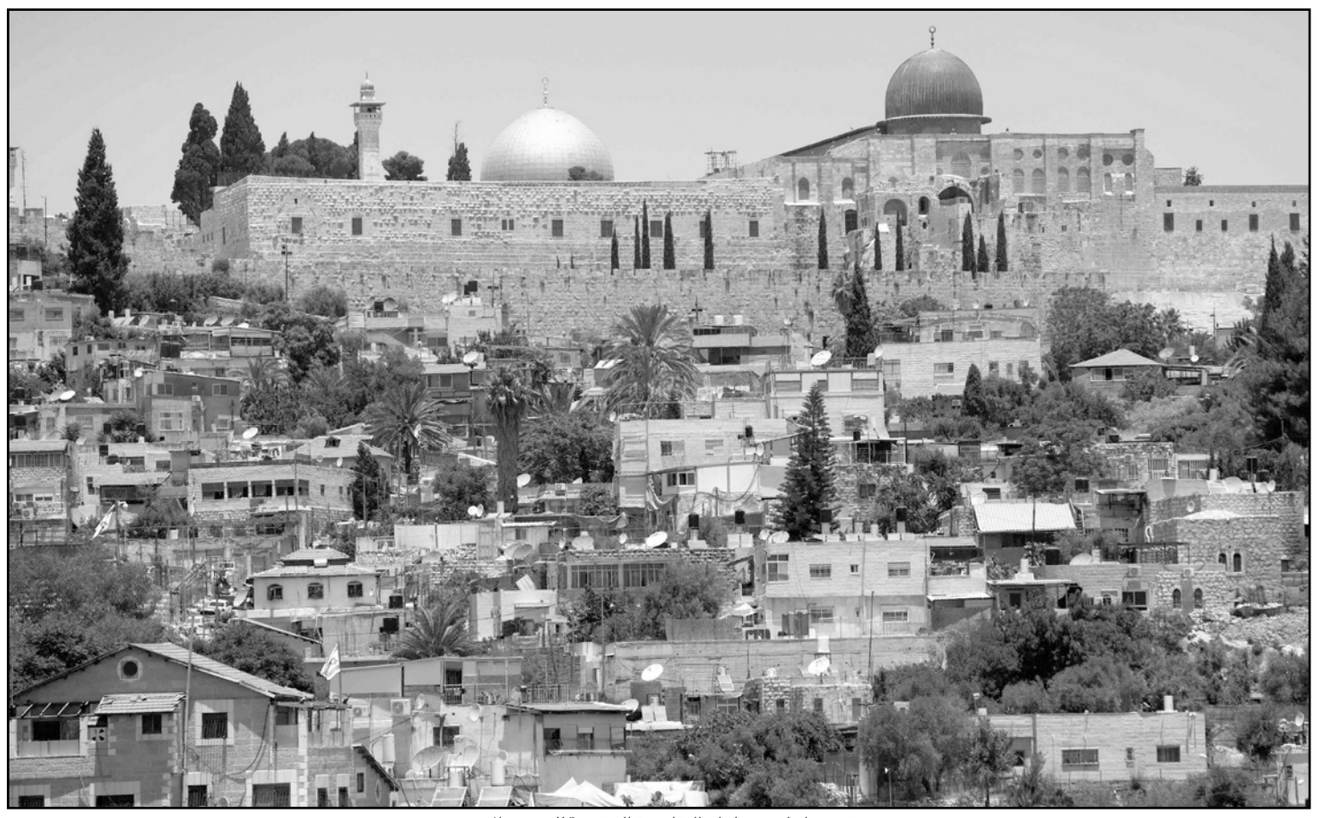

مشهد عام لحي سلوان الخاصرة الجنوبية للمسجد الاقصى

تواطؤ مع المستوطنين

وتعيش في الشارع الذي يقطن فيه رابينوفيتش عشرات العائلات الفلسطينية في دور تحاول «عطيرت كوهانيم» السيطرة عليها، ومثلما في الشيخ جراح وفي بطن الهوا، سكن يهود هذه المناطق في مطلع القرن العشرين، منوها أن دولة الاحتلال تستغل هذه الحقيقة لغرض نقل الملكية على أملاك مئات العائلات الفلسطينية إلى جمعية مستوطنين، التي سيكون بوسعها حينئذ طرد العائلات الفلسطينية من بيوتها. ويقول إنه في بطن الهوا، فان «عطيرت كوهانيم» هي التي تقوم بهذه الإجراءات والتحركات وفي الفترة الأخيرة جرت محاولات في اليمين لعرض تهديدات الإخلاء في حي الشيخ جراح على أنها خلاف عقاري على ممتلكات خاصة وليس أكثر من ذلك. ولكن فعليا لم تكن ستنطلي حجج المستوطنين بأنهم يملكون المباني على أحد لولا الدعم الحثيث الذي قدمته لهم الدولة، بما في ذلك قوانين سنّتها، مثل «قانون أملاك الغائبين» من جهة و«قانون أنظمة القضاء والإدارة» من جهة ثانية، والتي تشكل أداة إضافية لطرد الفلسطينيين».

عائلة أبو سنينة

كما يقول أفيف ستارسكي إن إحدى العائلات التي كانت تسكن حتى قبل عدة سنوات غير بعيد عن بيت إلداد رابينوفيتش كانت عائلة أبو سنينة. ويضيف» نجحت «عطيرت كوهانيم» في طرد سائر العائلات من مبنى عائلة أبو سنينة وبقيت هناك عائلة واحدة مليئة بالإصرار قد التصقت بدارها ولم تخضع لجميع الضغوط التي مورست ضدها. وهنا سرعان ما حظيت العائلة بزيارات عناصر شرطة ممّن ذكّروا صاحب العائلة بأنه لا يملك مكانة مدنية منظّمة في القدس».

وُلد جواد أبو سنينة في الضفة الغربية وتزوج من إحدى السيدات المقيمات في القدس الشرقية وفي عام 2003 غيرت إسرائيل «قانون المواطنة» كي تتمكن من منع الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة والذين تزوجوا من «سكان في إسرائيل» من تلقي مكانة فيها. يشمل هذا آلاف الناس إن لم يكن أكثر الذين يحتاجون لكي يمارسوا حبّهم وحقهم الأساس في الزواج وحياة أسرية إلى أن يخرجوا من المدينة أو البقاء فيها وسط مخاوف الطرد وبثمن المساس بالجوانب الأساسية لحياتهم وحياة أطفالهم، مثل التعليم، العمل، العلاج الصحي وحرية التحرك والتنقل.

قانون منع لمّ الشمل

ويقول ستارسكي إن ما حملته العناوين في إسرائيل مؤخرا في إطار اللعبة السياسية الصهيونية بين الائتلاف والمعارضة، يشكل بالنسبة لآلاف الفلسطينيين مصدرا مستمرا للمعاناة. وإلى جانب هدم البيوت، منع نيل مكانة في إسرائيل بحكم قانون لم شمل العائلات، اضطر العدد الأكبر من سكان القدس إلى مغادرة المدينة.

ويضيف في وصف التهجير الصامت للمقدسيين «حين نتحدث عن هدم البيوت، تختبئ إسرائيل خلف قوانين التخطيط والبناء. فإخلاء البيوت يُعرض كخلافات عقارية، ومن أجل إلغاء إمكانية لم شمل عائلات تزعم الدولة وجود مخاطر أمنية. أما على المستوى الفعلي، فإن هذه جميعاً هي طرق متنوّعة ومختلفة لتحقيق هدف ديمغرافي واحد. حين نربط ما بين الأمور، نرى بشكل واضح أنه حتى لو كانت الأدوات والذرائع تتغير، فإن الجوهر ما زال هو نفس الجوهر».

ويتابع ستارسكي مغردا خارج السرب الإسرائيلي «صحيح أن إلداد رابينوفيتش يسكن إلى جانب سكان حي البستان الفلسطينيين، وفي الشارع نفسه، مع عائلات مثل عائلة أبو سنينة والعائلات المهددة بأن تؤخذ بيوتها منها في بطن الهوا، ولكن في هذه القصة هو ليس أكثر من أداة. فليس هو من يفجر ويُحدث هذه الأمور التي وصفناها بل إنها نتاج تخطيط وتنفيذ تقوم به الدولة». كما يقول إن رابينوفيتش هو المرشح الثاني في حزب «نوعم» الاستيطاني وإنه للوهلة الأولى يبدو حزبا متطرفا وهامشيا خرج من التنافس المستقل على عضوية الكنيست في انتخابات عام 2019 بعد أن لم يجتز نسبة الحسم في الاستطلاعات، ولم ينجح في الدخول إلى الكنيست حتى بعد أن توحد مع حزب الصهيونية الدينية، لكنه يتساءل بالقول: بما أن الدولة مشغولة بمثل هذا التركيز وبمثل هذه الدرجة في دفع أهداف رابينوفيتش، ألا يبدو عندها أن حزب نوعم لربما يمثل الدولة أكثر مما يبدو من تلك الوهلة الأولى؟

يشار الى أن البستان هو حيّ مقدسيّ في سلوان الموجودة جنوب المسجد الأقصى، وهو محاصر بنقاط استيطانية ويقطنه نحو 60 ألف نسمة.

الشارع مصير عائلة نصّار بأفرادها التسعة

«هدم المنازل ذاتيا» يطلق صرخات لإنشاء «صندوق تثبيت المقدسيين»

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

طوال ساعات عملت عائلة نصار على إخراج أثاث منزلها بمساعدة من أخوة وأقارب وجيران في منطقة وادي قدوم، في الجهة الشرقية من بلدة سلوان.

سابقت العائلة، مساء أول من أمس، الزمن لتنهي إخراج أثاث المنزل قبل أن تصل عقارب الساعة انتصاف الليل، فهي آخر مهلة قدمتها الشرطة الإسرائيلية للعائلة للبدء بعملية «هدم المنزل ذاتيا».

وحسب محمد نصار، الذي يسكن مع أمه وعائلة مكونة من 8 أنفار في هذا المنزل منذ عام 2013، فإن الشرطة هددته بأنه في حال لم يهدم المنزل بنفسه فإنها ستقوم بذلك صباحا (صباح أمس الثلاثاء) وهو الأمر الذي يكلفه مبلغ 200 ألف شيقل إسرائيلي (60 ألف دولار أمريكي).

وكانت عائلة نصار قد دفعت أكثر من (40 ألف شيقل/ ما يقرب من 13 ألف دولار) لبلدية القدس خلال السنوات الماضية على شكل مخالفات بناء من دون ترخيص، كما أنها دفعت مبالغ كبيرة لمحامين من أجل الدفاع عن العائلة في المحاكم الإسرائيلية، لكن من دون جدوى.

ولا يعلم الشاب نصار كم كلف منزل والده على وجه الدقة، الذي تبلغ مساحته (124 مترا مربعا مع ساحة صغيرة في محيطة) ولكن المبلغ يفوق المليون شيقل (300 ألف دولار أمريكي) ما بين بناء وتجهيز وتأثيث، لكن عملية الهدم التي تمت مساء كلفته 8 آلاف شيقل إسرائيلي فقط (2500 دولار أمريكي).

وتلعب الاعتبارات الاقتصادية سببا يقود لأن يفضل بعض أهالي مدينة القدس القيام بعملية يطلق عليها «الهدم الذاتي» لمنازلهم خشية أن توقع عليهم ديون باهظة في حال قامت بلدية الاحتلال في المدينة بتنفيذ عملية الهدم. ويقول فخري أبو دياب، الناطق باسم أهالي حي سلوان بالقدس المحتلة، إن بعض العائلات التي تستفرد بها الشرطة وتكون منازلها بعيدة عن التجمعات مثل منزل عائلة نصار، تخاف دفع تكاليف الهدم التي تعني مبالغ كبيرة حيث تجبر البلدية أصحاب المنازل على دفع مضاعف للآليات التي تهدم المنزل وللحملة الأمنية التي ترافق العملية.

ويضيف «إنه الألم المضاعف». ويتابع القول: «خسارة المنزل بكل ما تعني من ألم ووجع وتشرد، ومبالغ مالية كبيرة لا تقدر عليها كثير من العائلات».

وفعلا، قام بلدوزر ضخم (جرافة) بهدم المنزل قبل حلول فجر أمس الثلاثاء.

لكن ما هو مصير العائلة التي سكنت في هذا المنزل لأكثر من 9 سنوات؟

يخبر المقدسي محمد نصار «القدس العربي» أنه نام شخصيا في سيارته الخاصة واستيقظ صباحا فوجد المنزل كتلة من الركام، «لقد استيقظت وتوقعت أن أجد المنزل في مكانه وعلى حالته رغم كوني أشرفت على هدمه بنفسي، لقد أصبحت بلا مأوى، وهذا أمر ثقيل». يؤكد نصار بثقة وحسرة «إلنا الله.. والله بعوض».

وعن مكان لجوء بقية أفراد الأسرة يضيف نصار: «ذهبت أمي، الحاجة عزيزة نصار 78 عاما لبيت أخي، وأطفالي توزعوا عند بعض الأقارب».

ونقلت مشاهد مصورة بثها نشطاء مقدسيون عملية تفريغ المنزل من أثاثه قبل فعل الهدم الذاتي، حيث ظهرت الحاجة عزيزة تلملم بقايا أغراض المنزل بمساعدة أحفادها وهي تقول: «الله يجازيهم.. الله ياخذهم».

وحسب نصار فإن «محامي العائلة تقدم بطلب استرحام إلى بلدية الاحتلال يطلب فيه تأجيل الهدم إلى حين وفاة والدته كونها حلمت أن تعيش وتموت في هذا المنزل، لكن البلدية رفضت ذلك بشكل مطلق، إنها بلدية لا تمتلك أدنى حس إنساني».

وبدأت عملية تفريغ المنزل من الأثاث منذ ساعات ما بعد ظهر أول من أمس، حيث أخرجت العائلة بداية الأغراض المتحركة مثل الكنب والأسرة والفرشات والخزائن والكراسي والستائر..الخ، ومن ثم بدأت عملية إخراج تفاصيل العائلة وأغراضها البسيطة من أطباق صغيرة وبقايا طعام ومواد المونة السنوية... الخ.

«إنه منزل تماما كأي منزل في هذا العالم» يقول نصار «ولكم أن تتخيلوا الأغراض بداخلة التي كان علينا إخراجها بسرعة قياسية».

وبدت عملية تفريغ المنزل وهدمه أسرع كثيرا من عملية البناء والتأثيث وتحويله لمكان يليق بعائلة لديها أحلامها وأمنياتها، فلم تستغرق عملية تفريغ المنزل وهدمه أكثر من 12 ساعة فقط.

وقبل تنفيذ عملية الهدم قام نشطاء مقدسيون بتصويره والتجول فيه فبدا المنزل، الذي بني باستخدام الحجر الأبيض غالي الثمن، عاريا تماما، وتحديدا عندما فك عمال مقدسيون النوافذ والأبواب، فيما تراكمت كتل الأثاث والأغراض في أنحاء قريبة من المنزل من دون أن تدرك عائلة نصار ما تفعل بها ولا إلى أين تنقلها.

فخري أبو دياب، الناطق باسم أهالي حي سلوان بالقدس المحتلة، قال في تصريحات لـ«القدس العربي»: «إن الموقف الجماعي للسكان يتمثل برفض تهديدات بلدية الاحتلال التي تطالبنا بالهدم الذاتي».

وتابع: «خلال الفترة الماضية قام الاحتلال بهدم منشأة واحدة في حين لم يتمكن من هدم الـ17 منزلا لكونها تقع جميعها في حي واحد وقريبة من بعضها البعض».

وأكد أبو دياب أن البلدية ضغطت على عائلة نصار من أجل أن تهدم منزلها بنفسها. وأضاف: «لدى بعض العائلات اعتبارات خاصة تجعلها تخرج عن الالتزام بموقف الأهالي بالالتزام بالتوقف عن الهدم الذاتي، نرفض ذلك لكننا نتفهم حالة بعض العائلات التي تخاف من هدم منزلها وتراكم الديوان لصالح بلدية القدس على شكل تكاليف هدم».

ويشير أبو دياب الى انه: «لا يوجد أصعب من أن تهدم بيتك بيدك، إنها مسألة صعبة للغاية، فكرة هدم المنزل تعني خسارة الماضي والحاضر والمستقبل، فكيف لو كان الأمر بيدك؟».

وتمنى لو وجدت صناديق ومؤسسات فلسطينية تتكفل بكل ما يخسر المواطن المقدسي وتقف إلى جانبه لتحول الأمر إلى حالة تحد ومقاومة شاملة. فلكي تتم مواجهة السياسات الاحتلالية في القدس يتطلب تدخل مؤسسات رسمية تمتلك الإمكانيات في ظل أن 79 % من أهل القدس يصنفون تحت خط الفقر.

خطط المواجهة برأي أبو دياب يجب أن يتم تعزيزها في ضوء أن عدد المنازل المهددة بالهدم كبير جدا، وبالتالي يجب أن تستمر عملية تحدي الاحتلال، لأن كل منزل يهدم ذاتيا يعني أن تكون لبلدية القدس فرصة أن تهدم منزلا من خلالها، فالهدم الذاتي يجعلها تتخفف من الأعباء وتتفرغ لعمليات هدم أخرى.

ويشدد على أنه مقابل كل 100 منزل تهدم ذاتيا ستكون لدى الاحتلال فرصة هدم 100 منزل أيضا.

وختم مطالبا بتشكيل صندوق مالي يدعم الأهالي، لا يكون مقره مدينة القدس، لكون قوات الاحتلال لن تسمح بذلك، بل يجب ان يكون خارج المدينة المحتلة وتشرف عليه جهة رسمية، بحيث يكون وسيلة لدعم وإسناد وتمكين أهالي المدينة، في مقابل جهود السياسة الإسرائيلية التي تقوم على تفريغ المدينة وترحيل سكانها للبناء خارج حدودها.

المطلوب حسب أبو دياب «صندوق تثبيت المقدسيين» ينشط في الجانب المالي بحيث يمنع عمليات استفراد البلدية والشرطة بالعائلات الفلسطينية البسيطة وقليلة الإمكانيات المادية.

حماس تنفي وجود تقدم في صفقة الأسرى وتتهم الاحتلال بـ «المراوغة»

غزة ـ «القدس العربي»:

مع اقتراب بدء جولة محادثات جديدة بين الوسطاء المصريين ومسؤولين إسرائيليين في القاهرة، حول صفقة لتبادل الأسرى، نفت حركة حماس صحة الأنباء التي ترددت عن وجود تقدم في هذه الجهود مع استمرار «مراوغة» الاحتلال.

وأكد حازم قاسم الناطق باسم حركة حماس، أن ما تم الحديث عنه بشأن تقدم في صفقة تبادل الأسرى هو من قبل الإعلام الإسرائيلي، لافتا إلى أنه موجه للرأي العام الإسرائيلي الداخلي.

وقال خلال تصريحات لإذاعة «صوت القدس» المحلية «الاحتلال يراوغ حتى اللحظة في إتمام صفقة التبادل ولا يوجد أي تقدم». وأشار إلى أن ذلك يرجع لكون ما يتم طرحه من قبل الاحتلال «لا يلبي طموحات المقاومة الفلسطينية» لافتا إلى ان المقاومة تدير ملف صفقة تبادل الأسرى بـ«صبر كبير».

ولفت قاسم إلى أن الاحتلال يحاول «ترميم صورة جيشه عبر تشديد الحصار والتضييق على أبناء شعبنا من خلال منع الحركة وتعطيل الإعمار».

وجاء النفي، بعد تقارير تحدثت عن وجود «تطورات إيجابية» بشأن الصفقة، وأن المرحلة الأولى منها تقترب من التنفيذ، وتشمل تقديم حماس معلومات عن مصير الجنود الإسرائيليين مقابل إطلاق سراح الأسيرات في سجون الاحتلال.

يشار إلى ان الجولة السابقة من المفاوضات «غير المباشرة» بين وفد من حماس وآخر إسرائيلي، في مقر جهاز المخابرات المصرية، لم تحرز اي تقدم، إذ كشف النقاب عن أن الوفد الإسرائيلي طلب العودة إلى حكومته لإطلاعها على ما جرى بحثه، وأخذ رأيها، بعد أن ربط أيضا وقتها ملف إعمار غزة والتهدئة بإنجاز صفقة تبادل الأسرى، وهو أمر رفضته حركة حماس، التي تتشدد في الفصل بين الملفات.

ومن المتوقع أن تعقد جلسة مباحثات جديدة بين وفد امني إسرائيلي والمسؤولين المصريين لبحث الملف ذاته قريبا، وذلك بعد الاجتماع الذي عقده المجلس الوزاري الإسرائيلي المختص بالشؤون الأمنية والسياسية، الذي بحث فيه ملف غزة.

ومن المحتمل أن يكون الوفد الإسرائيلي يحمل مواقف جديدة بشأن الصفقة، حيث ترفض حماس إلى جانب رفض ربط الملفات ببعضها البعض، أن تقدم أي معلومات مجانية للاحتلال حول مصير الجنود الأسرى لديها، وتطلب مقابل أي معلومة ثمنا مجديا، كما فعلت خلال صفقة التبادل التي جرت في عام 2011.

وجدير بالذكر أن وزير الخارجية المصريّ، سامح شكري، التقى نظيره الإسرائيليّ، يائير لابيد في العاصمة البلجيكية بروكسل، يوم الأحد الماضي، وبحث معه الجمود بين الفلسطينيين والإسرائيليين، كما تطرق اللقاء إلى بحث ملفي غزة وتبادل الأسرى.

العمادي ناقش الملف مع قادة حماس والقاهرة تستضيف وفدا إسرائيليا

استمرار التحركات المصرية والقطرية لتطوير «تهدئة غزة»... وسلطات الاحتلال تسمح بتسهيلات أخرى للقطاع

غزة ـ «القدس العربي»:

مع استمرار التحركات المصرية والقطرية الرامية لاستمرار حالة التهدئة في قطاع غزة وتطويرها، وافقت سلطات الاحتلال من جديد على توسيع قائمة السلع المسموح بإدخالها لقطاع غزة، بشمولها سلعا جديدة، تستخدم في مجالات الصناعة، وكانت تمنعها منذ انتهاء الحرب الأخيرة على غزة في 21 مايو/ أيار الماضي.

وبعد 24 ساعة على قرار مماثل بالسماح بإدخال عدة سلع إلى قطاع غزة، وكذلك السماح بتصدير بعض المنتجات من القطاع للخارج من خلال المعبر التجاري كرم أبو سالم، وافقت سلطات الاحتلال على توسيع هذه القائمة لتضم أصنافا جديدة.

واشتملت الأصناف الجديدة على أجهزة طبية «غير مزدوجة الاستخدام» وأدوات صيد ومواد خام للمنظفات، وبلاستيك وكذلك مواد خام لصناعة الأدوية، وملابس وأدوات سباكة، وأسرة مرضى، وبعض المواد الخام الأخرى.

وطالبت اللجنة الرئاسية لتنسيق البضائع شركات القطاع الخاص بعمل ما يلزم عبر المنصة الخاصة بتنسيق البضائع فورا لإدخال البضائع الجاهزة.

وجاءت هذه التسهيلات مع بدايات تحركات مصرية قطرية، بهدف المحافظة على حالة التهدئة وتطويرها لتكون طويلة الأمد.

يشار إلى أن الجنة الشعبية لمواجهة الحصار قالت في وقت سابق إن الاحتلال الإسرائيلي يمنع إدخال بضائع للقطاع الخاص في غزة بما يزيد عن 100 مليون دولار، لافتة الى ان هذه البضائع محتجزة في الموانئ الإسرائيلية والمخازن مع استمرار إغلاق معبر كرم أبو سالم بشكل شبه تام لنحو شهرين.

وأشارت إلى أن هذه البضائع تأتي للقطاعات الصناعي والتجاري والزراعي بشكل قانوني ورسمي وبتصاريح استيراد رسمية وعبر موانئ إسرائيلية، لافتة إلى أنها بعد التخليص الجمركي ومغادرة الموانئ تُمنع من الدخول عبر المعبر، بهدف الضغط على القطاع الاقتصادي، مشيرة إلى أن ذلك الأمر جعل أكثر من 90 % من المصانع في غزة بحكم المغلق والـ10 % تعمل بأقل من المعتاد.

وفي هذا السياق، كشفت إذاعة جيش الاحتلال عن تفاصيل جديدة من اجتماع المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية «الكابينت» حول ملف قطاع غزة، وذكرت أنه تم عرض خطة شاملة للتعامل مع قطاع غزة، لكن لم يتم اتخاذ أي قرار حولها، لافتة إلى أن الوزراء استمعوا لتقديرات من الجيش بشأن الملف، وكذلك قضية الأسرى والمفقودين لدى حركة حماس في القطاع.

وخلال الاجتماع أوصى مسؤولو المؤسسة الأمنية الوزراء بإبداء مرونة كبيرة فيما يتعلق بملف إعادة إعمار غزة وعدم ربط هذا الملف بقضية الأسرى الإسرائيليين في القطاع، موضحة ان المؤسسة الأمنية أكدت لوزراء «الكابينت» أن حل ملف الأسرى والمفقودين الإسرائيليين في غزة لن يتم إلا عبر إطلاق سراح أسرى فلسطينيين من السجون.

وأشارت الى ان «الكابينت» سيعقد اجتماعا آخر لاتخاذ قرار بشأن إعادة إعمار غزة، حيث من المقرر ان يغادر وفد إسرائيلي الى القاهرة لاستكمال مفاوضات حول ملفي الأسرى وإعمار القطاع.

ونقلت الإذاعة عن وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، عومر بار– ليف قوله «ليس لدي أي شك في ان إسرائيل ستوافق على تحسين الوضع الإنساني في قطاع غزة».

ووفق مصادر مطلعة فإن المسؤولين المصريين المشرفين على ملف الوساطة حملوا خلال اتصالاتهم الأخيرة بفصائل المقاومة بغزة «رسائل إيجابية» بشأن عودة الأمور لما كانت عليه قبل الحرب، من فتح للمعابر، وتخفيف إجراءات الحصار، وتثبيت التهدئة، على أن يكون الأمر بشكل تدريجي، وفق «خريطة طريق» قدموها في وقت سابق.

وتطالب حركة حمس بتسريع وتيرة التسهيلات المقدمة، وإعادة الاوضاع على الأقل لما كانت عليه قبل الحرب الأخيرة، في ظل تردي الأوضاع الانسانية والاقتصادية، حيث سبق وأن حذرت الحركة من أن إدامة الوضع الحالي ستؤدي إلى «الانفجار».

وفي هذا السياق، كان السفير محمد العمادي رئيس اللجنة القطرية لإعمار غزة، قد اجتمع مساء أول من أمس الإثنين مع يحيى السنوار رئيس الحركة في غزة، لبحث تطورات التهدئة، وكذلك المنحة القطرية، بما فيها المنحة المخصصة لإعالة الأسر الفقيرة، والمتوقع أن تدخل وفق آلية جديدة، بسبب رفض الاحتلال دخولها بالطريقة السابقة.

وعقد اللقاء في مقر إقامة العمادي بمدينة غزة، وضم وفد حماس إلى جانب السنوار عضوي المكتب السياسي روحي مشتهى، وسامح السراج، بحضور خالد الحردان نائب رئيس اللجنة.

وذكر بيان للجنة القطرية أن السفير العمادي ناقش مع وفد الحركة الأوضاع السياسية الراهنة وتطورات الأوضاع على الساحة الفلسطينية، معربا عن أمله الكبير في تحقيق الاستقرار بعد جولة التصعيد الأخيرة التي شهدتها الأراضي الفلسطينية مؤخرا.

وأكد السفير العمادي وقوف دولة قطر بجوار الشعب الفلسطيني، واستمرار تقديم الدعم للفلسطينيين على كافة الأصعدة، والذي كان آخره إعلان سمو أمير دولة قطر تقديم منحة مالية بقيمة 500 مليون دولار لإعادة إعمار قطاع غزة.

وشدد على أن دولة قطر تبذل جهوداً كبيرة مع كل الأطراف لضمان تثبيت وقف إطلاق النار وعدم تجدد جولة التصعيد، مؤكدا حرص قطر على إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية العاجلة لسكان قطاع غزة في أسرع وقت.

من جهته، أعرب السنوار عن شكره لدولة قطر ممثلة بأميرها الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، على المنحة الأخيرة مؤكداً أن هذا الدعم السخي والمتواصل الذي تقدمه دولة قطر للشعب الفلسطيني هو تأكيد منها على عمق العلاقة وثبات الموقف الداعم للقضية الفلسطينية.

وخلال اللقاء استعرض السنوار آخر مستجدات الحوارات الأخيرة مع الجانب المصري والأطراف الأخرى بشأن التوصل لاتفاق التهدئة ورفع الحصار عن سكان قطاع غزة، والتداعيات الخطيرة لاستمرار تشديد الحصار على السكان، مشددا على تمسك كافة القوى الوطنية بضرورة تنفيذ التفاهمات وفتح المعابر وتقديم التسهيلات اللازمة على كل المستويات..

ولم يحدد بعد موعد نهائي لدخول المنحة القطرية، فيما يتردد أن قائمة جديدة أعدت من قبل وزارة التنمية الاجتماعية للأسر الفقيرة، وأنه جرى تسليمها للسفير العمادي، وسط توقعات بأن يكون صرف المساعدات المالية التي تأخرت لشهرين، قبل حلول عيد الأضحى الذي سيكون يوم الثلاثاء المقبل.

غير راضية عن مطالب الحراكات اليسارية وتكتلات المجتمع المدني بشأن بنات

فتح تقرر مواجهة الفعاليات الموجهة ضد السلطة بتصعيد المقاومة الشعبية عند نقاط التماس للتأكيد على أن المعركة يجب أن تكون مع الاحتلال وليس من خلال «تسخين الجبهة الداخلية»

مناصرو فتح وسط رام الله للتأكيد على الشرعية

... ومناهضون يرفعون صور نزار بنات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قررت حركة فتح مواجهة الحملة التي تشن ضدها، كونها هي من تقود السلطة الفلسطينية، التي انطلقت عقب حادثة مقتل الناشط نزار بنات، خلال اعتقاله على أيدي قوة أمنية، وحملت مطالبات برحيل الرئيس محمود عباس زعيم الحركة.

وستشمل خططها للرد، فعاليات شعبية واسعة في الضفة الغربية، تشمل تفعيل المقاومة الشعبية في نقاط التماس، إلى جانب فعاليات إلكترونية في قطاع غزة.

وعلمت «القدس العربي» ان قيادة الحركة قررت فعليا البدء بتنفيذ قرارات المجلس الثوري في دورته الأخيرة التي عقدت قبل أسبوعين، من خلال تفعيل المقاومة الشعبية في كل نقاط التماس ضد الاحتلال، وإعادة «روح العمل الشعبي المقاوم» للتأكيد على أن المعركة السياسية يجب أن تكون مع الاحتلال، وليس من خلال «تسخين الجبهة الداخلية».

وتشمل خطط فتح حاليا تنظيم فعاليات ومسيرات شعبية مساندة للحركة والرئيس عباس، ونقل تجربة الخليل ورام الله إلى كافة مدن الضفة الغربية، مع الحفاظ على قيادة فعاليات «المقاومة الشعبية» ضد الاحتلال في كل نقاط التماس في الضفة.

وإلى جانب هذه الفعاليات، تقرر أن يستمر نشطاء الحركة في فعاليات إلكترونية في الضفة وغزة، لدعم القيادة، إذ ترى الحركة حاليا ان هناك «خصوما سياسيين» يستغلون حادثة نزار بنات من أجل النيل من قوة فتح في الشارع الفلسطيني، وهنا لا توجه فتح اتهامها لخصمها الرئيس حركة حماس فقط، بل إلى «قوى اليسار» ومؤسسات مدنية أخرى.

وحسب ما علمت «القدس العربي» فإن الحراكات الفتحاوية في الشارع لن تكون متزامنة مع تلك التي تنظم في هذه الأوقات ضد السلطة، وستنزل في مواعيد أخرى.

وقد حذر عضو المجلس الثوري لحركة فتح عبد الإله الأتيرة، من محاولات البعض استغلال قضية نزار بنات لـ «جرّ الساحة الفلسطينية إلى الفوضى، وضرب المشروع الوطني». وأكد أن حركته والفصائل الوطنية «ستكون بالميدان، ولن تسمح بالمساس بالأمن الفلسطيني، والاعتداء على مقارها وتكرار مشهد الانقلاب الذي جرى في عام 2007 «.

وضمن التحركات العملية، شارك مؤخرا عدد من كبار قادة حركة فتح، وفي مقدمتهم محمود العالول نائب رئيس الحركة، في الفعاليات الشعبية على جبل صبيح التابع لبلدة بيتا شمال الضفة، وهو جبل مهدد بالمصادرة لصالح الاستيطان.

وشارك العالول وعدد من قادة الحركة في فعاليات «الإرباك الليلي» وحمل شعلة نارية، كما يفعل نشطاء المقاومة الشعبية المدعومون من حركة فتح، كما ظهر الرجل كعادته في فعاليات شعبية أخرى مقاومة للاحتلال في مناطق أخرى في الضفة.

وعقب ذلك قام مسؤولون آخرون في الحركة بزيارة الجبل، والمشاركة في الفعاليات الشعبية هناك.

في حملتها الحالية، التي أقرت عقب اجتماعات المجلس الثوري، لا تنكر الحركة وقوع «خطأ» في عملية اعتقال ووفاة الناشط بنات، إذ دأب مسؤولون كبار في الحركة على الاعتراف بذلك في اجتماعات داخلية، وفي حديث علني مؤخرا، لكن هؤلاء يشددون على ضرورة أن لا يحمل الأمر أكثر من طاقته، أو أن تستغل الحادثة لتأجيج الوضع الداخلي، وترك المعركة الحقيقية مع الاحتلال.

ولذلك قال العالول «نعم نحن نخطئ ولا ندعي بأننا أنبياء وجاهزون لتعديل أخطائنا ولكن مسيرتنا هي فلسطين فقط وبوصلتنا القدس فقط، وتحدينا الأول هو مواجهة الاحتلال، والوحدة الوطنية هي صمام الأمان».

وكان عزام الأحمد عضو اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير والمركزية لحركة فتح، قد كشف عن اجتماعين لفصائل منظمة التحرير الأسبوع الماضي «للتأكيد على وحدتها والتصدي لمحاولة بث الفرقة لأهداف خبيثة» بهدف إبعاد المواطنين عن مقاومة الاحتلال، وحرف الانظار عن المقاومة الشعبية المتصاعدة.

والسبت شاركت حشود كبيرة في مسيرة جماهيرية، وسط مدينة رام الله، «دعما للشرعية» وللرئيس عباس، دعت لها فتح. وأكدت الحركة أن المسيرة تأتي أيضا نصرة لمدينة القدس المحتلة، وأهالي حيي الشيخ جراح وسلوان والبلدة القديمة من القدس، الذين يواجهون إجراءات الاحتلال الهادفة إلى تهجيرهم، وإسنادا للأسرى في سجون الاحتلال.

وخلال المسيرة قال العالول «حركة فتح جاهزة من أجل مواجهة التحديات الكبرى التي يعيشها شعبنا، ولها علاقة بمواجهة الاحتلال، فهذا تحدينا الأول».

واكد أن فتح «لا ترغب بمعارك جانبية، فمعركتنا مع الاحتلال، وشعارنا ان نستمر بالهجوم في مواجهة الاحتلال، ولن نلتفت إلى من يأخذوننا إلى صراع جانبي، لن نعادي أحدا. نقول لكم إننا في فتح مع الوحدة والتعددية والرأي الآخر، وجاهزون من أجل حمايتها، لكن أيضا لدينا القدرة على التمييز ما بين من يعارضنا ونحترمه ونستمع لرأيه، وما بين من يعمل لمصالح أخرى ضد الشعب الفلسطيني».

وأشاد بالأجهزة الأمنية التي قال عنها إنها تعمل بـ «عقيدة وطنية لحماية أبناء شعبنا». وأضاف «لن نسمح لأحد ان يحرف فتح عن بوصلتها، وعلى البعض أن يوقف المهاترات ويأتي إلى حوار موحد».

وخلال إشارته لما يجري من فعاليات شعبية مناهضة للسلطة، منذ وفاة الناشط السياسي نزار بنات خلال اعتقاله من قبل قوة أمنية فلسطينية، قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية وهو عضو في اللجنة المركزية لحركة فتح «نريد أن نُبقي على هدفنا الواحد وهو استمرار التصدي للاحتلال وإجراءاته من خلال وحدة الصف، وتعزيز جبهتنا الداخلية».

ولا تزال الضفة الغربية تشهد فعاليات شعبية تندد بحادثة مقتل الناشط بنات، الذي اعتاد قبل اعتقاله على مهاجمة السلطة الفلسطينية، حيث شارك الأحد الماضي المئات في وقفة نظمت وسط مدينة رام الله، تطالب بمحاسبة المسؤولين عن مقتله.

وقد احتشد هؤلاء على دوار المنارة وسط رام الله، بدعوة من ناشطين وحراكات شبابية، وهناك رددوا هتافات طالبت بمحاسبة المتسببين بمقتل بنات.

حذروا من تصعيد الخطوات النضالية في الأيام المقبلة

الأسرى الإداريون يشرعون في خطوات احتجاجية ويرجعون وجبات الطعام

غزة ـ «القدس العربي»:

أقدم الأسرى الإداريون في سجن «عوفر» وعددهم 151 أسيرا، على تنفيذ خطوات احتجاجية ضد حبسهم الإداري الذي لا يستند لأي تهم، تمثلت في إرجاع وجبات الطعام، كـ «خطوة أولية» تنذر بتنفيذ خطوات نضالية واسعة رفضا لسياسة الاعتقال الإداريّ، قد تصل إلى الإضراب عن الطعام.

وقال نادي الأسير في بيان له إن هذه الخطوة تأتي في ظل استمرار تصعيد الاحتلال في تنفيذ سياسة الاعتقال الإداري المنهجة، واعتقال العشرات إداريا، وغالبيتهم أسرى سابقون أمضوا سنوات في سجون الاحتلال، بعضهم تجاوزت سنوات اعتقاله الإداريّ 15 عاما.

وأكد أنه خلال الأيام المقبلة سيكون هناك برنامج واضح من كافة الفصائل حول خطوات المواجهة المقبلة.

يُشار إلى أن عدد الأسرى الإداريين حتى نهاية أيار/ مايو الماضي بلغ أكثر من 520 أسيرا إداريا يقبعون في ثلاثة سجون مركزية، وهي «عوفر» و«النقب» و«مجدو».

وهذه ليست الخطوات الاحتجاجية الأولى التي تنفذ من قبل الأسرى الإداريين لمواجهة سياسة اعتقالهم، حيث سبق أن نفذ هؤلاء الأسرى على مدار سنوات طويلة خطوات نضالية، كان أبرزها عام 1997، وعام 2014، حيث خاض الأسرى الإداريون إضرابا عن الطعام استمر 62 يوما.

والمعروف أن هناك أسرى إداريين يلجأون لإضرابات مفتوحة عن الطعام، من أجل نيل حريتهم، وآخرهم الأسير الغضنفر أبو عطوان، الذي أضرب عن الطعام 64 يوما، وكاد يفقد حياته، قبل أن ينتزع انتصارا من أنياب السجان الإسرائيلي، الذي أصدر قرارا بالإفراج عنه.

والاعتقال الإداري يتم من خلال إصدار قرار من قبل ضابط إسرائيلي كبير، ولا توجه خلاله أي تهمة للمعتقل، بزعم أنها «تهم سرية» كما لا يطلع محامي الأسير الإداري على التهم المزعومة.

وفي أغلب الأحيان يقوم الاحتلال بتمديد فترة الاعتقال الاداري، في اليوم المخصص لإطلاق سراح الأسير الفلسطيني، وهناك أسرى فلسطينيون أمضوا عشرات السنوات في هذا النوع من الاعتقال.

وفي سياق الحديث عن مأساة الأسرى في سجون الاحتلال، لا تزال مصلحة السجون الإسرائيلية ترفض السماح للأسيرة خالدة جرار، القيادية في الجبهة الشعبية، بإلقاء النظرة الأخيرة على ابنتها والمشاركة بجنازتها.

وكان محامي هيئة شؤون الأسرى جميل سعادة قد قال إن الهيئة لم تتلق أي رد إيجابي من سلطات الاحتلال بشأن الإفراج عن الأسيرة جرار.

وفي كافة المناطق الفلسطينية انطلقت حملة شعبية تنادي بالإفراج عنها لوداع ابنتها، وقد نظمت عدة وقفات احتجاجية أمام مقرات الصليب الأحمر، كما نظمت وقفة أمام سجن «عوفر» الإسرائيلي، وقام جيش الاحتلال بقمعها بالقوة.

وفي السياق استنكر الاتحاد العام للكتّاب والأدباء الفلسطينيين رفض الاحتلال الإسرائيلي الإفراج عن جرار لتشييع ابنتها، واعتبر الرفض «انتهاكا للإنسانية، ويكشف عن الوجه الحقيقي للاحتلال وما يدعيه من قوانين وأنظمة، وأنه احتلال مقيت وغادر لا يمكن التعاطي معه إلا بزيادة التشبث والثبات فوق ترابنا الوطني».

ودعا الاتحاد الكتّاب والأدباء إلى نصرة المناضلة جرار ودعمها معنويا والوقوف بجانبها في هذه المحنة.

الاحتلال يصادر 1600 دونم في الأغوار ووقفات احتجاجية أمام مقار الصليب الأحمر في نابلس وبيت لحم ورام الله

رام الله ـ «القدس العربي»:

استولت قوات الاحتلال الإسرائيلي على أكثر من 1600 دونم في الأغوار الشمالية لصالح ما تسميها «المحميات الطبيعية». وأفاد مسؤول ملف الأغوار في محافظة طوباس معتز بشارات في تصريحات صحافية، بأن الاحتلال استولى على 1633 دونما من الأراضي الممتدة من عين الحلوة القريبة من مستوطنة «مسكيوت» مرورا بأم الجمال، حتى الفارسية القريبتين من مستوطنة «روتم».

وتشير المعلومات الصادرة عن مؤسسات حقوقية فلسطينية الى أن الاحتلال استولي خلال الفترة الماضية على أكثر من 76 ألف دونم من الأراضي تحت بند «المحميات الطبيعية» في الأغوار.

كما هدمت جرافات الاحتلال، أمس، سلاسل حجرية، وجرفت أراضي زراعية، واقتلعت أشجارا في بلدة قصرة جنوب نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة، غسان دغلس، إن جرافات الاحتلال هدمت سلاسل حجرية وردمت بئرا لتجميع المياه، إضافة الى اقتلاع أشجار زيتون وعنب في المنطقة الجنوبية من أراضي قصرة تعود ملكيتها للمواطنين ثائر عادل حسن، وورثة الشهيد محمود زعل، وما زالت عمليات التجريف مستمرة حتى لحظة إعداد هذا الخبر. وأضاف ان الجرافات لا تزال تقوم بأعمال تجريف في نحو 10 دونمات جرى استصلاحها في عام 2015 وتعود ملكيتها لمصطفى عودة، موضحا أن ضخامة العمل والمعدات يدل على فرض سياسة أمر واقع وتغيير معالم المنطقة في أسرع وقت.

وفي مدينة نابلس سلّمت عائلة الشهيد بلال رواجبة من قرية «عراق التايه» غرب نابلس، أمس، الصليب الأحمر الدولي رسالة تطالبه فيها بضرورة التدخل الفوري لاسترداد جثمانه المحتجز لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي، منذ نهاية العام الماضي. وأكد عدنان رواجبة والد الشهيد بلال خلال وقفة نظمتها العائلة أمام مقر الصليب الأحمر في المدينة، أنه منذ استشهاد ولده في الرابع من تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي أبلغت مخابرات الاحتلال عائلته بروايات متعددة حول مصيره، تارة أنه مصاب وأخرى أنه مستشهد.

وشدد على أن الاحتلال يتلاعب بأعصاب ومشاعر أهالي الشهداء المحتجزة جثامينهم لديه، منوها إلى أن سياسة الاحتلال تلك فاشية عنصرية ولا إنسانية.

وأوضح أن العائلة أطلقت حملة وصرخة إعلامية تخاطب أحرار العالم والمنظمات الإنسانية والحقوقية التي تعنى بشؤون الإنسان وبينها الصليب الأحمر، وتطالبها بضرورة التدخل لاسترداد جثمان بلال والشهداء المحتجزين بمقابر الأرقام والثلاجات.

وناشد بضرورة التدخل العاجل والإيعاز للجهات المختصة والمؤسسات الدولية والحقوقية للضغط على الاحتلال الإسرائيلي لتسليم جثامين الشهداء المحتجزة لدى الاحتلال.

وعلى صعيد مشابه نظمت أمس وقفة أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مدينة البيرة، احتجاجاً على استمرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي باعتقال مديرة مؤسسة لجان العمل الصحي، السيدة شذى عودة.

ودعت عائلة عودة لتنظيم الوقفة للمطالبة بالإفراج الفوري عن عودة (60 عاماً) بعد مرور أسبوع على اعتقالها من منزلها في حي عين مصباح بمدينة رام الله ومصادرة مركبتها. وفي التاسع من يونيو/ حزيران الماضي، اقتحم جيش الاحتلال المقر الرئيسي لمؤسسة لجان العمل الصحي بمدينة البيرة، وألصق قرارا على مدخلها بإغلاقها لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد.

وقالت سيرين أبو فنونة، في تصريحات صحافية، إن والدتها الأسيرة شذى عودة تعاني من مشاكل صحية وترفض سلطات الاحتلال إدخال الدواء اللازم لها أو الألبسة وتمنع حتى الآن لقاءها محاميتها، وسمحت لها فقط بالحصول على استشارة منها عبر الهاتف.

وأشارت إلى أن سلطات الاحتلال تقوم بشكل شبه يومي بنقل عودة من سجن «هشارون إلى معتقل «عوفر» غرب رام الله لإخضاعها للتحقيق، الأمر الذي يرهقها ويضيف عبئاً إضافياً على وضعها الصحي الصعب، فضلاً عن ظروف الاعتقال القاسية. وأوضحت أن التحقيق مع والدتها الأسيرة حسب ما يتوفر من معلومات، يدور حول دورها في مؤسسة لجان العمل الصحي، وهي إحدى المؤسسات المهمة في فلسطين التي تقدم خدمات صحية نوعية في كافة المواقع خاصة في المناطق المصنفة «ج».

ومن المقرر أن تعقد اليوم الأربعاء جلسة محاكمة جديدة للأسيرة، ومن المتوقع أن تطلب نيابة الاحتلال تمديد الاعتقال لاستكمال التحقيقات، حسب عائلتها.

وقال رئيس مجلس إدارة مؤسسة لجان العمل الصحي علي حسونة، إن اعتقال شذى عودة سياسي بحت، ويستهدف ما تمثله في موقعها كمدير عام للمؤسسة التي تضم 12 مركزاً صحياً و4 مستشفيات، وتقدم خدمات للمجتمع الفلسطيني في مختلف المناطق، وتعرضت للاقتحام في الماضي 4 مرات واعتقل العديد من موظفيها وكوادرها. وأضاف أن اعتقال عودة يأتي في إطار الحملة المنظمة ضد المجتمع الفلسطيني بشكل عام، والمجتمع المدني بشكل خاص، التي اتسعت رقعتها خلال العامين الماضيين.

وشدد حسونة على أن المضايقات التي يتعرض لها العمل الأهلي والمؤسسات الخاصة يجب أن تواجه بالاستمرار في تقديم الخدمات من قبل كافة الأطراف، وعدم الاعتراف بقوانين الاحتلال وأحكامه.

وترأس شذى عودة مجلس إدارة شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، وهي منسقة منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في حركة «صحة الشعوب».

نتنياهو يهاجم العاهل الأردني ضمن المزايدات بينه وبين بينيت

استمرار التطبيع بين الاحتلال والإمارات... وفرنسا وألمانيا تقاطعان احتفالات السفارة الأمريكية في القدس

الناصرة ـ «القدس العربي»:

فيما قاطع سفراء أوروبيون احتفال السفارة الأمريكية في القدس المحتلة، ذكرت مصادر إسرائيلية وإماراتية أمس أن دائرة الصحة في الإمارات ومركز شيبا الطبي الإسرائيلي وقعا مذكرة تفاهم تتيح السماح للطرفين بالتعاون وتحسين خدمات الرعاية الصحية.

وقالت القناة الإسرائيلية «أي 24 «الإسرائيلية أمس إن المذكرة المذكورة بين إسرائيل والإمارات تهدف إلى وضع أبو ظبي كوجهة بارزة للسياحة العلاجية.

وأشارت إلى أن البحوث الطبية ستشكل جزءا قويا من مذكرة التفاهم، خاصة في مجال التطبيب عن بعد والذكاء الاصطناعي.

ووّقع المذكرة وكيل وزارة الصحة الإماراتية، جمال محمد الكعبي وويتشاك كريس المدير العام لمدينة شيبا الطبية الإسرائيلية ويويل هار بلن مدير المركز الطبي للشعبة الدولية وتنمية الموارد في المركز الإسرائيلي المذكور.

وحسب القناة الإسرائيلية حضر الحفل رئيس وزارة الصحة في أبو ظبي، عبد الله بن محمد آل حامد، وسفير إسرائيل لدى الإمارات، إيتان نائِع.

وحسب القناة قال الكعبي بعد التوقيع «تواصل دائرة الصحة بذل قصارى جهدها لتحسين نتائج قطاع الرعاية الصحية وتقديم خدمات الرعاية الصحية الأكثر تقدما».

ومن جهته قال كريس «أتاحت الاتفاقيات الإبراهيمية لإسرائيل والإمارات فرصة فريدة للتعاون في خدمات الرعاية الصحية وتعزيز الصحة الرقمية لصالح مجتمعاتنا. ويسعدنا إقامة شراكات مع مؤسسات الرعاية الصحية في أبو ظبي، التي تشترك في رؤية لا تعرف حدودا».

ونقلت عن وكالة أنباء الإمارات أن البحوث الطبية ستشكل جزءا قويا من مذكرة التفاهم، خاصة في مجال التطبيب عن بعد والذكاء الاصطناعي. ونوهت أن مركز شيبا الطبي في إسرائيل هو أكبر مركز طبي في البلاد، وقد تم تصنيفه من بين أفضل عشرة مستشفيات في العالم.

وقال موقع «واينت» الإخباري الإسرائيلي أمس إن سفيري ألمانيا وفرنسا لدى إسرائيل قاطعا احتفالات 4 يوليو/ تموز الحالي في السفارة الأمريكية في القدس المحتلة.

وأشار الموقع إلى أنه لم يشارك في الحدث سوى ممثلين من رومانيا والمملكة المتحدة وكوسوفو وأستراليا والنرويج وكندا. وأقيم الحفل بمناسبة عيد استقلال الولايات المتحدة.

وكان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب قد أمر بنقل السفارة من تل أبيب إلى القدس المحتلة في مايو/ أيار عام 2018 بعد الاعتراف بها عاصمة لإسرائيل في أواخر عام 2017. وتقع معظم السفارات لدى إسرائيل في مدينة تل أبيب، وكانت هندوراس قد افتتحت في نهاية شهر يونيو/حزيران المنصرم، سفارتها في إسرائيل في مدينة القدس المحتلة بعد أن عملت لعدة عقود في تل أبيب، لتصبح الدولة الرابعة في العالم التي تتخذ هذه الخطوة المخالفة للقانون الدولي.

وفي سياق متصل هاجمت صحف إسرائيلية يمينية رئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينيت في أعقاب لقائه في عمان مع الملك الأردني عبد الله الثاني، من أجل تحسين العلاقات بين الجانبين.

ويبدو أن هذه الحملة على بينيت وعلى عبد الله الثاني تتم بتوجيه من رئيس المعارضة بنيامين نتنياهو الذي تدهورت العلاقات بين إسرائيل والأردن منذ أن صعد للحكم في المرة الأولى عام 1996.

يشار الى أن ولاية نتنياهو الأولى شهدت أزمة كبيرة تمثلت بمحاول فاشلة نفذها الموساد في عمان لاغتيال رئيس المكتب السياسي في حركة حماس في حينها خالد مشعل عام 1997.

وحملت صحيفة «هآرتس» على نتنياهو أمس، وقالت محررة الشؤون السياسية فيها نوعا لانداو إنه يعمل عمدا لتخريب العلاقات الاستراتيجية مع الأردن.

واعتبرت أن معلقي الصحف اليمينية يخشون تحسين العلاقات الباردة مع الأردن في فترة بينيت بعدما تدهورت إلى حضيض غير مسبوق منذ توقيع اتفاق وادي عربة عام 1994 بسبب توجهات وسياسات نتنياهو.

من جهته قال الصحافي اليميني، ناداف هعتسني، في حديث للقناة12 للقناة إن الأردن يتصرف كـ « دولة عدو» أما المحللة في صحيفة «يسرائيل هيوم»اليمينية، كارولين غيليك فنعتت لقاء عبد الله ـ بينيت بالفاشل.

في المقابل حمل المحلل السياسي في موقع «والا» براك رافيد على نتنياهو وقال يبدو إنه مصرّ اليوم على صنع أزمة أخرى مع الملك الأردني، وهذه المرة من منصبه كرئيس المعارضة، منوها لما قاله خلال اجتماع حزبه، الليكود، إذ نسبت له انتقادات للقاء بينيت مع ملك الأردن.

كما استعرض رافيد «أكاذيب نتنياهو» خلال اجتماع كتلة حزبه، موضحا أنه هاجم بينيت واتهمه بأنه أعطى المياه للأردن فيما يقوم العاهل الأردني الملك عبد الله بإعطاء النفط لإيران.

وأشار أيضا لزعم نتنياهو أن الملك عبد الله «وافق على نقل أنبوب نفط من العراق، الذي تسيطر عليه إيران، عن طريق الأردن إلى مصر، وبذلك تمكين طهران اقتصاديا ومساعدتها في بناء اقتصادها وبرنامجها النووي». وذكر رافيد أن المداولات حول أنبوب النفط المذكور بدأت عام 2015، عندما كان نتنياهو رئيسا للحكومة، ومنذئذ لم يحدث الكثير في هذا الموضوع.

وكان نتنياهو قد قال أيضا خلال اجتماع كتلة الليكود، إنه منذ تنصيب «حكومة التغيير» الضعيفة مقابل إيران، ابتعدت دول عربية عن إسرائيل وبدأت تدنو من إيران، لكن رافيد ذكّر أيضا بلهجة ساخرة بأن «نتنياهو محق بأمر واحد، وهو تسخين العلاقات بين السعودية وإيران وحتى أنهما أجريتا مفاوضات سرية في العراق. إلا أن هذا كله حدث قبل عدة أشهر وعندما كان نتنياهو لا يزال رئيسا لحكومة إسرائيل».

واستذكر أن نتنياهو كان قد هاجم بينيت قبل أسابيع، مستخدما العلاقات مع إدارة بايدن.

وتابع منوها للحقيقة غير المعلنة في هذا المضمار «نتنياهو ليس مرتاحا بالتأكيد من الدعوة التي تلقاها بينيت إلى القصر في عَمان أو من العناق الذي تحصل عليه حكومته من إدارة بايدن. مسموح لنتنياهو أن يهاجم الحكومة وأن يحاول إسقاطها، لكن الأكاذيب التي ينثرها في الأسابيع الأخيرة، خاصة بكل ما يتعلق بالعلاقات مع الولايات المتحدة ودول عربية، تبدو كأنها محاولة لتدمير العلاقات الخارجية لإسرائيل خدمة لمآرب سياسية داخلية وشخصية».

تفاعلات جديدة لقضية الريسوني: المدعي العام ينتقد الدفاع ومدير السجون يرد على المتحدث باسم الخارجية الأمريكية: تصريح مهين

الرباط ـ «القدس العربي»:

لم يتأخر الوكيل العام للملك (المدعي العام) لدى محكمة الاستئناف بمدينة الدار البيضاء، في الرد على الموقف الذي عبرت عنه هيئة مساندة الصحافي سليمان الريسوني الذي حكم عليه بالسجن خمس سنوات، حيث أصدر بياناً تلقت "القدس العربي" نسخة منه، وصف فيه بـ"المزاعم" كل ما سجلته تلك الهيئة من "اعتقال تعسفي بسبب الآراء الصحافية للمعتقل المذكور، دون أن توجه إليه أية تهمة لمدة 8 أشهر، وحرمانه من الاطلاع على محضر اتهامه وانتهاك حقه في قرينة البراءة، ورفض المحكمة لطلباته ودفوعاته، وتغييبه قسراً عن المحاكمة بعدم السماح بإحضاره للجلسة، والخوض في مناقشة جوهر القضية دون حضوره ودون استدعاء دفاعه".

وأوضح البيان أن المعني بالأمر متابع في جرائم تتعلق بالحق العام، لا علاقة لها إطلاقاً بعمله الصحافي، وأنه أشعر بها وأجاب عنها بحضور دفاعه منذ مثوله الأول أمام قاضي التحقيق.

وأضاف أن قرار اعتقاله احتياطياً من طرف قاضي التحقيق، اتخذ على النحو المتطلب قانوناً، وقد سبق لدفاعه خلال مرحلة التحقيق الإعدادي أن مارس حقه في استئنافه أمام الغرفة الجنحية ثلاث مرات، حيث قضت هذه الأخيرة بتأييده بعد تأكدها من مشروعيته طبقاً للقانون.

نسخة إضافية

وأفاد المدعي العام أن الريسوني حصل على نسخة من جميع وثائق القضية، منذ مثوله الأول أمام قاضي التحقيق العام الماضي، ولم يسبق له أو لدفاعه طيلة مرحلة التحقيق أن أثار مسألة عدم اطلاعه على وثائق القضية، كما أنه وتعزيزاً لحقوق دفاعه وكفالة قرينة البراءة، استجابت المحكمة خلال مرحلة المحاكمة لطلبه بالحصول على نسخة إضافية من وثائق القضية داخل السجن.

وذكر البيان أن الجلسات كانت تؤجل بطلب من الصحافي المذكور أو من دفاعه لمدة ناهزت الأربعة أشهر، لكنه أصر على موقفه برفض الحضور خلال الجلسات الأخيرة، فتقررت مواصلة مناقشة القضية في غيابه مع تكليف كاتب ضبط المحكمة بالانتقال إلى السجن عقب كل جلسة لتبليغه بما راج بها، وهو ما حصل فعلياً، حسب المدعي العام.

كما اتهم دفاع الريسوني بمحاولة تعطيل المحكمة من خلال انسحاباتهم المتكررة، وقال إن النيابة العامة عاينت للأسف، أنه بدل الامتثال للقرارات الصادرة عن القضاء بعد بته في الدفوع المثارة من قبل دفاع المعني بالأمر، تم اللجوء إلى تعطيل سير المحاكمة عن طريق فرض سياسة الأمر الواقع على سير إجراءاتها وتنفيذ إرادة بعض أطراف الدعوى بالقوة رغم رفضها من قبل المحكمة، وهو ما اعتبره البيان "استخفافاً بأحكام القضاء ومساساً باستقلاله". وأكد أن حقوق دفاع المتهم وقرينة البراءة، تظل مكفولة للمعني بالأمر طبقاً للقانون، حيث له حق الطعن بالاستئناف ضد القرار الصادر في مواجهته، والذي ينشر القضية من جديد أمام غرفة الجنايات الاستئنافية، والتي يحق له حينها التقدم أمامها بما يراه مناسباً من أوجه دفاعه ودفوعه. كما أوضح أن التعليق على الأحكام يكون بعد الاطلاع عليها وليس قبل ذلك، تفادياً لما قد ينجم عن الأمر من مغالطات، والذي لا يمكن أن يفسّر إلا بمحاولة التأثير على القضاء.

وخلص المدعي العام إلى القول إن المحكمة وفرت جميع شروط المحاكمة العادلة للمعني بالأمر، رغم موقفه السلبي بمعية أعضاء دفاعه الذين اختاروا تعطيل المحاكمة عوض مواصلة إجراءاتها وفق ما يفرضه القانون.

محاولة للتدخل

في سياق متصل، رد مدير إدارة السجون في المغرب، محمد صالح التامك، على تصريح الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية، نيد برايس، حول الحكم الصادر في حق سليمان الريسوني بالسجن 5 سنوات، معتبراً تصريحه محاولة للتدخل في سيادة الدولة المغربية وقضائها. وقال: "لا يسعني بصفتي مواطناً مغربياً ودبلوماسياً سابقاً إلا أن أعرب عن استيائي وصدمتي الكبيرين جراء التصريح المهين الذي أدلى به الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية بخصوص العدالة المغربية وحرية التعبير، وما كان لهذا التصريح من مس بكرامتي وبكرامة المغاربة قاطبة". وتساءل المتحدث ذاته في الرد الذي أوردته، أمس الثلاثاء، مجموعة من المنابر المغربية: "بأي حق تجرؤ على حشر أنفك في قضية جنائية مغربية صرفة رائجة أمام القضاء تخص مواطناً مغربياً لقيت عناء في تهجي اسمه، وتذهب إلى حد إعطاء الموعظة والدروس للمغاربة؟ كيف تغتر فتسمح لنفسك بالحكم على ما هو مطابق أو مناف للدستور المغربي؟ كيف تجرؤ على التمييز بين المغاربة تعلي من شأن بعضهم وتنتقص من قيمة آخرين كما هو الشأن بالنسبة للضحيتين آدم وحفصة؟ هل الأمريكيون الذين يتعرضون للاعتداء الجنسي، ذكوراً كانوا أم إناثاً، هم أعلى شأناً وأكثر آدمية من نظرائهم المغاربة؟".

وتابع قائلاً: "لماذا إيلاء كل هذا الاهتمام لهاتين القضيتين اللتين خيض فيهما طويلاً داخل المحاكم وفي الإعلام؟ كم كتب هذان الصحافيان من مقالات وأجريا من تحريات طالتها يد الرقابة؟ وما السر في حرص وزارة الخارجية على عدم إثارة ما يحدث حالياً في الجزائر أو ما حصل في جنوب إفريقيا خلال الآونة الأخيرة؟

لماذا كل هذا التكالب على المغرب في الظرفية الراهنة؟ أليس هذا تحيزاً صارخاً وغير مبرر لشرذمة من المتطرفين الإسلاميين واليساريين، همهم الواحد الأحد هو خلق البلبلة والجلبة، وذلك على حساب الغالبية العظمى الصامتة من المغاربة؟". واختتم التامك رده بالقول: "في ضوء هذه الأسئلة العالقة، أود أن أعرب عن عميق قلقي بشأن الموقف الذي اتخذه الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية، وأتمنى صادقاً أن يكون تصريحه نوتة نشاز، وإلا فإن مجازفته هذه لا تبشر بالخير بالنسبة لمستقبل العلاقات الأمريكية المغربية".

ناشط مغربي يحمل لافتة عليها صورة الصحافي سليمان الريسوني المحكوم عليه بالسجن خمس سنوات

«ليس لديها استراتيجية واضحة بل تعيش تحت رحمة التقلبات الظرفية»

أمين عام حزب معارض: لا ينبغي استخدام كورونا غطاء لتبرير إخفاقات الحكومة

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

وجّه قيادي حزبي مغربي مُعارض انتقادات شديدة لحكومة سعد الدين العثماني، مشدداً على عدم جعل الأزمة الحالية المرتبطة بكورونا غطاء لإخفاء أزمات كانت موجودة قبل الجائحة.

وخلال شروع البرلمان المغربي في مناقشة الحصيلة الحكومية أول أمس الإثنين، تساءل النائب عبد اللطيف وهبي، أمين عام حزب "الأصالة والمعاصرة": "هل نحن أمام حصيلة حكومة بأكملها، أم أمام حصيلة حزب واحد، في ظل عدم حضور أغلبية وزراء الحكومة خلال الجلسة المخصصة لعرض الحصيلة من طرف رئيس الحكومة؟".

وأضاف قائلاً: "لن نسمح بتحويل الأزمة المستجدة المرتبطة بالجائحة إلى غطاء لإخفاء أزمات كانت قائمة قبل الجائحة، بل إن وضعنا الحالي كان بإمكانه أن يكون أفضل لو كانت لدينا مناعة أكبر للتعامل مع الجائحة. فالتمييز هنا ضروري بين اللحظة وبين تراكمات السنوات الماضية التي جعلتنا أقل فعالية في مواجهة انعكاسات الجائحة".

واعتبر أنه لا ينبغي الركوب على الجائحة لتبرير الإخفاقات الاقتصادية والاجتماعية، رغم أنها عرت حجم هذه الإخفاقات، ولعل أبرزها وزن القطاع غير المنظّم، وفشل مجموعة من البرامج الاجتماعية وغياب الحماية الاجتماعية بالنسبة لفئات واسعة من المواطنين، إلى جانب فقدان الكثير من الشباب ومُعيلي الأسر لمصادر دخلهم، إضافة إلى توقف قطاعات بكاملها عن العمل، وهو ما دفع شركات عدة إلى الإفلاس ووضع مستخدميها في وضعية هشاشة.

وفي المداخلة التي حصلت "القدس العربي" على نصها كاملاً، أعطى القيادي الحزبي المذكور أمثلة على ملامح الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي قال إنها تفاقمت خلال السنوات العشر الأخيرة، مشيراً إلى تنامي التفاوتات الاجتماعية بشكل غير مسبوق، وتسجيل معدلات نمو ضعيفة جداً، مع تركيز للصناعة في قطاعات عبرت عن محدوديتها، سواء فيما يتعلق بخلق مناصب العمل أو فيما يخص القيمة المضافة ومعدل الإدماج. كما بقي القطاع الفلاحي رهيناً لرحمة التساقطات المطرية، في وقت تسجل فيه البطالة والمديونية ارتفاعاً مستمراً إلى جانب التفاقم الذي يعرفه ميزان الأداءات.

وتوقف وهبي باستغراب عند ما عاشته الساحة السياسية خلال مدة الولاية الحكومية من صراعات ونقاشات جانبية، أقل ما يمكن أن توصف به ـ وفق تعبيره ـ أنها تستهتر بمشاعر المغاربة؛ مستطرداً "فيما تزداد أوضاع المواطنين سوءاً، تفاقمت حدتها مع الجائحة لدرجة أن شريحة واسعة فقدت مصدر قوتها اليومي، لم تجد الحكومة وأغلبيتها أفضل من ملء ساعات النهار، وحتى الليل، بصراعات بئيسة، وآخرها كان بخصوص القوانين الانتخابية بتفاصيلها المملة التي لا ترقى حتى إلى الاهتمامات الهامشية للمواطن البسيط فأحرى إلى اهتماماته الأساسية".

واستدرك قائلاً: "لا نعني بهذا أنه لا يجب الخوض في القوانين الانتخابية، بل نقصد تحديداً أنه من غير المقبول من موقع المسؤولية الحكومية أن يخلو النقاش العمومي كلياً من القضايا الجوهرية والمصيرية، ونحن نشاهد التطورات الحساسة لقضيتنا الوطنية الأولى، والارتباك الخطير للوضع التعليمي الذي يهدد جيلاً كاملاً من أبناء المغاربة، والبوادر الواضحة للاحتقان الاجتماعي بفعل تسريح العاملين بالجملة، والوقوف على حافة الهاوية التي يقودنا إليها ارتفاع المديونية... وعشرات القضايا الأخرى. ومع ذلك، تطغى على الساحة الأنانيات الحزبية ولغة حساب المقاعد في الانتخابات المقبلة، إذ لا صوت يعلو فوق صوت الوزيعة (اقتسام الغنيمة)، ثم بعد ذلك، وبدون خجل ولا حرج، يأتي من يتحدث عن العزوف ونفور الشباب من السياسة".

وأكد على ضرورة النظر إلى الواقع للتأكد من حجم الإخفاقات، مشيراً إلى أنه بعد عشر سنوات من التدبير الحكومي على خلفية وعود انتخابية غير مسبوقة، كشفت جائحة "كورونا" أن ثلثي المغاربة يعيشون بالاقتصاد غير المنظم. كما أن المستشفيات المغربية لم تصمد أمام بضعة آلاف من المرضى في بلد الـ36 مليون نسمة، واندماج التعليم في منظومة التكنولوجيا الرقمية يوجد في وضعية بدائية لم يرق حتى إلى مستوى تفاعل المراهقين مع التكنولوجيا، واللجوء إلى الاستدانة وتكبيل الأجيال المقبلة بسلاسل الديون وإملاءات الدائنين.

كما أن أغلب الأنشطة الخدماتية، حسب المتحدث نفسه، غير قارة وتبخرت بمجرد إغلاق الحدود، فيما الصناعة التي لا يخجل البعض من الافتخار بمنجزاتها لم تتجاوز لحد الآن توطين شركات أجنبية لم يفد وجودها مطلقاً في بناء قاعدة صناعية وطنية مغربية؛ فضلاً عن ذلك ما زالت الفلاحة المغربية مركزية في إنتاج القيمة، وما زال ترقب كرم السماء بالأمطار مرادفاً للسياسة الفلاحية.

ولاحظ النائب المعارض أن الحكومة لا تتوفر على استراتيجية قائمة وواضحة، بل تعيش تحت رحمة التقلبات الظرفية، سواء الطبيعية الجوية أو تقلبات المحيط وانعكاسه على تأرجح الطلب الخارجي، علماً بأن الحديث عن تنويع الشركاء كان قائماً، وأن العاهل المغربي انخرط شخصياً في ذلك من خلال تعميق علاقات الشراكة مع عشرات البلدان الإفريقية والآسيوية والأوروبية (الصين وروسيا نموذجاً). غير أن الحكومة لم تستثمر دينامية الانفتاح تلك، وفق البرلماني المذكور. وذكر أن بطالة الشباب بقيت نقطة سوداء طوال هاتين الولايتين، مستدلاً على ذلك بإحصائيات "المندوبية السامية للتخطيط" (مؤسسة رسمية للإحصاءات والمسوح الاجتماعية والاقتصادية) التي أفادت أن نسبة البطالة انتقلت من 8,0 في المئة سنة 2011 إلى حوالي 12 في المئة سنة 2020 ثم 12,5 في المئة خلال الثلث الأول من السنة الحالية.

وقال البرلماني وهبي: "هذا هو المسار الحقيقي الذي تتحاشى الحكومة الحديث عنه، مع أن الحري بها الاعتراف به، رغم ما يكتسيه من مخاطر، أبرزها التأثيرات السلبية على الاستقرار، حيث توالت الاحتجاجات الشبابية طيلة هذه المدة، خاصة في المناطق الهامشية والتي أفضت إلى تشنجات واعتقالات ومحاكمات لا تنسجم وتعزيز حقوق الإنسان وصون حقوق وكرامة المواطن".

ولاحظ أن تصاعد البطالة خلال السنوات الأخيرة أدى ـ ويؤدي ـ إلى تحولات سوسيولوجية عميقة تمس المجتمع، ليس أقلها الإحساس بالغبن والظلم لدى شرائح عريضة جداً من الشباب. ناهيك عن تطور الجريمة كما وكيفا، رغم الجهود الهائلة التي تقوم بها الأجهزة الأمنية، طالما أن الزجر لم يكن أبداً ناجعاً في هذا المجال ما لم تعالج الأسباب الاقتصادية للجريمة قبل غيرها، حسب تعبيره.

كما سجّل أن دين الخزينة انتقل من 52.5 في المئة من الناتج الداخلي الخام سنة 2011، إلى 76 في المئة سنة 2020. وتابع أنه في المجال الصناعي فقد المغرب 451.000 منصب عمل بعد أن كان حقق 121.000 منصب خلال الفترة 2017 ـ 2019. كما أن "المخطط الأخضر" لم يف بكل وعوده، خاصة ما يتعلق بمساهمة الفلاحة في تطوير المحيط القروي (الأرياف) وخلق الطبقة الوسطى الفلاحية وتنمية دخول الفلاحين الصغار.

وختم مداخلته بالقول إن العقلية الليبرالية المتوحشة التي اعتمدتها الحكومة على مدى الولايتين السابقتين قد أدت إلى شبه إنهاء للطبقة الوسطى، ما أثر على كل الأدوار المعروفة عالمياً لدى هذه الفئة الضرورية لاستقرار وتقدم المجتمعات، وعلى رأس هذه الأدوار القدرة الاستهلاكية.

امحند العنصر: التحالفات الحزبية تحكمها الأرقام وليس الأيديولوجيا

المغرب: تنظيم الانتخابات البرلمانية والبلدية في يوم واحد سيطرح إشكالات خاصة بالأرياف

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

أعرب أمين عام حزب "الحركة الشعبية" المشارك في الحكومة المغربية عن أسفه لكون التحالفات الحزبية قبل الانتخابات تحكمها الأرقام وليس الأيديولوجيا، موضحاً أن حزبه يفضّل الدخول في التحالفات التي تكون قبل الانتخابات، باعتبارها تساعد المواطنين وحتى الأحزاب لمعرفة من سوف يتموقع في الأغلبية ومن سيكون في المعارضة.

ولدى استضافته أمس الثلاثاء من لندن "ملتقى وكالة المغرب العربي للأنباء"، قال امحند العنصر إن المنظومة الانتخابية في المغرب اليوم لا تسمح بأن تكون هناك تحالفات قبْلية، وهو ما يجعل حتى الأحزاب المتقاربة، عندما تقترب الانتخابات تشتغل لوحدها، إلى أن يتم الإعلان عن النتائج، فتبحث عن التحالفات، وهذا خطأ، لأنه بعد الانتخابات يصعب البحث عن حلفاء، يؤكد المتحدث، ويضيف قائلاً إن مثل هذه الأمور هي التي تجعل مكونات الحكومة غير متجانسة، وتضم عدداً كبيراً من الأحزاب.

ولم يخف أمين عام "الحركة الشعبية" تخوفه من الإشكالات التي ستواجهها الأحزاب السياسية، بسبب تنظيم الانتخابات البرلمانية والبلدية في يوم واحد، أيلول/ سبتمبر المقبل. وأوضح أن ذلك سيطرح صعوبات وتعقيدات، إذ سيكون على المواطن التصويت في الوقت نفسه في الانتخابات المحلية والجهوية، وأيضاً في الانتخابات التشريعية، إضافة إلى التصويت على اللائحة الجهوية للنساء.

ولاحظ أن هذه المشكلة ستطرح بالدرجة الأولى في الأرياف، حيث سيكون على الأحزاب توعية الناخبين بشأن كيفية التصويت، وقال إن الأحزاب ستجد "صعوبة في توعية المواطن في العالم القروي حول كيف يصوت".

وبسط أمين عام "الحركة الشعبية" الترتيبات التقنية المتعلقة بعملية التصويت كما جرى الاتفاق فيها مع وزارة الداخلية، مشيراً إلى أنها تفيد بتخصيص صندوقين في مكتب التصويت نفسه: الأول خاص بالتصويت على الدائرة التشريعية المباشرة، إضافة إلى اللائحة الجهوية النسوية؛ ثم صندوق ثان خاص بالتصويت في الانتخابات المحلية والجهوية بأوراق مختلفة، وقال: "سيكون على المواطن الناخب أن يصوت مرتين في صندوقين في الوقت ذاته".

وأضاف قائلاً إنه ينتظر نشر مراسيم تحدد شكل ورقة التصويت، بعدما صادقت عليها الحكومة، وقال إن الانتخابات هذه السنة لها خصوصية، فمن جهة ستجري لأول الانتخابات المحلية والتشريعية في يوم واحد، ومن جهة ثانية هناك ظروف الجائحة التي تطرح تحديات بخصوص الحملات الانتخابية. وقال: "نخشى أن تزداد التدابير الاحترازية، بسبب الجائحة، خلال الانتخابات، مما سيحد من الحملات"، لكنه أكد أنه مهما كان، فإن الانتخابات ستجري في وقتها.

على الصعيد الداخلي لحزبه، أبدى امحند العنصر انزعاجه من استقالة عدد من أعضاء المكتب السياسي لحزبه قبيل الانتخابات، مشيراً إلى أن ثلاثة منهم استقالوا من قيادة الحزب في إطار حركة الانتقالات التي تعرفها الأحزاب بارتباط مع تنظيم الانتخابات.

وتطرق إلى استقالة عضو من المكتب السياسي في منطقة الشمال، قائلاً: "إن برلمانياً انتقل إلى حزب آخر، وأخذ معه عضواً في المكتب السياسي"، إضافة إلى أن عضوة في المكتب السياسي استقالت من الحزب، بسبب شعورها بأنها لا يمكن أن تكون في اللائحة الانتخابية. وأحجم عن ذكر أسماء المستقيلين، لكنه انتقد المنظومة الانتخابية واصفاً إياها بـ"غير المستقرة"، واكد أنه "للأسف مع كل انتخابات تقع استقالات من أجل الترحال لأحزاب أخرى".

في سياق آخر، أعلن امحند العنصر، الأمين العام لحزب الحركة الشعبية المشارك في الحكومة، عن اجتماع قريب لقيادة حزبه بصحافيي جريدة "الحركة" والعاملين في المطبعة من أجل إيجاد حل لتصفية اليومية.

وأقر بأن الإعلام الحزبي في المغرب عموماً ضعيف، مشيراً إلى أنه "خلال الانتخابات سنحتاج إلى الجريدة، ولكن بعدها سنقرر في مصيرها". قال إن زمن الإعلام الحزبي "انتهى وقته"، مستدلاً بتراجع مبيعات وتداول الصحف الحزبية في المغرب، لافتاً إلى أنه رغم دعم الدولة فإن هذه الإعانة لا تغطي سوى شهر ونصف من الأعباء المالية.

مطالبة باحترام أجندات العودة للوضع الدستوري في مالي وتشاد

موريتانيا والسنغال: بيان مشترك يؤيد القضية الفلسطينية ويوطد التعاون الثنائي

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أكد الرئيسان الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، والسنغالي مكي صال، "مساندتهما التامة لحل سلمي عادل ودائم للقضية الفلسطينية يقوم على أسس القانون الدولي المنصوص عليها في كل قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، عبر إنشاء دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية، في إطار حل لدولتين تعيشان جنباً إلى جنب داخل حدود آمنة ومعترف بها دولياً".

جاء ذلك في سياق بيان مشترك تمخضت عنه زيارة رسمية أنهاها الثلاثاء لموريتانيا، الرئيس السنغالي مكي صال.

وشدد الرئيسان في البيان المشترك "على كامل تمسكهما مجدداً بالحفاظ على الأمن والسلم في إفريقيا للتسوية السلمية للنزاعات واحترام الأجندات الانتقالية للعودة إلى الوضع الدستوري في جمهوريتي مالي وتشاد الشقيقتين".

وأكد البيان أن "زيارة الرئيس مكي صال لموريتانيا التي تندرج في سياق علاقات الأخوة والتعاون المتنوع بين البلدين، تترجم إرادة التشاور والحوار الدائم بين الرئيسين، كما تهدف إلى تعزيز وترسيخ علاقات الأخوة والروابط التاريخية التي تجمع بين الشعبين الموريتاني والسنغالي".

وخلال هذه الزيارة، أوضح البيان أن "الرئيسين أجريا محادثات على انفراد تناولت تعزيز العلاقات الثنائية وقضايا شبه المنطقة وكذا القضايا الإفريقية والدولية ذات الاهتمام المشترك"، مشيراً إلى أنها "عكست تطابق وجهات النظر حول القضايا المثارة".

وعبر الرئيسان الغزواني وصال، في البيان المشترك، عن ارتياحهما لجودة علاقات الأخوة والصداقة وحسن الجوار القائمة بين البلدين، وأعربا مجدداً عن عزمهما على اتخاذ كل ما من شأنه أن يطورها ويعززها خدمة لشعبيهما الشقيقين".

واستعرض الرئيسان، حسب البيان، مختلف مجالات التعاون، وعبرا عن ارتياحهما لما تم تحقيقه من إنجازات، وأكدا على وجه الخصوص على التعاون في مجالات العدل، والأمن، والطاقة والصيد والبيطرة والمياه، والبيئة".

وخلال تناول مسألة الأمن، عبر الرئيسان –وفقاً للبيان– عن ارتياحهما للنتائج الحاصلة في إطار التعاون بين البلدين في هذا المجال، وأكدا ضرورة تعميق التعاون بين الحكومتين في محاربة الجريمة المنظمة العابرة للحدود بمختلف أشكالها وخصوصاً الإرهاب والهجرة غير الشرعية والتجارة غير الشرعية للسلاح والمخدرات، وتبييض الأموال.

وفي مجال الطاقة، ثمن الرئيسان الجهود المبذولة من أجل تطوير التعاون في هذا القطاع، وعبرا عن إرادتهما المشتركة لمواصلتها وتكثيفها، في جو من التشاور الدائم والشراكة الوثيقة.

وثمن الطرفان التعاون النموذجي بين البلدين في قطاع المحروقات، انسجاماً مع البروتوكول الموقع بين الدولتين سنة 2018، وأصدر الرئيسان، طبقاً لما ورد في البيان، تعليماتهما لوزارتي الطاقة وللشركات الوطنية المكلفة بالمحروقات، لتعزيز التبادل والتشاور والتنسيق القائم مسبقاً بين الطرفين، وتوسيع مجال التعاون بينهما بإدراج مقطعي (المتوسط) و(المصب) من أجل تغطية مجموع السلسلة الغازية".

وقرر الرئيسان تسريع التشاور من أجل التنفيذ العاجل للبروتوكول الموقع سنة 2020 والمتعلق بمبادرة الغاز النظيف«Clean gaz» للحد من انبعاث كربون الاستغلال من المناجم الوطنية، وذلك عبر استخدام الطاقات المتجددة والتكنولوجيا النظيفة".

وفيما يتعلق بمشروع الغاز المشترك "السلحفاة وآحميم"، حيا رئيسا الدولتين مستوى التنسيق النموذجي بين فريقي الدولتين، وحثاهما على المحافظة على نفس المستوى من الاندماج والتشاور، لصيانة المصالح الوطنية، ولمنح الشركاء التطمينات المطلوبة لمواكبة المشروع. وبالنظر إلى أهمية المشروع للبلدين ولشبه المنطقة، ولضرورة إنجازه في أقرب الآجال، يضيف البيان، فإن رئيسي الدولتين قررا منح مشروع غاز السلحفاة/آحميم صفة مشروع وطني ذي أهمية استراتيجية، وأصدرا تعليماتهما للوزراء المعنيين لوضع آليات التنسيق الضرورية التي من شأنها التعجيل بإزالة كل العراقيل الإدارية وغيرها دون تنفيذه.

وفي مجال الصيد، أوضح البيان أن الرئيسين تناولا مسألة شروط استغلال موارد الصيد، وأصدرا التعليمات للوزيرين المكلفين بالصيد والاقتصاد البحري للقيام بكل ما من شأنه تعزيز التعاون في هذا المجال.

وكان الرئيس السنغالي الذي غادر نواكشوط، مساء الثلاثاء، قد أدى زيارة رسمية لموريتانيا بدعوة من الرئيس الغزواني خصصت للتشاور حول قضايا التعاون الثنائي والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

بعد ساعات من تعهد ماكرون بدعمها لمكافحة الوباء

فرنسا تصنّف تونس ضمن القائمة الحمراء لكورونا... ووزارة الدفاع تجنّد الأطباء الجدد في المعركة ضد الوباء

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

بعد ساعات من تعهد الرئيس الفرنسي بتقديم دعم كبير لتونس لتجاوز أزمتها الكبيرة مع فيروس كورونا، قامت باريس بإدراجها ضمن القائمة الحمراء للدول التي تشهد زيادة كبيرة بعدد الإصابات اليومية بفيروس كورونا، لكنها أعلنت أيضاً عن تقديم حوالي مليون جرعة من لقاح كورونا، في وقت دعت فيه وزارة الدفاع الأطباء الجدد إلى المشاركة في المعركة المتواصلة ضد الوباء.

وكان الرئيس إيمانويل ماكرون عبر الإثنين عن تعاطفه بشكل خاص مع تونس التي تعاني كثيراً بسبب جائحة كورونا، مشيراً إلى أن بلاده "قدمت أكثر من مليوني ونصف جرعة لقاح كورونا لدول صديقة، وبحلول نهاية العام، سيكون هناك عشرات الملايين من جرعات اللقاح الإضافية التي يتم توفيرها".

وأضاف في كلمة متلفزة: "العديد من البلدان تأثرت بشدة بالجائحة الآن، وسوف نزيد من مساعدتنا من أجل مد العون. أفكر بشكل خاص في تونس".

فيما أعلنت الخارجية الفرنسية أن باريس ستزود تونس بحوالي مليون جرعة من لقاح كورونا، فضلاً عن معدات طبية أخرى خلال الأسابيع المقبلة.

لكن باريس قررت أيضاً إدراج تونس على قائمتها الحمراء "مما يعني أن من لم يتلق اللقاح لا يمكنه الذهاب إلى هناك أو العودة بدون سبب مقنع"، وفق ما أعلن المتحدث باسم الحكومة غابرييل أتال، الذي برر القرار بالارتفاع الكبير في عدد الإصابات بفيروس كورونا.

ودعت وزارة الدفاع التونسية "كافة الإطارات الطبية وشبه الطبية بما في ذلك الاختصاصات البيوطبية، (من الجنسين) ممن لم يتجاوزوا السن القانوني للتجنيد والمحدد بـ35 سنة والذين تخرجوا في الثلاث السنوات الأخيرة (2018–2019–2020)، إلى تلبية نداء الوطن وتعزيز المجهود الوطني في مجابهة انتشار الوباء في إطار أداء الخدمة الوطنية خارج وحدات القوات المسلحة". وأضافت في بلاغ أصدرته الثلاثاء أنه "يتعين على الذين تتوفر فيهم الشروط المذكورة، الالتحاق بداية من 14 يوليو 2021، بالمراكز الجهوية للتجنيد والتعبئة، أو بأحد المكاتب الجهوية التابعة لها مصحوبين ببطاقات تعريف وطنية ونسخة من الشهادة العلمية المتحصل عليها، لإتمام إجراءات التجنيد ووضعهم على ذمة وزارة الصحة لتعيينهم في أقرب وحدة طبية صحية لمقر الإقامة حسب الحاجيات".

وأشارت إلى أن الدعوة تأتي "اعتباراً للظروف الاستثنائية التي تمر بها بلادنا في الفترة الأخيرة، وما تخوضه من حرب ضد جائحة كورونا، وتنفيذاً لقرارات رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة والمتعلقة بتعبئة كل الإمكانيات المادية والبشرية لمكافحة هذه الجائحة عبر التكثيف من عمليات التلقيح وتقصي حالات الإصابة بهذا الفيروس والتكفل بمرضى كوفيد في كامل ولايات الجمهورية وعلى وجه الخصوص في المناطق الداخلية وتدعيم الهياكل الصحية العمومية".

وقالت الوزارة إن عملية التجنيد هذه "سيتم اتخاذها بعين الاعتبار في عمليات الإحصاء وستخضع إلى تراتيب خاصة فيما يتصل بمدة الخدمة الوطنية وفترة التكوين الأساسي وإجراءات التعيين. كما سيتمتع المعنيون بالأمر بمختلف الامتيازات المتصلة بشروط الانتداب في القطاع العام أو التنفيل وبالمنحة الخصوصية المسندة للمجندين المعنيين لأداء الخدمة الوطنية لدى وزارة الصحة، طبقاً للتشريع النافذ ووفقاً للقرار المشترك بين وزير الدفاع الوطني ووزير المالية ووزير الصحة العمومية المؤرخ في 29 سبتمبر 2010 والمتعلق بضبط مقدار المنحة الخصوصية المسندة للمجندين المعينين لأداء الخدمة الوطنية لدى وزارة الصحة العمومية والهياكل الراجعة لها بالنظر".

من جانب آخر، توقعت الأمينة العامّة لحزب تحيا تونس، ووزيرة الصّحة السابقة، سنية بالشيخ، انفراجاً قريباً في أزمة كورونا مع تصاعد نسق عملية التلقيح التي يساهم بها الجيش بشكل واسع، مشيرة إلى أن حديث الناطقة باسم وزارة الصحة نصاف بن علية عن انهيار المنظومة الصحية كان الهدف منه إطلاق صيحة فزع، لكن "المنظومة الصحية ما زالت قائمة بفضل مواردها البشرية، التي ما زالت تعمل دون هوادة رغم المشاكل والصعوبات والعراقيل العديدة".

وأضافت: "الفيروس متحور ويجب وضع استراتيجية ديناميكية لمجابهته، خاصة وأننا لا نعلم ما سيحدث خلال الفترة القادمة، والحجر الصحي الشامل يكون ناجعاً عندما يتم إقراره في وقته، ويجب اختيار التوقيت المناسب لاتخاذ هذا القرار".

وكان الرئيس التونسي وعد بتوزيع لقاح كورونا في جميع أنحاء البلاد، داعياً السياسيين إلى التوقف عن المتاجرة بالوباء.

وخلال تلقيه، الإثنين، الجرعة الأولى من لقاح كورونا، قال الرئيس قيس سعيّد: "لا خوف على التونسيين من هذه اللقاحات التي ستوزع في كافة مناطق البلاد (...) اصبروا وصابروا وتأكدوا أننا معكم، التطعيم سيأتيكم إلى منازلكم، سيتم مسح كامل البلاد حتى يلقح الجميع ونقضي على هذه الجائحة التي ابتلينا بها وتعود الحياة إلى طبيعتها".

كما خاطب الأطراف السياسية بقوله "وليكف الكثيرون عن المتاجرة بهذا الفيروس من خلال محاولة الاستفادة السياسية منه، فالقضية هي قضية الشعب هي أمانة نحملها ومسؤولية نتحملها وعلى الجميع أن يكون في مستوى المرحلة ولن يهدأ لنا بال إلا بعد أن ننتصر ونضع تصوراً جديداً عبر توجه العسكريين إلى كل مكان لتطعيم التونسيين باللقاح".

الطبيب التونسي هشام الوادي يأخذ مسحة لاختبار فيروس كورونا في عيادة في بلدة بو محيل

إيداع الأمين العام السابق لوزارة الدفاع الجزائرية الحبس المؤقت لمتابعته في قضايا فساد

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة "الوطن" الجزائرية، أمس، أن قاضي التحقيق العسكري في المحكمة العسكرية بالبليدة (50 كيلومتراً غرب العاصمة) أمر بإيداع الأمين العام السابق لوزارة الدفاع الوطني اللواء عبد الحميد غريس الحبس المؤقت.

وقالت الصحيفة الخاصة الناطقة بالفرنسية إن غريس أودع الحبس المؤقت الأسبوع الحالي لمتابعته في قضايا فساد. وكان الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أنهى مهام غريس بمرسوم رئاسي في 11 آذار/ مارس الماضي، وعين مكانه اللّواء محمد الصالح بن بيشة. وكان اللواء غريس قد شغل منصب الأمين العام لوزارة الدفاع منذ أيلول/ سبتمبر 2018 أي في عهد رئيس أركان الراحل القايد صالح.

وشغل اللّواء محمد الصالح بن بيشة منصب مدير الخدمة الوطنية بوزارة الدفاع الوطني ليتم تنحيته في تموز/ يوليو 2020 وتم تعيين مكانه اللواء عيسى حمادي. كما تقلد منصب مدير المستخدمين والموارد البشرية بوزارة الدفاع الجزائرية.

وأجرى تبون، منذ وصوله إلى الرئاسة في شهر كانون الأول/ ديسمبر 2019، عدة تغييرات على مستوى قيادات وأجهزة المؤسسة العسكرية والأمنية.

وكانت آخر التغييرات قد مست جهاز الأمن الخارجي التابع للمخابرات الجزائرية، بتعيين اللواء نور الدين مقري خلفاً للواء محمد بوزيت في 20 كانون الثاني/ يناير الماضي.

وفي السابع من نفس الشهر تم تنصيب اللواء محفوظ بن مداح قائداً جديداً للقوات البحرية بالإنابة، خلفاً للواء محمد العربي حولي.

كما عين اللواء عبد الغاني راشدي على رأس مديرية الأمن الداخلي التابعة للمخابرات شهر نيسان/ أبريل 2020، خلفاً للواء وسيني بو عزة، المسجون، والذي تم تجريده من رتبته وتنزيلها لأدنى رتبة وهي جندي.

إلى جانب تهم الفساد، قالت "الوطن" إن اللواء غريس يقدم على أنه مع واسيني بوعزة بالإضافة إلى جنرالات آخرين متورطين في حملة الدعاية لما يسمى بـ"الباديسية النوفمبرية"، والترويج لطروحات خطيرة لتقسيم الجزائريين بقضايا العرق والهوية والراية الأمازيغية.

وأُدين بوعزة في قضيتين، الأولى بعقوبة 8 سنوات تتعلق بالفساد والتربح غير المشروع والتزوير، والثانية بـ16 سنة سجناً في قضايا تتعلق بالتزوير ومحاولة التأثير على نتائج الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها الرئيس عبد المجيد تبون، حيث اتهم بوعزة بدعم وزير الثقافة الأسبق عز الدين ميهوبي للوصول لمنصب الرئيس.

كما شملت التغييرات التي أجراها تبون منذ مجيئه عدة مناصب عسكرية، حيث عين في شهر آب/ أغسطس 2020 كل من اللواء فريد بجغيط رئيساً لدائرة الإشارة والمعلومات والحرب الإلكترونية خلفاً للواء عبد القادر لشخم، واللواء حواس زياري رئيساً لدائرة التنظيم والإمداد بأركان الجيش خلفاً للواء علي عكروم، واللواء سليم قريد قائد الأكاديمية العسكرية بشرشال مديراً للصناعات العسكرية بوزارة الدفاع خلفاً للواء رشيد شواكي، والعميد إسماعيل صديقي مديراً مركزياً للعتاد بوزارة الدفاع خلفاً للواء محمد تبودلت. وفي نفس الشهر، عين قائد جديد على رأس جهاز الدرك الوطني حيث نصب العميد نور الدين قواسمية خلفاً للواء عبد الرحمان عرعار.

الجزائر تعلن تحييد 19 إرهابيا منذ مطلع العام الحالي

■ الجزائر – «الأناضول»: قالت وزارة الدفاع الجزائرية، أمس الثلاثاء، إنه تم خلال النصف الأول من العام 2021 تحييد 19 إرهابياً بين قتلى وموقوفين، إلى جانب استرجاع أكثر من 300 قطعة سلاح من مختلف الأصناف.

جاء ذلك في حصيلة لنشاط قوات الجيش منذ يناير/ كانون الثاني الماضي نشرتها وزارة الدفاع.

ووفق الوزارة، تم تحييد 19 إرهابياً بينهم 9 تم القضاء عليهم، و5 استسلموا، و5 آخرين أوقفتهم قوات الجيش.

ولم توضح الوزارة هوية وانتماء هؤلاء المسلحين، لكن معلوم أن الجزائر تشهد نشاط جماعات إرهابية محسوبة على تنظيم "القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" وأخرى محسوبة على تنظيم "داعش".

ومنذ تسعينيات القرن الماضي، تواجه قوى الأمن الجزائرية جماعات مسلحة معارضة للنظام، لكن نشاطها تراجع خلال السنوات الأخيرة نحو مناطق معزولة في الجبال، فيما نقلت جماعات أخرى نشاطها إلى شمال دولة مالي المجاورة جنوباً.

يهدف إلى تخفيف الأعباء المالية والخسائر البشرية دون التخلي عن النفوذ في المنطقة

انسحاب فرنسا من مالي... بين معاقبة الانقلاب ومحاولة توريط الجزائر

■ إسطنبول – «الأناضول»: أخيراً وضعت فرنسا خريطة طريق لانسحابها من الساحل الإفريقي، لكنه انسحاب محدود مكانياً وزمانياً وعددياً، يهدف إلى تخفيف الأعباء المالية والخسائر البشرية دون التخلي عن النفوذ في المنطقة.

وتتركز خارطة الطريق في غلق القواعد العسكرية الفرنسية في كيدال وتومبوكتو وتيسالي في شمال مالي، وتقليص عدد القوات الفرنسية من 5 آلاف و100 عنصر إلى نحو 2500 أو 3 آلاف عنصر، وأن يتم ذلك خلال الفترة بين النصف الثاني من 2021 إلى بداية 2022.

هذا ما أعلنه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، خلال القمة الافتراضية مع زعماء دول الساحل التي انعقدت في 9 تموز/ يوليو الجاري، والتي كان رئيس النيجر محمد بازوم، الوحيد الذي شارك فيها من باريس.

بينما استبق محمد ديبي، رئيس المجلس العسكري الحاكم في تشاد، انعقاد قمة دول الساحل الخمس، بزيارة باريس ولقاء ماكرون، في جلسة استغرقت ساعة، تم خلالها استعراض استراتيجية فرنسا الجديدة في المنطقة، وأيضاً عبر ديبي الابن عن امتعاضه من الاستفزازات الروسية لبلاده عقب توغل جنود من جمهورية إفريقيا الوسطى في الأراضي التشادية واشتباكهم مع قواته، بحسب وسائل إعلام فرنسية.

هزيمة حزب ماكرون (الجمهورية إلى الأمام) في الانتخابات المحلية، قبيل نحو 10 أشهر من الانتخابات الرئاسية، تجعل الرئيس الفرنسي يعيد النظر في العديد من سياساته لاستدراك الوضع لتجنب سيناريو رحيله من قصر الإليزيه.

وفي هذا السياق، يأتي قرار ماكرون إنهاء عملية "برخان" العسكرية في الساحل، والشروع في تخفيض القوات الفرنسية في المنطقة، حتى قبل الاتفاق على عملية عسكرية بديلة لمنع اختلال أمني في المنطقة لصالح الجماعات المسلحة والتنظيمات الإرهابية.

غير أن ماكرون ربما يراهن على عملية "تاكوبا" الأوروبية، لملء الفراغ في الساحل، والتي تضم قوات خاصة أوروبية، بالإضافة إلى نحو ألفي عنصر من قوات النخبة الفرنسية "سابر"، ومن الممكن أن ينضم إليهم 1100 جندي أمريكي منتشرين في المنطقة.

لكن قوة "تاكوبا"، لا تبلي بلاء حسناً في أرض المعركة، ويقتصر دورها الرئيسي على تدريب القوات المحلية لدول الساحل، وكذلك بالنسبة للقوات الأمريكية التي تكتفي بالتدريب وتقديم الدعم اللوجيستي سواء بالنسبة للنقل أو المعلومات الاستخباراتية.

وتبدو الدول الأوروبية وعلى رأسها بريطانيا، غير متحمسة لرمي ثقلها العسكري في منطقة الساحل التي ينظر إليها كمنطقة نفوذ فرنسية، أما الأمريكيون فيريدون إنهاء حربهم على الإرهاب التي استمرت لعشرين سنة في أقرب فرصة وليس التورط في مستنقع أمني جديد.

فيما يضغط الرأي العام الفرنسي على قيادة بلاده لسحب قواته من الساحل بعد مقتل 50 جندياً فرنسياً منذ 2013، وإنفاق مليار يورو سنوياً لتغطية الحاجات المتعلقة بعملية برخان، بحسب مجلة "لوموند ديبلوماتيك"، أي أن فرنسا أنفقت لحد الآن نحو 8 مليارات يورو على الأقل في معركتها بالساحل.

كما أن نتائج سبر الآراء التي نشرت في كانون الثاني/يناير الماضي، كشفت أن 51 في المئة من الفرنسيين يعارضون التدخّل العسكري في الساحل، بعدما كانت نسبة المؤيدين 73 في المئة عند إطلاق عملية "سرفال" في 2013 ثم تراجعت إلى 58 في المئة في 2019، لتصل في 2021 إلى 49 في المئة.

هذه النتائج تدفع ماكرون الحالم بفترة رئاسية ثانية إلى التعجيل بسحب قوات بلاده من خطوط المواجهة الرئيسية شمال مالي، وتدويل الحرب، مع الإبقاء على القواعد الفرنسية في المنطقة خاصة بالنيجر وتشاد، حتى لا تفتح المجال لروسيا والصين لاقتلاع نفوذها من المنطقة، كما حدث في جمهورية إفريقيا الوسطى بعد إنهائها عملية "سانغاريس".

التركيز الفرنسي على الانسحاب فقط من شمال مالي، يهدف بالأساس إلى معاقبة زعيم الانقلابيين العقيد عاصمي غويتا، الذي أطاح بالرئيس المؤقت باه نداو، المقرب من باريس، رغم فشل الجيش المالي في مواجهة الجماعات الإرهابية في بلاده.

وإغلاق القواعد العسكرية الفرنسية في أكثر البؤر سخونة من الناحية الأمنية يضع الجيش المالي أمام امتحان صعب، ويلقي عليه بأعباء إضافية، ما قد يدفعه للعودة مرغماً إلى أحضان باريس، للحصول على دعمها المالي والعسكري.

فمناطق كيدال وتيسالي القريبة من الحدود الجزائرية بالإضافة إلى تومبوكتو حاضرة مدن الطوارق منذ القدم، تعيش تهميشاً مقارنة بمدن الجنوب والتي يفصل بينهما نهر النيجر كحاجز طبيعي.

وشهد الشمال المالي خلال العقود الماضية عدة تمردات، لعبت الجزائر دوراً بارزاً في تهدئة الأوضاع عبر المفاوضات، آخرها الاتفاق الموقع في 2015 برعاية جزائرية بين المجموعات المسلحة للطوارق وحكومة باماكو، والذي لم تلتزم به الأخيرة لحد الآن ما يهدد بانهياره.

والانسحاب الفرنسي من الشمال قد يؤدي إلى تمرد الطوارق والأزواد مجدداً وانهيار اتفاق الجزائر للسلام، والجيش المالي لطالما وجد صعوبة في وأد تمرد الطوارق نظراً لإمكانياته المحدودة، وشساعة المنطقة مع قلة السكان، ودراية المتمردين الجيدة بدروبها الوعرة.

لكن الجماعات المسلحة والإرهابية المتحالفة تحت لواء "جماعة نصرة الإسلام والمسلمين"، بقيادة إياد آغ غالي، قد تستغل الانسحاب الفرنسي وضعف الجيش المالي وعودة تمرد الطوارق للسيطرة مجدداً على الشمال المالي مثلما فعلت في 2012.

هذا الوضع قد يدفع الجزائر، التي تملك أقوى جيش في الساحل، للتدخل عسكرياً لمنع قيام إمارة إرهابية على حدودها الجنوبية، وفق السيناريو الذي تفضله باريس، التي لا ترغب بالاستمرار في حرب مفتوحة ضد الإرهاب، والقتال نيابة عن دول المنطقة، مثلما كانت الولايات المتحدة الأمريكية تقاتل في أفغانستان نيابة عن روسيا وإيران والصين.

وفي هذا الصدد، أطلقت صحيفة "جون أفريك" الفرنسية بالون اختبار، زعمت فيه أن قائد الأركان الجزائري سعيد شنقريحة، زار باريس سراً، لبحث أزمة الساحل الإفريقي، وهو ما نفته وزارة الدفاع الجزائرية ووصفته بـ"الافتراءات".

فالجيش الجزائري خاض حرباً دموية ضد الجماعات المسلحة طيلة تسعينات القرن الماضي، ولم يتمكن من الانتصار فيها إلا عبر المصالحة الوطنية، لذلك فهو يدرك جيداً أن الحرب على الإرهاب في الساحل لا يمكن الفوز فيها بالقوة العسكرية وحدها.

وحتى بعد اختطاف دبلوماسييها في مدينة غاو شمالي مالي في 2012، واستهداف مصنع للغاز في تيغنتورين، جنوب شرقي الجزائر انطلاقاً من شمالي مالي في 2013، إلا أن الجزائر لم ترسل قواتها إلى المنطقة، متحججة بمنع دستورها للجيش من القتال خارج الحدود، إلا أن هذا العذر لم يعد مطروحاً بعد تعديل الدستور في 2020.

ومع ذلك، يبقى الجيش الجزائري حذراً من التورط في أي حرب قد تستنزف قدراته، في ظل توتر الأوضاع على حدوده الشرقية والغربية أيضاً.

بينما يسعى الفرنسيون إلى توريط الجزائريين في هذه الحرب، لأن انسحابهم من أرض المعركة سيحدث فراغاً لا بد من أحد الأطراف أن يملأه.

وفي هذا الصدد، نقل موقع "فرانس 24" عن مصدر عسكري فرنسي قوله: "يجب أن نناقش مستقبل تحركاتنا في شمال مالي مع بعثة الأمم المتحدة في مالي، ومع الجزائريين المعنيين مباشرة باعتبارهم دولة جارة".

ووقعت وزيرة الدفاع الفرنسية فلورنس بارلي، ونظيرها الأمريكي لويد أوستن في واشنطن، الجمعة، خارطة طريق جديدة للتعاون بين القوات الخاصة للبلدين، ما يوحي بإمكانية انخراط الجيش الأمريكي أكثر في العمليات القتالية ضد الجماعات المسلحة في الساحل، إلى جانب قوات "تاكوبا" الأوروبية.

فمنطقة الساحل مقبلة على مخاضات سياسية وأمنية عميقة في المرحلة المقبلة، وقد تشهد دخول لاعبين دوليين وإقليميين جدد، ما سيؤدي إما لاحتواء نشاط الجماعات المسلحة أو تمددها إلى منطقة خليج غينيا الغنية بالنفط والغاز.

موريتانيا تحصل على هبة مالية من الرابطة الدولية للتنمية

نواكشوط– «القدس العربي»:

أعلن في نواكشوط، أمس، عن حصول موريتانيا على هبة مالية من الرابطة الدولية للتنمية موجهة لتمويل مشاريع تخص الكهرباء وتشغيل الشباب ومواجهة وباء كوفيد 19.

ووقع وزير الشؤون الاقتصادية الموريتاني، أسمان مامودو كان، أمس، ثلاث اتفاقيات تتعلق بهذه الهبة، مع الممثلة المقيمة للبنك الدولي في موريتانيا كريستينا سانتوس.

ويبلغ إجمالي التمويلات مئة وخمسة وأربعين مليون دولار أمريكي (145.000.000) مقدمة على شكل هبة مخصصة لتمويل ثلاثة مشاريع، من بينها المشروع الجهوي للولوج للكهرباء وأنظمة تخزين الطاقة عبر البطاريات، بمبلغ 90.000.000 دولار أمريكي، ومشروع دعم تشغيل الشباب في موريتانيا، بمبلغ 40.000.000 دولار أمريكي، والتمويل الإضافي لمشروع التحضير والاستجابة الاستراتيجية لجائحة كوفيد 19، بمبلغ 15.000.000 دولار أمريكي.

ويهدف المشروع الأول إلى تحسين الولوج إلى الشبكة الكهربائية وتحسين استقرار النظام الكهربائي، فيما سيمكن المشروع الثاني من تعزيز تشغيل الشباب الأكثر احتياجاً في بعض المناطق، في حين يهدف المشروع الثالث إلى الوقاية من كوفيد 19 والمساعدة في اكتشافه والاستجابة لتهديده.

الحركة تحذر تركيا من عواقب إبقاء قواتها في أفغانستان وفرنسا تطلب من رعاياها مغادرة البلاد

طالبان تدعو سكان المدن إلى الاستسلام لتجنب القتال وتسيطر على ولاية يسكنها الهزارة الشيعة

لندن– «القدس العربي»– وكالات

دعت حركة طالبان، أمس الثلاثاء، سكان المدن الأفغان إلى الاستسلام لتجنب المعارك في المدن وحذرت تركيا من إبقاء قواتها في البلاد بعد إنجاز الانسحاب الأمريكي الكامل. وقال أمير خان متقي، وهو مسؤول كبير في الحركة في تغريدة نشرها ناطق باسم طالبان: «الآن ومع انتقال المعارك من الجبال والصحارى إلى أبواب المدن لا يريد المجاهدون القتال داخل المدن من الأفضل أن يستخدم مواطنونا والعلماء كل القنوات للدخول في اتصال» مع طالبان بهدف «التوصل إلى اتفاق منطقي لتجنيب تعرض مدنهم لأضرار».

وأمير خان متقي وزير الإعلام والثقافة في نظام طالبان السابق (1996–2001) يدير «لجنة الدعوة والإرشاد» في حركة طالبان التي يتوجه إليها عسكريون أو رجال الشرطة ومسؤولون حكوميون وموظفون في القطاع العام أو مجرد مواطنين، إذا كانوا يريدون الانشقاق أو الاستسلام للحركة. وتابع في رسالة صوتية نشرها على تويتر ذبيح الله مجاهد الناطق باسم الحركة أن طالبان «تؤكد لكل السكان أن أفغانستان ستكون وطنهم جميعاً وأنه لن يسعى أحد للانتقام».

مناطق ريفية

وبعد الاستيلاء في الشهرين الماضيين على مناطق ريفية واسعة خلال هجوم أطلقته مع بدء الانسحاب النهائي للقوات الأجنبية من البلاد في مطلع أيار/مايو، تطوق طالبان عدة عواصم ولايات. ولا يبدي الجيش الأفغاني الذي بات محروماً من الإسناد الجوي الأمريكي المهم، مقاومة شديدة ولم يعد يسيطر سوى على المدن الكبرى ومحاور الطرق الرئيسية. وهذه الدعوة من طالبان تذكر بالاستراتيجية التي استخدمتها عند استيلائها على السلطة في منتصف التسعينيات: محاصرة المدن وإرغام الزعماء التقليديين على التفاوض على استسلام. وسقطت عدة مناطق في ولاية مجاورة لكابول في الآونة الأخيرة في أيدي طالبان ما أثار مخاوف من أن تهاجم قريباً العاصمة أو مطارها الذي يشكل طريق الخروج الوحيد للرعايا الأجانب من المدينة.

في السنوات الماضية، هاجمت طالبان مدناً كبرى بدون التمكن من الحفاظ على سيطرتها عليها. استولت مرتين لفترة وجيزة في 2015 و2016 على مدينة قندوز في شمال البلاد وفي عام 2018 على مدينة غزنة على بعد 150 كلم جنوب غرب كابول قبل أن تطرد منها بشكل نهائي. وفي تموز/يوليو، هاجمت للمرة الأولى منذ بدء هجومها الحالي عاصمة ولاية، قلعة نو (شمال غرب). الثلاثاء، أعلنت وزارة الدفاع الأفغانية أن القوات الأفغانية طهرت بالكامل المدينة، عاصمة ولاية بادغيس، بعد عدة أيام من المعارك. لكن الحركة سيطرت أيضاً على منطقتين في ولاية باميان (وسط) بعد «انسحاب تكتيكي» للقوات الأفغانية كما أعلن عضو المجلس المحلي محمد حسن أسدي الثلاثاء. وهذه الولاية تسكنها أقلية الهزارة الشيعية التي تعرضت لتجاوزات كثيرة من جانب طالبان خلال حكمها. منذ سقوط نظامها، لم تتمكن حركة طالبان من دخول هذه الولاية حيث فجرت في آذار/مارس 2001 تمثالين عملاقين بوذيين ما أثار موجة تنديد عالمية.

وفي موازاة ذلك، قتل أربعة مدنيين وجرح خمسة آخرون في انفجار في العاصمة الأفغانية الثلاثاء، حسبما أعلنت الشرطة. ووقع الانفجار في ساعة الذروة «في وسط كابول»، وفق ما صرح المتحدث باسم الشرطة فردوس فرمرز للصحافيين بدون إعطاء المزيد من التفاصيل. الحي الذي وقع فيه الانفجار الذي لم يعرف مصدره بعد، هو بين الأحياء التي يرتادها عدد كبير من الأشخاص في كابول.

قرار غير حكيم

والثلاثاء، حذرت حركة طالبان بشدة تركيا من إبقاء قوات في أفغانستان لحماية مطار كابول بعد إنجاز انسحاب القوات الأجنبية المرتقب بحلول نهاية آب/اغسطس. وأعلنت الحركة في بيان أن «قرار القادة الأتراك ليس حكيماً، إنه انتهاك لسيادتنا ولوحدة وسلامة أراضينا وهو مخالف لمصالحنا الوطنية»، وذلك بعد أيام على إعلان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان أن أنقرة وواشنطن اتفقتا على «سبل» ضمان أمن مطار كابول في المستقبل بعد انسحاب القوات الأجنبية. وأضافت: «نعتبر إبقاء قوات أجنبية في وطننا من قبل أي دولة كان ومهما كانت الذريعة على أنه احتلال والمحتلون سيعاملون على هذا الأساس». وتابعت الحركة: «إذا لم تعد السلطات التركية النظر في قرارها مواصلة احتلال بلادنا» فإن طالبان «ستقاومها كما قاومت 20 عاماً من احتلال» أجنبي.

وجاء تحذير طالبان بعد تأكيد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، أن المحادثات ما زالت متواصلة مع الأمريكيين من أجل تشغيل وتأمين الحماية لمطار حامد كرزاي بالعاصمة الأفغانية. وأشار في تصريحات للصحافيين، الثلاثاء، إلى وجود نقاط تم الاتفاق عليها مع نظيره الأمريكي لويد أوستن، وكذلك تطورات إيجابية لمبادرات اتخذتها تركيا ضمن حلف شمال الأطلسي «الناتو». وقال أكار: «نقول إخوتنا الأفغان لوجود روابط تاريخية وثقافية تربطنا معهم، لقد فعلنا كل شيء من أجل تحقيق المصالحة والاستقرار والأمن للشعب الأفغاني، وسنواصل العمل في نفس المسار». ولفت إلى أنّ المحادثات مع الأمريكيين إيجابية، قائلاً: «يوجد دول أخرى تريد مساعدة أفغانستان، ونحن نتواصل معها. إنها عملية ذات أبعاد متعددة يتم التنسيق فيها مع إخوتنا الأفغان ومع الناتو ومع الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي». وأوضح أنّ تركيا موجودة في أفغانستان منذ 20 عاماً دون اتخاذ مهام قتالية واقتصارها على مهام استشارية وصيانة وإعمار. وتابع: «نقوم بتشغيل مطار حامد كرزاي منذ 6 سنوات، وما يلي هذه المرحلة يتمثل بهدفنا في تقديم الإسهامات من أجل تحقيق الأمن والاستقرار والرفاه لإخوتنا الأفغان. وتشغيل المطار وبقائه مفتوحاً». وبيّن أكار أنّ تشغيل مطار العاصمة كابول رغبة دولية، لأنّ الدول لن تبقي ممثلياتها الدبلوماسية بأفغانستان ما لم يكن المطار يعمل. وفي الأثناء، دعت فرنسا، أمس، جميع مواطنيها في أفغانستان لمغادرة البلاد بسبب مخاوف أمنية، حسبما أعلنت السفارة الفرنسية في كابول. وقالت السفارة في بيان: «ستخصص الحكومة رحلة خاصة في 17 تموز/يوليو صباحاً، تنطلق من كابول، للسماح بعودة جميع أفراد الجالية الفرنسية إلى فرنسا» مشيرة إلى أنه «لن يتم تسيير أي رحلة إضافية» ودعت «رسمياً جميع الفرنسيين إلى ركوب هذه الطائرة الخاصة». وأبلغت السفارة الفرنسيين الذين ينوون «البقاء في أفغانستان إلى ما بعد 17 تموز/يوليو، بأنها لن تكون قادرة على ضمان أمن مغادرتهم». وأكدت أن «طاقم السفارة يقوم بعمله»، في إشارة إلى استمرار وجود التمثيل الدبلوماسي في الوقت الراهن، مضيفة: «نواصل مهامنا، مع المحافظة، الآن أكثر من أي وقت مضى، على دعمنا لجمهورية أفغانستان الإسلامية».

جنود من القوات الأفغانية الخاصة بعد معارك مع مقاتلي طالبان في قندهار

إيران تكشف عن وجود «مفاوضات» لتبادل محتمل للسجناء مع واشنطن

■ طهران– أ ف ب: أكدت إيران، أمس الثلاثاء، وجود «مفاوضات» مع الولايات المتحدة حول تبادل محتمل للسجناء، وذلك تعقيباً على تصريحات لمسؤول أمريكي شدد فيها على سعي بلاده لتأمين الإفراج عن كل مواطنيها الموقوفين في الجمهورية الإسلامية. ونقلت شبكة «أن بي سي نيوز» في 10 تموز/يوليو، عن المبعوث الخاص لإيران روبرت مالي، قوله إن إطلاق سراح الأميركيين الموقوفين في إيران هو «أولوية» لإدارة الرئيس جو بايدن، متحدثاً عن «تحقيق بعض التقدم (في هذا المجال)، لكننا لم ننجز الأمر بعد».

ورداً على سؤال بخصوص هذه التصريحات، قال المتحدث باسم الحكومة الإيرانية علي ربيعي، في مؤتمر صحافي، إن «المفاوضات جارية بشأن هذه المسألة». وأضاف: «سيتم الإعلان (عن نتيجتها) في حال الإفراج عن السجناء الإيرانيين وتحققت مصالحنا وأثمرت المفاوضات».

وكرر ربيعي استعداد طهران «لتبادل كل السجناء السياسيين في مقابل تحرير كل السجناء الإيرانيين في العالم الذين تم توقيفهم بناء على أوامر أو رغبة أمريكية»، مشيراً إلى أن إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب هي من «رفضت الجلوس إلى طاولة المفاوضات من خلال الإصرار على أخذ إيرانيين رهائن».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده، قال في تصريحات نشرتها وكالة الأنباء الرسمية «إرنا» الإثنين، إن الوزير محمد جواد ظريف طرح «خطة لتبادل كل السجناء الإيرانيين والأميركيين. إدارة بايدن درست الموضوع من اليوم الأول» لتوليها مهامها رسمياً في كانون الثاني/يناير. وأضاف: «المفاوضات جارية بهذا الشأن».

ونفت واشنطن وطهران في مطلع أيار/مايو الماضي، إبرام صفقة لتبادل أربعة سجناء موقوفين لدى كلا البلدين، بعد تقارير صحافية تحدثت عن توافق على خطوة كهذه على هامش مباحثات لإحياء الاتفاق حول البرنامج النووي. وتخوض طهران والقوى الكبرى، بمشاركة أمريكية غير مباشرة، مباحثات في فيينا منذ نيسان/أبريل سعياً لإحياء الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني الذي انسحبت الولايات المتحدة أحادياً منه العام 2018 في عهد ترامب.

وبعد الانسحاب الأميركي وإعادة فرض عقوبات قاسية على طهران، سجل تزايد في حالات توقيف الأجانب في إيران، خصوصاً حملة الجنسيات المزدوجة، والذين غالباً ما توجه إليهم اتهامات بالتجسس أو تهديد الأمن القومي.

وخلال الأعوام الماضية، أفرجت السلطات الإيرانية عن بعض الموقوفين الأجانب، في خطوات تزامنت مع إطلاق سراح إيرانيين موقوفين في دول أجنبية، كان من بينهم من يمضون أحكاماً بالسجن أو ينتظرون إجراءات محاكمة، أو مطلوب تسلمهم من قبل الولايات المتحدة. وحصلت إحدى أبرز عمليات الإفراج المتزامن في كانون الثاني/يناير عام 2016، بعد أشهر من إبرام الاتفاق النووي، وشملت الإفراج عن أربعة أميركيين موقوفين في إيران، وإعفاء واشنطن عن سبعة إيرانيين. وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين طهران وواشنطن اعتباراً من العام 1980. وشهدت علاقات البلدين زيادة في التوتر خلال عهد ترامب (2017–2021).

«الطيران المدني الدولي» توافق على مقترح توسيع قطر مجالها الجوي في انتصار تاريخي على البحرين

الدوحة ـ«القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

وافق مجلس منظمة الطيران المدني الدولي «إيكاو» من حيث المبدأ على إنشاء إقليم الدوحة لمعلومات الطيران (إف أي أر) وإقليم الدوحة للبحث والإنقاذ (اس ار ار)، بالاستناد إلى المقترح المقدم من الدوحة، والذي يشمل مجال قطر الجوي الخاضع لسيادتها، وذلك لتعزيز مستويات السلامة والكفاءة في المجال الجوي الإقليمي، والمجالات الجوية الأخرى المجاورة الواقعة فوق أعالي البحار. وجاء القرار خلال الدورة الـ 223 من اجتماعات مجلس «إيكاو»، التي عقدت بداية من يوم 18 يونيو/ حزيران الماضي.

وتضمن مقترح دولة قطر عزمها على الانسحاب من الترتيب الحالي الذي أسندت بموجبه إلى مملكة البحرين مهمة تقديم خدمات الملاحة الجوية فوق أراضيها الخاضعة لسيادتها بموجب الفقرة (1.1.2) بالملحق (11) من اتفاقية شيكاغو.

وأقر المجلس، حسب وثيقة اطلعت عليها «القدس العربي»، بأحقية دولة قطر في طلب إنشاء إقليم الدوحة لمعلومات الطيران، وإقليم الدوحة للبحث والإنقاذ فوق أراضيها الخاضعة لسيادتها والمجال الجوي الواقع فوقها، عملاً بالمادة (1) من اتفاقية شيكاغو وبموجب المرفق (ز) بقرار الجمعية العمومية رقم (40–4).

وكشفت وزارة المواصلات والاتصالات، في بيان رسمي، أن دولة قطر تهدف من خلال مقترحها، إلى دعم تطوير عمليات نقل جوي آمنة ومستدامة في المنطقة، مما يعزز من التزامها نحو قطاع الطيران العالمي. وحسب المصادر القطرية الرسمية، فإنه إلى جانب ذلك، أكد المجلس أن إدخال تعديلات على الخطة الإقليمية للملاحة الجوية، هي مسألة تعتمد على حسن العلاقات والتعاون والاحترام المتبادل فيما بين الدول، وأن هذه العوامل تعد أساسية لتوفير خدمات سلسة مع ضمان أعلى مستوى من السلامة والجودة.

وتجدر الإشارة إلى أن لجنة الملاحة الجوية ومن خلال استعراضها للجوانب الفنية للمقترح، أكدت أن دولة قطر تمتلك القدرات والمقومات اللازمة لإدارة الحركة الجوية بصورة آمنة وفعّالة، وتقديم خدمات رائدة في مجال البحث والإنقاذ. كما أقر المجلس، حسب وزارة المواصلات والاتصالات القطرية، أن مملكة البحرين قد دأبت على تقديم خدمات الملاحة الجوية بصورة آمنة وفعالة على مدى عدة عقود في إقليم الشرق الأوسط.

ودعا مجلس إيكاو مملكة البحرين ودولة قطر، إلى جانب الدول المجاورة ذات الاهتمام بهذه المسألة إلى بدء حوار تعاوني تحت رعاية رئيس المجلس، للاتفاق على الترتيبات الفنية الملائمة لتنفيذ إقليم الدوحة لمعلومات الطيران وإقليم الدوحة للبحث والإنقاذ، وتقديم نتائج هذه المناقشات إلى المجلس في دورته الـ 224 للموافقة على تعديل خطة الملاحة الجوية (إقليم الشرق الأوسط).

وقد سبق ذلك إجراء اتصال عبر تقنية الاتصال المرئي بتاريخ 9 يونيو/ حزيران 2021، جمع كلاً من جاسم بن سيف السليطي وزير المواصلات والاتصالات القطري، ونظيره البحريني كمال بن أحمد محمد، بحضور سالفاتوري شاكيتانو رئيس مجلس منظمة الطيران المدني الدولي (إيكاو)، لمناقشة الجوانب الفنية لمقترح دولة قطر، ومن ثم أعقب ذلك اجتماع بين اللجان الفنية في البلدين.

وثمن جاسم بن سيف السليطي وزير المواصلات والاتصالات القطري، في بيان حصلت «القدس العربي» على نسخة منه، دور منظمة الطيران المدني الدولي، وما تقدمه وتبذله من مجهودات في خدمة الطيران المدني العالمي.

وفي كلمته خلال اجتماعات المجلس (الدورة 223)، قال السليطي: «إن مقترح دولة قطر بإنشاء إقليم الدوحة لمعلومات الطيران وإقليم الدوحة للبحث والإنقاذ، يشكّل أهمية كبيرة لمستقبل الطيران المدني ليس في منطقة الشرق الأوسط وحسب، بل وفي العالم بأسره». واستطرد أنه: «يتسق تماماً مع أهداف اتفاقية شيكاغو، وأنه يعبر عن حق من حقوق دولة قطر السيادية ويعكس الاستثمارات الضخمة التي ضختها الدولة لتطوير منظومة الملاحة الجوية لديها بما يعود بالنفع على المنطقة بأسرها بتوفير خدمات ملاحية آمنة، وفعالة، وسلسة، في ظل امتلاكها لجميع المقومات والقدرات اللازمة لإدارة الحركة الجوية، واستعدادها لتقديم خدمات مميزة وفعالة في مجال البحث والإنقاذ». كما أوضح وزير المواصلات والاتصالات القطري أنه وبناءً على قرار المجلس، قد بدأ بالفعل التنسيق للاجتماعات الفنية مع مملكة البحرين لاستكمال ما انتهى إليه مجلس المنظمة وإعداد خطة التنفيذ للقرارات التي أصدرها، مختتماً حديثه بأن دولة قطر تتطلع إلى التعاون المشترك لتنفيذ ما جاء من قرارات في الوقت المحدد.

وتابع عدد من الخبراء والمهتمين الخبر الجديد، وأكدوا أن الدوحة حققت انتصاراً في هذه المعركة الجديدة. وغرد أليكس ماشيراس، المتخصص في أخبار قطاع الطيران، أن موافقة مجلس منظمة الطيران المدني الدولي (إيكاو) على مقترح قطر الخاص بإعادة ترسيم حدودها الجوية وتوسيعها، يعد انتصاراً تاريخياً لدولة قطر.

كما أضاف أن «إعادة ترسيم وتوسعة المجال الجوي القطري ستشمل مناطق بالقرب من حدود الدول المجاورة كالإمارات وإيران والبحرين، حيث كان لعقود من الزمن، للبحرين مجال جوي شاسع حصلت عليه بعد استقلالها، الذي شكل في السنوات الأخيرة عاملاً رئيسياً في التضييق على قطر خلال فترة الحصار». واستطرد أنه بعد إنشاء قطر إقليم معلومات الطيران ستضم لأجوائها جزءاً من حدود البحرين الجوية.

وأعاد السفير أحمد بن سعيد بن جبر الرميحي، مدير المكتب الإعلامي في وزارة الخارجية القطرية، إعادة نشر تغريدة أليكس ماشيراس المتخصص في أخبار قطاع الطيران، عن الانتصار الذي حققته الدوحة أمام المنامة حول إعادة رسم المجال الجوي وتوسعته.

اليمن: الحوثيون يعلنون سيطرتهم على مناطق واسعة بالبيضاء

■ اليمن– الأناضول : قالت جماعة الحوثي اليمنية، أمس الثلاثاء، إنها سيطرت على مناطق واسعة بمحافظة البيضاء وسط البلاد، في عملية عسكرية استمرت 72 ساعة. وجاء ذلك في بيان للناطق العسكري للجماعة يحيى سريع، بثته قناة «المسيرة» الفضائية الناطقة باسم الحوثيين، فيما لم يصدر تعليق فوري من القوات الحكومية التي سبق أن اتهمت الجماعة بنشر أخبار كاذبة لرفع معنويات أنصارها. وقال سريع إن جماعته «أطلقت عملية (النصر المبين)، وتمكنت من استعادة كامل المناطق التي كان قد احتلها العدو (القوات الحكومية)، وكذلك تحرير مناطق واسعة في مديريتي الزاهر والصومعة بمحافظة البيضاء». وأشار إلى أن قوات جماعته «تمكنت من اغتنام كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد، ومصرع وإصابة المئات» من القوات الحكومية، دون حديث عن خسائر في صفوف الحوثيين. وأوضح أن «تنفيذ العملية استمر 72 ساعة فقط، وسيتم نشر تفاصيل العملية وبث مشاهدها خلال الأيام المقبلة». وفي 2 يوليو/ تموز الجاري، أطلقت القوات الحكومية عملية عسكرية واسعة باسم «النجم الثاقب» لتحرير محافظة البيضاء الواقعة في معظمها تحت سيطرة الحوثيين. وخلال هذه العملية، أعلنت القوات الحكومية خلال الأيام الماضية تحرير مديريتي الزاهر والصومعة في البيضاء. ومنذ نحو 7 سنوات، يشهد اليمن حرباً أودت بحياة 233 ألف شخص، وبات 80 % من السكان، البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة، يعتمدون على المساعدات للبقاء أحياء، في أسوأ أزمة إنسانية بالعالم، وفق الأمم المتحدة. ويزيد من تعقيدات النزاع أن له امتدادات إقليمية، فمنذ مارس/ آذار 2015، ينفذ تحالف عربي بقيادة الجارة السعودية، عمليات عسكرية دعماً للقوات الحكومية، في مواجهة الحوثيين المدعومين من إيران، والمسيطرين على عدة محافظات، بينها العاصمة صنعاء.

ميانمار: أونغ سان سو تشي تواجه اتهامات جديدة بالفساد

رانغون– أ ف ب: وجهت سلطات المجلس العسكري الحاكم في ميانمار تهم فساد جديدة ضد أونغ سان سو تشي، وفق ما قال الثلاثاء محاميها الذي تخضع موكلته حالياً للمحاكمة في مجموعة قضايا وتواجه عقوبة السجن لأكثر من عشر سنوات.

وتواجه الزعيمة المدنية السابقة، البالغة 76 عاماً والخاضعة للإقامة الجبرية، عدداً من الاتهامات من بينها التحريض على الفتنة لانتهاكها قانوناً يتعلق بأسرار الدولة يعود إلى حقبة الاستعمار وتهم فساد بقبولها مدفوعات غير قانونية بلغت أكثر من نصف مليون دولار وعشرة كيلوغرامات من الذهب. وقال محاميها خين مونغ زاو للصحافيين الثلاثاء إنها ستواجه أربع تهم أخرى تتعلق بالفساد.

وأوضح أنه يتعين على فريقه الاطلاع على «أولى التقارير والوثائق الأخرى»، مضيفاً أنه سيتم التعامل مع هذه التهم بشكل منفصل أمام محكمة في ماندالاي (وسط) اعتباراً من 22 تموز/يوليو. الثلاثاء، تم تأجيل محاكمة سو تشي المقامة في العاصمة نايبيداو بتهمة انتهاك التدابير الصحية المرتبطة بفيروس كورونا، حيث لم يتمكن أي شاهد إثبات من الحضور، حسب المحامي. والإثنين، تغيب أحد شهود الادعاء بسبب إصابته بفيروس كورونا.

وتواجه ميانمار حالياً ذروة وبائية غير مسبوقة، حيث تم تسجيل أكثر من 5 آلاف إصابة جديدة الاثنين، مقارنة بمئة إصابة يومية في مطلع حزيران/يونيو. وتشهد البلاد حالة من الفوضى منذ الانقلاب، مع تظاهرات وشلل الاقتصاد جزئياً بسبب إضرابات واسعة النطاق. وأثار الانقلاب حركة احتجاجية قمعتها قوات الأمن بعنف ما تسبب في الأشهر الأخيرة بمقتل 890 مدنياً على الأقل بينهم أطفال ونساء، حسب جمعية دعم السجناء السياسيين.

رئيس فنزويلا يعلن مقتل 10 مسلحين كولومبيين في مواجهات في العاصمة

■ كراكاس– أ ف ب: أعلن رئيس فنزويلا نيكولاس مادورو، الإثنين، مقتل عشرة عناصر «جماعات شبه عسكرية» كولومبيين في مواجهات مسلحة بين عصابات إجرامية وقوات الأمن في كراكاس. وقال مادورو إن «عشرين عنصراً كولومبياً على الأقل من جماعات شبه عسكرية» شاركوا في تدريب عصابات إجرامية تقف خلف عمليات إطلاق النار المتكررة التي تفاقمت منذ 7 تموز/يوليو وقُتل فيها عدد غير محدد من المدنيين «بالرصاص الطائش».

وتابع أنه «من أصل العشرين عنصراً كولومبياً على أقل تقدير، قبضنا على ثلاثة مع سلاحهم، ويبدو أن الآخرين قتلوا ويجري حالياً التعرف إلى هوياتهم»، مضيفاً: «لا أعرف إن كان العدد الذي تبلّغته دقيقاً، عشرة قتلى، وهناك آخرون فارون نبحث عنهم».

وذكر مادورو أن المسلحين الكولومبيين كانوا يدربون منذ أشهر «مجرمين وإرهابيين» تمت تصفيتهم خلال عملية شارك فيها 2500 عنصر من القوات الفنزويلية مؤخراً للسيطرة على أحياء شعبية. وقال: «كان لديهم خنادق ومكان يدعونه الموقع المحصن، كانوا يتمتعون بتدريب لوجستي خاص بعناصر الجماعات شبه العسكرية لخوض حرب في كراكاس»، مؤكداً أن «200 إلى 300 مجرم» كانوا يتقاضون أموالاً من عائدات المخدرات.

وأعلنت السلطات الفنزويلية السبت مقتل 22 «جانحاً» وأربعة من عناصر قوات الأمن في مواجهات استمرت يومين في غرب كراكاس. وشارك نحو 2500 عنصر من قوات الأمن في العملية العسكرية لاستعادة السيطرة على حي «كوتا 905» الشعبي في كراكاس، وبعد يومين من تبادل إطلاق النار الغزير بما في ذلك بالأسلحة الثقيلة، احتلت قوات الأمن، الجمعة، الأحياء الشعبية الأربعة التي تسيطر عليها هذه العصابات فيما فرّ قادتها.

وأصدرت الشرطة الخميس مذكرات بحث في حقهم، واعدة بمكافأة قدرها 500 ألف دولار. وقال مادورو إن بين الترسانة التي تم ضبطها خلال العملية أسلحة تعود للشرطة والجيش الكولومبيين. ويتهم مادورو الذي يندد بانتظام بمؤامرات لإطاحته تدبرها على حد قوله الولايات المتحدة وكولومبيا، المعارضة وواشنطن وبوغوتا بالوقوف خلف تحركات هذه العصابات بهدف زعزعة استقرار نظامه.

الأوقاف تلاحق السلفيين... ومنع 12 ألف داعية من اعتلاء المنابر

مطالبات بالضغط لسحب الاستثمارات العربية في إثيوبيا... وإدارة بايدن تمنح أديس ابابا الوقت الكافي لاستكمال مخططها

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

ثلاثة وزراء يتعرضون لهجوم ضار على المستوى الشعبي، ومن اللافت أن بعض أذرع السلطة الإعلامية شاركت في الهجوم على رموز في الحكومة على أمل تشتيت الأنظار عن القضايا والمخاطر الوجودية، التي باتت تمثل هلعا للملايين، وفي صدارتها بالتأكيد فزع العطش. ومن أبرز المسؤولين الذين يتعرضون لهجوم يومي. وتواصل الهجوم في صحف مصر أمس الثلاثاء 13 يوليو/ تموز من قبل الطلاب وأولياء الأمور على الدكتور طارق شوقي وزير التربية والتعليم والتعليم الفني، الذي قال إن الوزارة نفذت كل ما وعدت به من نظام تقييم، إضافة لمنصة إدارة تعلم وتابلت مجاني لكل طالب، ومدارس مجهزة في الثانوي الحكومي كله وقنوات تلفزيون ومنصات تعليمية متميزة، مشيرا إلى رفض مجلس الشيوخ فكرة امتحانات تحسين المجموع والتراكمي وليس نحن، وبالتالي من الدقة أن نوجه اللوم في الاتجاه الصحيح. وأضاف وزير التعليم، في تعقيبه علي أحد أولياء الأمور عبرصفحته الرسميه، قائلا كل تطوير يقتضي خروجا عن المألوف وأنا لا أفهم عبارة «العبء النفسي» ونحن بدأنا منذ عام 2018 في هذا النظام، وهو ليس مفاجأة اطلاقا. وأشار وزير التعليم إلى أن المشكلة هي تجاهل ما نقول والانشغال بالتابلت والبابل شيت، وسرقة الأبحاث والغش في امتحانات المنزل، ومحاولات تخفيض المناهج والامتحانات بحجة كورونا!

ومن أبرز أخبار صحف أمس: كشف الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، جهود الوزارة في مواجهة الأفكار المتطرفة، مشيرا إلى أنه تم إنهاء صعود 12 ألف إمام على المنابر لأنهم أصحاب فكر غير وسطي. وأكد وزير الأوقاف، أنه لم يصعد إمام على المنابر في عهد الرئيس السيسي دون المستوى. جاء ذلك خلال مناقشة لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب للدور الخارجي لوزارة الأوقاف في تجديد الخطاب الديني لنشر فكر وسطي في مختلف دول العالم، عن طريق الأئمة والدعاة.

ومن تقارير الصحف: التقى وزير الخارجية سامح شكري، بصوفي ويلمز نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الشؤون الخارجية والأوروبية والتجارة الخارجية والمؤسسات الثقافية البلجيكية، لتعزيز العلاقات الثنائية بين الجانبين، وأكد وزير الخارجية على الجهود الوطنية المستمرة للنهوض بأوضاع حقوق الإنسان، ونجاح مصر في مكافحة الهجرة غير المشروعة، فضلا عن استضافة مصر لنحو 6 ملايين مهاجر ولاجئ.

بايدن ضدنا

رأى حمدي رزق في "المصري اليوم" أن واشنطن منحت الإثيوبيين تصريحا بقتل المصريين عطشا وتابع الكاتب: لا يُتوقع من الإدارة الديمقراطية أكثر من هذا، لهم في الهضبة الحبشية منافع، المصالح تتصالح، علما بأن هذا الموقف بعينه (براغماتيا) يشكل إهدارا لفرصة سانحة لتصنع إدارة بايدن سلاما مستداما في القرن الافريقي، فإذا صدقت النوايا الأمريكية في توفير حل سياسي فأهلا وسهلا، ما الذي يمنعها، أتنتظر الإذن من موسكو مثلا أو بكين؟ لربما تخشى غضبة «سانت فينسنت» في أرخبيل جزر أنتيل في البحر الكاريبي! يستوجب التوقف أمام الموقف الأمريكى المستجد. إدارة بايدن دعمت حكومة أبي أحمد ابتداء، وحررت شيكا مجانيا بقيمة 225 مليون دولار، كانت قد جمدتها إدارة ترامب عقابا! وتجاهلت الإدارة الديمقراطية عمدا اتفاقا أنضجته إدارة ترامب قبل مغادرة البيت الأبيض، وما كان ينقصه سوى توقيع أديس أبابا، ولكنها رفسته بقدمها، وألقى أبي أحمد قفازه المتسخ في وجه ترامب، الذي عاقبه بتجميد المساعدات. رفض إدارة بايدن لكل ما يمثله ترامب ووقعه لا يخول إهمال اتفاق ثلاثي عبر مفاوضات شاقة رعاها البيت الأبيض، قبل النكوص الإثيوبي تنفيذا لرغبات قوى خارجية، من بينها عناصر في المعسكر الديمقراطي، عمدت إلى حرمان ترامب من ورقة ثمينة، في توقيت حرج انتخابيا. وتتجاهل إدارة بايدن رؤية «البنتاغون»، ويلخصها قائد القيادة المركزية الأمريكية، الجنرال كينيث ماكينزي، قائلا: «سلوك إثيوبيا الآن يُقلقنا جدا، إن مصر تمارس قدرا هائلا من ضبط النفس، وتسعى للتوصل إلى حل دبلوماسي وسياسي للمشكلة، وأظهرت قيادة حقيقية في هذا المجال». إدارة بايدن تضع نقطة ومن أول السطر، وتمنح أديس أبابا فسحة من الوقت لاستكمال مخططها الإجرامي. رفض الإدارة الأمريكية الخيار العسكري استشراف استخباراتي. يفترضون خيارا ويقيدونه، يرفعون ضغطا مشروعا عن رقبة مجرمي الحرب، نحن إذن إزاء حالة تباطؤ تصل حد التواطؤ مع غاصب للحق في الحياة.

واثقون في القيادة

شدد كرم جبر في "الأخبار" على ثقته والكثيرين في الدولة المصرية والرئيس عبد الفتاح السيسي والقدرة الفائقة على إدارة أزمة سد النهضة، بما يحقق حق مصر في مياه النيل ولا تنقص حصتها مترا واحدا، الدولة القوية تعرف كيف تدافع عن حقوقها وتتخذ كل الإجراءات الكفيلة بذلك. برر الكاتب ثقته في فالتناغم الشديد بين أجهزة الدولة والتنسيق التام بين الجهات المسؤولة يعطي الطمأنينة للتحرك في إطار استراتيجية، يؤدي فيها كل طرف المهام الموكلة إليه، ويشرف عليها الرئيس بنفسه ويتابعها لحظة بلحظة. وواجب الإعلام الوطني هو الوقوف في ظهر الدولة ومساندتها ودعمها وتأييدها، في قضية لا تقبل التشكيك أو المغامرة أو مسك العصا من الوسط، والحصول على الأخبار والتحليلات من مصادرها الرسمية وعدم اللجوء إلى المصادر المرسلة التي تنشر معلومات غير صحيحة. أظهرت وزارة الري قدرة كبيرة في متابعة آخر التطورات لحظة بلحظة، وترصد الموقف في عملية بناء السد، وتتخذ الإجراءات الكفيلة بتجنب الآثار السلبية لملء السد بدون الأخذ برأي الحكومتين المصرية والسودانية. الدولة المصرية تتحرك في كل الاتجاهات واتخذت الإجراءات الكفيلة بترشيد استهلاك المياه وإنتاجها من مصادر أخرى، بما يجنب حدوث أزمات في الوقت الراهن، أو المستقبل، مع الوضع في الاعتبار عدم التفريط في أي جزء من حصة مصر التاريخية. الموقف المصري يتسم بالثقة والهدوء وعدم الانفعال أو الأخذ بسياسة رد الفعل، ويؤسس على حقائق ومعلومات صحيحة لا يمكن إنكارها، والهدوء يقتضي عدم الجري وراء التصريحات الاستفزازية للطرف الآخر، بل التعامل معها بحكمة بالغة. لا تعارض مصر حق الشعب في إنشاء السد وتوليد الكهرباء وترى أنه مطلب مشروع ويمكن تحقيقه بدون أدنى خسائر، ولكنه يتعارض في الوقت نفسه مع مصالح الشعبين المصري والسوداني ليس بسبب الأمور الفنية أو الإنشائية للسد، ولكن بسبب التشدد والتعنت والمزايدة السياسية من جانب إثيوبيا.

فتنة غامضة

حذر محمد البرغوثي في "الوطن" من وجود كتائب إلكترونية منظَّمة تعمل وفق خطة محكمة لإحداث أكبر قدر من الضرر، وإثارة نعرات قومية وإشعال المزيد من الفتن، بين المصريين بعضهم مع بعض من ناحية، وبين المصريين والسودانيين من ناحية أخرى. اللافت أن كل مساهمات هذه الكتائب التشكيك في القيادة المصرية وفي قواتنا المسلحة، وإثارة قلق المصريين على مياه النيل ودفعهم إلى الاعتقاد بأن احتجاز مياه النيل خلف السد الإثيوبي أصبح أمرا على وشك التحقق، وأن عليهم أن يستعدوا للموت جوعا وعطشا وفقرا، أو للبحث عن وسيلة للخروج من هذا البلد. جانب لا يستهان به أيضا من مساهمات هذه الكتائب المأجورة أو الحاقدة، يدق طبول الحرب ويطالب بها حتى لو توقفت إثيوبيا عن استكمال بناء السد، أو استكمال الملء الثاني لخزان السد، وتذهب هذه المساهمات إلى إثارة شكوك المصريين في قيادتهم وجيشهم، لأن القيادة السياسية لم تخرج – حتى الآن– إلى العلن للإعلان التفصيلي عن خطة الحرب، وإطلاع الشعب المصري كله عليها، بل أخذ رأيه في أدق تفاصيلها! ويحدث يوميا أن نطالع ردودا من مواطنين عاديين على مساهمات هذه الكتائب الإلكترونية، تشير إلى أنهم على وعي كبير بانتماء أفراد هذه العصابة الإجرامية، وعلى وعي أكبر بأنه لا توجد دولة واحدة في العالم تدير شؤونها الحيوية أو قضاياها المصيرية بهذه الشفافية الساذجة، وحتى أعتى وأقوى الدول تستخدم دائما غطاء مراوغا لتمويه مقاصدها، ولم يحدث أبدا في التاريخ الإنساني المكتوب، أن سمعنا عن نظام سياسي كشف عن كل أوراقه على الملأ، أو طرح خططه لحل قضاياه المصيرية للنقاش العام على المقاهي. هذه الردود الواعية من بعض المواطنين على الكتائب الإلكترونية المأجورة يظل حضورها ضعيفا وصوتها خافتا، وسط إعصار منظم وضجة مصنوعة باحتراف ومهارة عاليين من عصابات الخراب التي تخوض حربها الأخيرة لإغراق البلد بكامله في مستنقع الفوضى.

بكى وحيدا

لعل حكاية الشاب المصري الذي وصفه محمد البرغوثي في "الوطن" بالرائع أحمد شجيع، ابن مدينة الإسماعيلية، التي اجتذبت عشرات الآلاف من التعليقات، تصلح لأن تكون نموذجا لتقصير فادح نتحمل جميعا مسؤوليته. والحكاية أن هذا الشاب كان بالصدفة في نيويورك يوم الخميس 8 يوليو/تموز الجاري، فقرر أن يذهب للوقوف أمام مقر الأمم المتحدة أثناء عقد مجلس الأمن لجلسة مناقشة قضية سد النهضة، وأن يشارك في رفع العلم المصري مع مصريين آخرين، كان واثقا من أنه سيجدهم هناك ينظمون وقفة سلمية ترفع أعلام دولة سيتعرض شعبها لخطر ماحق، إذا لم يسارع العالم إلى وقف بناء هذا السد، وما أن وصل الشاب إلى مقر الأمم المتحدة حتى فوجئ بحشد من الإثيوبيين هناك، ووجد نفسه وحيدا وسط حوالي ألف إثيوبي، كانوا يهتفون وهم يرفعون لافتات تطالب بحقهم في إدارة مواردهم المائية لإنقاذ بلادهم من الفقر والجوع، في الوقت الذي لم يجد فيه مصريا واحدا، على الرغم من أن الجالية المصرية في نيويورك وحدها تضم أكثر من 100 ألف مصري.. الذي حدث أن الشاب المصري فوجئ برجل إثيوبي عمره يزيد على 65 عاما يلكمه في ظهره، فالتفت إليه وقال له: «أنا ممكن أرد لك اللكمة وساعتها هتكون في القبر.. لكن ديني علمني عدم الاعتداء على رجل أكبر مني سنا.. وأنا كمصري أحترم تعاليم ديني». ويضيف أحمد شجيع، ابن مدينة الإسماعيلية في فيديو سجله لتوضيح حقيقة ما حدث له: «المسؤول الإثيوبي عن المظاهرة جاء واعتذر لي.. بكيت، لأنني كنت وحدي.. ولم أجد مصريا واحدا يشاركني هذه الوقفة أمام مقر الأمم المتحدة».

تبرئة إسرائيل

ما هو موقف إسرائيل من بناء إثيوبيا لسد النهضة؟ سؤال مهم سعى للإجابة عليه الدكتور أسامة الغزالي حرب في "الأهرام": عندما أخذت في بحث هذا الموضوع وجدت بيانا منشورا على الصفحة الرسمية للسفارة الإسرائيلية في القاهرة على فيسبوك صدر في (فبراير/ شباط 2020) نصه كما يلي: في ضوء الشائعات الأخيرة بشأن مساندة إسرائيل في مشروع بناء سد النهضة، نود أن نوضح الحقيقة.. إن دولة إسرائيل تتمتع بعلاقات سياسية واقتصادية مميزة مع كل من مصر وإثيوبيا، ولكن إسرائيل لا تسهم ببناء سد النهضة الإثيوبي في أي شكل من الأشكال. نحن دائما ندعم القيام بالمفاوضات المباشرة وبالحوار بين البلدين، ونأمل أن يوجد حل يفيد مصر وإثيوبيا تحت الرعاية الأمريكية وصندوق النقد الدولي. سوف أفترض أن مضمون هذا البيان الذي صدر منذ نحو العام ونصف العام، كان ولا يزال صحيحا، ولكنني أعتقد أنه أقل بكثير جدا مما يمكن أن تفعله إسرائيل، وتستطيع أن تفعله وينبغي أن تفعله. ما فعلته مصر لإسرائيل، منذ مبادرة رئيس مصر الراحل أنور السادات، التي فتحت لها أبواب العالم العربي كله على مصراعيها..، بكل أبعادها الهائلة الإقليمية والدولية، والتي لا تزال تتسع كل يوم، تدفعني لمطالبة إسرئيل بموقف أقل تميعا وأكثر وضوحا إلى جانب مصر في معركتها الحيوية بشأن سد النهضة، ليس فقط من خلال علاقتها الوثيقة مع إثيوبيا، ولكن الأهم علاقتها الحيوية مع الولايات المتحدة، التي اكتفت في جلسة مجلس الأمن بموقف متميع أيضا، يرى في الأزمة مجرد صراع جيو – سياسي بين مصر وإثيوبيا. إنني أعلم وأتفهم أن هذا الموقف مني سوف يغضب الكثيرين من معارضي العلاقات مع إسرائيل والتطبيع معها، إخلاصا للقضية الفلسطينية وللحقوق العادلة للشعب الفلسطيني، ولهم الحق، ولكن الأولوية عندي للقضية المصرية التي تتحداها اليوم مخاطر غير مسبوقة.

الحل من هنا

دعا بشير حسن في "فيتو" لضرورة اللجوء لخطوات صارمة من أجل ضمان الحفاظ على كنز المصريين والحيلولة دون فناء أمتنا، مؤكدا على أن جلسة مجلس الأمن أكدت أنه لا تعويل على الخارج في حل أزمة السد، والدبلوماسية المصرية فعلت – ولا تزال – كل ما في وسعها، بقي حل وحيد قبل ضرب السد دفاعا عن وجودنا، وهو التعويل على الأشقاء العرب الذين فاقت استثماراتهم في إثيوبيا استثمارات الدول الأعضاء في مجلس الأمن، على الأشقاء العرب (إذا كانوا يحبون مصر) أن يهددوا بسحب استثماراتهم من إثيوبيا، ربما يكون هذا رادعا لأبي أحمد.. فمن بين الدول العربية الشقيقة دولتان هما الأقرب إلى مصر شعبا وقيادة، الأولى بلغ عدد مشروعاتها في إثيوبيا 294 مشروعا، في الزراعة والإنتاج الحيواني والطاقة والعقارات، قيمة هذه المشروعات وفقا لمجلة "فوربس" تزيد عن 5 مليارات دولار، والدولة الثانية تستثمر في 94 مشروعا بما قيمته 3 مليارات دولار، ودول أخرى شقيقة توجهت للاستثمار في إثيوبيا بمجرد البدء في إنشاء السد، حتى السودان.. ذكرت "فوربس" أن استثماراتها في إثيوبيا تخطت الملياري دولار، وقيل إنها لرجال أعمال سودانيين بأموال عربية. تهديد الأشقاء العرب بوقف استثماراتهم في إثيوبيا هو المحاولة الأخيرة للضغط على أبي أحمد وبعده لم يعد أمام مصر إلا حل وحيد للدفاع عن حقها، فهل يستجيب الأشقاء؟

موت وخراب ديار

تلقى فاروق جويدة في "الأهرام" رسالة من عبدالستار الحلوجي الأستاذ في كلية الآداب في جامعة القاهرة – حول المبالغة في نفقات العلاج في المستشفيات الخاصة: من واقع تجربتي مع مستشفين من المستشفيات الخاصة دعني أحكي لك واقعتين: الأولى خاصة بزوجتي، التي رقدت أكثر من شهر في الرعاية المركزة في أحد المستشفيات الخاصة.. وقابلت مدير المستشفى واستأذنته في نقلها إلى حجرة خاصة تزود بما تحتاجه من تجهيزات طبية.. وكان دافعي إلى ذلك أن الحجرة الخاصة آمن طبيا من الرعاية المركزة.. وكان رد مدير المستشفى عليّ صادما، فقد قال لي: هل تظن أنني سعيد ببقاء زوجتك في الرعاية المركزة هذه المدة الطويلة؟ إنني أفضل أن تتغير الوجوه في الرعاية، لأن المريض الجديد نطلب منه أشعة وتحاليل وخلافه وهذه فيها البهريز.. ولعلك تعجب معي إذا عرفت أن مريضتنا كانت تعاني فشلا كلويا، ومع ذلك استدعوا لها طبيب عيون لتضاف أتعابه إلى قائمة الحساب.. ولما سألت عن ذلك قيل لي: إن ذلك بناء على طلب الطبيب المعالج.. المهم أن التجربة أو المأساة انتهت بالوفاة بعد أن دفعنا مئات الألوف.. وكانت التجربة الأخرى مع ابنتي في مستشفى آخر أكثر شهرة وأغلى سعرا.. بدأت بحالة كورونا، وبعد أن تعافت منها بدأت حالتها تسوء فنقلت إلي الرعاية المركزة وظلت فيها خمسين يوما ذقنا فيها الأمرين وانتهت بالوفاة.. وتبين لنا أننا أمام إهمال طبي وأزمة أخلاقية، في الوقت نفسه لن أحدثك عن المبالغ الطائلة التي حصلها المستشفى والتي بلغت المليون.. ولك أن تتخيل كيف تم تدبير هذا المبلغ.. لقد طلب المستشفى حقنة ثمنها أكثر من ستة آلاف جنيه وذكر لنا أنها ناقصة في السوق وقد أمكن الحصول عليها من صيدلية الإسعاف بخطاب من المستشفى.. وعرفنا أنها تباع في السوق السوداء باثني عشر ألف جنيه.. والسؤال هو بما تفسر عدم وجودها في مستشفى كبير كهذا؟ وهل يمكن أن تصل إلى السوق السوداء إلا عن طريق المستشفيات؟

مسمار أخير

خلال العقدين الأخيرين، والكلام لمحمود زاهر في "الوفد" شهدت «صناعة الصحافة» تراجعا كارثيا، بسبب الأزمة المالية الخانقة التي تشهدها منذ سنوات طويلة، لتعكس بوضوح ما تتعرض له من خسائر فادحة، وباتت في أمَسِّ الحاجة إلى ما يشبه المعجزة في معركة الصمود من أجل البقاء. تراجعٌ ملحوظٌ في المبيعات والتوزيع، أو على مستوى موارد الإعلانات، والتكلفة العالية في الورق والأحبار والطباعة والأجور، وكذلك المنافسة القوية مع المواقع الإلكترونية، والتأثير الكبير لمنَصَّات التواصل الاجتماعي. أزمة حقيقية اضطُرت معَها صحف عريقة حول العالم، مثل «نيويورك تايمز» و«ذا أوبزرفر» و«ذي إندبندنت»، و«الحياة اللندنية»، و«السفير» و«المستقبل» اللبنانيتين إلى إيقاف نسخها الورقية والاكتفاء فقط بالإلكترونية. مؤخرا ثار جدل كبير لم تنته آثاره بعد، بسبب قرار الهيئة الوطنية للصحافة بإيقاف النسَخ الورقية لثلاث صحف مسائية، وتحويلها إلى منِصَّات إلكترونية.. في سابقة هي الأولى من نوعها، وربما لن تكون الأخيرة! قرار «صادم» استقبله الصحافيون بحسرة كبيرة، أعاد للواجهة المستقبل الغامض للصحافة الورقية، حيث اعتبره كثيرون آخر مسمار في نعشها، في ما استقبله البعض بالترحيب، إيذانا ببزوغ فجر جديد للعصر الإلكتروني. فلسفة إصدار «الصحف المسائية» تَكمن في تقديم محتوى إخبارى مهم للقارئ، لم تستطع «الورقية الصباحية» اللحاق به، ولذلك يحتاج الأمر إلى التذكير بأنه في العالم الإلكتروني لا توجد إصدارات مسائية.. وأخرى صباحية.

ينتظرون الضياع

ثمة أسئلة أخرى لاحقت محمود زاهر، تتعلق بمصير مئات الصحافيين وغيرهم في تلك الصحف، أو التي لم يُصبها الدور بعد.. فهل يكون القرار مقدمة لمصير محتوم لإصدارات ورقية أخرى، أم أنه يعني إقرارا بانعدام نسب التوزيع، أو استنفاد أهداف إصدارها، وفشل أي محاولة لتطويرها؟ نتصور أن موضوع مستقبل الصحافة الورقية، المطروح منذ سنوات، بات محسوما في الغرب تقريبا، حيث يوجد ما يشبه الإجماع، على اقترابه من الصفحة الأخيرة، وبات مصيرها «الوجودي» مهددا بشكل غير مسبوق، بسبب انخفاض المبيعات والاشتراكات وانصراف المعلنين، وتحول غالبية القراء إلى العالم الرقمي. وبما أن الصحافة الورقية أصبحت في حالة موت سريري، بعد سنوات من دخولها غرفة العناية الفائقة، فلم يعد يُجدي نفعا انتظار تشييعها ببكائيات حادة، حزنا على دورها «التنويري» وجهودها التي بدأت منذ ما يقارب قرنين. لكي تستطيع الصحف الورقية الصمود والبقاء لفترة أطول، يجب دعمها بحلول مختلفة وغير تقليدية، من خلال رفع سقف الحرية، ورفع عصا الرقابة، وكذلك إعادة النظر في المحتوى، وتغيير القوالب الجامدة، لتكون تعبيرا حقيقيا وصادقا عن رأي الناس، لا أن تكون صوتا واحدا متطابقا.

تعليم آخر الزمان

واقع الحال والكلام لأكرم القصاص في "اليوم السابع" أن استمرار نظام التعليم بالطريقة السابقة، من رابع المستحيلات، العالم يتغير والتكنولوجيا تسبق البشر، والعلم يحتل مكانته في العالم، بينما التعليم في مصر مجرد عملية تجريب متراكمة، تخلو من علاج العَرَض، على مدى عقود ظلت عملية التطوير تتركز في إلغاء سنوات، وإضافة أخرى مع استمرار الدروس الخصوصية والملخصات والكتب الخارجية والمراجعات، التي تختصر التعليم في منح الطالب القدرة على إجابة الأسئلة بصرف النظر عما يتعلمه أو ما يحمله من الثانوية للجامعة. لدينا أنواع من التعليم العام والخاص والتجريبي والأمريكي والبريطاني، والكوزموبوليتاني، ومعها وفوقها الدروس الخصوصية والملخصات، تخرج طلابا يحتاجون للتعليم من جديد، وظل تطوير وتغيير التعليم مطلبا جماهيريا ونخبويا، وبعض مَن نجحوا في منح أبنائهم فرصة تعليم مميز، هم مَن شاركوا في مهاجمة مشروعات تطوير التعليم. كان نظام الامتحانات قاعدة إضعاف التعليم، ومع تخريج تلاميذ بـ100%، لم يكن الناتج متناسبا مع المجاميع، حيث كان خريج الابتدائية والثانوية القديمة يجيد اللغة العربية وبعض اللغات الأجنبية والرياضيات والعلوم والآداب بشكل يتجاوز الخريج الحديث، كان التشخيص ظاهرا، والسيادة للدروس الخصوصية والكتب الخارجية والملخصات، والتوقعات المرئية، التي تسمح للتلميذ بالإجابة والنجاح، من دون ضمان لفهم أو معرفة.

مفرد أخطبوط

خلال السنوات الأخيرة، والكلام ما زال لأكرم القصاص، ظهرت تعبيرات مثل بنك المعرفة، والأبحاث، والمناهج، والامتحانات بالكتب المدرسية، واختبار الفهم، والرغبة في خريج يعرف بالفعل وليس مجرد آلة لحل الامتحانات، وفي الامتحانات أصبحنا نسمع آراء من تلاميذ يتحدثون عن أسئلة تختبر التفكير، ونظام يقوم على اختيارات بينها فروق بسيطة، وأن كل طالب يجيب بعقله، وأنه لا توجد إجابة نموذجية، وكلها طرق بالتأكيد تضرب مصالح فئات عاشت تتطفل على التعليم والتلاميذ وأولياء الأمور. محترفو الدروس الخصوصية وتجار الكتب الخارجية وأباطرة الملخصات ودهاقنة المراجعات النهائية والأسئلة المتوقعة، أسطورة الكيمياء، وديناصور الأحياء، وعنقاء اللغة الفرنسية، كل هؤلاء يفقدون مصالحهم، ونفوذهم، وقدراتهم على امتصاص مليارات التعليم الضائعة، ولهذا فهم أول مَن يهاجم تطوير التعليم، ومَن يشن حروبا على أنظمة الامتحانات التي تضيع مصالحهم، وهم مَن يطلقون شائعات مثل سؤال «جمع حليب» ومفرد أخطبوط، وإعراب جمبري، وهم مَن سوف يخترعون كل ما يمكنهم من تخويف الناس أو تبرير عجز طلاب الدروس عن حسم الإجابة، على الرغم من الملخصات والكبسولات. الهجوم والحرب ضد نظام الامتحانات في الثانوية، ليس هجوما على وزير، أو حربا على وزارة ونظام جديد، لكنه دفاع عن مصالح الباطل، ومَن أفسدوا التعليم على مدى عقود وحولوه لتجارة ومضاربة. من حق الناس أن تطمئن لنظام التعليم، بعيدا عن الشائعات والبوستات، والتي تدافع عن مصالح عصابات امتصت مليارات على مدى عقود وأفسدت التعليم، وحولت الدروس الخصوصية إلى مخدر يدمنه الطلاب، ويظنون أنهم لا يستطيعون التخلي عنه، ومع تغيير نظام الامتحانات يخوضون حربهم الأخيرة، وطوال أربع سنوات لم تتوقف الهجمات ومساعي التشكيك والتقليل من جهد التطوير.

محنة كل عام

قلوب أكثر من 600 ألف أسرة وفق ما تابع محمد الهواري في "الأخبار" معلقة بامتحانات الثانوية العامة ومشاركة الأبناء في هذه الامتحانات والتى تتعلق بمستقبلهم سواء في الالتحاق بالجامعات أو التعليم العالي ويسود القلق الأسر المصرية بسبب الجهود الكبيرة التي بذلتها من أجل إعداد الأبناء وصرف المليارات من الجنيهات على الدروس الخصوصية، التطوير الذي يتم في التعليم قبل الجامعي والذي يقوده بكل حرفية الدكتور طارق شوقي وزير التربية والتعليم سوف ينهي معاناة ملايين الأسر التي يسعى الأبناء لاجتياز الامتحانات خلال السنوات المقبلة من خلال التطبيقات الإلكترونية سواء في توفير المعلومات والدروس وأيضا في الامتحانات بما يخفف عن الأسر المصرية. لا شك في أن الاهتمام بالتكنولوجيا الحديثة يجب أن يتواكب مع الكتاب المدرسي لتحقيق المزيد من تركيز الأبناء واستيعاب المعلومات وتحفيزهم على القراءة، لذا كانت توجيهات القيادة السياسية بتطبيق التكنولوجيا والشيت في الوقت نفسه كمرحلة انتقالية، وأكد الكاتب على ثقته في جدية الحكومة في تطوير التعليم بعد مطالبات استمرت عشرات السنين، خاصة أن الاهتمام بالتعليم كان على رأس أولويات دولة 30 يونيو/حزيران لقدرته على نقل مصر إلى آفاق التقدم والرقى لذا نشطت الدولة في بناء المدارس في كل المحافظات وتوفير السبل والمقومات الخاصة بالعملية التعليمية، وأيضا توفيرأدوات الأنشطة الفنية والرياضية والثقافية في كل المدارس.

غادرت كملكة

عاشت جيهان السادات التي نعاها سليمان جودة في "المصري اليوم" امرأة عظيمة إلى جوار رجل عظيم، ثم غادرت الدنيا في مشهد من العظمة لم يحدث أن حظيت به سيدة مصرية سواها.. فالدولة بكل أركانها كانت في وداعها، والرئيس كان يتقدم موكب الوداع.. والصورة التي تناقلتها وكالات الأنباء لرأس الدولة واقفا أمام قبرها يقرأ فاتحة الكتاب على روحها، لم تكن في حاجة إلى كلام يشرح ولا إلى عبارات توضح! أما وسام «الكمال» الذي نالته بقرار رئاسي، فكان يسبقها ليفتح لها الطريق إلى مثواها الأخير، وكان اسمه كافيا للتعبير عن حياة تكاملت من جانبها حتى اللحظة الأخيرة، وأما محور «الفردوس»، الذي سيحمل اسمها منذ اللحظة، فكان اسمه في حد ذاته وكأنه بشارة بنوعية الحياة الأخرى التي تنتظرها في السماء. وكانت قد أصدرت كتابا عن حياتها يحمل هذا العنوان: "سيدة من مصر" فكأنها أرادت من قارئ الكتاب، خصوصا في طبعته الإنكليزية، أن ينتبه إلى أن صاحبة الكتاب الذي بين يديه إذا كانت قد عاشت تحمل لقب سيدة مصر الأولى طوال سبعينيات القرن العشرين، وإذا كانت قد رافقت رجلا كان بطلا في الحرب بمثل ما كان بطلا في السلام، فإنها قبل هذا كله، وبعد هذا كله، سوف تبقى: سيدة من مصر! فهذا المسمى هو الذي يرضيها إذا ما أراد أحد أن يتحدث عنها أو يشير إليها.

داء يهددنا

أشار السعيد حمدي في "المشهد" إلى أن الدولة جادة في محاربة الفساد، الذي تراكم لعشرات السنين، وأصبح كالسوس الذي ينخر في عظام الوطن.. ولكن الحقيقة أن الأمر لا يقتصر على كبار الموظفين، ولكن يمتد وبشكل أكبر إلى الصغار منهم، الذين يبقون لسنوات كثيرة تصل إلى مدة الخدمة كاملة في أماكنهم بدون انتقال، ما يتيح الفرصة لتكوين علاقة بينهم وبين المواطنين، حتى يصبح دفع المعلوم أمرا طبيعيا ومتعارفا عليه لتمرير المصلحة، وهذا عن طريق سماسرة يمثلون حلقة الوصل بين الطرفين. لذلك لا بد من إحداث حركة تنقلات دورية لجميع الموظفين، الذين يتعاملون مع الجمهور بشكل مباشر مثل التابعين لوزارة التنمية المحلية والصحة وغيرهم، بدون استثناء سواء كانوا صغارا أو كبارا، وتكون في إطار المحافظة نفسها.. هكذا يمكن أن تكون خطوة للقضاء على الأدراج المفتوحة، مع تشديد الرقابة وتغليظ العقوبات.. لأن الفساد الإداري هو أخطر أعداء الأوطان التي تسعى إلى النهوض. بعض القيادات تجد صعوبة بالغة في القيام بعملها كما يجب، بسبب تلك الكتل الثابتة التي ترى أنها صاحبة المكان، ولها الحق في تسييره كما تشاء.. إما ينصاع المدير الجديد أو يعيش في معاناة حتى ينقل مرة أخرى، وتكون خسارة في الحالتين. وهنا لا بد ألا نغفل دور المواطن في الحد من ذلك الأمر، وإنهاء تلك الظاهرة، لأنه شريك أساسي، وفي بعض الأحيان يكون سببا مباشرا، وتلك حقيقة لابد من مواجهتها، لأن هناك كثيرا من الناس لا يفكرون في قضاء حوائجهم إلا بتلك الطريقة، ومنهم من يقنع نفسه أنه مرغم، ولولا هذا لتعطلت مصالحة، وهناك من يرى أنها نوع من "الفهلوة و الشطارة" ويسعى جاهدا للبحث عن الفاسد، ويحرص كل الحرص على ضمه لقائمة الأصدقاء المقربين الذي يتباهى بمعرفتهم، ويطمئن بأن لديه مجموعة كبيرة من الفسدة يمكنه من خلالهم تمرير كل ما يريد، حتى إن كان ذلك بالمخالفة للقانون.

دورة ناجحة

الحقيقة التي انتهت إليها رشا سمير في "الفجر" أن معرض الكتاب هذا العام لم يكن مجرد مناسبة ثقافية بل هو تحد لوجود الدولة وسط ظروف صعبة أضرت بصناعة الثقافة وأطاحت بأحلام الناشرين والمؤلفين لمدة ثلاثة أعوام على التوالي، والعلم عند الله إلى متى ستستمر؟ جائحة كورونا قضت على التجمعات بشكل عام، وعلى وجه الخصوص المعارض والتوقيعات والندوات، حتى أصبح اشتياق الكُتاب للتجمعات الثقافية شوقا لا ينضب. معرض القاهرة الدولى للكتاب كان وسيظل أكبر معرض كتاب في الشرق الأوسط، لأن الثقافة أصلها مصر، وستظل مصر للأبد هي الرحم القادر على إنجاب المبدعين والإبداع، حتى لو أطلت دول عربية أخرى وبقوة مثل الشارقة وأبو ظبي لتنظم معارض كتاب كبيرة أصبح لها اسم يحترم ولتصبح الشارقة هي عاصمة الثقافة العربية بجهد مبذول لا يمكن إنكاره، إلا أن نجيب محفوظ هو مصر، ومصر كانت وستظل هي عنوان زقاق المدق وقصر الشوق. توقيت المعرض يعتبر توقيتا مختلفا والحقيقة هو ليس أفضل توقيت، فهو يأتي بالتزامن مع امتحانات الثانوية العامة التي هي بعبع كل البيوت المصرية، ونحن لم نعتد أن يكون المعرض في فصل الصيف، حيث الموجة الحارة شديدة القسوة التي بدأت مع بداية المعرض، وموسم بداية المصايف التي جعلت عدد الزوار أقل من المعتاد. خرجت علينا الصور في أول يوم تؤكد زحاما شديدا على الأبواب وإقبالا جماهيريا غير متوقع وهو ما أقره بالفعل الناشرون، كما أن الجمعة الأولى أيضا كانت جمعة شديدة الزحام، التنظيم جيد بشكل كبير والتكييف أنقذ الزوار ورحمهم من حر الخارج، والقاعات نظيفة حقيقة لا يشوبها إلا سلوك الأفراد الذين ما زالوا عازفين عن فكرة مساعدة الدولة في الإبقاء على جمال الحدث.

سعيد يقطين *

إبراهيم الحجري: حرقة الكتابة

■ يعز علينا فراق الكثيرين من الأدباء والمفكرين، ممن نتعرف عليهم بطريقة غير مباشرة من خلال كتاباتهم أو إبداعاتهم، أو بطريقة مباشرة ممن كانت لنا معهم ذكريات، وخبرناهم عن كثب، وأدركنا ما يتميزون به من شيم وأخلاق، وما كان لأعمالهم من آثار. لكن أن يغادرنا من الأدباء من هم في بداية أو أوج العطاء، ولهم مشاريع يعملون بكد وبهمة عالية، ويحلمون بتحقيقها، فهنا تكون الخسارة مضاعفة، والفقدان أكثر مرارة. حصل لي هذا مع أصدقائي محمد الماكَري، وعبد الله راجع، وأحمد بركات، وأخيرا مع إبراهيم الحجري الذي ربطتني به علاقة مباشرة وقوية.

قبل ثلاثة أيام من دخوله المستشفى، في غيبوبة، اتصل بي إبراهيم هاتفيا يستفسر عن صحتي، وعن الأسرة. كان يباغتني بين الفينة والأخرى بهذه الاتصالات، علاوة على مشاركاته وتعليقاته الدائمة على كل ما أكتب أو أنشر، وكنت أشاطره هذا النوع من التواصل والتفاعل. وحين تزامن خبر لم يصدقه أحد في البداية، مع مرض بشير القمري، ورحيله، كان الألم مضاعفا. إن فقدان أحد أخلص الزملاء يعني توقف مشاركة شخصيات في إنتاج قصة حياتك، والحقبة التي تعيش فيها. ويجعلك هذا تحس بأن جزءا من المهام التي كنتم تسعون لإضافتها إلى تلك القصة بات مبتورا ومعطلا.

تعرفت على إبراهيم الحجري في وحدة التكوين حول الأدب الأندلسي، التي كانت تنسقها الأستاذة فاطمة طحطح، حيث كنت أدرِّس مادة «السرد الأندلسي». كان دائم الحضور والتفاعل وتظهر عليه علامات التميز. كان محبوبا لدى جميع الأساتذة والطلبة. وأستنتج من خلال تجربتي الطويلة في التعليم أن الطالب النموذجي، الذي يتميز بأخلاق عالية ومستوى ثقافي جيد يؤثر في مجموعته، ويعمل دون قصد على أن تكون في مستواه، والعكس صحيح. ضمت المجموعة التي كانت تدرس معه المرحومة مليكة نجيب التي كانت وإياه فرسي رهان، إلى جانب طلبة آخرين كانوا من خيرة طلبتنا. لقد سجل معي أطروحته لنيل الدكتوراه حول خطاب الرحلة، وكنت مسرورا جدا للتعامل معه، لما رأيته فيه من خصال وخلال نادرة. كانت لديه قدرة هائلة على القراءة والكتابة. تركته يشتغل بعد أن اتفقنا على الخطة. بعد مدة بعث إلي بعض ما أنجز، وجاء موعد مناقشة ما كتب. تركته يتكلم: «وبعد أن قلّب أوراق مذكرته الصغيرة طويلا، طرح عليّ سؤالا لم أفكر فيه قط من قبل: ما الذي تريده من خلال هذا العمل؟ وران بيننا صمت مطبق انعقد معه لساني. فبت أخرس صامتا، أحاول من خلال قراءة ملامحه الوصول إلى جواب، لكنه لم يمهلني كثيرا، فسرعان ما بدأ يعدد الغايات المفترضة في إنجاز العمل. وطلب مني أن أختار منها واحدة كي يقرر على ضوئها الخطوة الموالية.. فاخترت أن أسلك طريق العلم. فكّر وتفرس ملامحي جيدا كأنه يختبر جدية اختياري، بعدها فتح مذكرته من جديد، واستعاد هدوءه السابق واستعرض ملاحظات وتوجيهات أعادت العمل لأول الطريق. كنت مطالبا بإعادة ترتيب مادة البحث، وهدم بعض المفاصل، وحذف أخرى، وإضافة بعض الفصول، وإعادة النظر في كثير من الأحكام والمسلمات والمنطلقات والهفوات المنهجية». وكان أن نوقشت أطروحته وطبعت مرتين.

يتميز إبراهيم الحجري بثلاث ميزات لا أجدها لدى كثير من الباحثين من جيله. فإلى جانب مزاوجته بين الإبداع والبحث، وتفوقه فيهما معا لأن إبداعاته السردية ذات خصوصية، وكتاباته النقدية جادة وعميقة، نجده مواكبا جيدا لكل ما يكتب وينشر عربيا. فهو مهموم بالكتابة، نذر حياته لها. ولا يمكن للكتابة أن تتحقق إلا وهي رديف القراءة. كنت أغبطه على قراءاته المتعددة للنصوص الروائية وغيرها، وكتابته عنها. أما الميزة الثالثة فهي سمو أخلاقه ونبل مشاعره. كنت أتتبع بعض ما ينشره في الوسائط الجماهيرية من تعليقات ومشاركات، وكنت أقف على ردود أفعال القراء على ما يكتب. لم تكن للحجري حساسية بعض المثقفين، ولا مواقف متشنجة منهم. يحب الخير للجميع، ولا يحمل قلبه الضغينة لأحد. كان شغله الشاغل أن يقرأ ويكتب، غير مهتم بما يشغل به بعضهم نفسه من هوامش قاتلة للوقت. كان جادا وصادقا في كل ما يكتب، سواء تعلق الأمر بمشروعه البحثي، أو مواكبته لقراءة كتاب جيله.

هذه الميزات الثلاث جعلته مختلفا عن الكثيرين، ولذلك أحبه الجميع، وأحس كل من يعرفه، مباشرة أو ضمنا، بفظاعة فراقه. كان مشروعه الكتابي بعيدا عن الصفات التي باتت مبتذلة، مثل الحداثة والعقلانية والتقدمية. كان يحمل، بصدق، هم الوطن والمواطن في المغرب والوطن العربي، وينشغل بأسئلة المستقبل، التي تفتح آفاقا جديدة للحياة. كانت حرقة الكتابة لديه تصدر من حرقة إحساسه بكل ما يحول دون تطورنا. وكان هذا جزءا من معاناته اليومية والدائمة. إنه وإن كان يبدو ظاهريا هادئا ومبتسما، وشبه محايد، كان في العمق بركانا يغلي ويتألم على ما يقوم به الإنسان لأخيه الإنسان.

سيظل الحجري حاضرا ومحبوبا باجتهاداته وإبداعاته وأخلاقه النموذجية. وهذا أثمن رأسمال يخلّفه المثقف.

* كاتب مغربي

أطياف الهامش في القصة القصيرة

عبد الحفيظ بن جلولي *

■ تبدو القصة القصيرة في حد ذاتها وكأنها «مهمشة» منذ أن أطلق جابر عصفور جملته المشهورة والمعنون بها لكتاب، «زمن الرواية» فظن كل مهاجر من القصة إلى الرواية، أنه انتقل من نوع أدبي متدن إلى نوع أدبي أرقى، وكم هي مجحفة هذه الرؤية في حق القصة القصيرة، لأن طبيعتها السردية تنطوي على تعارض مفهومي يجعل منها فنا صعبا، فهي تتطلب الحدث، وهو ما يمكن أن نعرّفه على إنه السيولة في الكلام، أو الإسهاب فيه لأجل تحريك عجلة الحدث، لكنها من جهة أخرى تتطلب التكثيف، وهو الاقتصاد في الكلام، أو في اللغة، أي الاقتصاد في الشخوص والأمكنة والأزمنة، وهو ما يجعل القاص في وضع صعب، وهو أيضا ما يعطي القصة القصيرة أهميتها.

من الإنسان في المطلق إلى الإنسان الفاعل

يجعل القاص – وهو يدير الحدث لإنتاج النص القصصي – الواقع بتفاعلاته مسرحا لرؤيته السردية، لكن بإضافة الفن، أو اللمسة الإبداعية لينفصل الحدث اليومي عن الحدث التخييلي، فهو ينطلق من الإنسان في المطلق، أي ذلك الذي ـ افتراضا – يتمتع بكل حقوقه الطبيعية من حرية وعدالة وكرامة، أو ذلك الإنسان الذي يمثل القاص نموذجه، لا باعتباره مبدعا له، لكن باعتبار القاص إنسانا ضمن منظومة الانتماء إلى الحياة، فبول ريكور يرى أن الإنسان جزء من الحياة قبل أن تهاجر به الحياة إلى الكتابة، وصولا إلى الإنسان الفاعل أو المناضل، أي ذلك الذي يصارع الوضع اليومي ليكسب حريته وقوته وكرامته، فالقاص بطريقة أو بأخرى إنما يبحث في المهمش، الإنسان الذي طحنته عجلة المجتمع فألقت به خارج دائرة اهتمامها، وبالتالي فهو يتمرد على الأوضاع التي سلبته إنسانيته بنضالية مريرة ومستمرة، وتلك هي بداية الحكاية الإنسانية مع المهمشين في المتن السردي القصصي.

تهميش الإنسان في «أوان القطاف»

تضع هذه المجموعة مستويات للتهميش، إذ يحدد ابتداء عبد الرحيم هري جنس الكتابة في مجموعته القصصية «أوان القطاف» بـ«مجموعة قصصية» ثم يكتب في عتبة العنوان الداخلي «نصوص قصصية» لينفتح أوان الموقف، على أساس التمييز بين القصة والنص، فهل كان مقصودا أن يضع هذا التغيير، وبالتالي تكون تلك حيلة منه لينقذ النص من تعريف القصة القصيرة، وهو ما يحيلنا إلى نسق الأفضلية، باعتبار الكتابة الحداثية وصلت إلى مرتبة النص المفتوح، وهو ما يجعلنا نفكر في تهميش نوع أدبي وشكل سردي عريق، أو كان ذلك مجرد أطروحة من الكاتب وردت عفوا.

يخبر عبد الرحيم هري القارئ أن تلميذتين هما اللتان قدمتا لعمله القصصي، ويحدد عمرهما بست عشرة سنة، وهي مخاطرة تحملها القاص باعتبار العمر والتجربة لا يسمحان للتلميذتين بأن يصلا إلى عمق القصص الفني والرؤيوي والدلالي، لكن من جهة أخرى، فالممكن قراءته في سلوكه هذا هو مد يد الإنقاذ للمهمشين في عالم الكتابة المقتصر على الأسماء الكبيرة.

هنَاك خيط رابط بين قصص «أوان القطاف» وهو الحياة على حافة الدنيا، وعنوان مثل «مواطنون منتهية صلاحيتهم» ينتهي إلى سلعية الإنسان، وتجاوزه ككينونة تعبر عن التاريخ والكيان والفكر، وأيضا عنوان «تأمين» يقابل القاص فيه بين الزوجة والسيارة، وفق رباط التأمين «البنزين والمازوت» وهو تعبير صارخ عن تهميش المرأة داخل وضع اجتماعي، يجعل منها أداة للمنفعة العامة تماما كما السيارة، وإن كانت نصف المجتمع فهي لا تعبر سوى عن تلك الحركة التي يستغلها الرجل ولا يتوخى مشاركتها، لأن المشاركة تعني الزوجة كفرح مشتهى، تعني العواطف التي تجعل منها إنسانا، لكن التهميش يجعل من الفرح المشتهى غائبا.

والتهميش بصورته الواقعية التي تجعل من الإنسان رقما متجاوزا، يكشف عن أن هذا المهمش كائن حالم خارج الوضع الاستثنائي الذي يقذف به بعيدا عن منظومة المتنفذين في المجتمع، وفي إحدى الجمل: «وفي غفلة من الزمن، راح يصنع له توأما يسع عشقه» فـ«غفلة من الزمن» هي مركز القوة الذي يملكه المتحكمون في زمام الأمور، والمهمشون للضعفاء، وفي المقابل هناك زمن مختلف أراد القاص من خلاله أن يكشف عن أن وضع التهميش لا يمنع الحلم بمكان أو مجتمع يسع تطلعات المهمشين.

تهميش المكان في «مغارة الصابوق»

يعتبر عبد الله كروم من ساكنة الجنوب، أي البعد عن المركز، وكلما كان هذا البعد، كانت المنطقة نائية ومهمشة، وتندرج قصص المجموعة في الانتصار للمكان المهمش. وهو ما نكتشفه في جملة «أتريدين أن أكتب عنك قصة» الخطاب موجه في صيغة التأنيث، إذن، المكان مؤنث يحمل وصف الرهافة والرقة والجمال، وسؤال الكتابة عن المخاطَبة بقصة يحيل إلى أنها مهمشة، لأن التوجه إليها بالكتابة عنها يؤكد عزلتها وتهميشها، وأن يكتب عنها قصة معناه أنها تمثل كيانا حاملا لجمالية ما، يرد ذلك في جملة عنوان آخر «زينة المدائن» وتكشف بالبداهة أن المخاطَب هو المكان الناجز في جمالية الأنثى.

يستأثر الوضع التهميشي للمكان بمشاعر القاص، فيؤسطره انطلاقا من معنى الجملة: «حتى الخرير الأسطوري لساقية الحاجة مينة اختنق» وكلمة الأسطوري تضع المكان في مستوى ماورائي غرائبي، وهو يستعيد تلك الأسطورية الغائبة في مواجهة الوضعية المزرية للمكان، جراء التهميش الذي طاله، فالخرير دال على الحركة، وبما أنه أسطوري، فهو يحيل إلى حركة المكان في التاريخ وفي الروح التي تسري في الطين والرمل. يعلمنا الرمل أن الزمن والصمت والمكان ليست مفاهيم، وإنما حيوات تدفعنا للاستقرار.

«الصابوق» حالة عابرة للتاريخ، تحيل إلى الكهفية كمحاولة للاندراج في التاريخ، بعد أن انحرف المجتمع عن مجاليته، فالكهف وضع غامض يتجلى كما مسار سالب في الوجودية الإنسانية، تشتغل فيه الظلال وليس الواقع، فهو وضع المجتمع الذي أدرك أنه ظل، مهمش، وحاول استعادة وضعه الطبيعي ليتأسس كعلامة، أو كأفق للعودة إلى المسار.

تهميش الذاكرة في «نزلاء المنام»:

أمان السيد قاصة سورية تقيم في أستراليا، وعنوان مجموعتها القصصية «نزلاء المنام» يتفكك عند عتبة الاغتراب، فالنزلاء من النزل، وهو ما يحيل دلالةً إلى العبور، وليس الاستقرار، الغربة وليس الوطن، والمنام لا يتأثث وجدانيا وفكريا، سوى عند عتبة الحلم، فالمغترب حالم أبدا بوطن، وهو بالضرورة، وبطبيعة الأشياء، مهمش على حافة في نمونكلتورا الأوطان، وبالتالي لا يسع الكتابة لديها إلاّ أن تُفعّل أداة الذاكرة، «الطفلة التي كنتها ما تزال تشعرني حتى اليوم بأن لأمينة حقا عليّ، وعلى الحارات وأطفالها، وعلى شرفة بيتنا». الجمع بين الذاكرة والجنون، ليس إلا التفسير لحرائق الشوق إلى الوطن، فالقاصة تستنبت حالة وجدانية تتعلق بطفولتها، لكن في علاقتها بالمكان وعناصره، واستحضار الذاكرة الطفولية في دائرة زمن الاغتراب الراهن يكشف مدى تهميش الذاكرة في خضم عدم الالتفات إلى الماضي والتوهان داخل أقبية الحاضر بكل عنف انقضاضها على الذاكرة، لكن ما كشفته من عناصر هذه الأخيرة، يمثل معالم النقاء في فضاء تشمله سعادة الإقامة، وهو ما يفتقده المكان الراهن وذاكرته الخربة، فالوطن ذاكرة تسكن المواطن وليس مكان نسكنه فقط.

أخيرا، تعتبر القصة القصيرة الفن الذي يمتلك قدرة معتبرة، في وصف اللحظة المعاشة بكل تجلياتها، لأن ما تختزنه مكثفا، تعبر عنه اللغة المكثفة في القصة القصيرة، وهو ما يمنح معنى التهميش بعدا دلاليا تتشظى معانيه وفق الكلمات المركزة، التي تتركب ضمن مستوى الجملة لتمنح المعنى الدلالة العميقة في كتابة اللحظة بكل زخمها الوجداني، وبما ينغلق عليه من انكسار وانتصار من فرح ومن حزن.

المقال من وحي مشاركة في ندوة حول المهمشين في القصة القصيرة بدعوة من الكونفدرالية العامة للشغل في المغرب.

* كاتب جزائري

«خيال الموج» للتونسية هيام الفرشيشي:
ركائز الخيال وحشر الواقع

هدى الهرمي *

هيام الفرشيشي في توقيع «خيال الموج»

■ عن دار الثقافية للطباعة والنشر صدرت المجموعة القصصية «خيال الموج» للقاصة والناقدة التونسية هيام الفرشيشي، وتضم بين دفتيها تسع قصص قصيرة متنوعة في مضامينها، ذات معان تنهض على طروحات مقتبسة من الحياة ومتشظية في لوحات تغوص في غياهب التجريد والواقع.

ويستوقفنا ملمح مهم في تفضيلها لعنصر حيوي في أغلب قصصها، حيث يطغى البحر على مجمل الأماكن الضاجة بصياغة نص سردي متحيز للحركة، خاصة في ظل غلبة الموج، الكفيل بكسر الصمت، وفي موضع ثان تم توظيفه كشكل غير ثابت ليتكئ على الدلالة المركزية لهذا العنصر الطبيعي، ما جعل أغلب قصصها متحيزة لبيئتها، كانفعالات تشكيلية، معززة بظلال نورانية تارة، وأخرى قاتمة تارة أخرى، يتبعها مغزاها الأبعد بين الخير والشر، وصياغة نصوص متباينة في مضامينها ومكتنزة بلغة سلسة، مع انسيابية في الوصف، مرورا بعتبات الدهشة والحيز السحري من الاستكشاف كركيزة للخيال.

ويعد عنوان المجموعة، أول عتبة لتأويل مضمونها، عبر الكشف لقيمته الفنية على مستوى جملة النصوص المنضوية تحته، وقد استأثرت القصة الأولى «خيال الموج» بالعنوان، فكان بمثابة بوصلة في تجوالنا داخل هذا الكون المخيالي للقاصة.

في هذا السياق يقول أمبرتو أيكو «إن العوالم التخييلية هي بالتأكيد طفيليات داخل العالم الواقعي، إلا أنها تضع جانبا مجموعة من الأشياء نعرفها عن هذا العالم لكي يسمح لنا بالانغماس في عالم منته و مغلق ، شبيه بعالمنا لكن أفقر منه». أما في قصة «طائر السماء» فتستحضر القاصة الأسطورة القديمة عن «طيور تعشش وتعيش في السماء ولا تموت» كمعطى أنثروبولوجي تضمنه بلوحة تشكيلية وتشيعه بألوان منحدرة من الحلم، دون تململ عن سيرة البحر وإيقاعه المتخبط في السرد» في ذلك البرج الأثري المتصدع، وجدنا فريقا مختصا في دراسة الآثار يتقدمهم أستاذ فرنسي وهو يتحدث عن تاريخ نشأته وعن تصميمه وعن أسباب بنائه في هذا المكان المرتفع قبالة البحر». لقد فرضت ذاكرة المكان وأوكلتها مهمة جوهرية في صياغة نصها السردي، بلغة مكثفة وشاعرية أحيانا. كما ابتكرت لكنة متجذرة من الذات المتفرسة في خرائط الكون ومطباته بين الماضي والحاضر. إنها المفارقة التي تتبناها القاصة، دون أن تغيب الخصائص المتلازمة للقصة وتحقيق شرطها الفني بين الوحدة وتكثيف الأحداث بطاقة إيحائية للثنائيات المتشابكة بين الإطروحات الأساسية، وواقع الحياةن ورؤية العالم من منظور مختلف.. كما تتكئ النصوص على ضمير الراوي العليم. وتطوف الأسطورة في لحمة قصة «غافية على ركبة الزمن» لتسبغ عنصر التشويق على الأحداث، وتثير الأسئلة في هدأة «الفج» ورؤيتها المزدوجة لصراع أيديولوجي بكل أطواره الفكرية المأزومة بين السقوط والضياع. ثم يتراءى لنا هاجس الكتابة في قصتها «كوابيس مبقعة بماء المطر» في حضرة الترميز والفعل التخيلي، بينما نتعقب روح المكان المأهول بمؤثرات الطبيعة، كالمطر والموج والغابة، لكنها لا تنأى عن خلق نسق مكابر في تحويل الوحدة والتخبط بين الذات والوجود، كمقتضيات لمرحلة الإبداع. «يتساءل الرجل المهوس بمراودة الأسرار الخفية، أنظر إليه ببرود، وهو يعود لجهاز «الآيباد» منشغلا بالكتابة».

ومن قصة إلى أخرى تنفتح المقاطع السردية على دلالات متعددة، لتفضي بنا إلى قدرة القاصة على تجاوز الكتابة النمطية، بل تدفعنا إلى الانغماس في عوالمها الفسيحة، واستجلاء كوابيسها وكائناتها الغريبة، المنحدرة من الخيال والعوالم السحرية، مثل الخفاش، حيث قذفت به في قصة «أثر الخفاش» وحكاية «رافاييل يسرد قصة قديمة» بعد أن غفت صورته بين صفحات الماضي البعيد، كمصاص للدماء مع دمامته، لكن روحه الشريرة عادت بقوة في مدينة وهان الصينية، لينتقم من الأذى البشري، وتحديدا من صخب المدن وشراستها. في خضم كل هذا تشير إلى طقوس الكتابة بعلامات نصية مثل الآتي: «كنت أبحث عن فضاء لقصة جديدة. ولم آت لهذه المدينة النائمة إلا باحثة عن سرّ غامض».

ثمة رمزيّة متشابكة مع السرد، في نص ومضي يشي بعدة تساؤلات، ويومئ إلى امتداد الرؤى الوجودية للقاصة، والمتمركزة حول الإنسان عبر بيئته المفتوحة، ومطعمة بحسّ ثائر، تجلّى في سياقات ضاجّة بالمشاهد، ومتفاوتة في اقتناص فضاءات غامضة وملغمة بإشارات عديدة، تقودنا إلى الحفر في متاهات السرد، كضرب من المسايرة للواقع، وإمعان في معالجات درامية مناهضة لتشوهات المجتمع.

* كاتبة وقاصة من تونس

شعر

عيد الاستقلال الأمريكي

«إلى حاتم الصكر»

علي حبش *

في الحديقة الخلفية للمنزل
خمسة كراسي مهجورة
وحاوية نفايات زرقاء
هم يحتفلون اليوم بعيد استقلال البلاد
يملأون السماء بالألوان
وألعابهم النارية لم تهدأ منذ ساعات.
عشر سنين في هذي البلاد
لم أستطع أن أخطو بها خطوة صوب الحياة
عشر سنين وأنا انخفض كل يوم إلى أسفل القلب
فلا صديق يصافح عتبة الدار
ولا حلم يرفعني قليلا فوق هذي الحديقة
فبمن سأحتفل الليلة؟
بالنمل المزدحم فوق الطاولة؟
أم برنين الحشرات الذي يحاصر المنزل؟
أي حياة هذي
وأنا اجتاز عامي الخمسين وحيدا وسط الإنكليز
فلا شتائم تعدل من حياتي قليلا
ولا دواء على الرف ينتظر العراق،
الدخان يملأ رئة السماء بألعابهم النارية
وأنا أشعل سيكارة أخرى
وظهري المنحني صوب بغداد
يتكئ على كرسي مهجور في الحديقة.

* شاعر عراقي

بيان الفنانين الفلسطينيين حول «فليكن صباحا»:

متى لا يكون الفيلم إسرائيليا؟

مشهد من فيلم «فليكن صباحا»

سليم البيك *

■ أطرح سؤالاً موازياً لـ «متى يكون الفيلم فلسطينياً؟» هو «متى لا يكون الفيلم إسرائيلياً؟» أطرحه بمناسبة بيان أصدره العاملات والعاملون (من ممثلين وغيره) في فيلم للمخرج الإسرائيلي عيران كوليرين، يرفضون فيه المشاركة في مهرجان كان السينمائي، بدورته الحالية، بسبب تصنيف الفيلم إسرائيلياً، في مشاركته ضمن برنامج «نظرة ما».

من أين نبدأ؟ المسألة شائكة نوعاً ما. فالمخرج إسرائيلي. شركتا الإنتاج إسرائيلية وفرنسية، التصنيف بالتالي لدولة الفيلم يكون: إسرائيل وفرنسا. السيناريو الذي تشارك كوليرين كتابته مع المؤلف، مأخوذ عن رواية لسيد قشوع، الفلسطيني المندمج «جيداً» (لغةً تأليف على الأقل) في المجتمع الإسرائيلي. والفيلم، بلغتيه العبرية والعربية، يشمل ممثلين فلسطينيين من الداخل، هم، مع عاملين آخرين، أصدروا البيان الرافض مشاركتهم تمثيل دولة إسرائيل في المهرجان الفرنسي.

لهذا التعقيد كله سألت «من أين نبدأ؟» لهذا التداخل المتشابك والمشتبك بين ما هو فلسطيني وما هو إسرائيلي، وهو ما يحيل إلى السؤال الذي بدأتُ به هذه الأسطر وهو «متى لا يكون الفيلم إسرائيلياً؟» قد تمهد للخوض في محاولات الإجابة هنا، محاولةُ الإجابة أولاً عن «متى يكون الفيلم إسرائيلياً؟» فنضع معياراً عاماً نرمي تحته كل ما هو إسرائيلي، ولا أخضع هنا للتصنيفات البيروقراطية، وإلا ما كان لهذه المقالة من ضرورة، وما كان للعقل من حاجة، فيكون الكثير من الأفلام الفلسطينية إسرائيلية، ويكون كل ما هو لمخرج إسرائيلي إسرائيلياً. فلنجعل المعيار إذن (وهذه محاولات للنقاش وليست قوانين) كالتالي: يكون الفيلم إسرائيلياً متى خدم المؤسسة الإسرائيلية الرسمية؟ متى مثل الدولة؟ متى راكمَ في الرواية الإسرائيلية للتاريخ؟ يمكنني دمج ثلاثتها في أن الفيلم يكون إسرائيلياً متى كان «مناقضاً للسردية الفلسطينية» أو «معادياً للفلسطينية» وهذه المعاداة نجدها في مستويات تتراوح بين فيلم صهيوني بدرجة البروباغندا المباشرة، أو فيلم «جانر» إسرائيلي، «غير سياسي» فيكون سياسياً تاماً بمناقضته للسردية الفلسطينية من خلال التجاهل التام للصراع معها، وكلاهما ليسا ضمن مجال اهتمامي، أو، وهذا ما ينبطح أمامه الكثير من المتفرجين بهيئة نقاد من العرب، الأفلام السياسية، المنتقدة للعسكرة في مجتمعهم، أو التطرف اليميني في دولتهم، فيظهر المخرجون كدعاة سلام بين «طرفي الصراع» كما يسمي البعض القتالَ بين المضطهِد المستعمِر والمضطهَد المستعمَر، يكون لَلفلسطيني في أفلامهم حضور الشبح، ويكون انتقادُهم لمجتمعهم ودولتهم من داخلها، بمعنى لجعلها أفضل و«مدنية وديمقراطية وأوروبية» حقيقية، فتكون الضحية في أفلامهم من بينهم، تكون شاباً مجبوراً على الخدمة في الجيش مثلاً، أو فتاة تسعى للتحرر من المتدينين.

من الأمثلة الأحدث لذلك أفلام «فوكستروت» لساموئيل ماعوز و«مترادفات» لنداف لابيد و«ترامواي في القدس» لعاموس جيتاي. هذه أفلام إسرائيلية تامة، خادمة، بإخلاص بين، للسردية الإسرائيلية الطامسة لحضور الشخصية الفلسطينية ولإنسانيتها، فكيف الحال بروايتها!

هذا ما يمكن تصنيفه كأفلام تمثل المؤسسة الإسرائيلية الرسمية، بصيغة تكون للضرورة «ألطف» (لدواعي التلقي الأوروبي حيث كان وفينيسيا وبرلين) مما يمكن أن يمثلها وزير ثقافة مثلاً، فالأفلام هذه أذكى قليلاً من فعلة وزيرة الثقافة ميري ريغيف في المهرجان ذاته عام 2017، حين ارتدت زياً مطبوعاً عليه صورة من مدينة القدس.

لكن، مقابل هذه الأفلام الروائية، هنالك أفلام هي أولاً وثائقية، وثانياً ليست «معادية للفلسطينية». من هذه الأفلام، أذكر الأحدث مثل «نهب وإخفاء: الأرشيف الفلسطيني في إسرائيل» لرونا سيلاع و«السنوات الـ54 الأولى» لآفي مغربي. هي أفلام إسرائيلية من حيث تصنيف الدولة، ومن حيث جنسية مخرجيها. لكني لا أجد لها مكاناً ضمن المعيار الذي وضعتُه للأفلام المصنفة، حسبه، إسرائيلية، فلا هي تخدم المؤسسة والرواية الإسرائيليتين، ولا هي معادية للفلسطينية، وإن كانت، بطبيعة الحال، غير فلسطينية. هي من تلك التي تخدم السردية الفلسطينية من داخل المجتمع الإسرائيلي (وهذه حاجة فلسطينية) وفي ذلك، بالمناسبة، ما هو أفضل (وأشد جذرية) من أفلام فلسطينية محدودة، بائسة، إما بخطابها الوطني المباشر مرفقاً بفنية رديئة، أو تلك المراوغة في طرح فكرة تعايش، متغزلة بهذا الطرف وذاك في الوقت عينه، علها تسيل لعاب المحكمين الغربيين الليبراليين البيض.

الأمثلة المطروحة هنا، هي من بين ما شاهدتُه في السنوات الأخيرة، لكن المعيار «التجريبي» الذي وضعتُه يشمل آخرين لم يصنعوا أفلاماً منذ مدة، إنما، بأفلامهم السابقة وبمواقفهم الراهنة، هم معادون للصهيونية، كما يمكن أن يكونه فلسطيني، أذكر إيال سيفان هنا، وفي ذهني فيلمه «يافا، زمن البرتقال» وهو كذلك وثائقي.

أما لماذا يكون الفيلم لمخرجه الإسرائيلي معاد للفلسطينية متى كان روائياً، وتكون الأمثلة المعادية للصهيونية وثائقية، فلذلك اعتبارات قد لا يكون مجال الخوض فيها هنا، كي لا تخرج المقالة عن مسارها، اعتبارات تخص عملية الصناعة والتمويل الضخمين للعمل الروائي مقارنة بالوثائقي، وبالتالي العلاقة مع المؤسسة الرسمية والممول والوزارة، وكذلك ثقل المُخرج ومقولته في كل من العملين.

نعود إلى فيلمنا موضوع هذه الأسطر، «فليكن صباحاً» وهو روائي (وهذه ميزة) فهل يكون كغيره من أفلام التعايش؟ هل يكون فيلماً معادياً للفلسطينية أم للصهيونية؟ أين يمكن تصنيفه في التشابكات والاشتباكات التي تعيشها القضية الفلسطينية في سينما يصنعها إسرائيليون، وأخرى يصنعها فلسطينيون؟ هذا كله تحدده المشاهدة المنتظَرة، لكن إشارات أولية يمكن أن توضح الصورة أكثر.

في البيان الذي أطلقه فلسطينيون عاملون في الفيلم، أشاروا إلى «دعم صديقنا وحليفنا عيران كوليرين، ونفخر بمشاركتنا في الفيلم» وأن الفيلم «يتناول حالة الحصار التي نعيشها» ومن عموم البيان نستنتج أن الفيلم، على الأقل، ليس صهيونياً، ما يمكن تثبيته أو نفيه بالمشاهدة وحسب، لكن، قصة الفيلم المعلنَة، والإشارات في البيان حول الفيلم ومخرجه (الذي دعم البيان في مقابلة مع صحيفة «هآرتس» وهذا بحد ذاته مُعتبَر) توحي بتفاؤل أن نجد فيلماً يكون روائياً لمخرج إسرائيلي، ويكون مصنفاً ضمن معاداة الصهيونية، أو داعماً للسردية الفلسطينية، واللغة السياسية للبيان الذي أطلقه العاملون في الفيلم يزيد من جرعة التفاؤل بفيلم شارك هؤلاء في إنجازه.

هل أقول، لذلك، جواباً عن السؤال الأول في المقالة، إن هذا الفيلم فلسطيني؟ لا، لا مبررات كافية لذلك. هل أقول إنه معادٍ للصهيونية؟ هذا ما تحدده المشاهدة فقط.

أخرج من الفيلم إذن إلى البيان الذي يقدم لمرحلة جديدة في التعامل مع السينما الإسرائيلية، يشمل بعض الموقعين عليه الذين عملوا في أفلام ومسلسلات إسرائيلية تامة، خادمة للمؤسسة/الرواية الإسرائيلية. لنبدأ من هنا، فليكمل الفلسطينيون مطلقو البيان، ممن شارك في أعمال إسرائيلية تامة، إطلاقَ البيان بالتوقف عن التعامل مع أفلام صهيونية، وعن تمثيلهم على الشاشة، وليُطبق ذلك على عموم العاملين في السينما من فلسطينيي الداخل، الممثلين تحديداً. ليكن البيان فاتحة لمعايير جديدة في التعامل مع صناع الأفلام الإسرائيليين، مع التمويل الإسرائيلي، مع كل ما يمكن أن يمثل المؤسسة الإسرائيلية على الشاشة.

لا أقول إن البيان فتح شقاً في مسار مظلم، بل سبقته ضرباتٌ في هذا المسار وصراعات وجدالات، في مسألة التمويل الإسرائيلي أولاً، وفي ظهور ممثلين فلسطينيين في أفلام صهيونية ثانياً، مشاركين، بذلك، في إتمام وثيقة فنية جديدة، على شكل فيلم أو مسلسل، تمحو الشخصية الفلسطينية وبالتالي إمكانية أن يكون هنالك صاحب سردية فلسطينية في الأساس.

المسألة تتطور بالتراكمات، وهذا البيان آخر حلقاتها. هنالك نقاش لا بد من الذهاب إلى آخره في تعقيدات صناعة الفيلم لدى فلسطينيي الداخل، إن كان التمويل الإسرائيلي لغير الفيلم الأول (هنا نفتح أقواس نقاشات تفصل حالات الفيلم الأول ولا تعممها) أو التمثيل في أفلام هي واجهة للمؤسسة الإسرائيلية (وهذا بؤسٌ لا يُحكى فيه كفايةً). هذه كلها أسئلة صارت الإجابات عنها أوضح مع الوقت، مع التجارب، مع التشابكات والاشتباكات.

ليكن هذا البيان إضافةً لهذا التراكم، وليحد من استسهال العمل بما يخدم سردية صهيونية في فيلم أو مسلسل لا يكون إلا إسرائيلياً تاماً.

* كاتب فلسطيني سوري

من فنون بعد ما بعد الحداثة

«التلبيديّة»... العودة إلى الذات والبحث عن يقين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

بداية من فكرة الحداثة وما صاحبها من فكر وفن يقيني، يثق ثقة مطلقة بالعقل ـ العقل الأوروبي ـ القادر على تشييد النماذج العليا، والمُثل الحضارية التي يجب اتباعها، إلا أن هذه المُثل لم تمنع من قيام حرب عالمية ثانية، زادت من معاناة الإنسان، فوقف الفنان حائراً، وقد فقد الثقة، فأسقط العقل، وحل الشك محل اليقين الذي كان، وبدأت إرهاصات مرحلة «ما بعد الحداثة» التي أتاحت للأصوات الهامشية بعيداً عن مركزية العقل الأوروبي، أن تتصاعد وتعلو، ومعها أزال الفنان الحدود بين القوالب الفنية، وأعلى من شأن التجريب وابتدع أشكالاً تليق بقلقه المزمن. وتزامن صعود تيار ما بعد الحداثة مع صعود الرأسمالية، إلا أنه بعد سقوط سور برلين وتفكك الاتحاد السوفييتي، صار لزاماً تجاوز مرحلة ما بعد الحداثة، لتبدو إرهاصات «بعد ما بعد الحداثة» محاولة البحث عن يقين ذاتي بالأساس ـ دون يقين العقل الجمعي الأوروبي في مرحلة الحداثة ـ فمن اليقين إلى اللايقين، وصولاً إلى الإيمان بالذات، كبداية جديدة لمحاولة الفهم والتواصل مع العالم.

بعد ما بعد الحداثة

تعد «بعد ما بعد الحداثة» ظاهرة ثقافية جديدة في الفكر الإنساني، تعود في تاريخها إلى العقد الأخير من القرن العشرين، وبدايات القرن الحالي، مؤكدة الرفض غير الصريح لما بعد الحداثة، إلى جانب السعي نحو استعادة الأسس الفكرية للحداثة، التي فقدت قيمتها مع ما بعد الحداثة، انطلاقاً من إيمانها بفكرة أن الحداثة مشروع لم يكتمل بعد، فهي لا تسعى إلى مركزة طرف معين، وترك آخر، بقدر ما تسعى إلى مركزة جميع الأطراف. واستناداً إلى ذلك فهي تؤكد في جوهرها على الجمع بين الحداثة وما بعد الحداثة، وبما أنها ظاهرة ثقافية شاملة، لا بد أن تنعكس على الفن، باعتباره جزءاً من الواقع الثقافي والفكري للمجتمع، وامتدت لتشمل العمارة والسينما والفن والأدب، وتسعى بعد ما بعد الحداثة إلى عودة الاهتمام بالذات الإنسانية، بدلا من تهكم وسخرية وفوضى ما بعد الحداثة، حتى أنها ـ بعد ما بعد الحداثة ـ جاءت تهذيبا للحداثة وما بعدها.

التلبيدية

نشأت «التلبيدية» في إنكلترا عام 1999، وهي مجموعة فنية أسسها تشارلز طومسون وبيلي تشيلدش، مع أحد عشر فناناً آخرين. أما اسم الحركة فقد اشتقه طومسون من إهانة وجهتها له صديقة تشليدش الفنانة تريسي إيمن، حين وصفت لوحاته بأنها «ملبدة، ملبدة، ملبدة، لا شيء فيها سوى الرسم». قاصدة أن صديقها ما زال يرسم على القماش بالفرشاة والألوان، ولم يوظف الفيديو أو التجهيزات، أو الأداء على الطريقة المعهودة في فن ما بعد الحداثة. (أنظر معن الطائي وأماني أبو رحمة. الفضاءات القادمة الطريق إليّ بعد ما بعد الحداثة، أروقة للدراسات والترجمة، القاهرة،2011). فهو لم يزل (عالق) في ما مضى. ومن هنا جاءت الفكرة بإنشاء الحركة للاعتراض والمطالبة بالعودة لفن الحداثة وما قبله ورسم الموضوعات والأشخاص عوضاً عما يفعله الفنانون المفاهيميون ـ ما بعد الحداثيين ـ الذين أخفوا معالم الفن حسب رأي طومسون.

مانيفستو التلبيدية

أصدر المؤسسون بيانهم الأول في العام نفسه من تدشين حركتهم، والذي انتقدوا فيه بشدة فنون ما بعد الحداثة والمفاهيمية، خاصة التوجه الجديد للتخلص من اللوحة في الفنون. مؤكدين على أهمية الفرشاة واللون للتعبير الإنساني الصادق للمشاعر والخبرات، وتضمن البيان 20 بنداً، يمكن اختصارها في بعض السمات الأساسية.. فقد وصلت ما بعد الحداثة، في محاولاتها البلهاء المراهقة لتقليد مهارة وحرفية وبراعة الفن الحداثي، إلى طريق مسدود. وما كان في يوم من الأيام محرضاً ومثيرا واستكشافيا، كالدادائية مثلاً، غدا بفضل ما بعد الحداثة وسيلة بارعة للاستغلال التجاري. ولذلك تدعو التلبيدية إلى فن حي على أصعدة الخبرة الإنسانية كافة. وتتوق إلى توصيل أفكارها من خلال توظيف الأصباغ البدائية، وإلى اختبار نفسها بوصفها ليست براعة أو حرفة على الإطلاق.

فاللوحة ما هي إلا وسيلة لاكتشاف الذات، والفنان الذي لا يرسم، ليس فناناً، فالفنان المقصود ليس مهنياً، بل هو هاو محب للفن. إنه يخاطر بالرسم. وإذا كان هاجس الفنان المفاهيمي هو الحرفية والمهارة ودقة الصنعة فإن الفنان الملبد هو أن يكون مخطئا على الدوام.

ونستطيع أن نستنتج من هذا البيان أن الحركة في مُجملها ضد ممارسات ما بعد الحداثة في الفن، بداية من القيمة الاستهلاكية لفن ما بعد الحداثة، التي حوّلت العمل الفني إلى (سلعة) وقبل ذلك حوّلت الفنان نفسه إلى سلعة في سوق كبير، فكان الارتداد إلى حداثة واعية في شكل جديد تعتمد اللوحة التقليدية والروح الفنية، بعيداً عن ترهات ما بعد الحداثة ورُعاتها من مستهلكي الفن.

إيلا جورو العشاء الأخير للملبدين

الملبدون يرتدون ملابسهم كمهرجين احتجاجا على جائزة تيرنر

ثقافتنا العربية: وهم المراجعة وغلو الهامش

علي حسن الفواز *

■ من يحق له مراجعة التجربة الثقافية العربية، شعرا أو سردا أو فكرا؟ وما هي اتجاهات هذه المراجعة، وكيف ستكون طبيعة الوسائط المستخدمة؟

المراجعون الثقافيون ليسوا قضاة حتما، وليسوا ثوارا ليجعلوا المراجعة تغييرا أو محوا، كما لا أظنهم «أبرياء» بلا مرجعيات أيديولوجية، أو سياسية أو عقدية، ليجعلوا تلك المراجعة وكأنها تطهير للجسد واللغة والنص.

القطيعة مع التراث تبدو وهما كما يقول قاسم حداد، وأن التلويح بها بوصفها «مقولة» أو «يافطة» سيجعل من الحديث عنها وكأنها نوع من إشهار الحرب على «الثوابت» وعلى «المنابر» التي تشبه مشاجب الأسلحة، رغم أن توصيف هذا الأمر سهل جدا، وأحيانا ساذج جدا، لأننا جميعا محكومون بالزمن والشيخوخة و»عوامل التعرّي» لذا لا حلول حقيقية في تبني أيّ خيار مضاد، والنظر إلى التراث بوصفه عنصرا كينونيا في وجودنا وفي لغتنا وفي أسرارنا وطقوسنا، وأن إطلاق الأحكام الطاردة سيبدو حماقة، وتسفيها للذاكرة، فشاعر مثل المتنبي يطفر كل لحظة أمامنا ونحن نصنع القصائد، مثلما أن ساردا وحكيما مثل التوحيدي يوهبنا إحساسا بشهوة المغامرة والاختلاف، وحتى فيلسوفا فقيها مثل ابن رشد يجعنا أكثر تحفّزا ونحن نراجع دالة العقل في الحكم والرأي والموقف.

اتعرّى لتلمسي جسدي

هذا ليس مقطعا شعريا، إنه توصيف للعلاقة الملتبسة مع «الحداثة» إذ هي محاولة في تعرية الزمن واللغة، وفي النظر إلى مفهوم المدينة بوصفه بيئة تلك الحداثة، وهذا ما يعني إعادة مراجعة العلاقة مع «التراث» عبر علاقته بالزمن والمكان، وأن النظر إليه بوصفه عبئا، سيجعلنا نخوض حروب سجالات لا تنتهي، وهذا ما يجعل لعبة الذهاب «الأفقي» إلى أقصى «الحداثة» لا يعني تأهيلا سحريا للعقل الثقافي العربي، ولا تبريرا تداوليا لمفهوم القطيعة وجدواها، فأغلبنا يعرف أننا مشتبكون مع التراث الأصولي والثقافي والمثيولوجي، بوصفه «لاوعيا» قامعا، مثلما نحن مُتشهون لـ»الحداثة» بوصفها توهما بالخلاص من ذاكرة الصحراء وبداوة العصاب.

هذه النقائض هي جوهر المحنة، لاسيما ونحن بلا مؤسسات حقيقية قادرة على الصناعة الثقافية الثقيلة، وبلا «مجتمع مدني» فاعل يملك طاقة مواجهة «المجتمع السياسي» لذا بات الثقافي لا يملك سوى المناورة، وحتى «الاحتيال» لإيجاد ما يشبه الاطمئنانات، ولو كانت مغشوشة..

تعرية النص قد تكون خيارا للمواجهة، لكنها ليست رهانا، والخيار هنا مشبوك بـ»قلة الحيلة» وسط سلسلة من الهيمنات السياسية العربية ذات المرجعيات الأيديولوجية والعصابية والطائفية، التي دأبت على وضع «المثقف العربي» أمام ما يشبه المتاهة، فلا هو يملك «خريطة الطريق السهل» لعبور عقدة السلطة/ الأفعى كما تقول الميثولوجيا، ولا هو يملك الشجاعة الجمعية التي تحمي مشروع عريه!، لذا بات المثقف يعيش عقدة «الأضحية» في الداخل، وعقدة «الاغتراب» في الخارج، وكلا الأمرين يتحولان بالتراكم إلى عوامل قامعة وطاردة وعازلة عن أي محتوى يمكن أن يقترحه المثقف.

صيانة العصاب الثقافي

ما يحدث في واقعنا العربي من تغوّل أصولي، ومن استيهام للتماهي مع فكرة «الطاغية المستبد» يكشف مدى الرثاثة الثقافية التي نعيشها، وضعف البنى المؤسسية التي لا تملك حق الصيانة، ولا حق الحل، ولا حق تسليح المثقف، إذ يجد هذا المثقف «المستوحد» نفسه عاجزا عن المواجهة والتصريح والكشف، فالسلطة تريد ابتلاعه والسيطرة على جسده ورأيه، وربما توظيفه لخدمة منبرها. والتراث يخرج من جلباب الفقيه الجالس جوار البيت والسرير ليقطع الطريق على أي محاولة للتلصص على الآخر وتحريمها بالحدِّ والحكم. والحداثة تتعرّى مثل أنثى غاوية، لها عيون «ميدوزا» وباتجاه التلويح بـ»فيتشيات» متحجرة، أولها الجسد، وثانيها اللغة، وثالثها الهوية، ورابعهما التاريخ.

الصيانة الثقافية هنا، قد تبدو وهما أيضا، وقد تبدو تعبيرا عن العجز، أو كآبة سببها فقدان القدرة على التغيير، فصارت العودة إلى العصاب وكأنها الاحتماء بحجاب أو ستر، رغم أنها في الجوهر تمثيل للتناقض الذي يعيشه المثقف العربي، أقصد مثقف «اللاسلطة» المستريح، والمحمي بالراتب والوظيفة وبالشعارات الكبرى التي تشبه الأفيون. البحث عن خلاص مضاد، قد يبدو هو الآخر وهم، لأنّ الظرف الموضوعي غير مناسب، كما يقول الماركسيون، رغم أن الظرف الذاتي جاهز، فهذا المثقف منفعل، وغاضب ومهيّج ومتظاهر، ويكتب عن ترياق الثورة مثلما يكتب عن ترياق الجنس، لكن أي تمرد على «ظرفه الموضوعي» سيجعله يفقد حياته بطلقة تائهة، أو عبر اختطاف جماعة مجهولة أو أو.. والنتيجة هي دعوة للخرس.

أمنح جسدي لحظة للطيران

حين كتب تيري أيغلتون كتابه عن «أوهام ما بعد الحداثة» استقطبه المثقفون العرب للحديث عن لعنة الحداثة، وشتم مركزيتها المرعبة، والبحث عن «اللامركز» بوصفه رهانا على الحرية، وعودة إلى ما هو مهمش ومنسي، بما فيها طروحات «ما بعد الكولونيالية» بوصفنا «رعايا» بلدان عاشت محنة الكولونيالية. لكن السؤال الأكثر مرارة في هذا السياق، هل أعطتنا هذه المابعد شغفا بأننا صالحون لأن نكون نظيرا للآخر الذي تحررنا منه، وأننا جميعا «أولاد تسعة» كما يقول المثل الشعبي؟

أحسب أن في هذا السؤال شيئا من الكوميديا، فالكولونيالية تركتنا نعيش على طريقة فرانس فانون، نعيش استيهامات التابع، نقلده، نتوهم حمايته وصيانته، وحتى استعماره الشفيف، مثلما أن عودتنا للتمتع بقوة «استعادة الهوية» صارت وبالا علينا، لأنها تعني مزيدا من التطرف والإرهاب والكراهية والاستبداد، والصراع الأهلي وغياب العدالة الاجتماعية.

العودة إلى الشعبويات

التلذذ بنزعة الاستهلاك، والعودة إلى الشعبويات، بما فيها الفلكلور، صارت علامات للتعبير عن التمرد على المركز العقلاني، يقابل ذلك الذهاب المتعالي إلى السرد، حيث سوانح الخيال، وحيث تتعدد مناورات التعاطي مع التاريخ، الذي يمثل واحدا من المركزيات الكبرى، وحيث يجد المثقف في سردنة العالم من حوله، بما فيها سردنة العلاقة مع الآخر، مجالا للكتابة المفتوحة، ولتقويض بؤر التأليف التي ظل يهيمن عليها الفقيه والمؤرخ والحكواتي.

حديث الما بعد لا يخصّ المركزيات الثقافية، ولا علاقة الأنا بالآخر فقط، بل تعني ايضا العلاقة بالأيديولوجيا، التي هي قناع آخر للمركزية، إذ بات الخطاب السياسي أكثر تفككا، وتشوها، لاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ومنظومته الأيديولوجية، وأحسب أن هذا التقوّض الأفقي امتد ليمسّ الجميع، وليصنع له أنماطا من التفكير التي لا تخرج عن العودة إلى الهوية، وإلى تداول مفاهيم ملتبسة مثل «الأمة والملة والجماعة» التي سرعان ما تحولت إلى أشكال عصابية عسيرة التداول، وغير آمنة في مواجهة مشاريع أكثر غموضا مثل «نهاية التاريخ» و«صراع الحضارات».

هذه التحولات كانت أكثر خطورة وأكثر بشاعة، إذ بدت وكأنها إشهار بالسيطرة، وبتقزيم الآخر، والعودة إلى استعباده وحبسه، لاسيما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر وبعد احتلال افغانستان، واحتلال العراق، وهو ما أسهم في تحويل البيئة السياسية العربية إلى «مجال عمومي» لتفريخ الرعب والتشظي، بوصفه رعبا صيانيا، وبما فيه رعب الاستبداد، ودعوة لاستعادة سلطة المركز القديم، ناهيك من رعب الأصوليات التي وضعت عقدة الهوية والنص والتاريخ في سياق صياني احتمى بخطاب كراهية الآخر، الاستعماري والطائفي والديني، وهي كراهيات لا تجد سوى العنف تعبيرا عنها، ولا تجد في العقل الثقافي العربي، سوى البحث عن متاهات جديدة، أو توريطات ستدخل حتما من المجالين السياسي والاقتصادي إلى المجال الثقافي بوصفه المجال الرخو، الذي يبحث دائما عن إشباعات مؤجلة.

* كاتب عراقي

كريم البرازيلي يبحث في بلد أبيه عن جذوره الجزائرية... وأطفال ينقذون العالم

«كان» في أسبوعه الأول ما زال أكثر المهرجانات العالمية إبهاراً وسحراً

كان – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

بعد غياب أكثر من عامين، عاد نجوم هوليوود والسينما العالمية للتألق على البساط الأحمر لمهرجان كان السينمائي في دورته الرابعة والسبعين، لكن من دون هتافات وصراخ المعجبين أو تبادل القبلات والعناق. فعلى الجميع هنا الالتزام بقيود كوفيد، التي فرضها المهرجان خارج وداخل قاعة العروض، إلا أن رئيس المهرجان نفسه كسرها في يومه الأول، حيث قام بمعانقة بعض النجمات وتقبيلهن عندما استقبلهن على البساط الأحمر.

عند وصولي إلى المهرجان، لم يسمح لي بدخول قصره، رغم أنني أملك بحوزتي بطاقة تطعيم من الولايات المتحدة. فأخبروني أن الحكومة الفرنسية لا تعترف إلا ببطاقات تطعيم من دول الاتحاد الأوروبي. لهذا كان علي أن أجري فحص كوفيد كل 48 ساعة لكي أتمكن من دخول قصر المهرجان وقاعات العرض، حيث كان علي أيضاً أن أرتدي كمامة، مع أن ارتداء الكمامات في المدينة ليس إجباريا، ولا يلتزم بها أحد خارج المهرجان.

بلا شك أن تلك القيود أثرت على الحضور الشعبي والمهني للمهرجان. فقد اختفت الطوابير الطويلة أمام قاعات العرض، التي كانت عادة لا تكفي إلا لجزء من الراغبين بمشاهدة فيلم ما. أما الآن فلم تمتلئ حتى في عروض أبرز أفلام المهرجان. لكن اتضح لاحقا أن المهرجان أراد أن يتفادى إزعاج رواده وتسهيل مشاركتهم فيه، إذ تمكنت من دخول قصره وقاعات عرضه ببطاقة تطعيمي الأمريكية ودون إجراء أي فحوصات كوفيد، وفي بعض الأحيان شاهدت الأفلام دون ارتداء الكمامة.

ومع ذلك، خفت ضجيج المتشوقين لرؤية النجوم، الذين حرموا هذا العام من التقاط السلفي مع أيقوناتهم، فضلاً عن غياب معظم وسائل الإعلام. لكن المهرجان لم يخسر سحره وغناه بالجمال والفنون.

افتتح المهرجان فعالياته بالعرض الأول لفيلم موسيقي فرنسي وهو "آنيت"، من بطولة الأمريكي آدم درايفر والفرنسية ماريون كوتيارد، حيث يجسدان فيه قصة زوجين شهيرين مغرمين ببعضهما وهما الكوميدي هنري ومغنية الأوبرا آن. وبعد أن يرزقا بطفلة يسميانها آنيت، يبدأ هنري بالتصرف بغرابة وتنهار مسيرته المهنية، فيصب غضبه على آن، ما يسفر عن كارثة من جهة ومعجزة من جهة أخرى.

الفيلم، من المخرج الفرنسي التجريبي، لويس كراكس، أثار الجدل بين رواد المهرجان، إذ انتقد البعض مدته الطويلة وغرابته وتكراره وغياب المنطق في سرده، فقد بدى خليطاً من عدة أفلام سابقة مثل "ولادة نجمة" والفيلم الموسيقي "لا لا لاند" لكنه يفتقر للعمق العاطفي والمتانة السردية الحاضرة في تلك الأفلام. من جهة أخرى مدح بعض النقاد أصليته في سبره للحب والأنانية في عالم المشاهير والفنون. ففي أحد المشاهد يعبر هنري لآن تفاعله مع جمهوره بقولة: لقد قتلتهم جميعا. فترد عليه أنها أنقذت جمهورها.

وفي حديث مع كوتيارد بعد عرض الفيلم الأول قالت لي إن رد آن يعكس نظرتها تجاه الفن، مع أنها لا تعرف إن كان فنها ينقذ أحداً. "لكن أدرك أن الفن أنقذني، وربما ينقذنا جميعا."

كوتيارد، المعروفة بنشاطاتها الاجتماعية والبيئية، طرحت أيضا فيلماً من إنتاجها وهو "أكبر منا" في فئة خاصة عن البيئة أسسها المهرجان هذا العام لتسليط الضوء على عواقب التلوث البيئي وتغير المناخ .

الفيلم يسجل نشاطات وفعاليات أطفال ومراهقين من دول مختلفة يقومون بمبادرات لخدمة المحرومين والمستضعفين والمهمشين في مجتمعاتهم والعالم الخارجي. مثل الفتى اللاجىء اليتيم السوري، محمد، الذي قام ببناء مدرسة لأطفال اللاجئين في لبنان. والمراهقة البريطانية ماري فينك، التي تتطوع في جزيرة يونانية لاستقبال اللاجئين الذي يصلون عبر البحر، وتقديم كل ما يحتاجونه من خدمات.

"هؤلاء هم فعلاً منقذو البشرية"، تقول لي كوتيارد. "أنا أستغل شهرتي وإمكانياتي لتسليط الضوء عليهم وعلى نشاطاتهم المهمة لنا كلنا، آملة أنهم يلهمون الآخرين."

فيلم آخر عرض خارج المنافسات، كان الوثائقي، "بحار الجبال"، للمخرج البرازيلي – الجزائري ، كريم عينوس، الذي فاز فيلمه "الحياة الخفية ليوريديس غازاماو" بمنافسة "نظرة ما"، قبل عامين.

في "بحار الجبال" يسجل كريم رحلة إلى بلد أبيه بحثًا عن جذوره الجزائرية والتعرف على أقاربه لوالده، الذي ترك أمه البرازيلية وعاد الى الجزائر بعد أن حملت منه في الولايات المتحدة، حيث كانا يدرسان معا، بينما عادت هي الى البرازيل وأنجبت طفلهما هناك وسمته كريم.

"اسمي هو ما يربطني مع الجزائر وبدونه لما عرفت أنني جزائري"، يقول لي عينوس. "وذلك لأنه كلما ذكرت سألني الناس عن أصلي، وهكذا كنت دائماً أرد بأن والدي جزائري، فباتت الجزائر جزءاً من هويتي وتعزز فضولي بها وبدراسة تاريخها وكنت أحلم بها مع أنني لم أزرها حتى أخرجت هذا الفيلم." في الفيلم يعامله الجزائريون كأجنبي إلى أن يذكر اسمه، فتنقلب نظرتهم تجاهه ويحتضونه كواحد منهم. ويلتقي بأقاربه، الذين لم يعرفوا بوجوده، فيرحبون به ويغمرونه بالحب. "كل ذلك أثار مشاعري وعزز من حبي وفخري بالجزائر، وشعوري بجزائريتي."

لكن أكثر الأفلام إثارة للجدل كان فيلم المخرج الهولندي بول فيرهوفن، "بينادِيتا"، الذي يحكي القصة الحقيقية لراهبة شابة من دير في إيطاليا في القرن السابع عشر تنتابها رؤى المسيح، فتبدو دجالة للبعض وقديسة للبعض الآخر. وتزيد حدة ذلك التناقض عندما تحضر الدير فتاة أخرى تقع في حبها وسرعان ما تتطور العلاقة بينهن إلى علاقة جنسية محرمة ساخنة. لهذا يبدو الفيلم خليطاً من الواقع والخيال والقداسة والدناسة. ورغم جمالياته البصرية الباهرة إلا أن الفيلم يضيع فرصه لسبر علاقة الجنس بالدين من منظور النساء، بل يقضي جل وقته في طرح مشاهد عراء استفزازية لا تضفي عمقا فلسفياً أو مضمونياً للقضايا التي تناولها. وقد وصفه البعض بأنه فيلم "فتيات الاستعراض"، الذي أخرجه فيرهوفن عام 1995، في دير، بدلا من نادي في لاس فيغاس.

أما على المستوى العربي فلم تعرض أفلام عربية في منافسات المهرجان الرسمية في أسبوعه الأول، لكن فيلماً شاركت قطر في إنتاجه، عرض في منافسة "نظرة ما". الفيلم بعنوان "ريحانة مريم نور"، للمخرج محمد عبدالله سعاد، الفيلم بنغلاديشي يشارك في المهرجان، حول قصة أستاذة جامعية تجد صعوبة في التنسيق بين مهامها في العمل وفي البيت، وسرعان ما تنقلب حياتها رأسا على عقب بعد تعرضها لحادثة تترك أثرا كبيراً عليها.

مؤسسة الدوحة للأفلام شاركت في تمويل تسعة أفلام مشاركة في المهرجان، من بينها أربعة لمخرجين عرب، اثنان منها عرضا في أسبوع المهرجان الأول في فئتي "أسبوع النقاد" و"أسد كان"، وهما فيلم الصومالي الفنلندي خضر أحمد، "زوجة حفار القبور"، وفيلم الفلسطيني – السوري عبدالله الخطيب "فلسطين الصغرى، يوميات حصار".

زوجة "حفار القبور" يطرح قصة حفار قبور فقير يعيش مع زوجته المغرم بها وطفليهما في ضواحي جيبوتي. ويصاب بالهلع عندما تمرض زوجته ويتطلب علاجها تكاليف باهظة. فينطلق في مسيرة عبر الصحراء ويخاطر بحياته من أجل تدبير المال اللازم لعلاجها.

وفي "فلسطين الصغيرة، يوميات حصار"، يسجل الخطيب واقع سكان مخيم اليرموك الفلسطيني المروع خلال الحصار، الذي فرضه عليهم النظام السوري عام 2013، حيث يموت العشرات منهم يومياً إما جوعاً أو تحت أنقاض بيوتهم جراء القصف العشوائي ببراميل متفجرة.

الخطيب صوّر مشاهد الفيلم بكاميرته الخاصة بينما كان محاصراً مع أهل مخيمه. تلك المشاهد تبدو أكثر مرعبة من مشاهد أفلام الرعب الهوليوودية، إذ نشاهد شخصيات واقعية، وليس ممثلين، يأكلون الأعشاب وبعضهم يتقلص الى هياكل عظام أو يموتون أمام أعيننا، لدرجة أن أمهات كن يدعين أن تسقط براميل المتفجرات على بيوتهن لكي تسرع موتهن وموت أطفالهن وتخلصهم من عذاب الجوع.

وفي حديث مع الخطيب قال إن وحشية سلاح الحصار، الذي استخدمه النظام السوري في عدة مناطق سوريا، تنبع من كونه سلاحا صامتا. فخلافاً للأسلحة الكيماوية والصواريخ، لا أحد يعيره اهتماماً فيموت الناس ببطء دون أن يدري أحد بهم.

بالإضافة إلى قطر، السعودية أيضاً حضرت بقوة في المهرجان وعقدت الدورات وحفلات التواصل والصفقات مع شركات الإنتاج والتصوير، وأعلنت عن تأسيس صندوق دعم لصناع الأفلام للسعوديين والعرب، قيمته أربعة عشر مليون دولار .

إذا، رغم قيود الكوفيد والحضور الضعيف إلا أن مهرجان كان أثبت أنه ما زال أكثر المهرجانات العالمية إبهاراً وسحراً، يستقطب أبرز نجوم السينما العالمية والهوليودية إلى بساطه الأحمر العريق. أما أفلام أسبوعه الأول فقد تباينت الآراء حول جودتها ولم يبرز أي منها، وتتوجه الأنظار الآن إلى الأسبوع الثاني لاستقبال أفلام من عمالقة سينمائيين مثل شون بين وأوليفر ستون وويز اندرسون وأصغر فرهادي.

مجموعة من نجوم هوليوود والسينما العالمية لدى وصولهم مهرجان «كان»

كريم عينوس

من فرنسا إلى لبنان: فرقة «الكمنجاتي» الفلسطينية تقاوم بالموسيقى

■ بيروت – من وسيم سيف الدين: المقاومة لا تقتصر على السلاح والسياسة، بل تتعداها إلى إيصال الرسائل بالفن بمختلف أشكاله، فكيف إذا كانت الموسيقى التي لا تعرف حدودا ولا لغة، وتدخل أي مكان بلا استئذان.

هذا ما تقوم به فرقة "الكمنجاتي" الفلسطينية التي تعمل على إحياء التراث الوطني والمحافظة عليه من جيل الى جيل، ونشره لدى الجماهير العربية الأخرى، عبر برنامجها لتعليم الموسيقى للأطفال الفلسطينيين.

وتعمل "الكمنجاتي" على تحفيز الطلاب الفلسطينيين وتشجيعهم على اكتشاف إمكاناتهم الإبداعية ودعم فرص الاحتراف والتعليم العالي بغية الوصول إلى العالمية.

وتقدم الفرقة الموسيقية مجموعة من النشاطات والمهرجانات على مدار العام، كجزء رئيسي من رسالتها لإيصال الموسيقى إلى الجميع.

تأسست جمعية "الكمنجاتي" في فرنسا عام 2002 بمبادرة من الموسيقي الفلسطيني رمزي أبو رضوان، عازف الفيولا والبزق المعروف عالمياً، بهدف إتاحة التربية الموسيقية للأطفال والشباب الفلسطينيين أينما وجدوا، والمساهمة في تعزيز ثقافة بلادهم الموسيقية.

وتعمل الجمعية على تأسيس مدارس ومراكز موسيقى للأطفال والشباب في غالبية القرى والمخيمات والمدن الفلسطينية، وتقدم فرص تعلم الموسيقى من خلال منهاج أكاديمي، ومن خلال التعرف على التراث الموسيقي الفلسطيني والعربي، إضافة إلى الثقافات الموسيقية العالمية.

في عام 2008، نقلت "الكمنجاتي" برامجها إلى لبنان حيث نشطت في "بيت أطفال الصمود" في مخيمي برج البراجنة وشاتيلا في العاصمة بيروت.

تقول منسقة "الكمنجاتي" في لبنان نور أبو رية، التي تجمع حولها الفتيان والفتيات لتدريبهم في برج البراجنة، إن "الفكرة ولدت في سبيل البحث عن المواهب عند الشباب الفلسطيني، والتي تختزنها مخيمات اللجوء في لبنان".

وتضيف أبو رية (27 عاما)، وهي أحد أعضاء الفرقة: "وجدنا الكثير من المواهب داخل المخيمات، والتي كانت بحاجة إلى دعم، فقدمنا لهم بعض الآلات الموسيقية، وخصصنا لهم مدربين لتعليمهم فن الموسيقى وكيفية استخدامها". وخطوة خطوة، تطور المشروع في لبنان، من حوالي 15 طالبا مع 3 أساتذة، إلى 65 طالبا اليوم، في مخيمي برج البراجنة وشاتيلا.

وتشير أبو رية إلى أن الفرقة تنظم، عادة، حصتين أسبوعيا طوال العام الدراسي (بين سبتمبر/ أيلول ويونيو/ حزيران من كل عام)، "وبات لدينا عدد من الطلاب في المراحل المتقدمة، أصبح بعضهم أساتذة في الموسيقى".

وتوضح أن الآلات التي يعملون عليها هي الكمنجة والعود والناي والقانون والبيانو والتشيللو والدف والطبلة.

وتحصل جمعية "الكمنجاتي" على الآلات الموسيقية من تبرعات مؤسسات دولية وأفراد في أوروبا، وتستخدمها في تدريس الموسيقى لأطفال المخيمات، مقابل رسوم رمزية.

ولدى الفرقة فريق من الأساتذة المحترفين، "ووصلنا إلى ما نحن عليه على مدار 12 سنة من العمل الدؤوب"، وفق تعبير أبو رية.

وتقول المنسقة إن الهدف من تعلم الموسيقى وعزفها هو إظهار الصورة الجميلة للمخيمات من خلال الشباب، لأن بعض الناس تأخذ فكرة سيئة عن المخيمات على أنها مصدر للفوضى وموئل للخارجين عن القانون".

وترى أن "الموسيقى توصل صوت الفلسطيني إلى كل العالم، ورسالتنا هي العمل على إحياء التراث الوطني، لأن العدو الصهيوني هدفه سرقة هويتنا وتراثنا وثقافتنا، ونحن نؤمن بأنه سيأتي يوم نعود فيه إلى فلسطين". تحرص الفرقة على تنظيم حفلات ذات طابع تراثي، إذ تقدم الأغنيات الفلسطينية الشعبية، ويرتدي أفرادها اللباس التراثي (العباءة المزخرفة للإناث والكوفية للرجال).

تقول أبو رية: "الفن الذي نقدمه يمثل تراثنا الفلسطيني، وهو طريقة من طرق المقاومة، لأننا نقاوم الاحتلال الإسرائيلي على الرغم من أننا خارج وطننا الأم، وكذلك نقاوم الأزمات والصعوبات المعيشية التي تواجهنا يوميا داخل المخيمات". ولا يقتصر نشاط "الكمنجاتي" على لبنان، إذ كان للفرقة مشاركات بالخارج، لعل أهمها في تركيا عام 2019 عندما شاركت في مهرجانات أقيمت في مدينتي إسطنبول وسامسون، بالشراكة مع "المعهد الثقافي التركي" (يونس إمرة) في بيروت.

"كان تفاعل الجمهور التركي مع الأغاني الفلسطينية رائعاً، فلم أكن أعلم أن هناك شعوبا خارج المخيمات متعلقة بالقضية الفلسطينية وتراثها الفني الشعبي بهذا القدر"، وفق تعبير أحمد الأسود (24 عاما)، وهو فلسطيني من مخيم برج البراجنة انتسب إلى الفرقة في سن 16 عامًا حتى أصبح عضوا فاعلا فيها. (الأناضول)

الأوبرا المصرية تحتفل بعيد الأضحى في سهرة صوفية خاصة

فرقة الحضرة المصرية

القاهرة – «القدس العربي»:

تستعد فرقة الحضرة المصرية للاحتفال بعيد الأضحى المبارك عبر سهرة صوفية خاصة في دار الأوبرا المصرية، وذلك في تمام الثامنة مساء الأحد المقبل.

وتحتفل الحضرة مع جمهورها في القاهرة بعيد ميلادها السادس، عبر سهرة تقدم خلالها عدة مفاجآت غنائية جديدة وضيوف مميزين على رأسهم مشاركة خاصة للمنشد محمود التهامي، الذي يشارك الفرقة في تأدية قصيدة بردة البوصيري.

وتضع الحضرة لمستها الصوفية خلال فعاليات مهرجان الصيف في الأوبرا، عبر تقديم ليلة إنشاد صوفي استثنائية تعيد فيها إحياء أشهر قصائدها بشكل موسيقي وبصري جديد من بينها "إني جعلتك في الفؤاد محدثي" و"مدد يا سيدة" و"نحن في ساحة الحسين نزلنا" مع احتفائها بعيد الأضحى المبارك وموسم الحج عبر تقديم قصيدة "نفسي أزورك يا نبي".

واحتفت الحضرة مؤخرا بإطلاق ألبومها الجديد "أرباب الهوى" الذي ضم 10 قصائد مختلفة ممزوجة بالأداء الغنائي الجماعي للإنشاد الصوفي مع لمسات آسرة من المديح في حب النبي، والابتهالات للتقرب إلى الخالق، تعيد خلاله إحياء روائع الصوفية لكبار الشيوخ المصريين والعرب، منها "يا ساكني البطحاء" لعمر بن الفارض، وقصيدتان للشيخ صالح الجعفري مع وجبة دسمة من روائع الحلاج.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	6		1		9		8	
					5	3	7	
	5	4		6				
				1				3
		5		4		9		
8				7				
				9		2	5	
	9	1	7					
	2		6		4		9	

أبراج

الحمل
كل ما تفعله يكون لصالحك، لا تخف بل تقدم، سواء في العمل أو في العاطفة، الحظ إلى جانبك اليوم ويدعمك بكل قوة

الثور
عزيزي الهدوء والروية هما الأساس في أي عمل ناجح، اعتمدهما لتسلك الطريق الصحيح حتى النهاية

الجوزاء
أنت اليوم لا تستطيع تحديد وجهتك إلى أين، وماذا ستفعل. الكثير من الأمور تحدث من حولك، مما يجعلك في ضياع وخصوصا في فترة الظهيرة، لذا انتبه من العصبية

السرطان
أنت نشيط للغاية في هذه الفترة لوجود الحبيب بجانبك، وتأتيك أفكار خلاقة وجديدة

الاسد
يشهد وضعك المالي تحسنا ملحوظا بعد الخسائر الكبيرة التي تعرضت لها في آخر مشاريعك

العذراء
قد تصيبك مسؤولياتك المهنية ببعض التوتر أو التشنج اليوم. يجب أن تكون على وعي بكل القيود التي قد تواجهك

الميزان
لا تتردد في إعادة هيكلة أي شيء في حياتك. التغيير قد يكون مخيفا في البداية، ولكن تأكد أنه مطلوب من أجل تحقيق التقدم

العقرب
تحاول أن تبتعد عن التفكير في الأمور العاطفية والرومانسية، ولكن قد تسترجع اليوم ذكرياتك مع بعض الأشخاص فلا تجبر نفسك على التوقف عن التفكير

القوس
حب جديد يشغلك تماما. كنت تعرف هذا الحبيب منذ فترة طويلة، ولكن علاقتكما تحولت فجأة من صداقة إلى حب

الجدي
الجو الرومانسي الذي تعيش فيه اليوم ربما يحفزك على الهروب مع الحبيب بعيدا عن الناس

الدلو
عزيزي علاقتك بالزملاء في العمل اليوم تبدو على ما يرام، ولذلك قد تصنع المعجزات

الحوت
تتعرض اليوم لموقف غريب ومحرج. ربما يكون أول رد فعل لك هو محاولتك حماية من حولك وإخفاء الحقيقة عنهم

حل العدد السابق

2	1	3	9	6	7	5	8	4
8	9	6	2	5	4	1	7	3
7	4	5	3	1	8	6	2	9
1	3	8	5	4	2	9	6	7
4	6	9	1	7	3	8	5	2
5	2	7	6	8	9	3	4	1
6	5	2	7	3	1	4	9	8
9	8	1	4	2	6	7	3	5
3	7	4	8	9	5	2	1	6

برنامج منوّع في مهرجان بيروت الدولي لسينما المرأة

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

على الرغم من الألم في لبنان لاح بصيص أمل في المهرجانات المنتظرة، ومن بينها "مهرجان بيروت الدولي لسينما المرأة" في دورته الرابعة من تنظيم مجتمع بيروت السينمائي.

ويتضمن المهرجان، الذي ينطلق يوم الإثنين المقبل، ويستمر على مدى أربعة أيام متتالية لغاية 23 من الشهر الجاري، برنامجاً غنياً ومنوّعاً مع عرض 90 فيلماً من حول العالم في سينما "أبراج فرن الشباك"، فضلاً عن مسابقات عدة وندوات تتمحور حول تنظيم مهرجانات سينما المرأة – الاهداف والتحديات، النساء في السينما، حلقة تدريبية خاصة عن السينما البديلة والاعلاميات على خطوط المواجهة.

ويُعدّ "مهرجان بيروت الدولي لسينما المرأة" محطة سنوية تستضيف صناع السينما من لبنان والعالم للتشبيك وتبادل الخبرات، وسيتخلل حفل الافتتاح الذي سيقام في "فوكس سينما" في "سيتي سنتر" تكريم السيدة إيميه بولس بصفتها مؤسسة مسرح "مونو" ومسرح "بيريت" وقسم السينما في الجامعة اليسوعية ومؤسسة سينما لبنان تقديراً لعطاءاتها في هذا المضمار طوال مسيرتها الفنية والثقافية الحافلة بالانجازات.

بوستر مهرجان بيروت الدولي

اللجنة المسؤولة عن استعدادات قطر لاستضافة كأس العالم و«كيوفيجن» تفوزان بسبع ميداليات

■ الدوحة – د ب أ: فازت اللجنة العليا للمشاريع والإرث، المسؤولة عن استعدادات قطر لاستضافة كأس العالم 2022 لكرة القدم، وشركة "قطر فيجن" للإنتاج الفني "كيوفيجن" بسبع ميداليات في حفل جوائز "إيفنتكس 2021" الذي يحتفي بالمؤسسات والهيئات المتميزة في مجال التسويق وتنظيم الفعاليات.

وذكرت اللجنة العليا عبر موقعها على الإنترنت أمس الثلاثاء أن الفوز بهذه الجوائز جاء بعد التعاون المثمر بين المؤسستين في تنظيم ثلاث فعاليات هي تدشين استادي الجنوب وأحمد بن علي، والإعلان عن شعار بطولة كأس العالم 2022، والذي أسفر عن الفوز بميداليتين ذهبيتين، وثلاث ميداليات فضية، وميداليتين برونزيتين. وقال ناصر الخاطر، الرئيس التنفيذي لبطولة كأس العالم 2022 :"نفخر بتحقيق هذا الإنجاز وحصول ثلاث من أبرز محطات استضافتنا لمونديال 2022 على هذه الجوائز المرموقة. وأود في هذا المقام أن أتقدم بجزيل الشكر لفريق التسويق في اللجنة العليا لتفانيهم وجهودهم وتعاونهم مع شركة كيوفيجن لتنظيم هذه الفعاليات في طريقنا نحو استضافة الحدث الكروي الأبرز في العالم لأول مرة في الشرق الأوسط والعالم العربي".

ومن جانبه، قال شريف حشيشو الرئيس التنفيذي لشركة "كيوفيجن": "سعداء بتعاوننا مع اللجنة العليا للمشاريع والإرث وإسهامنا في دعم جهود الاستعداد لاستضافة مونديال 2022 . ويحق لنا القول إن فوزنا اليوم بهذه الجوائز ما هو إلا ثمرة لجهودنا وتعاوننا مع الفريق المعني في اللجنة العليا في تنظيم ثلاثة من أبرز إنجازات اللجنة العليا".

وقال أوفانيس أوفانيسيان المؤسس المشارك لجوائز "إيفنتكس": "يجسد فوز اللجنة العليا بعدة جوائز في حفل / إيفنتكس/ جهود القائمين على هذا المشروع الرائد، كما أنه يكرم خطط الإرث الخاصة بالبطولة ورؤية قطر .2030 تُمنح كل جائزة وفق معايير محددة تقوم بتقييم جوانب عدة منها الابتكار والإبداع والتكنولوجيا وغيرها".

وشهد حفل جوائز "إيفنتكس" انطلاقته الأولى عام 2009، ويهدف إلى الاحتفاء بمختلف جوانب الإبداع والابتكار في استضافة الفعاليات، كالتسويق والهوية البصرية وتكنولوجيا الفعاليات والأحداث الافتراضية وغيرها. وقد بات الحصول على جوائز "إيفنتكس" في الوقت الراهن دلالة على التميز والابتكار على صعيد تنظيم الأحداث والفعاليات.

قطر تعلن إجراءات خاصة لكأس العالم 2022:

تقليص ساعات العمل وتشجيع الدوام من البيوت وتعطيل المدارس

■ الدوحة ـ «القدس العربي»

سليمان حاج إبراهيم:

تطبيق العمل عن بعد ومن المنزل، وتقليص ساعات الدوام، وإغلاق جميع المدارس خلال البطولة، وإيقاف الأعمال، وغلق الكورنيش وعدد من الشوارع، هذه أبرز الإجراءات التي تستعد قطر لاتخاذها مع انطلاق كأس العالم.

وأعلنت اللجنة العليا للمشاريع والإرث عن خطة الدولة خلال استضافة بطولة كأس العالم قطر 2022، وتتضمن مسارات التنقل لمنطقة وسط الدوحة، والتي تشمل إدارة تدابير النقل وإغلاق الطرق، بالإضافة إلى تخصيص المواقف والحافلات العامة، وتعزيز خدمات المترو وسيارات الأجرة.

وأعلنت الجهة المنظمة في بيان أصدرته حصلت "القدس العربي" على نسخة منه أنها أوصت بتعطيل المدارس في قطر، وإغلاق جميع المنشآت التعليمية خلال البطولة، أي طيلة الفترة الممتدة من الأحد 20 نوفمبر/ تشرين الثاني إلى الأحد 18 ديسمبر/ كانون الأول.

وأضافت أن ساعات العمل للقطاع الحكومي والمنشآت التجارية والمكاتب الخاصة ستكون بين الـ7 صباحاً، والواحدة ظهراً. كما أنها أوصت أن يكون الحد الأقصى للقوى العاملة المسموح بها في مواقع العمل هي 20 في المئة، ومن المنزل 80 في المئة.

وأشارت إلى أنه سيتم تنفيذ هذه الخطة ابتداء من 1 نوفمبر/ تشرين الثاني 2022 حتى 31 ديسمبر/ كانون الثاني 2022.

وقالت اللجنة العليا للمشاريع والإرث أنه خلال فترة كأس العالم لكرة القدم 2022 ، سيزور مئات الآلاف من الأشخاص دولة قطر، حيث أنه في أوقات فراغهم، من المتوقع أن يكون هناك تواجد الجمهور والعديد من الأشخاص في منطقة وسط الدوحة والكورنيش.

ولهذا قررت اللجنة التشاور مع الجهات المعنية لاتخاذ بعض الترتيبات الخاصة للنقل خلال هذه الفترة، منها إنشاء منطقة تقييد حركة المرور للحد من استخدام المركبات في منطقة وسط الدوحة.

وسيتم إغلاق عدة طرق في العاصمة الدوحة أمام حركة المرور، طوال مدة البطولة بأكملها، خصوصاً شارع الكورنيش، الذي يعد القلب النابض لقطر.

اللجنة العليا للمشاريع اقترحت بدائل عدة لتنظيم الحركة توازياً مع مقترح غلق الشوارع، لتشجيع استخدام وسائل النقل، حيث سيتم توفير حافلات لنقل المشجعين، واستغلال شبكة المترو التي تربط معظم مناطق قطر، وتوصل المشجعين لكل ملاعب كأس العالم.

كما وفرت السلطات مواقف عامة للسيارات، حتى يكون بوسع الجمهور استغلال وسائل النقل العامة.

وتستعد السلطات لتعميم التوصيات والشروحات الخاصة لخطتها، وأعلنت أنه سيتم تجربة الإغلاق خلال كأس العرب نوفمبر/ تشرين الثاني 2021.

ملعب الخور القطري لمونديال 2022

حكاية السوري عمار وابنته مروة: فراق دام 12 عاما

■ إسطنبول – «الأناضول»: بعد 12 عاما من الفراق، التقى المعارض السوري عمار حيدر، ابنته مروة في تركيا، ليحقق "حلما" عاشه في الوسط الافتراضي طوال سنوات عجاف.

دخل حيدر (58 عاما) سجون نظام بشار الأسد عام 2009، ومنذ ذلك التاريخ لم ير ابنته مروة؛ إلا بعد فترة فراق طويلة انتهت باللقاء أواخر الشهر الماضي في إسطنبول التركية.

ولد حيدر في محافظة حماة (وسط)، وعارض عائلة الأسد منذ ريعان شبابه جراء ممارساتها المناهضة للديمقراطية، وحُكم عليه بالسجن عدة مرات بعدما بدأ نشاطه السياسي أوائل ثمانينات القرن الماضي.

اعتقل المعارض السوري ودخل السجن عام 2009، حيث استمرت فترة اعتقاله عامين؛ ومع ذلك لم يكتف النظام بذلك، بل واصل معه التضييق على أسرته. حيدر الذي كان يعمل في قطاع التعهدات، كان ميسور الحال وأحواله المادية جيدة، ومع مواصلة التضييق ضده، أرسل زوجته وابنته إلى الأردن.

أُفرج عن حيدر بعفو شمله بعد اندلاع الانتفاضة الشعبية ضد نظام الأسد، ورغم إطلاق سراحه فضّل الانخراط في المعارضة وبدأ نضاله ضد النظام، بدلا من اللحاق بزوجته وابنته. في الأردن، تخرجت مروة من الثانوية، وبدأت تعليمها الجامعي في إحدى الجامعات الخاصة في قسم التصميم الغرافيكي؛ إلا أنها اضطرت إلى تجميد تعليمها في السنة الثالثة لتردي الأوضاع المادية لوالدها.

واضطرت للعمل في العديد من المجالات لإعالة والدتها وإدامة حياتهما، مع مواصلة رسوماتها الغرافيكية بين الحين والآخر. وطوال هذه المدة، سعى الأب وابنته إلى اللقاء؛ إلا أن هذه المساعي كانت تبوء بالفشل، وبالتالي يزداد شوق وحنين الوالد لابنته، والبنت لوالدها.

وبعد جهود كبيرة ومساع طويلة، تكلل اللقاء المرتقب بالنجاح عقب 12 عاما، فتمكن الأب عمار حيدر من لقاء ابنته في إسطنبول حيث يقيم فيها.

وتحدث عن تجربته السياسية، ومآسيه وحلمه بلقاء ابنته خلال الأعوام الماضية. وتابع: "لقد عذبوني كثيرا، وكانوا يحتجزون 17 معتقلا في مساحة مترين مربعة، نأكل ونشرب ونقضي احتياجات الحمام في نفس المكان، خلال شهر كان يموت أمامي 3–4 معتقلين".

عمار ومروة

وأكمل: "هؤلاء (السجانون) لم يكونوا بشرا عاديين، حتى أن النظام لم يكن بمقدوره فرض كامل سيطرته عليهم، لقد كانوا عديمي الرحمة ومجردين من الإنسانية والشرف".

ولفت إلى أنه انتقل من لبنان إلى تركيا لاحقا، وحاول مرات عديدة إلى الهجرة (بطريقة غير نظامية) إلى دول أوروبية، إلا أن محاولاته باءت بالفشل، بعدما أعادته القوات اليونانية إلى المجال الإقليمي التركي في كل محاولة. وذكر حيدر أنه لم يلتق زوجته وابنته على مدى 12 عاما، أي منذ دخوله السجن في 2009 وحتى آخر لقاء مع ابنته في إسطنبول في الشهر الماضي.

وأردف: "كنت أعيش يوم اللقاء مع ابنتي يوميا، كنت أسأل نفسي قبل خلودي إلى النوم هل سترى ابنتك؟ وأجاوب نفسي بأمل: نعم ستلتقيها".

وشدد حيدر على أنه لدى لقاء ابنته في مطار إسطنبول غمرته سعادة فائقة، لا يمكن وصفها بالكلمات، سعادة أنهت اشتياقا دام 12 عاما.

باريس تستضيف المعرض الدولي للفن المعاصر بعد الغاء نسخته الماضية

■ باريس – أ ف ب: يعود المعرض الدولي للفن المعاصر، أبرز ملتقى سنوي لعالم الفنون في باريس، في تشرين الأول/أكتوبر مع 160 دار عرض من 25 بلدا في مختلف القارات، بعد إلغاء نسخة العام الماضي بسبب الجائحة.

ويقام المعرض المسمى اختصارا "فياك" بنسخته السابعة والأربعين في قاعة "غران باليه" الموقتة بين 21 تشرين الأول/ أكتوبر و24 منه، تزامنا مع الدورة الثانية من معرض "فياك أونلاين فيوينغ رومز" الذي يستضيف حوالى خمسين دار عرض إضافية.

وكانت النسخة الرقمية من المعرض أقيمت في آذار/مارس، للمرة الأولى، مع 212 عارضا من 28 بلدا، بعد إلغاء نسخة 2020 بسبب جائحة كوفيد–19.

وللعام 2021، يستضيف معرض "فياك" بعضا من ضيوفه المعتادين، بينهم غاليري غاغوسيان و"وايت كيوب" و"زويرنر" و"تمبلن" و"بيروتان" وماكس هتلزر.

كما أن 32 عارضا آخر من فرنسا والعالم يشاركون للمرة الأولى في هذا الحدث هذا العام، بينها "كريستيان بيرست آر بروت" (باريس) وأندرو إلدين (نيويورك).

ورغم القيود الصحية، تشارك دور عرض من الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا في المعرض، بينها "مرفأ" (بيروت) وسيسيل فاخوري (أبيدجان ودكار) و"أس تي بي أي" (سنغافورة).

ويقام معرض "فياك" في قاعة "غران باليه" الموقتة للمعارض الممتدة على مساحة 10 آلاف متر مربع من توقيع المهندس المعماري جان – ميشال فيلموت، في شان دو مارس، حدائق برج إيفل. وقد أقيمت هذه القاعة للتعويض موقتا عن إغلاق قصر "غران باليه" الشهير لإنجاز أشغال تستمر سنتين.

ويشكل المعرض الدولي للفن المعاصر ثالث معارض الفن المعاصر في العالم بعد "آرت بازل" (في مدينة بازل السويسرية) و"فريز" في لندن. وقد أرجئ معرض "آرت بازل" الذي يقام عادة في حزيران/يونيو إلى أيلول/سبتمبر. أما معرض "فريز" في لندن فسيُنظم في تشرين الأول/أكتوبر.

فضائيات وأرضيات

تقاعس بعض فناني الجزائر مع شعبهم وهبّة فناني تونس لمؤازرة مواطنيهم

مريم بوزيد سبابو*

علينا أن نحل كل المعادلات الصعبة ذات المتغيرات الكثيرة، والمشاكل والأزمات تحل علينا بكرم وسخاء. علينا حل معضلة المياه التي تزداد شحا وندرة، والتي أصبحت تخرجنا للتظاهر وحرق العجلات وقطع الطرق السريعة. ومعضلة "كورونا" بلا مياه، بينما تؤكد قواعد الصحة والسلامة غسل الأيدي عدة مرات يوميا وارتداء الأقنعة وتغييرها عدة مرات إن اقتضى الأمر، ومن أين يأتي أصحاب الدخل الضعيف أوالمتوسط بأموال إضافية لم تكن في الحسبان لوازم "للا كورونا" من جل تعقيم وبخاخات وكمامات وأدوية لرفع المناعة ولتدفق الدم في الجسم ومعه الأوكسجين، بل من أين نأتي بالأوكسجين والنيران العدوة تلتهم الغابات الكثيفة الحية، رئة البلاد وأحشاءها، وما بقي فيها من اخضرار!؟

مثلما ضاقت الدنيا بالبشر، ضاقت الدنيا بالمحيط والغابات والبحار. وحتى البحر الذي يريد الناس أن يرتموا بأمواجه للتخفيف من درجات الحرارة المرتفعة، أصبح مكانا مسموما مميتا، بسبب رعونة الإنسان والجري وراء مصالحه على حساب الناس جميعا!

والطرقات، وما أدراك ما الطرقات وحوادثها، التي أدخلت الجزائريين من الشمال إلى الجنوب في حزن ووجع. ربما يتهم السائق بالتهور والتعاطي، إذا كان شابا، لكن لا أحد يجد له الأعذار بل الأسباب والدوافع التي جعلت العشرات يغادرون الحياة، بينما كانوا في رحلة لبعث الحياة وتغيير الروتين المميت. ماذا عن الطرقات المهترئة، وماذا عن الصيانة المعطلة كل مرة. وماذا عن أحوال الطقس والأغبرة والزوابع الرملية؟

ما الذي يحدث حتى يدخل الجندي الشاب مرحلة اليأس، التي تجعله ينتحر أمام الملأ، من رواد مواقع التواصل الاجتماعي. الصدمة ستكون كبيرة ونتائجها الكارثية أكبر، لولا "غوغل"، يكثر خيرو، قام بمسح مقطع الفيديو خوفا على مشاعرنا. عوض التشهير بالمتوفى وأسرته ومضاعفة أحزانهم، مثل عادة الإعلاميين الذين يهرعون لأهل الضحايا ليزيدوا جروحا على جراحهم، بأسئلة "كيف تلقيتم الخبر"؟! معقول يسأل الناجي الوحيد من الأسرة التي اختنقت بالغاز في قسنطينة سؤالا كهذا؟ معقول أن يطرح سؤال على الرجل، الذي فقد كل أسرته في حادث الحامة في قسنطينة سؤالا كهذا؟ وما أكثر الأسئلة التي تزيد من حجم مآسي الناس!

غضب الله وغضب الطبيعة وغضب البشر. ونحن على أبواب أيام عيد الأضحى المبارك. سيكون عيدا مختلفا على المواطنين الذين كانوا يقومون بالمستحيل لشراء الأضحية من أجل السّنة والأولاد. لكن هذه المرة ما باليد مال ولا حيلة. الله فعلا غالب. نحتاج لتضامن بعضنا البعض ولنشمر عن سواعدنا لنخمد كل الحرائق ولنحد من "الفوضى" والضغوطات، لنتمكن من الصمود والبقاء.

انهيار صحي وقيمي وإعلامي

كل متغيرات كورونا ومستجداتها التي خلطت الحسابات كلها، لم تثن البعض ممن لديهم آلاف المتابعين بأن يضربوا عرض الحائط ما تتعرض له مجتمعاتهم من انهيار على كافة المستويات. لم يمنع "المؤثرين" والممثلين وما يقال إنهم فنانون شاملون من إبراز ترف وبذخ، بنشر الرسائل، التي لا تهدف لشيء فقط تزيد من الاستهلاك العشوائي وتبديد طاقات المتابعين وأغلبهم من الشباب وتعبث بعقولهم. ما جدوى أن تنشر "مونيا فغولي" و"أميرة ريا" صورهما من مطعم يوناني في دبي وهن يكسرن أطباقا في المطعم. مرة بحجة التنفيس عن ضغوطات الحياة وأخرى بأسباب مرتبطة بتقاليد الإغريق. ألستما في دبي، ألم يكن الأجدر أن تروجا لتقاليد بلادكم؟!

لم يعد خافيا أن كسر الصحون والأواني الأخرى هو جزء من الراحة النفسية وذهاب الطاقة السلبية بالجسم، لكن على الطريقة الإغريقية، الأمر فيه من الترويج الفظ والاستهلاك غير العقلاني لمظاهر الرفاهية المفرطة للصور الآتية من دبي من طرف هؤلاء الفنانات والمؤثرات "اليوتيوبرز". مثلهن كثيرات. فيبدو التنافس على "الأمور التافهة" وجر "رجل" المتابعين من الشباب بواسطة هذه الفيديوهات، التي تغرق منصات التواصل الاجتماعي. فيديوهات تعرض "مشتريات" الملابس الداخلية ومايوهات نوميديا لزول، وغيرها من أنشطتها في صالونات الحلاقة والتجميل، مما يجعلنا نحس كأننا في بلد آخر، لا ينقصنا سوى الاسترخاء والتنفس عميقا وتغيير لون العدسات و"الخصلات الموصولة" وطلي الأظافر.

في وقت تعلن تونس انهيار منظومتها الصحية وحالات الإصابة بالفيروس اللعين ترتفع. وضحاياه تزداد بسرعة جنونية. والاستغاثة تكبر. الكل هب للمساعدة، وفنانو تونس من وقفوا مع بلادهم في محنها ظهروا شاكرين ممتنين للبلدان التي لبت نداء الاستغاثة. فها هو صابر الرباعي، ومن خلال حسابه على "تويتر" يشكر تضامن مصر والجزائر: "شكرا من القلب إلى دولتي مصر والجزائر على مساندتهما ووقوفهما بجانب بلدي تونس، في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها بلادنا. والشكر موصول الى كل البلدان العربية، التي هبت لنصرة تونس وشعبها، أمام هذا العدو الخفي. وأتمنى من الله أن يزيل عنا هذا البلاء ويشفي كل المرضى ويرحم كل عزيز رحل".

نفس الشيء، تقدم لطيفة شكرها الخاص إلى السعودية "أدام الله عز المملكة العربية السعودية وحفظ قيادتها وشعبها". وكذلك فعلت النجمتان التونسيتان هند صبري ودرة في مصر.

للأمانة ينتظر من فنانين آخرين تكملة جميلهم وتقديم الشكر لكل من ساعد تونس وهم كثر. كل ما نرجوه أن تكلل مساعي الإغاثة بنجاح وتنهض تونس من كبوتها وتتعافى من صدمتها. كما قدم كعادته مغني الراب "كادوريم" مساعداته المباشرة لمستشفى باجة هذه المرة، وهو الذي بين تضامنه مع بلده تونس في كل مرة. وقد نشر مقطع فيديو، متداولا على منصات التواصل الاجتماعي، جاء فيه بأنه متواجد في باجة وقام بزيارة مستشفى باجة وأخذ الأوكسجين، ثم سيواصل الى مستشفيات أخرى في ولايات أخرى. ويوجه نداءه إلى أي مستشفى أو أي جهة رسمية، ممن هم بحاجة للأوكسجين أن يتصلوا به مباشرة. فهو مجند، كما قال، على أرض الوطن وإن شاء الله وبقدرته تتعدى تونس هذه المحنة. فقط أراد أن يسأل المسؤولين في البلد: "لم تنتظرون أن أدخل وأحضر اللقاح ولم تعطوا الترخيص وقلتم إنكم أحضرتموه أو ستحضرونه، فماذا تنتظرون؟ كل الكرة الأرضية قامت بالتلقيح إلا أنتم. بالله ماذا تريدون؟ صارحوا الشعب التونسي ما تريدون منه؟ من الآخر"! ويقترح فكرة وحلا: "أنا عندي فكرة سوف أفتح مدرسة واجمعوا بعضكم من المسؤول الصغير الى الكبير. وسأدرسكم مادة اسمها الوطنية، حتى يصبح عندكم قليل من الوطنية. والسلام عليكم"!

بينما مغني الراب "سواغ مان" ومن خلال فيديو نشر على مختلف منصات التواصل الاجتماع ونقله موقع "موزاييك نيوز" فأبدى رغبته في مساعدة تونس، لكن قال: "نخاف نعطي فلوس للدولة باش تعاون الناس، تتسرق ويشريو بيهم كراهب وديار"! أمام هذا التضامن ورغبة التضامن، نتساءل أين الفنانون ممن شغلوا التوانسة بتصريحاتهم ومواقفهم التي لا علاقة لها بالشأن العام، فقط رغبات شخصية وهوامات وأوهام تقترب من النرجسية والأنانية، مثل نرمين صفير ومريم الدباغ وغيرهما كثيرون، مما يحدث في تونس؟

الشابة الزهوانية وفوضى مطار «أورلي»

تداولت منصات التواصل الاجتماعي استياء الجالية الجزائرية في فرنسا، وباريس خاصة، ممن ينتظرون أن تحل أزمتهم التي طالت بالرجوع للوطن، الذي يعتبر حقا، كما جاء في هشتاغ انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي. يعودون للترحم على أمواتهم والاطمئنان على مرضاهم وأسرهم ولدفن الضحايا. لكن يبدو أن الأمر ليس سهلا والمعاناة ما زالت مستمرة. هذا رغم فتح الحدود... بعد مرور الزهوانية خارج السرب اقتطعت تذكرتها دون انتظار. "الزهوانية بالرغم من وصولها متأخرة إلى المطار، إلا أنها حجزت تذكرتها مباشرة، بينما جزائريون كانوا هناك منذ ساعات الصباح الأولى، لكنهم لم يتمكنوا من حجز تذاكرهم". كما جاء في موقع "أوراس".

وفي اتصال لـ"النهار أون لاين" كذبت ما تم تداوله قائلة: "أنا إنسانة عادية وفليلة (فقيرة) اشتريت التذكرة وأجريت فحص "بي سي آر"، ودفعت ثمن الحجر وأنا موجودة في فندق "مزفران" في "سيدي فرج" مثلي مثل باقي الشعب" وأضافت (حسب النهار أون لاين): "تعرفون أنني إنسانة متواضعة وركبت مثل بقية إخوتي الجزائريين، الذين عادوا معي إلى الجزائر ونحن متواجدون جميعا في الحجر الصحي والحمد لله". بركات "بوعلام" الغالي ورجال الله.

.....
* كاتبة من الجزائر

وكالة الطاقة الدولية تحذر: مأزق «أوبك+» يهدد بحرب أسعار في ظل ارتفاع الطلب على النفط

■ لندن/باريس – وكالات الأنباء: قالت «وكالة الطاقة الدولية» أمس الثلاثاء أن المحادثات المتعثرة بين كبار منتجي النفط بشأن ضخ المزيد من الإمدادات قد تفضي إلى حرب أسعار في الوقت الذي تسهم فيه اللقاحات للوقاية من كوفيد–19 في ارتفاع الطلب على الخام.

وقالت الوكالة التي مقرها باريس «احتمال نشوب معركة على الحصة السوقية، حتى إذا كان بعيداً، يهدد الأسواق، كذلك احتمال ارتفاع أسعار الوقود يهدد بتغذية التضخم وإلحاق الضرر بتعافٍ اقتصادي هش».

وأضافت في تقريرها الشّهري عن سوق النفط «الجمود في أوبك+ يعني أن حصص الإنتاج ستظل عند مستويات يوليو/تموز لحين إمكان التوصل إلى تسوية. في هذه الحالة، ستشهد أسواق النفط حالة من الشُحّ في الوقت الذي ينتعش فيه الطلب من الانخفاض المدفوع بكوفيد في العام الماضي».

وتسبب خلاف بين السعودية والإمارات حول الساسة الإنتاجية لـ«أوبك+»، وهي مجموعة تضم منتجين من منظمة البلدان المصدرة للنفط وروسيا وآخرين، في إيقاف محادثات الأسبوع الماضي بشأن تعزيز الإنتاج بعد مفاوضات استمرت عدة أيام.

لكن وكالة الطاقة قالت أن ارتفاع الإصابات بالفيروس في بعض الدول ما زال يشكل خطراً رئيسياً، وأضافت أن مستويات مخزونات النفط في معظم الدول المتقدمة انخفضت دون متوسطات تاريخية، وأن السحب من مخزونات الخام هذا الخريف من المنتظر أن يكون الأكبر فيما لا يقل عن عشر سنوات.

وقالت الوكالة «ستظل أسواق النفط متقلبة على الأرجح لحين اتضاح سياسة إنتاج أوبك+. والتقلب لا يفيد في ضمان تحول منظم وآمن للطاقة، كما أنه ليس في مصلحة المنتجين أو المستهلكين».

وكان الطلب على النفط قد شهد ارتفاعاً الشهر الماضي في وقت ساهم تسارع وتيرة التلقيح في تحقيق نشاط اقتصادي قوي، لكن مع ضخ دول «أوبك+» أقل من الكمية المطلوبة يتوقع أن تشهد الأسعار تقلبات إلى أن تتوصل المجموعة لاتفاق.

وقدرت الوكالة أن الطلب ارتفع بنحو 3.2 مليون برميل يومياً الشهر الماضي، أي أكثر من ثلث التراجع الإجمالي على الطلب العام الماضي.

وتتوقع الوكالة أن يرتفع الطلب على النفط 3.3 مليون برميل إضافي يومياً في الأشهر الثلاثة اعتبارا من تموز/يوليو. وهذا أكثر من ضعفي الزيادة الموسمية المسجلة خلال الفترة نفسها من 2019، وهو ما اعتبرت الوكالة أنه نتيجة تخفيف القيود المفروضة لمكافحة الجائحة وتسارع وتيرة التلقيح.

ويتم تداول النفط في الأسواق العالمية عند سعر 75 دولاراً للبرميل، ويرى بعض المحللين أنه من الممكن أن تصل إلى 100 دولار.

لكن ثمة احتمالا آخر، وهو أن ينهار اتفاق «أوبك+» برمته ويتخلى المنتجون عن حصص الإنتاج سعيا لتحقيق مكاسب في السوق ما من شأنه أن يؤدي إلى حرب أسعار للحفاظ على حصة سوقية يدفع إلى انهيارها

وقالت الوكالة «في الوقت نفسه يرخي احتمال حصول نزاع على حصص السوق، وإن كان ذلك بعيدا، بظلاله على الأسواق، وكذلك احتمال أن تؤدي أسعار وقود مرتفعة إلى تضخم وإلحاق الضرر بانتعاش اقتصادي هش»،

ويشعر المستثمرون بقلق من أن ارتفاع التضخم يمكن أن يجبر البنوك المركزية على رفع معدلات الفائدة المنخفضة جداً، وبالتالي إزالة أحد أهم الدعائم الأساسية للانتعاش الاقتصادي.

وقالت الوكالة إنه في غياب رفع الإنتاج من جانب دول «أوبك+» يتوقع أن تتقلص سوق الخام، فيما تفرغ الكميات الإضافية المتراكمة خلال الوباء وتتراجع الكميات الاحتياطية دون المعدل طويل الأجل في الدول الصناعية.

إضافة إلى ذلك، تتوقع الوكالة أكبر عملية سحب للمخزون خلال عقد على الأقل، خلال الربع الحالي في وقت تضخ المجموعة كمية تقل بمليوني برميل يومياً تقريباً عن طلب السوق. وستتوسع الفجوة إلى 3.2 مليون برميل يومياً في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام.

وجاء في تقرير الوكالة «فيما قد تسرّع الأسعار عند هذه المستويات وتيرة اعتماد الكهرباء في قطاع النقل وتساهم في تسريع التحول في مجال الطاقة، فإنها قد تشكل عبئا على الانتعاش الاقتصادي، وخصوصا في دول ناشئة ونامية».

وإذ تتوقع الوكالة، التي تقدم المشورة لأغنى دول مستهلكة للنفط في العالم، انتعاش الطلب على النفط بموازاة انتعاش الاقتصاد العالمي، إلا أنها لا تستبعد أن يواصل الوباء ضغوطه على السوق.

وأشار التقرير إلى أن «كوفيد–19 لا يزال يمثل تهديداً ملحوظاً لنمو الطلب على النفط على المدى القريب إلى المتوسط، وخصوصاً خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية».

صعود أسعار النفط بتأثير توقعات انخفاض آخر في مخزونات الخام الأمريكية

■ طوكيو – رويترز: صعدت أسعار النفط أمس الثلاثاء، لتعوض معظم الخسائر التي تكبدتها في أمس السابق، إذ تلقت السوق الدعم نتيجة شُحّ الإمدادات وتوقعات بمزيد من السحب من مخزونات الخام الأمريكية، بيد أن المخاوف من انتشار سلالات كوفيد–19 كبحت المكاسب.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة ارتفع سعر عقود خام برنت القياسي العالمي تسليم سبتمبر/أيلول 36 سنتاً أو ما يعادل 0.5 في المئة إلى 75.52 دولار للبرميل، بعد أن خسر0.5 في المئة أمس الأول. وبلغ سعر عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 74.45 دولار للبرميل بزيادة 35 سنتاً أو ما يعادل 0.5 في المئة ، بعد أن هبط 0.6 في المئة في الجلسة السابقة.

وقال توشيتاكا تازاوا، المحلل لدى «فوجيتومي» اليابانية للسمسرة «التفاؤل بشأن شح الإمدادات وانخفاض مخزونات الخام الأمريكية يقدمان الدعم»».

وأضاف «لكن المخاوف الآخذة في التنامي بشأن ارتفاع حالات الإصابة بكوفيد–19 عالمياً والضبابية المحيطة بخطط الإنتاج الخاصة بأوبك+ ستكبح المكاسب على الأرجح». وكشف استطلاع مبدئي أجرته رويترز أمس الأول أنه من المتوقع أن تنخفض مخزونات الخام الأمريكية للأسبوع الثامن على التوالي، بينما ستهبط أيضا مخزونات البنزين. وتتراجع مخزونات الخام على نحو مُطَّرد لعدة أسابيع، فيما هبطت المخزونات الأمريكية لأدنى مستوى منذ فبراير/شباط 2020 في الأسبوع المنتهي في الثاني من يوليو/تموز الجاري. وارتفعت واردات الصين من الخام في يونيو/حزيران من مايو/أيار، بيد أنها انخفضت بشدة مقارنة مع مستواها قبل عام، حين اشترت شركات التكرير نفطاً رخيصاً لإمداد السوق التي تتعافى من فيروس كورونا.

وتجاهل المستثمرون تقريرا شهرياً بشأن أنشطة الحفر أعدته «وكالة الطاقة الدولية» ذكر أن إنتاج النفط من سبعة تكوينات صخرية رئيسية في الولايات المتحدة من المتوقع أن يرتفع 42 ألف برميل يومياً في أغسطس/آب إلى 7.907 مليون برميل يومياً مقارنة مع زيادة 28 ألفا في يوليو/تموز الجاري. لكن التقارير من أنحاء العالم بشأن ارتفاع الإصابات بفيروس كورونا تسبب في استمرار حالة الحذر بين المستثمرين.

في غضون ذلك، لم تحرز مجموعة «أوبك+» تقدما بشأن تسوية الخلافات بين السعودية والإمارات، والتي منعت التوصل إلى اتفاق الأسبوع الماضي لزيادة إنتاج النفط، مما يجعل عقد اجتماع آخر هذا الأسبوع بشأن سياسة الإنتاج أقل احتمالاً وفقا لمصادر في المجموعة.

وقال الكرملين أمس الأول أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأمريكي جو بايدن لم يناقشا موضوعي أزمة «أوبك+» أو أسعار النفط العالمية خلال مكالمة هاتفية استغرقت ساعة يوم الجمعة الماضي.

«أرامكو السعودية» تختار مصرفين أمريكيين للمساعدة في بيع حصة من شبكة خطوط أنابيب الغاز

■ الرياض – د ب أ: قالت مصادر مطلعة أن شركة النفط السعودية العملاقة «أرامكو» اختارت بنكي الاستثمار الأمريكيين «جيه.بي مورغان تشيس» و«غولدمان ساكس» لتقديم الخدمات الاستشارية في الصفقة المقررة لبيع حصة من شبكة خطوط أنابيب الغاز الطبيعي التابعة للشركة السعودية.

وتستعد «أرامكو» المملوكة للدولة تستعد لقياس مدى اهتمام المستثمرين المحتملين بأصولها، على أن تبدأ عملية البيع في أقرب وقت.

ومن المحتمل أن تتلقى الشركة عروض الشراء من جانب الصناديق المعنية بالاستثمار في مشروعات البُنية التحتية، بحسب المصادر.

وكانت أنباء قد ذكرت في الشهر الماضي، أن «أرامكو» تستعد للاستعانة ببنك الاستثمار «مورغان ستانلي» للمساعدة في اتمام الصفقة. يذكر أن «أرامكو» أعلنت في الشهر الماضي اتمام بيع حصة من شبكة خطوط أنابيب النفط التابعة لها بقيمة 12 مليار دولار إلى مجموعة من المستثمرين، بقيادة شركة «إي.أي.جي غلوبال إنرجي بارتنرز» الأمريكية، وصندوق الاستثمار السيادي الإماراتي «مبادلة»، و«سامسونغ أسيت مانجمنت»، و«صندوق طريق الحرير الصيني».

وبحسب مصادر مطلعة فإن صفقة بيع حصة شبكة أنابيب الغاز قد تتم على غرار صفقة بيع حصة من شبكة أنابيب النفط من خلال إقامة فرع جديد تابع لـ«أرامكو» ويشتري المستثمرون حصص أقلية فيها مع حقوق تأجير الأصول.

أمريكا تجيز مؤقتاً تصدير الغاز المُسال إلى فنزويلا

■ واشنطن – أ ف ب: خفّفت الولايات المتّحدة الحظر الذي فرضته إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب على تصدير المشتقّات النفطية إلى فنزويلا، بسماحها مؤقتاً بتصدير الغاز المُسال إلى الدولة الأمريكية اللاتينية ولا سيّما غاز الطهي.

وقالت وزارة الخزانة الأمريكية ان قرار السماح بتصدير هذه المادّة النفطية إلى فنزويلا يسري مفعوله لمدة 12 شهراً.

وبهذا القرار تكون إدارة الرئيس جو بايدن قد خففت بعض الشيء العقوبات التي فرضتها سابقتها على كراكاس وعلى شركة النفط الفنزويلية الوطنية «بي دي في إس إيه» في محاولة فاشلة منها للإطاحة بالرئيس الاشتراكي نيكولاس مادورو.

ورفضت الولايات المتّحدة الاعتراف بشرعية الولاية الثانية لمادورو واعترفت بزعيم المعارضة الفنزويلية خوان غوايدو رئيساً مؤقتاً لفنزويلا.

وغوايدو، الرئيس السابق للجمعية الوطنية، أعلن نفسه في كانون الثاني/يناير 2019 رئيساً مؤقتاً للبلاد بعد رفض المعارضة وجزء من المجتمع الدولي الاعتراف بفوز مادورو بولاية رئاسية ثانية في الانتخابات التي جرت في 2018 وقاطعتها المعارضة.

واعترفت بغوايدو رئيساً مؤقتاً لفنزويلا حوالي 50 دولة في مقدّمها الولايات المتّحدة التي فرضت عقوبات اقتصادية شديدة على نظام مادورو في محاولة للإطاحة به من السلطة.

لكنّ مادورو، الذي يحظى في الداخل بدعم الجيش وفي الخارج بدعم روسيا والصين، صمد أمام محاولة الإطاحة به في حين غرقت بلاده أكثر فأكثر في أزمة سياسية واقتصادية وإنسانية خانقة بسبب العقوبات الأمريكية.

وفي نهاية حزيران/يونيو الفائت أعربت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عن استعدادهما لإعادة النظر بالعقوبات التي تفرضانها على نظام مادورو إذا ما أقدم الأخير على خطوات نحو إجراء «انتخابات ذات مصداقية».

وتشهد فنزويلا منذ سنوات أزمة سياسية واقتصادية واجتماعية حادّة، ويعاني اقتصادها من حالة ركود منذ ثماني سنوات مع ارتفاع هائل في نسبة التضخّم منذ التي بلغت نحو ثلاثة آلاف في المئة في 2020.

وفرّ نحو ستّة ملايين شخص من فنزويلا، وقد استقبلتهم 17 دولة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

تونس تقر قانوناً لإنعاش الاقتصاد وتسوية مخالفات الصرف الأجنبي

■ تونس – رويترز: وافق البرلمان التونسي أمس الأول على قانون إنعاش اقتصادي يتضمن تسوية لمخالفات الصرف الأجنبي للشركات والأفراد، والسماح لكل التونسيين بفتح حسابات بالعملة الأجنبية لأول مرة.

وسيسمح القانون الذي تعطل لسنوات في البرلمان للشركات بالحصول بسهولة على قروض لمواجهة المصاعب الاقتصادية، وسيسمح للدولة التي تعاني أسوأ أزمة اقتصادية باستقطاب أموال أكبر من السوق السوداء. وتعاني المالية العمومية مشكلات كبرى، مع عجز مالي بلغ 11.4 في المئة من إجمالي الناتج المحلي السنوي، وانكماش اقتصادي بنسبة 8.8 في المئة في 2020. وفي الربع الأول من العام الحالي انكمش الاقتصاد بنسبة ثلاثة في المئة مقارنة الفترة المناظرة من العام الماضي. وتونس في مفاوضات مع «صندوق النقد الدولي» بشأن برنامج قرض يساعدها في الخروج من أزمتها الخانقة وتسديد ديون خارجية حلّ أجل سدادها.

ويتضمن القانون الجديد تخفيفاً للعبء الضريبي للمستثمرين العقاريين، وتسوية مخالفات الصرف الأجنبي للشركات مقابل دفع الرسوم الواجبة بزيادة بنسبة 10 في المئة. ويحفز القانون أيضاً تقليص الدفع نقداً من خلال إضافة رسم نسبته خمسة في المئة، والتوجه أكثر إلى المعاملات بالبطاقات البنكية والشراء عبر الإنترنت.

تراجع فائض تجارة قطر 41.3 في المئة خلال 2020

■ الدوحة – الأناضول: أظهرت بيانات رسمية صدرت أمس الثلاثاء، انخفاض فائض الميزان التجاري السلعي لدولة قطر في 2020 بنسبة 41.3 في المئة، بسبب تداعيات جائحة كورونا وانخفاض الطلب العالمي على الطاقة. وجاء في بيان وزارة التخطيط والإحصاء أن الميزان التجاري في قطر (الفرق بين إجمالي الصادرات والواردات) خلال العام الماضي، سجل فائضاً بقيمة 93.43 مليار ريال (25.85 مليار دولار). كان فائض الميزان التجاري سجل 159.27 مليار ريال (44.08 مليار دولار) في 2019. يأتي التراجع القياسي في ظل تأثيرات فيروس كورونا على الاقتصادات العالمية، وتوقف حركة الإمدادات وانخفاض الاستهلاك وتراجع الطلب على الوقود. وأظهرت البيانات، انخفاض الصادرات خلال العام الماضي بنسبة 29.4 في المئة إلى 187.475 مليار ريال (51.89 مليار دولار)، من 265.483 مليار ريال (73.48 مليار دولار) بالعام المقارن. وبالنسبة للواردات، أظهرت البيانات انخفاضها بوتيرة أقل بنسبة 11.5 في المئة إلى 94.03 مليار ريال (26.02 مليار دولار)، من 106.20 مليارات ريال (29.39 مليار دولار). وتعتبر قطر أكبر منتج ومصدر في العالم للغاز الطبيعي المسال، وتواجه منافسة صعبة على الحصة السوقية حول العالم مع زيادة صادرات موردين كبار مثل أستراليا والولايات المتحدة.

مصر تدرس إصدار سندات للتنمية المُستدامة

■ القاهرة – د ب أ: كشف وزير المالية المصري، محمد معيط، أن بلاده تدرس حالياً إصدار سندات التنمية المُستدامة ليكون لها الريادة في هذا المجال بالشرق الأوسط وافريقيا وأسيا.

وقال معيط ، في تصريحات نشرتها رئاسة مجلس الوزراء عبر صفحتها بموقع «فيسبوك» أمس الثلاثاء «إننا نستهدف التوسع في إصدار السندات الخضراء لتوفير التمويل المُستدام للمشروعات الصديقة للبيئة فى مجالات الإسكان والنقل النظيف والطاقة المتجددة والحد من التلوث والتكيف مع تغير المناخ ورفع كفاءة الطاقة، والإدارة المستدامة للمياه والصرف الصحى».

وأضاف الوزير أن الطرح الأول للسندات الخضراء البالغة قيمته مليون دولار جعل مصر ضمن الدول التي تلعب دورا قياديا في التنمية الخضراء، وأصبح لها الريادة في مجتمع الاستثمار النظيف والصديق للبيئة في المنطقة.

وأشار إلى التوسع فى استثمارات مشروعات الاقتصاد الأخضر بما يسهم فى تحقيق التنمية الشاملة والمُستدامة، بمراعاة البعد البيئى، على النحو الذى يساعد فى الحد من التلوث، وتحسين جودة الهواء من خلال تقليل انبعاثات الكربون الضارة، وترشيد استهلاك الوقود، ويتسق مع جهود تعظيم نسبة المكون المحلى فى الصناعة الوطنية، ورفع معدلات النمو، وخلق فرص عمل جديدة، وتعزيز بنية الاقتصاد الكلى، من أجل زيادة أوجه الإنفاق على تحسين مستوى معيشة المواطنين والارتقاء بالخدمات المقدمة إليهم.

وأوضح الوزير أن الحكومة تستهدف تحسين تنافسية مصر فى مؤشر الأداء البيئي، من خلال زيادة نسبة الاستثمارات العامة الخضراء من 15 في المئة في العام المإلى الحالي، إلى 30 في المئة في الموازنة الجديدة، عبر استهداف تنفيذ مشروعاً تنمويًا في مختلف القطاعات.

اليمن: تواصل تدهور الريال في مناطق الحكومة الشرعية وثباته في مناطق الحوثيين

■ عدن – أ ف ب: سجّل الريال اليمني تدهورا حادا قياسيا في قيمته في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة المعترف بها دوليا، مع تحذيرات من أزمة جديدة في البلد الغارق في حرب وضعته على حافة مجاعة كبرى.

وبلغ سعر الصرف في عدن 1007 ريالا يمنياً مقابل دولار واحد وهو أعلى سعر صرف منذ بداية النزاع في 2014، بينما يعادل الدولار الواحد في صنعاء والمناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين نحو 600 ريال، حسب ما أفادت مصادر مصرفية وكالة فرانس برس الثلاثاء.

وكان مصدر في البنك المركزي اليمني في العاصمة المؤقتة للحكومة اليمنية عدن أعلن عن بدء حملة الإثنين «لوقف تدهور قيمة الريال بعد أن تعدى الأحد حاجز الأف مقابل الدولار» وسط تذمر شعبي واسع، وارتفاع غير مسبوق في أسعار المواد الغذائية.

وأكد المسؤول أن «فرق التفتيش التابعة للمركزي اليمني تقوم بالتعاون مع النيابة والشرطة بحملة واسعة ضد المتلاعبين بأسعار الصرف لوقف المضاربات بالعملة وضبط المخالفين والمتسببين في تدهور قيمة الريال مقابل العملات الأجنبية».

ويشهد اليمن، أفقر دول شبه الجزيرة العربية، حربا مدمّرة بين الحكومة والمتمردين منذ 2014، أدّت إلى أزمة انسانية كبرى.

وفي آذار /مارس الماضي، حذّر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من أن المجاعة قد تصبح «جزءا من واقع اليمن» في 2021، بعدما تعهد مؤتمر للمانحين توفير أقل من نصف الأموال اللازمة لمواصلة عمل برامج المساعدات.

وتقول الامم المتحدة إنّ المجاعة في اليمن تتعلق بالدخل إلى حد كبير، وليست بالضرورة حالة لا يتوافر فيها الطعام.

وشاركت أكثر من 100 دولة وجهة ومانحة في المؤتمر الذي استضافته السويد وسويسرا. وكانت الأمم المتحدة تطالب بمبلغ 3,85 مليارات، ولكن التعهدات بلغت في نهاية المطاف 1,7 مليار دولار فقط. وتدير الحكومة المعترف بها دوليا البنك المركزي اليمني من عدن منذ 2016، بعدما اتّهمت المتمردين باستخدام أموال المصرف لتمويل أنفسهم وهو ما نفاه الحوثيون.

وأدى نقل عمليات المصرف المركزي إلى عدن إلى وجود مركزين ماليين يتعاملان مع عملة واحدة، الأول في المدينة الجنوبية، والثاني في صنعاء.

ويرى مصطفى نصر رئيس مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي في اليمن أن «أسباب الانهيار الحاصل لها أبعاد سياسية وأمنية واقتصادية»، مشيرا إلى المعارك الجارية بين المتمردين الحوثيين والحكومة المعترف بها دوليا في عدة مناطق في اليمن، بالإضافة إلى الخلافات السياسية داخل صفوف الحكومة اليمنية.

وأضاف نصر لوكالة فرانس برس ان «إيجاد سياسة نقدية موحّدة يشكّل أولوية مهمّة لتحقيق الاستقرار للريال اليمني، واستمرار مزيد من القرارات المزدوجة سيفاقم الوضع طالما استمرت حالة الحرب».

اطفال يمنيون في محافظة حجة فوق ظهور حميرهم في طريقهم للتزود بالمياه التي لا تصل الى منازلهم

القضاء الفرنسي يبت غداً بشأن اتهام لافارج للإسمنت بدفع أموال للإرهابيين في سوريا

■ باريس – أ ف ب: يعلن القضاء الفرنسي غداً الخميس قراره الحاسم من مختلف الطعون المقدمة في إطار التحقيق في أنشطة شركة الإسمنت الفرنسية «لافارج» في سوريا حتى عام 2014، ولا سيما بشأن إلغاء تهمة «التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية».

يتعين على محكمة النقض، وهي الأعلى في فرنسا، أن تقرر بشأن ستة طعون.

فمن ناحية، تطعن منظمة «شيربا» غير الحكومية و«المركز الأوروبي للحقوق الدستورية وحقوق الإنسان»، بالإضافة إلى أحد عشر موظفًا سابقين في «لافارج» في سوريا، منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2019 في إلغاء غرفة التحقيق في محكمة استئناف باريس توجيه التهمة إلى المجموعة في هذا التوصيف الجنائي الثقيل.

كما تقف الجمعيات ضد رفض اعتبارها أطرافاً مدنية مما يمنعها من الاطلاع على الملف ومن أن تطلب من قضاة التحقيق إجراء تحقيقات، ومن أن تأمل في الحصول على تعويض في حالة الإدانة.

وتقف في الناحية الثانية، شركة صناعة الإسمنت التي ما زالت تواجه تهم «تمويل شركة إرهابية» و«تعريض حياة آخرين للخطر» و«انتهاك حظر»، ومسؤولان سابقان في المجموعة استأنفا جميع الدعاوى ضدهما، وهما المدير السابق لأمن الشركة جان– كلود فيار، وأحد المديرين السابقين لفرع الشركة السورية فريديريك جوليبوا.

في هذا التحقيق القضائي الذي بوشر به في حزيران/يونيو 2017، يُشتبه في أن الشركة دفعت في عامي 2013 و2014 عبر فرعها في سوريا ما يقرب من 13 مليون يورو لجماعات إرهابية بينها تنظيم «الدولة الإسلامية (داعش)» ووسطاء من أجل الحفاظ على نشاط مصنعها في سوريا الغارقة في الحرب. كما يُشتبه في أن المجموعة باعت الإسمنت من مصنعها في سوريا للتنظيم الإرهابي ودفعت لوسطاء للحصول على المواد الخام من فصائل إسلامية متطرفة.

وسلط تقرير داخلي بتكليف من «لافارج هولسيم» التي نشأت عن اندماج «لافارج» الفرنسية و«هولسيم» السويسرية في عام 2015، الضوء على تحويل أموال من فرع «لافارج» السوري إلى وسطاء للتفاوض مع جماعات مسلحة.

لكن فرع «لافارج» في سوريا نفيعلى الدوام أي مسؤولية عن وصول هذه الأموال إلى منظمات إرهابية. خلال جلسة الاستماع في 8 حزيران/يونيو أمام الغرفة الجنائية لمحكمة النقض شدد باتريس سبينوسي، محامي «لافارج»، على أن نية المجموعة الوحيدة كانت «مواصلة نشاط مصنع الأسمنت».

وأضاف أن هذا «أكثر من كاف لتبرير أن لا صلة للافارج بخطة منسقة للقضاء على مجموعة من السكان المدنيين من خلال شن هجمات عامة ومنهجية»، وهو التوصيف الذي يُعرِّف التواطؤ في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية. من جهته، أوصى النائب العام برفض استئناف المنظمات غير الحكومية والأطراف المدنية، لأنه لاحظ، مثلما أشارت غرفة التحقيق، أن استخدام المبالغ المدفوعة لتنظيم «الدولة الإسلامية» الذي كان يمكن أن يشكل العنصر المادي للتواطؤ «ما زال غير محدد».

من ناحية أخرى، اعتبر النائب العام أن الشركة «لا يمكنها تجاهل الطابع الإرهابي للمنظمات المستفيدة من المدفوعات»، مقترحاً رفض استئناف الشركة اتهامها «بتمويل مشروع إرهابي».

شرارة التظاهرات المعادية لحكومة كوبا: الأزمة الاقتصادية الناجمة عن العقوبات الأمريكية وكوفيد-19 وانتشار الإنترنت

■ هافانا – أ ف ب: شهدت كوبا خلال اليومين الماضيين تظاهرات غير مسبوقة في حجمها منذ الثورة اليسارية ضد النظام الموالي للولايات المتحدة عام 1959، والتي تقف وراءها التعبئة التي فاجأت السلطات، عدة عوامل بينها الأزمة الاقتصادية الناجمة عن العقوبات الأمريكية المستمرة منذ أكثر من 62 عاماً ووباء كوفيد–19 وأثر انتشار الإنترنت.

فما هو مصدر الأزمة الاقتصادية؟ : كانت كوبا في أزمة قبل بدء انتشار وباء كوفيد–19 في الجزيرة، في آذار/مارس 2020.

هناك سببان رئيسيان: الانهيار الاقتصادي في فنزويلا، أبرز داعم لها، وتشديد الحصار من قبل إدارة الرئيس الأمريكي الساقط في الانتخابات دونالد ترامب (2017–2021) الذي فرض 243 عقوبات إضافية.

عانى كل من السكان والحكومة بسرعة من هذه الإجراءات ومنها تعليق خدمة شركة «ويسترن يونيون»– الأكثر استخداما من قبل الكوبيين لتلقي المال من الخارج– ومنع سفن سياحية أمريكية من التوقف في الجزيرة، وتطبيق البند الثالث من قانون هلمس–بورتون الذي أدى إلى فرار عدد من المستثمرين والمصارف.

ولم يتراجع الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن عن هذه السياسة.

يضاف إلى ذلك أثر الوباء الذي حرم البلاد من العملات الصعبة التي تدرها السياحة، أحد أبرز مصادر العائدات. وشهد الاقتصاد الكوبي المتضرر كذلك من بطء الاصلاحات إجمالي الناتج الداخلي بنسبة 11٪ تقريباً العام 2020، في أسوأ انخفاض له منذ 1993.

فما هو الأثر على السكان؟ بالنسبة للكوبيين، باتت طوابير الانتظار طويلة فيما تزايد نقص الأغذية والأدوية.

وفي مواجهة ذلك فتحت الحكومة التي تنقصها العملات الصعبة مئات المتاجر بالدولار، العملة التي يحصل عليها السكان من عائلاتهم في الخارج أو يتعين عليهم شراؤها في السوق السوداء، ولا تصدرها المصارف الكوبية.

ودفعتها صعوباتها الاقتصادية وعدة أعطال في المحطات أيضا إلى قطع الكهرباء عدة ساعات في اليوم، ما أزعج السكان في أوج الصيف الاستوائي.

وشكل إصلاح توحيد النقد الذي دخل حيز التنفيذ في 1 كانون الثاني/يناير مصدر توتر آخر، وترافق بالطبع مع زيادة قوية في الأجور لكن غير كافية في مواجهة التضخم العالي الذي يتوقع أن يبلغ 400 إلى 500٪ هذه السنة.

وماذا عن الوضع الصحي؟ على مدى سنة، كان سجل كوبا جيداً جداً في أمريكا اللاتينية مع نسبة ضعيفة من الإصابات والوفيات. لكن في الأشهر الماضية ارتفعت الأرقام وبشكل مفاجىء منذ بضعة أسابيع.

وبلغت الإصابات في الجزيرة حوالي 245 ألفاً بينها 1579 وفاة من أصل 11.2 مليون نسمة عدد سكان البلاد.

النبأ السار هو أن العلماء الذين لديهم خبرة طويلة في هذا المجال قاموا بتطوير خمسة لقاحات نال احدها موافقة الهيئة الوطنية الناظمة للادوية الأسبوع الماضي.

في مواجهة ارتفاع الحالات، بدأت السلطات اعتبارا من منتصف أيار/مايو التلقيح وبات هناك 1.7 مليون شخص ملقحين.

وماذا عن أثر للانترنت؟ أعطت خدمة الإنترنت المحمول في نهاية 2018 للمجتمع المدني، وخصوصاً الشباب ، القدرة على التعبئة التي فاجأت الحكومة.

فبفضل شبكات التواصل الاجتماعي، نظم الكوبيون أنفسهم لتقديم المساعدة لضحايا الإعصار الذي ضرب هافانا في كانون الثاني/يناير 2019.

لكن الإنترنت أتاح أيضا لعدة مئات من الفنانين التظاهر على مدى عشر ساعات أمام وزارة الثقافة في 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2020 للمطالبة بالمزيد من حرية التعبير. كما أن تظاهرات يوم الأحد الماضي بُثت أيضا بشكل واسع على شبكات التواصل الاجتماعي ما تسبب في انتشار واسع في كل أنحاء البلاد، ودفع السلطات إلى قطع الوصول إلى الإنترنت عبر الهاتف النقال.

بماذا يطالب الكوبيون في الشوارع؟ بعد أربع سنوات ونصف السنة على وفاة فيدل كاسترو وثلاثة أشهر على رحيل شقيقه راوول عن السلطة، يريد الكثير من الكوبيين وخصوصا الجيل الشاب بعض التغييرات.

لذا يطالب عدد كبير منهم الرئيس وزعيم الحزب الشيوعي ميغيل دياز–كانيل بمساحة من أجل أفكار جديدة وبحوار بين مختلف الآراء. هذا الأمر أدى إلى توترات سياسية مع مؤيدي الثورة المصممين على الدفاع بأي ثمن عن إرث فيدل.

وإلى جانب هذه المطالب السياسية، يريد الكوبيون أيضا حياة أفضل والمزيد من الحريات الاقتصادية في هذا البلد الذي يتقدم فيه القطاع الخاص بخطوات صغيرة.

يذكر أنه خلال فترة طويلة كانت كوبا إحدى الدول الأقل تواصلاً في العالم عبر الشبكة العنكبوتية، ولم يتم تشغيل شبكة الإنترنت المحمول سوى في كانون الأول/ديسمبر 2018.

حتى ذلك الحين، كانت أقلية من السكان لديها خدمة الإنترنت في المنزل. وكان بامكان الآخرين الحصول على الخدمة في مقابل بدل مالي في مقاهي الإنترنت أو المتنزهات. غير أن النجاح كان هائلا: فمن أصل 11.2 مليون نسمة عدد سكان البلاد بات 4.4 مليون منهم يمكنهم ولوج الإنترنت في نهاية 2020 عبر هواتفهم.

وبالنسبة للحكومة كان تحسين الاتصال بالشبكة أولوية لتحديث البلاد. والآن أصبح ممكنا تحويل المال عبر الهاتف النقال ودفع الفواتير او التسوق عبر الانترنت.

لكن ذلك فتح الباب امام احتمالات كثيرة. ولفت تيد هنكن، خبير علم الاجتماع الأمريكي ومؤلف كتاب «الثورة الرقمية في كوبا»، إلى انها «نافذة على العالم الخارجي».

وأضاف «حين سمحت الحكومة بشبكة الجيل الثالث، كان ذلك استجابة لطلب المواطن وبالطبع مصدرا أساسيا للدخل بسبب احتكار الشركة المشغلة الرسمية اتيسا»

وتابع «لكن هذا أتاح بالطبع سلسلة من الاحتجاجات والمطالب التي زادت جميعها زخما» خلال الأشهر الماضية.

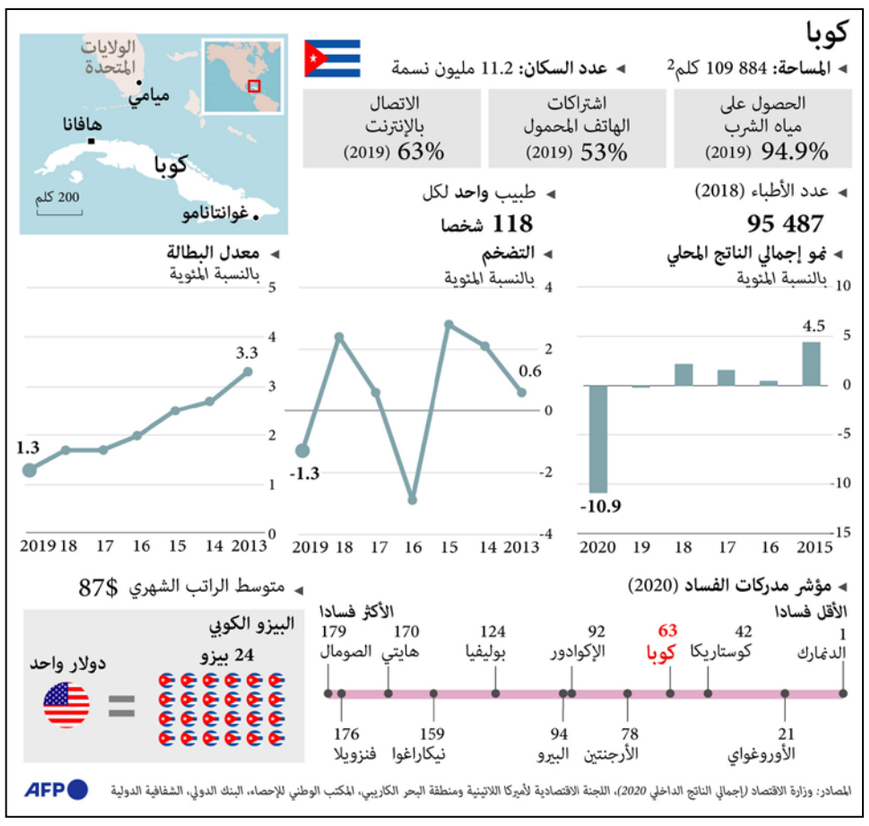

بريطانيا: ضبط مبلغ قياسي من العملات المُشفَّرة «القذرة»

■ لندن – وكالات الأنباء: أعلنت شرطة لندن أمس الثلاثاء أنها نجحت في ضبط أكبر كمية من العملات المُشفَّرة في بريطانيا بقيمة 294 مليون جنيه إسترليني (408 ملايين دولار) لتتخطى تالياً القيمة القياسية السابقة المسجلة قبل بضعة أسابيع فقط، وهو ما وصفته الشرطة بأنه «إحدى أكبر عمليات الضبط في العالم» على صعيد العملات المُشفَّرة.

وتخطت قيمة المضبوطات المبلغ القياسي السابق الذي ضبطته شرطة لندن في حزيران/يونيو والذي بلغ 114 مليون جنيه إسترليني. ونفذ هذه العمليات عناصر متخصصون في التحقيقات بشأن غسل الأموال بالاستناد إلى معلومات وردت إلى السلطات عن عمليات تحويل لأصول من شبكات إجرامية. وهي تندرج في سياق تحقيق دائر بشأن تبييض الأموال على المستوى الدولي، حسب شرطة لندن.

وأوقفت امرأة تبلغ 39 عاما في 24 حزيران/يونيو للاشتباه بضلوعها في تبييض الأموال، قبل إطلاق سراحها بكفالة. وقد استجوبت أيضا بشأن العثور على ما يقرب من 180 مليون جنيه إسترليني من العملات المُشفَّرة يوم السبت العاشر من تموز/يوليو ثم أُطلقت بكفالة. ويستمر التحقيق في القضية.

وقال المحقق جو راين في بيان نشرته شرطة لندن «قبل أقل من شهر، نجحنا في ضبط 114 مليون جنيه إسترليني من العملات المُشفَّرة غير المشروعة، ومذاك، كان تحقيقنا معقداً وعلى نطاق واسع (...). وعملية الضبط أمس تشكل محطة هامة أخرى في هذا التحقيق الذي سيتواصل خلال الأشهر المقبلة فيما نستهدف الأشخاص الذين يشكلون محور عملية تبييض الأموال المزعومة هذه».

وغالبا ما تنتقد الهيئات الناظمة استعمال العملات المُشفَّرة بينها «بتكوين»، على خلفية استخداماتها غير القانونية خصوصاً بسبب القدرة على إخفاء هوية أصحابها وسهولة استخدامها.

وخلص تقرير نشرته «تشاين أنالبسز» في شباط/فبراير إلى أن العمليات بالعملات المُشفَّرة لغايات غير قانونية بلغت عشرة مليارات دولار في 2020، أي 1٪ من إجمالي نشاطات العملات المُشفَّرة العام الماضي ونصف القيمة المسجلة في 2018 عندما بلغت هذه الأنشطة مستوى قياسيا عند 21.4 مليار دولار.

نمو التجارة الخارجية للصين بأكثر من 30% الشهر الماضي

■ بكين – د ب أ: أظهرت بيانات الإدارة العامة للجمارك في الصين الصادرة أمس الثلاثاء نمواً قوياً للتجارة الخارجية الصينية خلال حزيران/يونيو الماضي.

وزادت صادرات الصين خلال الشهر الماضي بنسبة 2 تجاوزت 32٪ سنويا إلى 281 مليار دولار، في حين كان المحللون يتوقعون نموها بنسبة 123٪ بعد نموها بنسبة 28٪ خلال أيار/مايو الماضي.

وزادت الواردات الصينية خلال حزيران/يونيو بنسبة 37٪ إلى حوالي 230 مليار دولار، في حين كان المحللون يتوقعون نموها بمعدل 3٪ فقط.

وسجلت الصين خلال الشهر الماضي فائضا تجاريا بقيمة تجاوزت 51 مليار دولار مقابل فائض قيمته 45.6 مليار دولار خلال أيار/مايو الماضي. وكان المحللون يتوقعون وصول الفائض التجاري خلال الشهر الماضي إلى 44 مليار دولار.

وكانت الصين قد تغلبت على جائحة فيروس كورونا المستجد منذ وقت طويل وعادت تجارتها الخارجية إلى الازدهار.

في الوقت نفسه سجل الاقتصاد الصيني نموا بمعدل تجاوز 18٪ سنوياً خلال الربع الأول من العام الحالي.

ومن المتوقع صدور بيانات النمو خلال الربع الثاني غداً الخميس. وتتبنى الحكومة الصينية إستراتيجية «صفر إصابات بفيروس كورونا». وبفضل القيود على الحركة والتحاليل واسعة النطاق ومتابعة المخالطين للمرضى والحجر الصحي والقيود الصارمة على دخول البلاد نجحت الصين في السيطرة على الفيروس بدرجة كبيرة. ومنذ الصيف الماضي لم يتبق في الصين سوى بؤر صغيرة ومحدودة لانتشار الفيروس وهو ما سمح بعودة الحياة إلى طبيعتها وتعافي النشاط الاقتصادي بدرجة كبيرة.

ارتفاع عدد المسنين سيوجه ضربة قوية للاقتصاد الأمريكي

■ واشنطن – رويترز: قالت وزيرة التجارة الأمريكية، جينا ريموندو، ليل الإثنين/الثلاثاء أن الرئيس جو بايدن لم يحصل بعد على دعم كاف من أقرانه الديمقراطيين لتأمين 400 مليار دولار في إنفاق على الرعاية في المنازل للمسنين والمعاقين يحتاجها الاقتصاد بشدة. وأضافت ريموندو أن ارتفاع أعداد المسنين في الولايات المتحدة سيوجه ضربة شديدة للبلاد ما لم تحدث زيادة في المساعدات الاتحادية، وحذرت من أن الوضع الحالي «لا يمكن الدفاع عنه».

وقالت في مقابلة أن الفشل في التحرك سيلحق ضرراً بالاقتصاد الأمريكي بأن يجعل من الصعب على النساء اللاتي خرجن من قوة العمل بالملايين أثناء جائحة كوفيد–19، أن يرجعن للعمل أو يبقين في قوة العمل.

ويظهر أحدث تعداد أن من بين سكان الولايات المتحدة البالغ عددهم حاليا 328 مليون نسمة فإن 54 مليوناً، أو 16.5 في المئة، فوق سن الخامسة والستين.

وبحلول العام 2030 سيرتفع ذلك الرقم إلى 74 مليونا. ويتزايد عدد الأمريكيين الذين تزيد أعمارهم على 85 عاما، وهم بشكل عام يحتاجون لأكبر قدر من الرعاية، بوتيرة أسرع.

المركزي الأوروبي يهدد بالتدخل في التوزيعات النقدية المبالغ فيها للبنوك

■ فرانكفورت – د ب أ: قالت مارغريتا ديلغادو، عضو مجلس الإشراف على البنك المركزي الأوروبي، أن البنك يمكن أن يتخذ إجراءات لضمان عدم قيام البنوك العاملة في منطقة اليورو بصرف توزيعات نقدية مبالغ فيها في نهاية العام الحالي، حيث من المحتمل جداً رفع القيود على توزيعات البنوك والتي تم فرضها في العام الماضي تحسباً لتداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد.

وقالت ديلغادو، عضو مجلس الإشراف على البنك المركزي الأوروبي، في مقابلة ان البنك سيدعو البنوك التجارية إلى استمرار «توخي الحذر». وهذه التصريحات تحد من احتمالات حدوث زيادة كبيرة في توزيعات أرباح البنوك في الوقت الذي يتعافى فيه اقتصاد أوروبا من الأزمة الهائلة التي تعرض لها في العام الماضي بسبب جائحة كورونا. وأضافت ديلغادو، التي تشغل في الوقت ذاته منصب نائب محافظ البنك المركزي الإسباني، أن البنك المركزي سيضغط على البنوك التي تقترح صرف توزيعات نقدية مبالغ فيها للمساهمين من أجل «العودة إلى سياسة توزيعات أكثر وسطية... لدينا أدوات أخرى إذا لم تقبل البنوك توصية مجلس الإشراف».

ويمكن أن تشمل هذه الخطوات – في ظروف استثنائية وبعد حوار «بناء» – إخضاع البنوك لمعدلات رأسمالية أعلى أو تدابير نوعية.

و بالإضافة إلى تقييم القوة المالية للبنك سيقارن البنك المركزي الأوروبي بين خطط التوزيعات النقدية للبنوك من نفس الحجم أو النموذج الاقتصادي، على حد قول ديلغادو. وفي حين تتطلع البنوك الأوروبية إلى زيادة عائدات المساهمين بعد أن أدى قرار منع صرف توزيعات نقدية للبنوك في العام الماضي بسبب كورونا إلى تراجع أسعار أسهم هذه البنوك.

وفي المقابل تشير تعليقات ديلغادو إلى أن السلطات الرقابية والتنظيمية تخشى من ارتفاع معدلات إفلاس الشركات خلال الفترة المقبلة، مع انتهاء فترة الإعفاء من سداد اقساط الديون وتزايد حالة الغموض الناجمة عن تحورات فيروس كورونا المستجد.

ومن المنتظر أن يعلن البنك المركزي الأوروبي في وقت لاحق من الشهر الحالي قراره بشأن رفع القيود على التوزيعات النقدية للبنوك والمطبقة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي.

الدولار يهبط قليلاً قبل بيانات التضخم وشهادة باول

■ لندن – رويترز: تسود حالة من الترقب أسواق العملات، في حين هبط الدولار قليلًا أمس الثلاثاء قبل بيانات التضخم الأمريكية التي يعتقد متعاملون أنها قد تعطي مؤشرات على توقيت تقليص التحفيز ورفع أسعار الفائدة.

ودعمت إمكانية رفع أسعار الفائدة، التي اثارها تغير مفاجئ في لهجة مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) الشهر الماضي، الدولار في الأسابيع الأخيرة مع إعادة تقييم مستثمرين افتراض أن أسعار الفائدة ستظل منخفضة لفترة طويلة.

ومقابل اليورو، نزلت العملة الأمريكية قليلاً خلال الجلسة الآسيوية إلى 1.1868 دولار، لكنه يظل مرتفعاً 2.2 في المئة أمام العملة الموحدة خلال شهر.

ويتوقع اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم أن يكون مؤشر أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة ارتفع 0.5 في المئة من مايو/أيار 4.9 في المئة مقارنة به قبل عام. ويعتقد متعاملون أن أي تغير عن التوقعات سيؤدي إلى تحرك للدولار وفي سوق السندات نتيجة تغير في التوقعات الخاصة بأسعار الفائدة.

وفي أحدث تعاملات في آسيا، سجلت العملة اليابانية 110.37 ين مقابل الدولار. واستقر الفرنك السويسري عند 0.9146 مقابل الدولار مقتربا من أعلى مستوى في شهر.

وارتفع الدولار الأسترالي قليلا إلى 0.7491 دولار أمريكي وصعد الجنيه الإسترليني 0.1 في المئة إلى 1.3895 دولار.

وبعيدا عن التضخم، تلوح في الأفق المزيد من الاختبارات للعملة الأمريكية من شهادات لمسؤولي مجلس الاحتياطي الاتحادي في ظل حساسية بالغة في السوق من أي حديث عن تقليص مبكر للتحفيز.

ويدلي جيروم باول، رئيس البنك المركزي الأمريكي، بشهادته أمام الكونغرس يومي الأربعاء والخميس.

وارتفع الدولار النيوزيلندي في أحدث تعاملات 0.1 في المئة إلى 0.6993 دولار، دون متوسطه المتحرك في 20 عاما.

وصعد اليوان الصيني لأعلى مستوى في أسبوع تقريبا بعد بيانات تجارة قوية على نحو مفاجئ قلصت المخاوف بشأن تباطؤ في أكبر تعاف اقتصادي في العالم.

وجرى تداول العملة الصينية في أحدث تعاملات عند 6.4655 للدولار.

واستقر مؤشر الدولار عند 92.222. وتعرضت العملات الرقمية لضغوط وهبطت بتكوين واحدا في المئة إلى 32789 دولارا ونزل إيثر عن المتوسط المتحرك في 200 يوم إلى 1990 دولارا.

... والذهب يتحرك داخل نطاق ضيق مع تركيز المستثمرين على التضخم

■ لندن – رويترز: استقرت أسعار الذهب داخل نطاق ضيق أمس الثلاثاء، مع تحول اهتمام المستثمرين إلى بيانات التضخم الأمريكية التي قد تلقي مزيدا من الضوء على التسلسل الزمني لتشديد مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) لأسعار الفائدة.

وارتفع الذهب في السوق الفورية 0.1 في المئة إلى 1808.24 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0619 بتوقيت غرينتش، بينما زاد في التعاملات الآجلة في الولايات المتحدة 0.2 في المئة إلى 1809.10 دولار.

واستقر مؤشر الدولار إلى حد بعيد أمام منافسيه.

وبعد صدور تقرير مؤشر أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة، يتحول الاهتمام لاحقاً لشهادة رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي جيروم باول أمام الكونغرس اليوم وغد بشأن كيفية التعامل مع بيانات التضخم.

على صعيد المعادن النفيسة الأخرى، صعدت الفضة 0.1 في المئة إلى 26.20 دولار للأوقية، ونزل البلاديوم 0.5 في المئة إلى 2841.09 دولار، ولم يطرأ تغير على البلاتين عند 1118.51 دولار.

فرنسا تغرم مجموعة «غوغل» 500 مليون يورو لانتهاكها حقوق الناشرين الذين تستخدم موادهم

■ باريس – أ ف ب: فرضت الهيئة الفرنسية المسؤولة عن ضبط المنافسة أمس الثلاثاء غرامة قدرها 500 مليون يورو على مجموعة «غوغل» لعدم تفاوضها «بحسن نية» مع الناشرين في المجال الصحافي حول تطبيق «الحقوق المجاورة» القاضية بتسديد بدل مالي للناشرين لقاء استخدام محتوياتهم.

وقالت رئيسة الهيئة، إيزابيل دو سيلفا، معلنةً القرار للصحافة «إنها أعلى غرامة» تفرضها الهيئة حتى الآن لعدم احترام أحد قراراتها.

كذلك، أمرت الهيئة «غوغل» بتقديم عرض إلى الناشرين ووكالات الأنباء «لتسديد بدلات للاستخدامات الحالية لمحتوياتهم المحمية»، تحت طائلة فرض تدابير عليها «يمكن أن تصل إلى 900 ألف يورو لكل يوم تأخير».

وعلق متحدث باسم «غوغل» بالقول «نشعر بخيبة أمل كبيرة لأننا تصرفنا بحسن نية طوال فترة المفاوضات. هذه الغرامة لا تعكس الجهود التي بذلناها، ولا واقع استخدام المحتويات الإخبارية على منصتنا».

وأكد أن «هذا القرار يتعلق بشكل رئيسي بالمفاوضات التي جرت بين أيار/مايو وأيلول/سبتمبر 2020. ومنذ ذلك الحين، واصلنا العمل مع الناشرين ووكالات الأنباء بحثا عن أرضية توافق».

وفرضت هيئة ضبط المنافسة في نيسان/أبريل 2020 على «غوغل» الدخول في مفاوضات لمدة ثلاثة أشهر مع ناشري الصحافة ووكالات الأنباء على غرار وكالة فرانس برس، حول الحقوق المجاورة.

غير أن الهيئة تلقت شكوى من ناشري الصحافة وفرانس برس في أيلول/سبتمبر 2020 تتهم غوغل بعدم احترام واجباتها. وتأخذ الهيئة على «غوغل» خصوصاً أنها حاولت تركيز المفاوضات حول خدمتها الجديدة «غوغل شوكايس»، رافضة «الخوض في نقاش تحديداً» حول الحقوق المجاورة التي أقرت في مذكرة أوروبية في 2019.

وأوضحت «دو سيلفا» من جهة أخرى، حصرت غوغل دون مبرر حقل التفاوض، برفضها ضم محتويات وكالات الصحافة التي تنقلها منشورات (الصور على سبيل المثال) وباستبعادها مجمل الصحافة الإخبارية السياسية والعامة» من المفاوضات.

كذلك، تأخذ الهيئة على «غوغل» أنها لم تزود الناشرين ووكالات الإعلام بالمعلومات الضرورية لتقييم شفاف للبدل المالي المترتب».

وذكرت الهيئة أن «غوغل» اكتفت بنقل عناصر حول «العائدات الإعلانية المباشرة المتأتية» عن خدمة محرك البحث «باستثناء مجمل العائدات ولا سيما غير المباشرة المرتبطة باستخدام هذه المحتويات».

مساع موريتانية سنغالية لإزالة العراقيل أمام استغلال حقل غاز

■ نواكشوط – الأناضول: أكد الرئيسان الموريتاني محمد ولد الغزواني، والسنغالي ماكي صال، أمس الثلاثاء، عزمهما العمل من أجل إزالة كل العراقيل أمام استغلال حقل غاز «السلحفاة الكبير آحميم» المشترك بين البلدين.

ووفق بيان ختامي لزيارة بدأها صال لنواكشوط مساء أمس الأول، فقد أشاد الرئيسان بمستوى التنسيق النموذجي بين فريقي الدولتين المكلفين بملف مشروع حقل الغاز المشترك.

وحسب البيان، الذي نشرته وكالة الأنباء الموريتانية الرسمية، طالب الرئيسان بالمحافظة على المستوى من الاندماج والتشاور، لصيانة المصالح الوطنية، ولمنح الشركاء التطمينات المطلوبة لمواكبة المشروع.

وأضاف البيان«بالنظر إلى أهمية المشروع، ولضرورة إنجازه في أقرب الآجال، فإن رئيسي الدولتين قررا منح مشروع غاز السلحفاة – آحميم، صفة مشروع وطني ذي أهمية استراتيجية».

كما أصدرا تعليماتهما للوزراء المعنيين لوضع آليات التنسيق الضرورية التي من شأنها التعجيل بإزالة كل العراقيل الإدارية وغيرها دون تنفيذه.

الرئيس السنغالي ماكي صال

الرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني

ووقع البلدان في فبراير/شباط 2020 اتفاقية تسويق المرحلة الأولى من حقل غاز «السلحفاة» .

وكان مقررا أن يبدأ تصدر الغاز من الحقل مَطلع 2022، لكن شركة «بريتيش بتروليوم» البريطانية التي اكتشفت الحقل، و«كوسموس» الأمريكية، شريكتها في استغلاله، توقعتا أبريل/نيسان الماضي أن يتأخر البدء في تصدير أول شحنات الغاز الموريتاني السنغالي، نحو 12 شهراً، بسبب تداعيات فيروس كورونا، وتقدر احتياطات الحقل بـ 25 تريليون قدم مكعب من الغاز.

ويرى عدد من المتابعين أن موريتانيا والسنغال أصبحتا مجبرتين على فتح صفحة جديدة في علاقاتهما الثنائية، بغية استغلال حقل الغاز المشترك بينهما.

ومن حين لآخر تشهد علاقات البلدين التي توصف بالمعقدة مداً وجزراً، بسبب ملفات الصيادين التقليديين، ومشكلات انتجاع (رعاية) الإبل الموريتانية في الأراضي السنغالية. واختتم الرئيس السنغالي، أمس الثلاثاء زيارة لموريتانيا بدأها الإثنين، أجرى خلالها مباحثات مع نظيره الموريتاني، كما شهدت توقيع اتفاقات بين البلدين في مجالات العدل، والبيئة، والنقل، والصيد.

كأس أمم أوروبا

المنتخب الإيطالي الفائز يعود إلى روما وسط حشد جماهيري ضخم غير مبال بكورونا!

■ روما – أ ف ب: حظي لاعبو المنتخب الايطالي المتوجون بكأس أمم أوروبا مساء الإثنين، باستقبال الأبطال في جولة في اللحظة الأخيرة على متن حافلة ذات طابقين، وقوبلوا بهتافات من آلاف الإيطاليين الذين اجتاحوا شوارع العاصمة.

واحتفلت إيطاليا طوال اليوم بالعودة المظفرة لمنتخب بلادها الفائز مساء الأحد باللقب القاري الثاني في تاريخه على حساب نظيره الإنكليزي بركلات الترجيح بملعب "ويمبلي" في لندن، وهو تتويج بمثابة تضميد لجروح بلد عانى من فترة مؤلمة بسبب فيروس كورونا. وركب اللاعبون الإيطاليون المبتهجون حافلتهم ذات الطابق الأزرق، وكانوا متعبين بشكل واضح، ولوحوا بكأسهم في اتجاه مشجعيهم الذين خلدوا هذه اللحظة التاريخية بهواتفهم المحمولة ولوحوا بالأعلام الإيطالية. وتحرك الأبطال في حافلة مغلقة ذات نوافذ مظلمة لتجنب التجمعات، حيث كانوا يتجولون أمام الجماهير المتجمعة بدون أن يرتدوا الكمامات خلف حواجز معدنية. لكن السلطات غيرت رأيها في اللحظة الأخيرة، ومنحتهم جولة متأخرة بالشكل المناسب.

ولدى وصوله إلى مطار روما، خرج قائد "الأزوري" جورجو كيليني من الطائرة رافعا الكأس القارية أمام عدد كبير من أنصار المنتخب جاؤوا للاحتفال باللقب الاوروبي الثاني في تاريخ المنتخب بعد 1968. وقفز ظهير أيسر منتخب ايطاليا ليوناردو سبيناتزولا الذي تعرض لاصابة في وتر أخيل في نصف النهائي ضد إسبانيا على درجات سلم الطائرة قبل أن يسير على مدرج المطار مستعينا بعكازيه وسط تصفيق رجال وسائل الاعلام والأفراد العاملين في المطار الذين سارعوا إلى التقاط الصور مع الابطال. وتوجّه أفراد المنتخب بعد ذلك إلى فندق قريب حيث خلدوا إلى الراحة لبضع ساعات قبل أن يتم استقبالهم من قبل رئيس الجمهورية الإيطالية سيرجو ماتاريلا (79 عاما) الذي تابع المباراة النهائية في ملعب "ويمبلي". كما تواجد رئيس الوزراء الايطالي ماريو دراغي حيث التقط صور سيلفي. وكان الاستقبال فرصة لكيليني لإهداء اللقب للاعب فيورنتينا السابق دافيدي أستوري الذي توفي عام 2018 عن 31 عاما بسبب سكتة قلبية، بعد مباراة في الدوري. وقال: "كنا نتمنى أن يكون معنا هنا. نحن لسنا هنا لأننا سجلنا ركلة جزاء إضافية، ولكن لأننا نؤمن بقيم الصداقة"، مضيفا: "إنه نجاح المجموعة". وتم استقبال المنتخب الإيطالي وكذلك لاعب التنس ماتيو بيريتيني الذي خسر المباراة النهائية لبطولة ويمبلدون، ثالثة البطولات الأربع الكبرى، أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش الأحد، من رئيس الوزراء دراغي بحضور أعضاء الحكومة بأكملها تقريبا.

وفي ويمبلي، حققت إنكلترا بمساندة جماهيرية كبيرة بلغت 60 ألف متفرج، بداية مثالية بافتتاحها التسجيل مبكرا، لكن إيطاليا التي كانت مساندة بـ11 ألف متفرج فقط، عادت بقوة ونجحت في إدراك التعادل في الشوط الثاني وفرضت التمديد ومن ثم ركلات الترجيح التي ابتسمت لها في النهاية. وعلق بونوتشي قائلا: "سمعنا يوما بعد يوم أن الكأس ستعود إلى انكلترا، موطنها. آسف لهم، لكن في الواقع، ستقوم الكأس برحلة ممتعة إلى روما. إنها لجميع الإيطاليين، في جميع أنحاء العالم، لهم، ولنا". وفي جميع أنحاء شبه الجزيرة، احتفل الإيطاليون بأول لقب منذ كأس العالم 2006، وهو اللقب الأوروبي الثاني بعد 1968، مطلقين العنان لأبواق سياراتهم وللأناشيد والألعاب النارية. وتعرضت سمعة المنتخب الإيطالي، بطل العالم أربع مرات (1934 و1938 و1982 و2006) لضربة موجعة عام 2018 بسبب فشلها في التأهل إلى مونديال روسيا. لكن الكابوس بات طي النسيان وستكون إيطاليا المدرب روبرتو مانشيني من بين المرشحين للقب كأس العالم 2022 في قطر. وقال بونوتشي: "إنها نهضة الكرة الإيطالية". ويعتبر التتويج أيضا جرعة سعادة رائعة لبلد سجل ما يقرب من 128 ألف حالة وفاة منذ بداية جائحة "كوفيد–19" قبل عام ونصف العام. وقال مانشيني: "يسعدنا أن نمنح الإيطاليين الفرح والأمل بعد هذه الفترة الصعبة".

وأعاد مدرب لاتسيو والإنتر ومانشستر سيتي السابق الثقة إلى منتخب منهار، وحوله إلى تشكيلة جذابة ومرحة وسعيدة. وأصبح القائد كيليني وزملاؤه الـ"فراتيلي ديتاليا" (إخوة إيطاليا) الحقيقيين، مثل هذه الترنيمة التي يغنونها بأعلى صوتهم في كل مباراة. وقال حارس المرمى جانلويجي دوناروما، الحاسم في لندن بتصديه لركلتين ترجيحيتين وأفضل لاعب في البطولة: "لدينا مجموعة استثنائية، نحب بعضنا بعضا، ونعرف من أين أتينا". سعادتهم تقاسموها مع المشجعين.

لاعبو المنتخب الإيطالي يحتفلون باللقب في العاصمة روما وسط حشد غفير من الجماهير

دوناروما يكشف سبب عدم احتفاله بعد تصديه للركلة الأخيرة في النهائي

■ برلين – د ب أ: قال جانلويجي دوناروما حارس المنتخب الإيطالي، إنه لم يكن يدرك أن فريقه فاز على إنكلترا عندما تصدى للركلة الحاسمة من بوكايو ساكا في نهائي كأس أمم أوروبا.

وكان دوناروما (22 عاما) تصدى كذلك للركلة الترجيحية التي نفذها جادون سانشو، فيما اصطدمت محاولة راشفورد بالقائم، لتفوز إيطاليا 2/3 بعد التعادل 1/1 عقب شوطين إضافيين في ملعب "ويمبلي". وكان رد فعل دوناروما صامتا بعد تصديه لكرة ساكا، حيث سار بهدوء قبل أن يتجمع زملاؤه حوله للاحتفال بالفوز. لكنه أوضح أن رد فعله، كان بسبب عدم إدراكه بالنتيجة، وليس سيطرته على مشاعره. وقال دوناروما: "لم أكن أعلم أننا فزنا، لقد نظرت إلى الحكم وحاولت فهم أن كل شيء على ما يرام". وأضاف: "ثم التفت إلى زملائي وكانوا يركضون نحوي، ومن هنا بدأ كل شيء، لم أفهم ما يجري". وتم اختيار دوناروما أفضل لاعب في البطولة، بعد أدائه الرائع أمام إنكلترا، والذي جاء بعد تألق بركلات الترجيح أمام إسبانيا في قبل النهائي. ومن المتوقع الآن أن يكمل دوناروما انتقاله الحر إلى باريس سان جيرمان الفرنسي، بعد نهاية عقده مع ميلان الذي قضى معه مسيرته كلها. وبسؤاله عن مستقبله، قال دوناروما: "سأكون دائما مرتبطا بميلان، الآن أنا استمتع بالحفل وبعد ذلك سأستمتع بعطلة". وأضاف: "سأظل دائما مشجعا لميلان وأتمنى لهم كل التوفيق". وحقق دوناروما الفوز في كل المباريات الخمس التي انتهت بركلات الترجيح مع ناديه والمنتخب خلال مسيرته، وجاءت ثلاث منها مع ميلان. وفي موسمه الأخير في ملعب "سان سيرو" حافظ دوناروما على نظافة شباكه في 14 مباراة بالدوري الإيطالي، ليشارك صدارة الترتيب مع حارس الإنتر سمير هاندانوفيتش، مساعدا ميلان على إنهاء الدوري في أفضل مركز للفريق منذ 2012.

خمسة لاعبين من إيطاليا وثلاثة من إنكلترا في التشكيلة المثالية الأوروبية

■ لندن –رويترز: اختار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) خمسة لاعبين من إيطاليا الفائزة باللقب وثلاثة لاعبين من إنكلترا وصيفة البطل ضمن التشكيلة المثالية لكأس أمم أوروبا.

وتم اختيار حارس إيطاليا جانلويجي دوناروما، الفائز بجائزة أفضل لاعب في البطولة، بجانب ثنائي الدفاع ليوناردو بونوتشي وليوناردو سبيناتزولا ولاعب الوسط جورجينيو والجناح فيديريكو كييزا في التشكيلة المثالية. وفازت إيطاليا ببطولة أوروبا لأول مرة منذ 1968 بعدما أنقذ دوناروما محاولتين من علامة الجزاء في الطريق نحو الفوز 3–2 على إنكلترا بركلات الترجيح بعد تعادل الفريقين 1–1 عقب وقت إضافي في المباراة النهائية يوم الأحد. كما ضمت التشكيلة المثالية التي اختارتها لجنة فنية في اليويفا، الظهير الأيمن للمنتخب الإنكليزي كايل ووكر وقلب الدفاع هاري ماغواير والمهاجم رحيم ستيرلنغ. ودخل التشكيلة المثالية أيضا لاعب وسط إسبانيا بيدري، الفائز بجائزة أفضل لاعب شاب في البطولة، بجانب الدنماركي بيير إيميل هويبيرغ والبلجيكي روميلو لوكاكو. وسجل ستيرلنغ ثلاثة أهداف مع إنكلترا بينما أحرز لوكاكو أربعة أهداف مع بلجيكا التي خرجت من دور الثمانية على يد إيطاليا.

كاين يتطلع الى كأس العالم في ظل مستقبل مجهول مع توتنهام

■ برلين – د ب أ: بات مستقبل هاري كاين مهاجم منتخب إنكلترا وتوتنهام غامضا، في الوقت الذي يتطلع فيه قائد المنتخب إلى كأس العالم 2022 في قطر.

وعانى قائد المنتخب الإنكليزي وزملاؤه من خيبة أمل كبيرة، عقب الخسارة أمام إيطاليا بركلات الترجيح، ومن ثم خسارة كأس أمم أوروبا في ملعب "ويمبلي" بعد نهاية المباراة بالتعادل 1/1. وسجل كاين بنجاح ركلة الترجيح، لكنه لم يقدم مباراة كبيرة بعدما فشل في لمس الكرة ولو لمرة واحدة داخل منطقة جزاء الخصم. ورغم ذلك فإن كاين أنهى البطولة بأربعة أهداف، بفارق هدف خلف النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو والتشيكي باتريك شيك، كما عادل رقم مواطنه غاري لينيكر في عدد الأهداف المسجلة باسم بلاده في البطولات الكبيرة. ورغم شعوره بالإحباط من الخسارة في المباراة النهائية، إلا أن كاين عازم على المضي قدما في كأس العالم 2022. وكتب كاين على "تويتر": "الليلة الماضية كانت مؤلمة، وسيكون الأمر مؤلما لوقت طويل، لكننا قطعنا شوطا طويلا وهذه ليست النهاية". وأضاف: "نحن نفوز معا ونخسر معا وسنعيد ترتيب صفوفنا معا مرة أخرى لكأس العالم، شكرا لكم جميعا على تشجيعكم لنا هذا الصيف". ويبقى فقط التعرف على مصير كاين وهل سيظل لاعبا في توتنهام مع حلول كأس العالم المقبلة، حيث كشف الاسبوع الماضي أنه لم يتحدث حتى الآن لمدربه الجديد نونو إسبيريتو سانتو، الذي تم تعيينه خلفا لجوزيه مورينيو في 30 حزيران/يونيو الماضي. وأكد فابيو باراتيشي، المدير الإداري الاسبوع الماضي أن توتنهام ليس لديه أي نية لبيع "لاعبه المميز"، في الوقت الذي يتبقى على نهاية عقده ثلاثة أعوام. وبسؤال حول مستقبله مع توتنهام أجاب كاين: "بالطبع، أنت كلاعب تحب الشعور بأنك مرغوب، وتريد أن تشعر بأنك محبوب وهذا ما أفعله". وسيكون للحفاظ على بقاء كاين، أولوية لدى باراتيشي ونونو، كما ذكرت تقارير عن تقديم مانشستر سيتي عرضا ضخما لتوتنهام لضمه، فيما تم ربط مانشستر يونايتد أيضا بالأمر. وعاد لاعبو توتنهام، غير المتواجدين في البطولات الدولية، إلى تدريبات الفريق الاسبوع الماضي، حيث سيفتتح الفريق مشواره في الدوري بمواجهة مانشستر سيتي حامل اللقب يوم 15 آب/أغسطس المقبل.

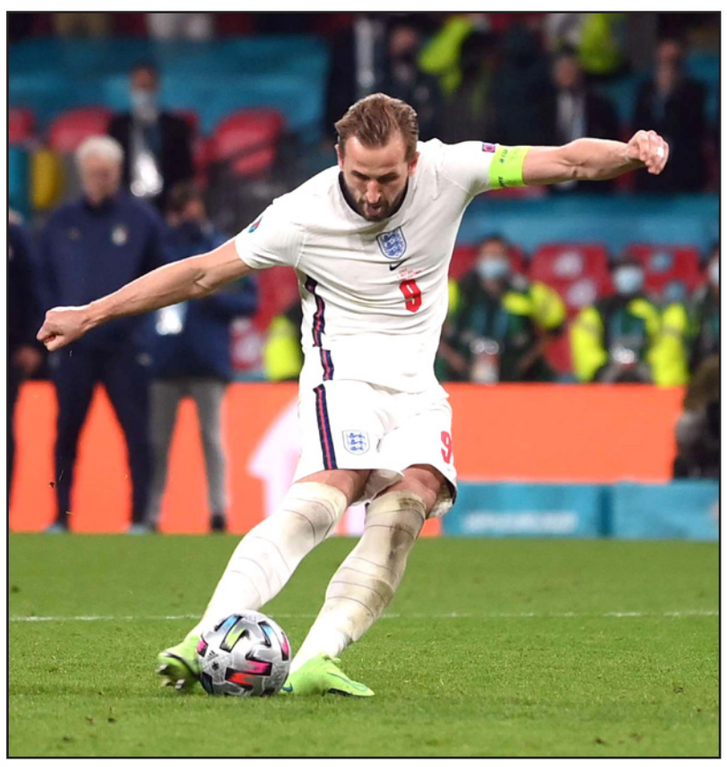

هاري كاين لاعب المنتخب الإنكليزي وتوتنهام

اعتداء على سائق فورمولا ـ1 نوريس والاتحاد الإنكليزي يتعهد بمراجعة الانتهاكات!

■ لندن – أ ف ب: تعرض سائق مكلارين المشارك في بطولة العالم للفورمولا–1 البريطاني لاندو نوريس لاعتداء وسرقة ساعته الفاخرة مساء الأحد، أثناء خروجه من ملعب "ويمبلي" الذي استضاف المباراة النهائية لكأس أمم أوروبا وانتهت بفوز المنتخب الإيطالي على نظيره البريطاني بركلات الترجيح 3–2 بعد التعادل 1–1 في الوقتين الاصلي والإضافي.

وبحسب وسائل إعلام محلية، تعرض السائق الشاب البالغ 21 عاماً لاعتداء تمت على اثره سرقة ساعته الفاخرة بقيمة 47 ألف يورو من رجلين، وهو يهم بالصعود إلى سيارته من طراز مكلارين والمركونة في موقف للسيارات في الاستاد اللندني. وأكدت الفريق البريطاني الحادثة في بيان جاء فيه: "بامكان (فريق) مكلارين رايسينغ تأكيد أن لاندو نوريس تعرض لحادثة، عقب انتهاء المباراة النهائية لليورو في ويمبلي، حيث تمت سرقة الساعة التي كان يرتديها". وتابع: "لحسن الحظ، لم يصب لاندو بأي أذى ولكنه مفجوع"، و"لن نعلق أكثر، كون هذه المسألة باتت من اختصاص الشرطة الآن". ويقدّم نوريس أداء جيداً في البطولة العالمية هذا العام حيث يحتل المركز الرابع في الترتيب الحالي للسائقين، قبيل جائزة بريطانيا الكبرى على حلبة سيلفرستون هذا الاسبوع. وتعرضت السلطات المحلية والشرطة المولجة حماية أمن الملعب لانتقادات شديدة بعدما تمكن مئات من الجماهير من غير حاملي البطاقات من الدخول إلى "ويمبلي" والجلوس في مقاعد مخصصة لحاملي البطاقات. كما أظهرت شرائط مصورة نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي أعمال شغب داخل أروقة الملعب الشهير، حيث أصيب العديد من رجال الأمن، في حين ألقت الشرطة القبض على 53 شخصاً.

وفي المقابل، أبلغ مارك بيلنغهام الرئيس التنفيذي للاتحاد الإنكليزي لكرة القدم هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن الاتحاد سيراجع الانتهاكات الأمنية التي حدثت قبل انطلاق نهائي بطولة أوروبا الأحد في أستاد "ويمبلي". وتشاجرت الجماهير سويا ومع رجال الأمن واقتحموا الطوق الأمني إلى داخل المنطقة المحيطة بملعب "ويمبلي" قبل بداية المباراة. وأضاف بيلنغهام: "سنراجع الأمر وسنعمل مع الشرطة من أجل القبض على كل المتورطين والتأكد من عدم حدوث ذلك في المستقبل مرة أخرى. كل من سيتم إلقاء القبض عليه سيتم إيقافه وسنتخذ الإجراءات المناسبة ضدهم. حاول العديد من السكارى شق طريقهم إلى الملعب. نحن ندير ملعبا وليس حصنا". وتابع: "لدينا فريق أمني مذهل في الملعب ولم يسبق أن شاهدوا شيئا يشبه ذلك. اعتذر للجماهير الذين تأثروا ولكل من كان يجب عليه التعامل مع هذا الموقف". وقالت شرطة لندن إنها ألقت القبض على 49 شخصا كما اصيب 19 شرطيا في المواجهات.

الدوري الاسباني

رئيس برشلونة: محادثات تجديد عقد ميسي تتقدم بشكل جيد

■ برلين – د ب أ: قال خوان لابورتا، رئيس نادي برشلونة الإسباني، إن المحادثات بين ناديه والنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي بخصوص تجديد عقده، تتقدم بشكل جيد.

وأصبح ميسي، الفائز بجائزة أفضل لاعب في العالم ست مرات، والذي قضى كل مسيرته الكروية في برشلونة، لاعبا حرا بعد نهاية عقده مع الفريق الكتالوني بنهاية شهر حزيران/يونيو الماضي. وارتبط اسم ميسي بالانتقال إلى مانشستر سيتي الإنكليزي وباريس سان جيرمان الفرنسي في الماضي، لكن التوقعات تشير إلى أن اللاعب البالغ من العمر 34 عاما سيبقى ضمن صفوف برشلونة رغم الأزمات المالية التي يمر بها النادي. ورغم ذلك فإن برشلونة سيكون عليه أن يخفض رواتبه في حال أراد الامتثال لقواعد اللعب المالي النظيف في الدوري الإسباني، من أجل منح ميسي العرض الذي ينتظره. وعاد مستقبل ميسي ليفرض نفسه مجددا وذلك بعدما نجح في قيادة منتخب بلاده إلى الفوز بلقب كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أميريكا) فيما لا يزال لابورتا رئيس برشلونة يأمل في الوصول إلى اتفاق. وقال لابورتا للصحفيين خلال حضوره حفل خاص بعرض "ماغو بوب": "تجديد عقد ميسي يسير بشكل جيد، لا شيء مستحيلا". وأضاف: "كل الكتالونيين وبرشلونة وكتالونيا وعالم كرة القدم بأسره كان سعيدا لأن ليو فاز بلقب كوبا أميريكا". وتابع لابورتا: "أنه من المثير رؤية اللاعب الأفضل في تاريخ كرة القدم متحمسا لتحقيق لقب مثل هذا، لقد جعلنا جميعا نبكي من الفرح". وأوضح: "أنا سعيد لعائلة ميسي وللأرجنتين ولبرشلونة الذي أصبح يعرفه العالم بأسره ولديه معجبون بسبب وجود نجم كبير مثل ليو". وكان ميسي مؤثرا مرة أخرى مع برشلونة في الموسم الماضي، حيث أنهاه هدافا للدوري الإسباني مسجلا 38 هدفا وصنع 12 هدفاً لزملائه في كل البطولات. ورغم التكهنات الدائرة حول مستقبله، إلا أن ميسي نجح في التألق على الساحة الدولية، وقيادة منتخب بلاده للفوز بكوبا أميريكا للمرة الأولى منذ عام 1993. وسجل ميسي أربعة أهداف وصنع خمسة لزملائه، ليحقق أول لقب مع منتخب بلاده.

ميسي يحتفى به عقب إحراز الأرجنتين لقب كوبا أمريكا

مباراة ودية

غالطه سراي ينسحب أمام أولمبياكوس في اليونان بداعي التمييز!

■ اسطنبول – د ب أ: انسحب فريق غالطه سراي التركي لكرة القدم من خوض مباراة ودية أمام أولمبياكوس اليوناني في أثينا، وعاد إلى تركيا بداعي تعرضه "للتمييز" من قبل السلطات اليونانية، بعدما مُنع الفريق من الدخول بسبب خلاف يتعلق بفحوص "بي سي آر" للكشف عن عدوى فيروس كورونا المستجد.

وكان من المفترض أن يلتقي غالطه سراي فريق أولمبياكوس أمس الثلاثاء، لكن الفريق انسحب مساء الاثنين. وذكر النادي التركي أن السلطات اليونانية لم تقبل نتائج فحوص "بي سي آر" للفريق، والتي كانت سلبية وتظهر خلوه من حالات الإصابة بالعدوى، وطلبت إجراء فحوص جديدة في مطار أثينا. وأضاف غالطه سراي: "نحن نتوقع باسم بلادنا، اعتذارا من المكاتب والمسؤولين في اليونان"، مشيرا إلى أن المعاملة التي تلقاها الفريق شكلت "إهانة". وذكر الاتحاد التركي لكرة القدم: "ندين موقف السلطات اليونانية الذي لم يتسم بالروح الرياضية." وقال نائب وزير الحماية المدنية وإدارة الأزمات اليوناني نيكوس خارداليا‌س إن فريق غالطه سراي مُنع من دخول البلاد لعدم امتثاله لإجراءات الفحوص العشوائية. وقال فاتح تريم مدرب غالطه سراي في تصريحات للصحفيين في مطار اسطنبول أمس الثلاثاء، إنه وافق على الخضوع لفحص جديد في أثينا كما أن بعض إداريي الفريق كانوا قد اجتازوا بالفعل بوابة الجوازات وكانوا على متن الحافلة. وأضاف أن جميع الأفراد اضطروا بعدها لمغادرة الحافلة والعودة، ووصف المعاملة بأنها لم تكن ودية. وذكرت وزارة الخارجية التركية أن ما حدث يظهر "عدم تسامح اليونان اتجاه دولتنا، حتى في مجال الرياضة." وناقش وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو القضية عبر الهاتف مساء الاثنين مع نظيره اليوناني نيكوس ديندياس، حسب ما ذكرته وكالة أنباء الأناضول الرسمية. ويأتي الحادث في وقت يشهد خلافا دبلوماسيا عالقا بين اليونان وتركيا بشأن عدة قضايا، من بينها الحدود البحرية في شرق البحر المتوسط.

أولمبياد طوكيو

تخوف الرياضيين من الحرارة المرتفعة والرطوبة العالية يجبرهم على استعدادات مختلفة

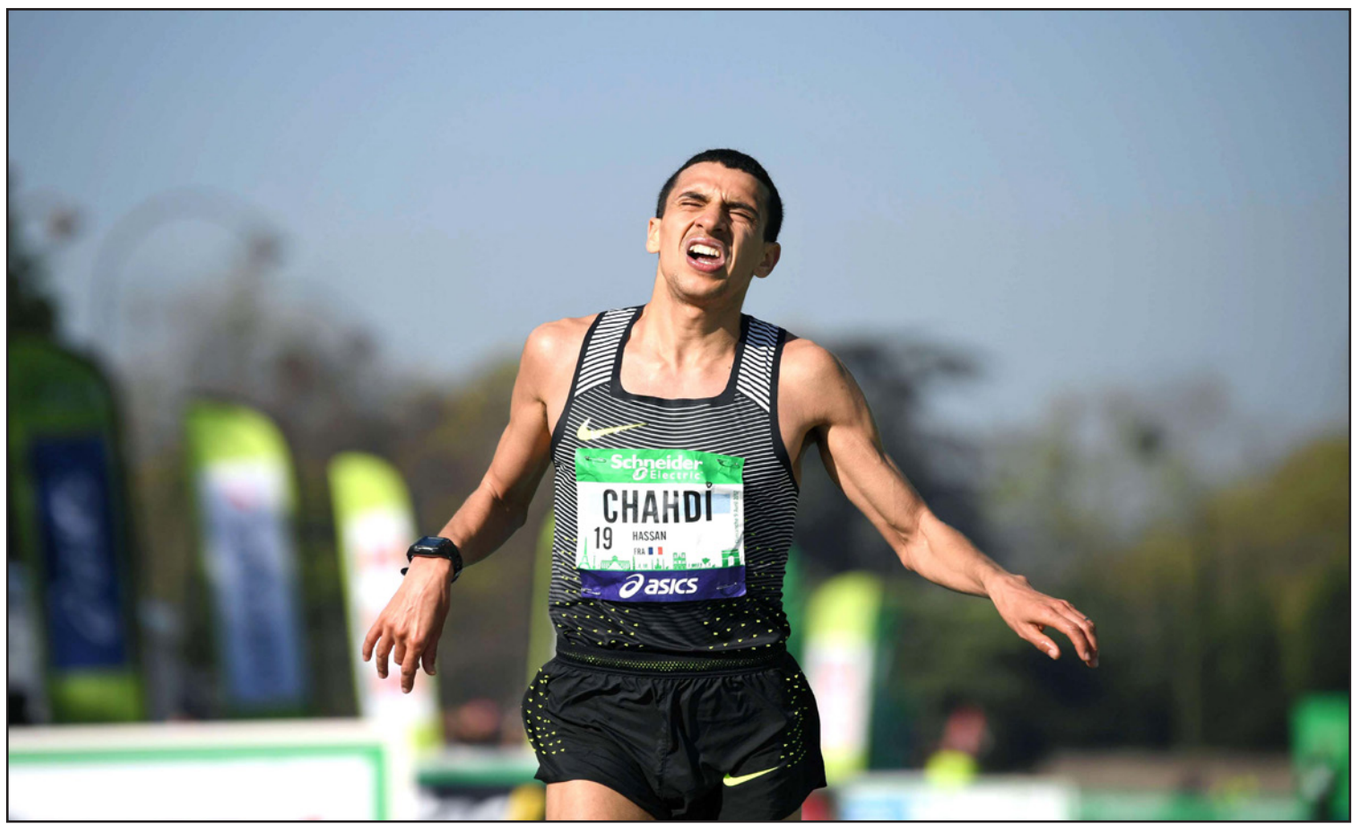

الفرنسي حسن شهدي عانى في ماراثون باريس 2017

■ باريس – أ ف ب: أجبرت الحرارة المرتفعة والرطوبة العالية المتوقعة خلال دورة الالعاب الاولمبية في طوكيو، الرياضيين على إعداد أجسادهم لهذه الظروف القاسية في خطوة إلزامية في الطريق إلى إحراز ميدالية اولمبية.

في قلب "الغرفة الحرارية" للمعهد الوطني للرياضة والخبرة والأداء في باريس، ظهر عداء سباق الماراثون الفرنسي حسن شهدي عاري الصدر يتصبب عرقًا وهو يعدو بخطوات هادئة فوق جهاز المشي. تبلغ الحرارة 34 درجة مئوية، والرطوبة 60%، والهواء ثقيل للغاية. بعد ساعة من الركض، خرج شهدي من الغرفة المظلمة. قام بعملية الوزن، بقياس نسبة التعرق، وبتقييم التعب والأحاسيس، كما فعل في اليوم السابق وكما سيفعل في اليوم التالي. وفي نهاية شهر أيار/مايو، كان الرياضي البالغ 32 عاما يتبع بروتوكولا للتكيف مع الحرارة التي تعتبر العدو الحقيقي للأداء لا سيما في رياضات التحمل.

ويقول الباحث في جامعة كانبيرا الاسترالية والاختصاصي في التكيف مع الحرارة المرتفعة الكندي جوليان بيريار: "مع الرطوبة، يتبخر العرق بدرجة أقل وبالتالي فإن الجلد يبرد بدرجة أقل. تزداد درجة حرارة الجسم وكذلك معدل ضربات القلب ونصاب بالجفاف، وعندما نفقد الكثير من الماء يقلل ذلك من القدرة على التعرق". ومن أجل مواجهة هذه الآثار الضارة بشكل أفضل، قرر المشاركون في العديد من الألعاب الرياضية (ألعاب القوى والترياثلون والألواح الشراعية والرغبي ورياضات أخرى) التأقلم مع الظروف بشكل يومي قبل فترة زمنية من الالعاب المقررة من 23 تموز/يوليو الى الثامن من آب/اغسطس حيث ستتراوح الحرارة بين 32 و35 درجة مئوية والرطوبة بين 70 و80%. ويوصي الاختصاصيون بمعسكر واحد على الأقل (بين 10 أيام وأسبوعين) قبل انطلاق المنافسة بأسابيع عدة، مع القيام بجهد معتدل على مدى ساعة أو ساعة ونصف من خلال اتخاذ حمام ساخن على سبيل المثال. وقال شهدي خلال خضوعه لمعسكره الثاني: "في البداية نتصبب عرقا بشكل كبير، نشعر بأن الجسد يتكيف. في أول 15 دقيقة يكون الجو حارا جدا ثم نتعرق ونشعر بالراحة". وشعر شهدي بفوائد ما خضع له خلال مشاركته في سباق نصف الماراثون في جيبوتي في شباط/فبراير الماضي. وتعتبر هذه البروتوكولات ضرورية للرياضيين قبل طوكيو (أو سابورو حيث تم نقل سباقات المشي والماراثون بقرار من اللجنة الأولمبية الدولية)، حتى لو لم تضمن النجاح في أرض الشمس المشرقة.

ويقول مدير الأبحاث في مستشفى "سبيتار" القطري سيباستيان راسينيه: "الإنسان وحش استوائي منظم حراريا جيدا ويمكن للجميع التكيف مع الحرارة. كانت قدرات التنظيم الحراري للإنسان وقدرته على التحمل ميزة في التطور لصيد حيوانات أقوى وأسرع". وأضاف: "سيستفيد جميع الرياضيين من التدريب في الحرارة. ومع ذلك يمكن أن تملك لاعبَين من نفس المستوى يستجيبان بشكل مختلف تماما". وكشف: "مع التعرض للحرارة يمكن أن نحصل على انخفاض في الأداء بنسبة 0% وبالتالي فالهدف من التأقلم هو التعويض عن هذا الانخفاض في الأداء. بحسب الرياضة، الرياضي والظروف الدقيقة، يمكننا تعويض كل أو جزء من هذا الانخفاض". ويوضح أن "بروتوكولات التدريب الأخرى مثل دورات التدريب على المرتفعات توفر 1 % من الأداء. لذا فإن التأقلم أهم بكثير من جميع أنواع الإعداد النهائي الأخرى".

وبعد سقوطه خلال دورة ألعاب الكومنولث في غولد كوست في أستراليا عام 2018، استعد عداء الماراثون البريطاني كالوم هوكينز بنجاح لسباق الدوحة خلال بطولة العالم لألعاب القوى عام 2019 (حل رابعا) من خلال التدرب في حديقة والديه المجهزة بجهاز مشي وهو يتلقى موجات من الحرارة المرتفعة. كرّر التجربة قبل طوكيو حيث سيكون من المرشحين لإحراز ميدالية.

باخ يصف طوكيو بأنها «المدينة الأفضل استعدادا على الإطلاق»!

■ طوكيو – أ ف ب: نوه رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الالماني توماس باخ بمدينة طوكيو ووصفها بأنها "الأفضل استعداداً على الإطلاق" للألعاب الاولمبية حيث بدأ الرياضيون دخول القرية الأولمبية قبل 10 أيام من حفل الافتتاح.

وقال باخ الذي وصل إلى طوكيو الأسبوع الماضي وقضى ثلاثة أيام في الحجر الصحي، لرئيسة اللجنة المنظمة لألعاب طوكيو سيكو هاشيموتو إن المنظمين "يقومون بعمل رائع"، وقال: "لقد نجحتم في جعل طوكيو المدينة الأفضل استعداداً على الإطلاق لدورة الألعاب الأولمبية". وأضاف: "انه أمر مثير للإعجاب في ظل الظروف الصعبة التي يتعين علينا جميعاً مواجهتها". والتقى الثنائي مع بدء دخول الرياضيين الأوائل إلى القرية الأولمبية التي افتتحت أمس بدون أي مراسم ترحيب معتمدة عادة في الالعاب. ورفض المنظمون حتى تحديد الفرق التي ستدخل أو عدد الرياضيين الموجودين الآن في القرية. واعتمدت اللجنة المنظمة قواعد صارمة بشأن جائحة كوفيد–19 حيث لا يمكن للرياضيين دخول القرية إلا قبل خمسة أيام من منافساتهم ويجب عليهم المغادرة في غضون 48 ساعة من الفوز أو الخروج من المنافسة. ورغم الافتتاح البسيط، قال باخ إن المنظمين "يمكن أن يكونوا واثقين من أن المسرح مهيأ. الآن، حان الوقت لإظهار أفضل ما لديكم ولما استعددتم له على مدى فترة طويلة".

الفريق الأولمبي للاجئين يتدرب في قطر استعدادا للمشاركة في أولمبياد طوكيو

■ الدوحة – د ب أ: استهل الفريق الأولمبي للاجئين التابع للجنة الأولمبية الدولية، تدريباته في ملاعب "قبة أسباير" بالعاصمة القطرية الدوحة، استعدادا للمشاركة في أولمبياد طوكيو يوم 23 تموز/يوليو الجاري.

وذكرت اللجنة الأولمبية القطرية أن الفريق الأولمبي للاجئين يضم 29 رياضيا سيشاركون في 12 منافسة أوليمبية هي: ألعاب القوى والسباحة والريشة الطائرة والملاكمة والتجديف والدراجات الهوائية والجودو والكاراتيه والرماية والتايكواندو ورفع الأثقال والمصارعة. وأضافت اللجنة: "يشكل المعسكر مبادرة تعكس الشراكة الراسخة بين اللجنة الأولمبية القطرية واللجنة الأولمبية الدولية والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عبر المؤسسة الأولمبية للاجئين، حيث تعد اللجنة الأولمبية القطرية شريكا داعما ومؤسسا في المؤسسة الأولمبية الدولية للاجئين التي تهدف إلى مواصلة الجهود التي تبنتها اللجنة الأولمبية الدولية خلال السنوات الماضية لدعم اللاجئين في كافة أرجاء العالم". ويشارك فريق من اللاجئين في الألعاب الأولمبية للمرة الثانية على التوالي بعد المشاركة الأولى في ريو 2016، والتي ضم فيها الفريق خمسة رياضيين من جنوب السودان واثنين من سوريا واثنين من الكونغو الديمقراطية وواحدا من إثيوبيا. وسيرفع العلم الأولمبي ويعزف النشيد الأولمبي في جميع الاحتفالات الرسمية التي يشارك فيها الفريق الأولمبي للاجئين خلال سير أحداث الدورة، كما أن الفريق سيدخل حفل الافتتاح يوم 23 الجاري حاملا الراية الأولمبية.

خسارة ودية ثانية لمنتخب السلة الأمريكي

■ لوس انجليس – أ ف ب: مُني المنتخب الأمريكي لكرة السلة بهزيمة ودية أمام أستراليا 83–91، هي الثانية له تواليا ضمن استعداداته لأولمبياد طوكيو الذي ينطلق في 23 الجاري، حيث سيشارك في لباس المرشح الأبرز للفوز بالميدالية الذهبية.

وهي الخسارة الثانية تواليا بعد أولى تاريخية على يد منتخب من القارة الإفريقية السبت في لاس فيغاس أمام نيجيريا 87–90، والرابعة في خمس مباريات للمنتخب الأمريكي منذ كأس العالم 2019، حيث حلّ في المركز السابع. ودخل المنتخب الأمريكي مباراته الاستعدادية الثانية من أصل خمس مقررة قبل السفر الى العاصمة اليابانية للدفاع عن لقبه الأولمبي، على خلفية 54 فوزاً مقابل 3 هزائم فقط على صعيد المباريات الودية منذ سمح للاعبي دوري المحترفين بالمشاركة الأولمبية عام 1992. وتخلو التشكيلة الأمريكية من بعض الأسماء الرنانة على غرار ليبرون جيمس وستيف كاري وكواهي لينارد، إلا أنها تزخر بأسماء نجوم كبار أمثال داميان ليلارد وجايسون تاتوم وكيفن دورانت، أفضل مسجل في المباراة بـ17 نقطة، ولكنه تميز بفشله في تسجيل سلة من رمية ثلاثية قبل صافرة النهاية. ولم يسبق لاستراليا، الباحثة عن هيمنة على الصعيد العالمي والمرشحة للفوز باحدى الميداليات الأولمبية أن فازت على الولايات المتحدة في دورة أولمبية منذ ألعاب أثينا 2004. وسينضم إلى المنتخب الأمريكي الذي يشرف عليه المدرب الأسطورة غريغ بوبوفيتش، قبل انطلاق الألعاب ثلاثة لاعبين مشاركين حاليا في نهائي الدوري هم ديفن بوكر (فينيكس صنز) وكريس ميدلتون وجرو هوليداي (ميلووكي باكس). ووقع المنتخب الأمريكي في أولمبياد طوكيو ضمن المجموعة الأولى التي تضم فرنسا وإيران وتشيكيا.

عالم التنس

أنس جابر تعرض مضربها للبيع لمكافحة كورونا في تونس

انس جابر أثناء مشاركتها في بطولة ويمبلدون

■ تونس – أ ف ب: أعلنت لاعبة التنس التونسية أنس جابر أنها ستعرض مضربها للبيع لمساعدة مستشفيات بلادها التي تشهد اكتظاظا بسبب انتشار فيروس كورونا.

وقالت أنس جابر، التي كتبت تاريخا عربيا بوصولها ربع نهائي بطولة ويمبلدون الإنكليزية، ثالثة البطولات الأربع الكبرى، في مقطع فيديو نشرته على مواقع التواصل الاجتماعي إنه "من أجل غرض نبيل كأي تونسي وتونسية لا استطيع أن أشاهد بلادي تمر بظروف صعبة". وبينت جابر (23 عاليا) أن الثمن الذي ستجمعه سيخصص لاقتناء الأدوية والمعدات الطبية اللازمة. كما ستقوم باضافة مبلغ للثمن الذي سيباع به المضرب. ووضع المضرب للبيع منتصف نهار الاثنين في المزاد العلني انطلاقا بمبلغ ألفي دينار ووصل إلى 7270 ديناراً (حوالي 2200 يورو) بعد ساعتين فقط. وعرضت جابر المضرب الذي تغلبت به على الامريكية المخضرمة فينوس ويليامز، حاملة لقب وبمبلدون خمس مرات، والاسبانية غاربيني موغوروزا والبيلاروسية أرينا سابالينكا بطلة رولان غاروس في 2020. وتم وضع المضرب في مزاد عالني لمدة 48 ساعة. والهدف هو جمع الأموال لشراء سرير انعاش لأحد المستشفيات في المناطق يصل ثمنه الى ثلاثين الف دينار (10 آلاف يورو).

وتواجه المستشفيات الحكومية التونسية خلال هذه الفترة اكتظاظا غير مسبوق بسبب ارتفاع عدد المرضى بكوفيد–19 ولم يعد بالامكان الاستجابة لعلاج كل المرضى بسبب نقص في المعدات وفي الكادر الطبي. وأحصت تونس التي تسجل عدد وفيات "الأعلى" في المنطقة حسب منظمة الصحة العالمية، أكثر من 16 ألف وفاة منذ آذار/مارس 2020 في بلاد يسكنها 12 مليون نسمة. وأرسلت قطر الجمعة مستشفى ميدانيا، كما وصلت طائرتان من مصر تحملان معدات طبية، بحسب الرئاسة التونسية. وتواجه البلاد صعوبات في اقتناء اللقاح، فقد نفد مخزونها من لقاح فايزر كما طعمت بـ3% من لقاحات أسترازينكا التي تملكها.

ديوكوفيتش يواصل رحلته الملهمة ويستهدف تحطيم الأرقام القياسية

■ لندن – د ب أ: يحتاج نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش لبعض الوقت كي يستوعب إنجاز التتويج بلقب بطولة ويمبلدون قبل أن يحدد الخطوة التالية في موسمه التاريخي.

وفاز المصنف الأول على العالم على الإيطالي ماتيو بيريتيني ليتوج بلقب بطولة ويمبلدون ويحصد لقبه العشرين في بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى، متساويا مع السويسري روجيه فيدرر والإسباني رافايل نادال. وحقق ديوكوفيتش أفضل بداية لموسم على الإطلاق منذ إنجاز الأسطورة الأسترالي رود لافر المتمثل في الفوز بجميع البطولات الأربع الكبرى خلال موسم 1969. وسيكون ديوكوفيتش مرشحا قويا لمعادلة إنجاز لافر إذا فاز بلقب بطولة أمريكا المفتوحة حيث سيكمل الرباعية، رغم تحفظه على المشاركة في أولمبياد طوكيو، لكن من المستبعد أن يفوت فرصة أن يصبح أول لاعب يتوج بألقاب الغراند سلام الأربع الكبرى بجانب ميدالية ذهبية أولمبية في نفس العام. ومنذ تعافيه من جراحة في المرفق، ثم إعادة اكتشاف ذاته عبر الفوز بلقب بطولة ويمبلدون قبل ثلاثة أعوام، نجح ديوكوفيتش في الفوز بثمانية من أخر 12 بطولة غراند سلام، ووصل لمستوى لم يصله من قبل. ونال ثمرة التفاني في العناية بجسده، حيث بات في سن الرابعة والثلاثين، وما زال بإمكانه مجاراة من يصغرونه بعشرة أعوام. وبعد الفوز على بيريتيني قال ديوكوفيتش: "أشعر أنه من 15 عاما وحتى اليوم، الرحلة التي خضتها كانت مجزية لكل جزء من طريقة لعبي وقوتي الذهنية والخبرة وفهم طريقة التعامل مع الضغوط في اللحظات الكبرى، كيف تصبح لاعبا مهيمنا عندما يحتاج الأمر لذلك". وأضاف: "هذا ربما، إذا كان علي أن اختار واحدا، فإن الشيء الذي سأشير إليه كسبب تطور أدائي على مدار 15 عاما، هو القدرة على التعامل مع الضغوط". وأضاف: "كلما خضت مباريات كبرى حصلت على خبرة أكثر، كلما كنت تتمتع بالخبرة كلما وثقت بنفسك، كلما حققت الانتصارات كلما اكتسبت الثقة، الأمور كلها مترابطة". وأوضح: "بالطبع الأمور كلها تأتي معا، أشعر بأنه في آخر عامين أن عمري كان مجرد رقم، لا أشعر بأنني كبير في السن أو أي شيء من هذا القبيل، بالطبع الأمور مختلفة بعض الشيء وعليك أن تتأقلم وتتكيف بالمراحل التي تمر بها خلال مسيرتك". وتأهل ديوكوفيتش بالفعل إلى البطولة الختامية لموسم الرابطة العالمية للمحترفين، والتي تقام للمرة الأولى في تورينو في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، بعدما جرت في لندن على مدار سنوات طويلة. وهذه المرة الرابعة عشرة التي يتأهل فيها النجم الصربي إلى البطولة الختامية وسيحاول الفوز بلقبه السادس في البطولة، كي يعادل الرقم القياسي لفيدرر.

ومن جانبه، تجاوز بيريتيني أحزانه من خلال الذهاب إلى استاد "ويمبلي" ومشاهدة المنتخب الإيطالي وهو يتوج بلقب اليورو على حساب إنكلترا. وبيرتيني أحد لاعبي الجيل الجديد الذي يحاول كسر هيمنة ديوكوفيتش وفيدرر ونادال في البطولات الكبرى، وحصل على قدر كبير من الثقة بمشاركته في نهائي الغراند سلام للمرة الأولى. وقال: "نوفاك كان اللاعب الأفضل داخل الملعب، لكنني كنت قريبا، كل مباراة أخوضها أمامهم تساعدني على الاقتراب، بالطبع هم أيضا يتطورون، بات الأمر أصعب وأصعب في الوصول إلى هذه المكانة".

رادار الملاعب

أتلتيكو مدريد يتعاقد مع الأرجنتيني دي بول

■ مدريد – أ ف ب: أعلن أتلتيكو مدريد بطل الدوري الإسباني تعاقده مع لاعب وسط أودينيزي الإيطالي، الدولي الأرجنتيني رودريغو دي بول لخمسة أعوام، مباشرة عقب تتويجه مع منتخب بلاده بكوبا أميريكا الأحد على حساب البرازيل. ويعود دي بول البالغ 27 عاماً إلى الدوري الإسباني بعد فترة أمضاها مع بلنسية بين 2014 و2016. ولم يكشف أتلتيكو عن قيمة الصفقة، بيد أن وسائل إعلام قدرتها بـ35 مليون يورو. وتألق دي بول بشكل لافت في المباراة النهائية لكوبا أميريكا ضد البرازيل بتمريرة حاسمة سجل منها نجم باريس سان جيرمان أنخيل دي ماريا هدف الفوز.

انتقال الفرنسي جيرو الى ميلان بات وشيكا!

■ روما – أ ف ب: بات مهاجم منتخب فرنسا وتشلسي الانكليزي، أوليفييه جيرو على مشارف توقيع عقد لسنتين مع ميلان الايطالي. وقالت شبكة "سكاي سبورت": "القضية بدأت تتوضح. سيتواجد جيرو في ايطاليا اعتبارا من الخميس للخضوع للفحص الطبي والتوقيع" على العقد. اما صحيفة "لاغازيتا ديلو سبورت" فقالت: "من المرجح جدا ان يتأجل قدوم جيرو الى الاربعاء وربما الخميس" لاتمام الصفقة. وبحسب الصحيفة، فإن جيرو سيتقاضى 3 ملايين يورو سنويا على ان يدفع ميلان مليون يورو بدل انتقاله الى تشلسي. وتابعت: "مدرب ميلان ستيفانو بيولي ينتظر قدوم جيرو بفارغ الصبر" لا سيما أن عودة مهاجم الفريق، السويدي المخضرم زلاتان ابراهيموفيتش الذي خضع لجراحة في ركبته في حزيران/يونيو الماضي، الى الملاعب لا تزال "غير أكيدة". وتوج جيرو، لاعب مونبلييه وأرسنال الإنكليزي السابق، مع تشلسي بدوري أبطال اوروبا الموسم الفائت وكان ضمن تشكيلة منتخب بلاده في كأس اوروبا عندما خرج من ثمن النهائي امام سويسرا بركلات الترجيح.

نوريتش يضم لاعب الوسط الفرنسي ميلو من نيس

■ لندن – رويترز: قال نوريتش الصاعد حديثا إلى الدوري الإنكليزي الممتاز إنه ضم لاعب الوسط الفرنسي بيير ليز ميلو بعقد لثلاث سنوات من نيس الفرنسي. ولم يكشف نوريتش عن التفاصيل المالية للصفقة لكن وسائل إعلام ذكرت أنه دفع حوالي 3.5 مليون جنيه استرليني لضم اللاعب البالغ 28 عاماً. وأحرز ميلو خمسة أهداف في جميع المسابقات مع نيس الموسم الماضي وارتدى شارة القيادة في 16 مباراة ليساعد فريقه على احتلال المركز التاسع في الدوري الفرنسي. وفاز نوريتش بالدرجة الأولى الموسم الماضي ليرتقي إلى الدوري الممتاز. ويبدأ مشواره في الموسم الجديد بملعبه أمام ليفربول في 14 أغسطس/آب.

ليفركوزن يضم الهولندي باكر مدافع سان جيرمان

■ ليفركوزن – د ب أ: أعلن باير ليفركوزن الألماني ضم الهولندي ميتشل باكر مدافع أيسر باريس سان جيرمان الفرنسي. وأوضح ليفركوزن أن اللاعب الدولي (21 عاما) وقع عقدا حتى 2025. ويُعْتَقَد أن سان جيرمان حصل في العقد على بند يتيح له إعادة شراء باكر. غير أنه لم يتم الإعلان عن قيمة صفقة انتقال اللاعب الهولندي. وكان باكر انتقل قبل عامين إلى نادي العاصمة الفرنسية من اياكس امستردام. وخاض الموسم الماضي 40 مباراة تنافسية، لكنه تحول إلى بديل في أغلب الأحوال بعد شفاء خوان بيرنات.

البرتغالي جواو ماريو الى بنفيكا حتى 2026

■ لشبونة – أ ف ب: أعلن بنفيكا البرتغالي انضمام مواطنه لاعب الوسط جواو ماريو المتحرر من عقده مع بطل الدوري الإيطالي الإنتر، إلى صفوفه في صفقة لخمسة أعوام وتحديداً حتى 2026. وكان "نيراتزوري" فسخ عقد لاعبه البالغ 28 عاما والمتوج بطلاً لكأس أوروبا مع منتخب بلاده في 2016، قبل عام من نهايته، وأعاره الموسم الماضي إلى سبورتينغ الذي نشأ في صفوفه، حيث لعب دوراً بارزاً في احراز فريق "الأسود" لقب الدوري البرتغالي "الهارب" منه منذ 2002. وخاض ماريو مع سبورتينغ الموسم المنصرم 28 مباراة، وسجل هدفين. ويعتزم سبورتينغ الذي اراد المحافظة على خدمات لاعب الوسط وقدّم عرضا للإنتر، الطعن أمام محكمة في انتقال ماريو إلى مواطنه بحجة ممارسات احتيالية.

سوسيداد يضم الحارس الأسترالي رايان

■ مدريد – رويترز: أعلن ريال سوسيداد الإسباني التعاقد مع الحارس الأسترالي ماثيو رايان من برايتون الإنكليزي بعقد لعامين. وبعد أربع سنوات في برايتون، سيعود الحارس البالغ 29 عاما إلى الكرة الإسبانية، حيث قضى ثلاث سنوات في بلنسية 2015–2017. وأوضح سوسيداد أن العقد يتضمن بندا يسمح بالتمديد لعام إضافي. وخاض رايان 61 مباراة دولية مع أستراليا. وكان رايان يرتبط بعقد لعام واحد آخر مع برايتون. وانتقل إلى أرسنال على سبيل الإعارة في منتصف الموسم الماضي بعدما فقد مكانه في التشكيلة الأساسية في برايتون للحارس روبرت سانشيز. وساعد المخضرم رايان، الذي شارك في كأس العالم مرتين، أستراليا على تحقيق فوزها الثامن على التوالي في التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى مونديال 2022.

بإرخاء لجام «طالبان»...

إلى بايدن: لمن تركت أفغانستان والشرق الأوسط؟

زلمان شوفال

■ ليس مفاجئاً أن يتذكر الناس مع إخلاء القوات الأمريكية من أفغانستان الانسحاب الأمريكي من فيتنام والانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان. ثمة فوارق: بينما كان التورط الأمريكي في فيتنام وبقدر ما أيضاً في أفغانستان زائدين من ناحية مصلحتها القومية، كانت لحرب لبنان الأولى –ولو جزئياً– أهداف مبررة. إضافة لذلك، لم تكن فيتنام أو أفغانستان تعرضان أمن الولايات المتحدة للخطر، بينما كان لبنان ولا يزال حاضنة للعدوان والإرهاب ضد إسرائيل.

لكن كان للحالات الثلاث ولا تزال نتيجة أخرى: في فيتنام ترك رجال الجنوب، حلفاء الأمريكيين، لمصيرهم. وفي أفغانستان وضع مستقبل آلاف الأشخاص الذين ساعدوا القوات الأمريكية في خطر جسيم وفوري، أما نحن فـ«نسينا» رجال جيش لبنان الجنوبي.

ربما كان إخلاء الجيش الإسرائيلي للحزام الأمني في جنوب لبنان مبررا من ناحية استراتيجية وبمراعاة الرأي العام، لكن مثلما قال الدبلوماسي الأمريكي القديم دنيس روس، مؤخراً فإن انسحاب إسرائيل أمام إرهاب «حزب الله» دفع الفلسطينيين لاستنتاج أن العنف مجد ضد إسرائيل، وهكذا زرعت بذور الانتفاضة الثانية. وثمة خطوط موازية في هذا السياق: نبعت المعركة الأمريكية في أفغانستان من قرار لمكافحة إرهاب القاعدة، لكن الانسحاب أمام طالبان قد يصب زيتاً إضافياً على شعلة الإرهاب، وليس في أفغانستان فقط.

كل هذا يطرح أسئلة أخرى تخرج أهميتها عما حصل أو قد يحصل في أفغانستان: بأي قدر لا تزال أمريكا على صلة بالشرق الأوسط؟ وما قدرة ردعها ضد تهديدات خارجية؟ للسؤالين آنفي الذكر أهمية كبيرة على نحو خاص من ناحية إسرائيل وشركائها في اتفاقات إبراهيم. بشأن السؤال الأول، كتب خبير السياسة الخارجية البروفيسور وولتر راسل ميد، مؤخراً، بأن بعد أحداث غزة والفشل الأمريكي الذريع في بنغازي وقتل السفير الأمريكي هناك، وفي ضوء رغبة واشنطن للتراجع من الشرق الأوسط ونقل المركز الاستراتيجي لأمريكا إلى الشرق الأقصى– فإن حضور الولايات المتحدة بدأ يقل في المنطقة بما في ذلك بشأن للنزاع الإسرائيلي – الفلسطيني.

رغم الميول آنفة الذكر، وربما بسببها، من ناحية إسرائيل، ستبقى الولايات المتحدة ذات صلة أكثر من أي وقت مضى، سواء بالمعنى السياسي والأمني أم من حيث تماثل القيم بينهما –حتى وإن قامت لإسرائيل محافل تعاديها في السياسة والرأي العام الأمريكي، ولا سيما في الحزب الديمقراطي – وكذا من حيث دور إسرائيل بصفتها دولة قومية للشعب اليهودي. إن إحدى مهام كل حكومة إسرائيلية، بما فيها الحالية، هي الإبقاء على الجمرة في هذه المواضيع.

وماذا عن السؤال الثاني، أي قدرة الردع الأمريكية؟ قضى استعراض استخباري لـ «واشنطن بوست» مؤخراً بأن «الرئيس بايدن اصطدم بوجود حدود لقدرته على ردع جهات أجنبية، بما فيها الميليشيات العاملة تحت رعاية إيران في العراق وسوريا وجهات روسية تنكل بالمصالح الأمريكية». وحسب الاستعراض، فإن «شكل عمل بايدن في هذه المسائل، كفيل بأن يقرر مستقبل علاقات الولايات المتحدة مع قوة عظمى إقليمية (إيران) مصممة على توسيع نفوذها، ومع قوة عظمى أخرى (روسيا) تواظب على جهودها لتقويض مكانة أمريكا».

اضطر الرئيس بايدن أن يتناول هذه المعضلة مؤخراً عندما هبطت عشرات الصواريخ والحوامات على جنود ودبلوماسيين في العراق وسوريا، وانتقده الجمهوريون على عجزه، ويحاول اليسار في حزبه حرمانه من الصلاحيات القانونية للعمل. كما يمكن لحكومة إسرائيل الحديثة العهد أن تضع أمام هذه المعضلة الأمريكية أسئلة متحدية في المستقبل القريب أيضاً. لا يذكر استعراض «واشنطن بوست» مفاوضات استئناف الاتفاق النووي مع إيران، لكنه موضوع سيقرر مكانة أمريكا العالمية والإقليمية، شراً كان أم خيراً، سواء تجاه أعدائها أم تجاه أصدقائها.

معاريف 2021/7/13

الرئيس الأمريكي جو بايدن

خلال مئة وعشرين عاماً

كيف استطاعت إسرائيل التستر على فضيحة «صندوقها القومي»... الاستيطاني؟

أسرة التحرير

■ تعيش منظمة «الكيرن كييمت» صندوق إسرائيل القومي، هزة في السنوات الأخيرة، على خلفية صفقات عديدة عقدت في الضفة الغربية في 2018 – 2019 من خلف ظهر مجلس إدارة المنظمة. وكانت كشفت تفاصيل هذه الصفقات هاجر شيزاف في «هآرتس» أمس، بعد أن سبق أن نشر عن وجودها الصحافي رفيف دروكر.

يكشف التحقيق الصحافي تفاصيل الصفقات التي عقدتها الشركة الفرعية عن الصندوق القومي «هيمنوتا» في المناطق: أرض اشتريت بناء على طلب وزارة الدفاع، عقب التماس رفعه فلسطينيون منع حق الوصول إليها عنهم في الوقت الذي نال المستوطنون حق فلاحتها؛ وشراء «بيت بكري» في الخليل قبل لحظة من إصدار قرار محكمة يطالب بإخلاء المستوطنين الذين غزوه، وتسليمهم إياه؛ وشراء أرض في منطقة رام الله تكتنفها دعوى تزوير، ثم اعتقلت السلطة الفلسطينية البائع عقب بيعها.

وتعدّ صفقات إشكالية، سواء بسبب ملابسات أم وثائق عليلة وعلامات استفهام تنشأ عنها في التقارير التي استدعتها المنظمة نفسها. ولم يقم أي بحث شفاف في شأنها حتى اللحظة. معظم المشاركين فيها من مديرين وعاملين في الصندوق القومي، بقوا في مناصبهم، ورغم صدور تقريرين أشير إلى مشاكل حقيقية في هذه الصفقات، يبدو أنهم لم يحاسبوا على ذلك.

يبدو أن الصندوق القومي لإسرائيل أصبح الصندوق القومي للمستوطنات، وسكب الصندوق الأزرق مالاً معداً لـ «القدس وبلدات المحيط» على صفقات أعدت لخدمة المستوطنين في الحاضر والمستقبل. إن عمل المنظمة لخدمة المستوطنات والمشاكل البنيوية التي هي فيها، يستوجب سؤال ما إذا كان ثمة أي مبرر لمواصلة وجودها. في نهاية المطاف، يدور الحديث عن جسم يسمح لإسرائيل بقيام سياسة أراض تمييزية مثابة فعل خارج النطاق الإقليمي. فمثلاً، بعد قيام الدولة، سلم مليون دونم للصندوق القومي من أراضي اللاجئين الفلسطينيين، وذلك للتملص من تداعيات محتملة للبحث الدولي في أعقاب مصادرة مكثفة من الدولة للأراضي.

لا مجال لـ «خلاص الأراضي» في دولة ديمقراطية، ولا مجال لمنظمة تعمل بلا شفافية لا تخضع لقانون حرية المعلومات ولا تكون موضع رقابة. من الصعب إدراك وجود أحزاب ترى نفسها يسارية، مثل ميرتس أو العمل، في مجلس إدارة المنظمة، الذي تحول إلى آلة وظائف للمتفرغين السياسيين.

يحيي الصندوق القومي هذه السنة مئة وعشرين سنة على تأسيسه. مؤسسة أقيمت لتحقق حلماً بعيداً، تحولت مع السنين إلى آلة تخدم اليهود فقط في دولة راشدة وقوية تعرّف نفسها ديمقراطية. حان الوقت لإغلاق أو تأميم الصندوق القومي والأراضي التي يحوزها. لم يعد مكان لمنظمة هدفها تهويد الأراضي أو شراء الأراضي لليهود فقط.

هآرتس 2021/7/13

هل تعلم إسرائيل شيئاً عن «قوة التدخل الأردنية» في الحرم القدسي؟

إيدي كوهن

■ في نهاية حملة «حارس الأسوار» وفي إطار تغطية للقاء عقد بين أعضاء لجنة الشؤون الفلسطينية في مجلس الأعيان الأردني وبين وزير الأديان في المملكة الهاشمية د. محمد الخلايلة، كشف الوزير الأردني معطيين مهمين: الأول هو أن كلفة الإبقاء على العاملين داخل المسجد الأقصى بتمويل من الأردن، تبلغ نحو 56 مليون شيكل في السنة (12 مليون دينار أردني). وكما هو معروف، فإن المملكة الأردنية تولي المسجد الأقصى أهمية كبيرة، والملك الأردني هو خادم الأماكن المقدسة «مثل ملك السعودية الذي يحمل لقباً مشابهاً، خادم المسجدين المقدسين (مكة والمدينة). إضافة إلى ذلك، يأخذ الملك الأردني على عاتقه نفقات ترميم المسجد والكنائس في القدس، بما في ذلك توسيع البناء وترميم المواقع. الدور الأردني هذا يدخل لها تبرعات عديدة من دول الخليج والدول العربية. بكلمات أخرى، يدور الحديث عن ربح نقي من عشرات الملايين التي تدخل صندوق الملك.

أما المعطى الثاني الذي كشف الوزير النقاب عنه فهو أن هناك 850 موظفاً داخل المسجد الأقصى، مسجلين كموظفين رسميين في وزارة الأوقاف بالمملكة الأردنية. كل من يزور المسجد يلاحظ أكثر من عشرات الحراس للأوقاف الأردنية. ليس المئات وبالتأكيد ليس العدد القريب من 850 موظفاً. فأين الباقون؟ من شبه المؤكد أن أولئك الموظفين يشكلون نوعاً من المأجورين في الاحتياط أو في أوقات الأزمة. كلنا نذكر الاشتعالات الكثيرة والسريعة في أثناء كل حدث وقع في السنوات الأخيرة، سواء في إطار المظاهرات التي كانت في الحملة الأخيرة في غزة أو في أثناء أزمة البوابات الإلكترونية (تموز 2017) وأزمة باب الرحمة (آذار 2019) وغيرها من الأزمات الكثيرة. فامتثال مئات الرجال السريع يسهم في تضخيم الحدث ويستدعي المزيد من الشبان للتجمهر، وهكذا ينجح منظمو الاحتجاجات في خلق مظاهرة خفية تمارس ضغطاً هائلاً على سلطات إسرائيل، وتزيد من حجوم تلك المظاهرة وتصعّب على الحكومة إيجاد حل أو بدائل، والطريق من هنا وحتى الاستسلام قصير.

إن استخدام أولئك الموظفين كـ «قوة تدخل سريع» يزيد حجم الحدث، ويضخ جموع الناس ويحفزهم لتنفيذ أعمال إخلال بالنظام أو الانضمام إلى الجماهير مع إحساس «الوحدة ضد الاحتلال». وفي حساب بسيط، لو أن كل واحد من أولئك الموظفين يأتي رفقة واحد أو اثنين، فسيكون ممكناً في غضون وقت قصير مشاهدة آلاف الشبان. وإذا كان هذا التقدير صحيحاً، فمن المعقول أن أولئك الموظفين هم رجال شبان يسكنون في منطقة المسجد في شرقي القدس.

الأسئلة الكثيرة التي تثور هي: هل تعرف إسرائيل هويات هؤلاء الموظفين؟ هل يبلغ عن مداخيلهم قانونياً لسلطات الضريبة؟ لماذا هناك حاجة إلى هذه الكمية الكبيرة من الموظفين؟ لماذا سمحت إسرائيل بهذا العدد الكبير؟ كم منهم اعتقل وكم منهم يعملون في خرق النظام أو في الإرهاب؟

إسرائيل اليوم 2021/7/13

كشف يوضح أسباب اغتيال سليماني...

وتقديرات إسرائيلية: عودة خامنئي للاتفاق تبددت بمجيء بايدن

عاموس هرئيل

■ يعتقد جهاز الأمن الإسرائيلي أن الزعيم الأعلى في إيران، علي خامنئي، لم يقرر بعدُ تبني الصفقة النووية الجديدة مع الولايات المتحدة، والقرار النهائي في يديه، واحتمالية التوقيع مجدداً قد تتقلص كلما اقترب موعد أداء الرئيس الإيراني الجديد، إبراهيم رئيسي، لليمين في 5 آب القادم. وطلبت الإدارة الأمريكية في البداية ضمانات بالتوصل إلى اتفاق قبل تسلم رئيسي لمنصبه.

تم التوقيع على الاتفاق الأصلي بين الدول العظمى وإيران في العام 2015، لكن الرئيس الأمريكي السابق، ترامب، انسحب منه في العام 2018. وبعد سنة على ذلك، بدأت إيران تخرق الاتفاق بصورة منهجية وتزيد كمية اليورانيوم المخصب الموجود لديهم، خلافاً لالتزامها. ومنذ بداية ولاية الرئيس بايدن، قبل نصف سنة تقريباً، تم عقد ست جولات محادثات بين إيران والدول العظمى. ولم يتم حتى الآن تحقيق اتفاق في هذه المحادثات، وتوصف الفجوة بين إيران وأمريكا بأنها كبيرة جداً.

كتب يونتان ليس، في «هآرتس» الأسبوع الماضي، بأن من هم في محيط رئيس الحكومة نفتالي بينيت، توصلوا إلى استنتاج بأن قدرة تأثير إسرائيل على موقف الولايات المتحدة حول التوصل إلى اتفاق جديد محدودة جداً، وأن الخيار فعلياً هو بين استئناف الاتفاق القديم واستمرار الوضع القائم دون اتفاق ملزم.

بعد أداء الحكومة الجديدة لليمين، سافر رئيس الأركان افيف كوخافي إلى واشنطن، وأجرى محادثات مع كبار الشخصيات في الإدارة الأمريكية، بين فيها تحفظات إسرائيل من طبيعة الاتفاق الآخذ في التبلور. مع ذلك، تركز إسرائيل الآن، من جهة، على محاولة تشديد الطلبات من إيران بعد انتهاء سريان مفعول الاتفاق الحالي في العام 2030، ومن جهة أخرى تركز على جهود زيادة التنسيق بينها وبين الولايات المتحدة في حالة حدوث خروقات إيرانية، وعلى بلورة رزمة التعويضات الأمريكية لجهاز الأمن هذا إذا ما عادت واشنطن إلى الاتفاق. يتوقع بينيت أن يسافر إلى الولايات المتحدة بدعوة من بايدن في نهاية الشهر الحالي أو في مطلع آب. ومؤخراً، كرس جزءاً كبيراً من وقته للنقاشات في المسألة الإيرانية.

تقدر إسرائيل أن خامنئي رحب بخسارة ترامب في الانتخابات، لأنه خشي من هجوم أمريكي مفاجئ ضد المنشآت النووية بعد قرار الرئيس بأمر اغتيال الجنرال قاسم سليماني، رئيس «فيلق القدس» في حرس الثورة الإيراني في كانون الثاني 2020 (كتب الصحافي مايكل بندر، في كتاب جديد صدر الأسبوع الماضي في أمريكا، أن ترامب أوضح بأنه قرر اغتيال الجنرال سليماني لتجنيد دعم سيناتورات صقوريين في الحزب الجمهوري قبل محاكمة العزل التي كانت تنتظره في الكونغرس).

إن تسلم بايدن لهذا المنصب بعث الأمل لدى إيران، سواء في أوساط المحافظين أو المعتدلين، وتبدد الخوف من هجوم أمريكا. وفي الوقت نفسه، يبدو أن إحساس الإلحاح لدى خامنئي تبدد، وربما يشعر الآن بأن لا حاجة ملحة للتوصل إلى اتفاق، رغم الضرر الكبير الذي تتسبب به العقوبات الاقتصادية التي فرضها ترامب.

خامنئي (82 سنة) شخص يتمسك بالنظرة التاريخية طويلة المدى، ومستعد للتضحية والمرور بأوقات صعبة لضمان استقرار النظام. في هذه المرحلة، بعد 32 سنة على تعيينه كوريث للخميني، ينشغل أيضاً بطبيعة الإرث الذي سيتركه خلفه. «يبدو أنه كان مسروراً من عقد صفقة تضمن تسهيلات اقتصادية والعودة إلى حضن الأمم» قال مصدر أمني إسرائيلي. «لكنه لم يقرر بعد. فهناك أفضلية ثقافية، حتى دينية، في النظام الإيراني للتوصل إلى قرارات مهمة من خلال موافقة واسعة. لكن سيتم التوقيع على الاتفاق عندما يكون واضحاً بأن هذا ما يريده خامنئي. فهو من يعطي الحكم الأخير، ويصعب التنبؤ بما سيحدث هناك. نعرف أنه لا يحب اتخاذ قرارات صعبة، ويفضل تأجيلها بقدر المستطاع والحفاظ على الغموض».

الدول المشاركة في المفاوضات مع إيران كانت تفضل عقد صفقة خلال أقل من شهر، قبل دخول رئيسي إلى منصبه. ويتوقع رئيسي، الذي يعتبر صقراً مقارنة مع الرئيس التارك حسن روحاني، أن يعين عدداً كبيراً من الشخصيات الرفيعة في الحكومة الجديدة. وهذا الأمر يحتاج إلى فترة تكيف لقيادة طهران. ورغم أن القرار النهائي بيد خامنئي، إلا أنه لا يجب تجاهل وزن الرئيس في هذه العملية.

تعتبر إسرائيل سلوك خامنئي أثناء عملية الانتخابات الرئاسية في الشهر الماضي دليلاً على الثقة الزائدة. ففي الأسابيع التي سبقت الانتخابات، حدث شطب كاسح لمرشحين، بمن فيهم محافظون بارزون، بذريعة أنهم غير مخلصين بما فيه الكفاية للثورة الإسلامية. مع ذلك، فللنظام أسباب قلق ترتبط بابتعاد الجيل الشاب عن أفكار الثورة والانخفاض التاريخي في عدد المصوتين في الانتخابات وعدد الناخبين الكبير الذين وضعوا بطاقات بيضاء.

لا تتوقف ولو للحظة

رغم تباطؤ محادثات فيينا، يواصل المشروع النووي الإيراني التقدم. وإيران تراكم المزيد من اليورانيوم المخصب، وتقصر الفترة التي تحتاجها لإنتاج القنبلة إذا ما قررت فعل ذلك. إن اتفاق 2015 أبقى إيران على بعد سنة من إنتاج كمية كافية من اليورانيوم المخصب. وهذه الفترة قصرت مؤخراً لبضعة أشهر، وخلال ذلك فإن أجهزة الطرد المركزية التي تنتجها إيران أصبحت صغيرة ومتطورة أكثر. وستحتل النماذج المستقبلية حيزاً أقل، وسيكون بالإمكان تشغيلها في منشآت صغيرة، محمية وسرية أكثر تحت الأرض. والمعرفة والتجربة التي يراكمها علماء الذرة في إيران في هذه الأثناء هي ذخر لا يستطيع أي اتفاق مستقبلي القضاء عليها.

أعلنت الوكالة الدولية للطاقة النووية، الأسبوع الماضي، بأن إيران بدأت في إنتاج يورانيوم معدني، وهو عنصر مهم للجوانب العسكرية في البرنامج النووي. وأقوال الوكالة تؤكد الادعاءات التي طرحتها إسرائيل في شباط الماضي. مع ذلك، وبعد الحصول على كمية يورانيوم مخصب بمستوى عال وبكمية كافية، ستكون إيران بحاجة إلى تطوير رأس نووي متفجر لصاروخ بالستي. وهي العملية التي يمكن أن تمتد لسنتين إضافيتين تقريباً.

باختصار، إيران قريبة من إنتاج الذرة بدرجة أقرب مما كانت في 2018 قبل انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق، وهي خطوة اتخذها ترامب بتأثير من رئيس الحكومة الإسرائيلي السابق، نتنياهو. وثمة خطوة أخرى لنتنياهو أثبتت نفسها، وهي أن الوثائق التي سرقتها إسرائيل من الأرشيف النووي الإيراني وفرت شهادات على خروقات لإيران منذ عشرين سنة تقريباً. ويمكن أنها عقدت أمور النظام مع المجتمع الدولي.

ما زال الحساب مفتوحاً

تستمر أحداث أمنية كثيرة في المنطقة تزامناً مع جولات فيينا. يقف الإيرانيون من وراء هجمات بطائرات مسيرة وصواريخ على السعودية وقواعد عسكرية أمريكية في العراق وسوريا؛ وهاجمت الولايات المتحدة أهدافاً للميليشيات الشيعية في سوريا والعراق؛ وهاجمت إيران سفناً ذات ملكية إسرائيلية في المحيط الهندي رداً على هجمات مشابهة نسبت لإسرائيل على سفنها في البحر الأحمر؛ وفي نهاية الأسبوع الماضي حدث هجوم سايبر واسع على نظام القطارات في إيران.

تعتقد إسرائيل أن نشاطات إيران التي تنفذ في معظمها بواسطة مليشيات شيعية، يتوقع استمرارها دون صلة بالمحادثات في فيينا، لأن طهران لا تعتقد أن هذه النشاطات تعرض استمرار المحادثات للخطر. ما يزال لإيران حساب مفتوح مع إسرائيل بسبب عدة عمليات تنسبها لها، على رأسها اغتيال عالم الذرة محسن فخري زادة، والتفجيرات المجهولة في المنشآت النووية في إيران. مع ذلك، إيران غير مستعجلة للانتقام، ويبدو أنها تفضل انتظار الفرصة المناسبة لتنفيذ عملية مناسبة. «إن تصور الوقت هناك أمر مرن جداً» قال مصدر أمني. «لا يوجد إلحاح، كل شيء يتعلق باحتياجات النظام ودوافعه». في نهاية السنة الماضية، ظهر الميزان الإقليمي للإيرانيين سلبياً، وسبب لهم قلقاً ما. وهذا يرتبط بعدة تطورات، نبع بعضها من خطوات أمريكية، ونسب بعضها الآخر لإسرائيل، مثل: اغتيال سليماني وفخري زادة، وهجمات سلاح الجو في سوريا، وضغط العقوبات، وأضرار كورونا، واتفاقات التطبيع بين إسرائيل والإمارات والبحرين. منذ ذلك الحين، من وجهة النظر الإيرانية، حدث تحسن واضح في القوة الإقليمية التي ينجحون في بثها: لم تحصل السعودية على دعم بايدن ومساعديه، وتعرضت لهجمات شديدة بالطائرات المسيرة من متمردين حوثيين في اليمن. وتعرضت الولايات المتحدة لهجمات في العراق، في حين واصلت إيران التقدم، سواء في المشروع النووي أو في تطوير السلاح.

هآرتس 2021/7/13

رغم إجماع أمني بضرورة التعاون معه

لماذا يخاف اليمين الإسرائيلي من عودة السلام مع الأردن؟

نوعا لنداو

■ هناك ظاهرة غريبة تحدث الآن في أوساط الدعاة من يمين الخارطة السياسية: ردود غاضبة وخوف من محاولات تحسين العلاقات السياسية مع إحدى الشريكات الاستراتيجية المهمة جداً لإسرائيل، وهي الأردن.

منذ أن نشر براك ربيد في الأسبوع الماضي («واللاه») عن اللقاء السري بين رئيس الحكومة نفتالي بينيت، والملك عبد الله في قصر عمان، تملكت البارانويا عدداً منهم. فهم يخافون من أن تحسين العلاقات الباردة، التي تدهورت إلى الدرك الأسفل في عهد نتنياهو، سيكلف إسرائيل ثمناً باهظاً، مثل فرض عملية سياسية مع الفلسطينيين (لا سمح الله، وكأن ما لم يستطع بايدن التفاخر بفعله، سينجح الأردن في فعله)؛ وتصفية التحالف مع دول الخليج أمام إيران (وهذا أمر ممكن وواجب)؛ والتنازل عن الجيوب (نتنياهو تنازل عما هو ليس لنا في الأصل)؛ وحتى حيازة هستيرية لبضعة أكواب مكعبة من المياه (تبين أن المياه في أرض إسرائيل مقدسة مثل الأرض نفسها). على سبيل المثال، في «قابل الصحافة» قال نداف هعتسني بأن الأردن دولة «تتصرف مثل دولة معادية». وفي صحيفة «إسرائيل اليوم» وصفت كارولين غليك اللقاء بـ «إهانة».

يسود في جهاز الأمن الآن إجماع حول أهمية التعاون الأمني – الاستخباري مع الأردن. وهيئة الأمن القومي لم تقلل من أهمية المملكة في الدفاع عن الحدود الأطول للدولة، حتى في عهد نتنياهو. بالعكس، لم توقف تأكيدها بأن تلك العلاقة التي من وراء الكواليس وبين أذرع الأمن ومجال الطيران والطاقة، هي علاقة وثيقة. وكانت هيئة الأمن القومي أشارت، في تقديرها الاستراتيجي السنوي، إلى أن تعزيز العلاقة مع دول الطوق هو أحد الأهداف الرئيسية. انشغلت حكومة نتنياهو أيضاً بالدفع قدماً بمشروع تشغيل العمال الأردنيين في الفنادق في إيلات والبحر الميت كضمادة صغيرة للفشل في البرامج المدنية مثل «قناة البحرين» و«بوابة الأردن».

لم تكن المشكلة هي التنكر لأهمية العلاقات مع الأردن والحاجة المبدئية إلى إعادة ترميمها، بل في ليّ الأذرع الذي لا يتوقف في كل ما يتعلق بتدخله وموقفه من القضية الفلسطينية وموضوع الحرم. هذا إلى جانب إهمال إجرامي للصعيد المدني في العلاقات، في ظل شلل وزارة الخارجية في فترة الحكومة السابقة وسلسلة إخفاقات دبلوماسية معينة بإشراف نتنياهو، مثل قضية احتضان رجل الحراسة. ومعلوم أن خطة الضم أيضاً وإدارة الإدارة الأمريكية لصفقة القرن واتفاقات إبراهيم، ساهمت في الشرخ مع المملكة بشكل كبير.

يلوح اليمين دائماً بالتطرف الذي حدث في انتقاد العائلة المالكة وفي الرأي العام الأردني لسياسة إسرائيل. هذا صحيح. تقف بين الأردن وإسرائيل مسألة الاحتلال دائماً. الجريمة الأكبر للأردنيين هي أنهم، مثل إسرائيليين كثيرين، يتحمسون للدفع قدماً بحل الدولتين من أجل رفاه المنطقة. تاريخياً، نبع هذا التأييد من الرغبة في القضاء على نظرية «الخيار الأردني» القائلة إن الضفة الشرقية هي الوطن القومي للفلسطينيين. لذلك، لا شك بأن إشارات يئير نتنياهو الهستيرية عبر تويتر لم تساعد هذه العلاقات.

حاول عدد من رجال اليمين طوال سنوات إقناعه بأن القضية الفلسطينية هبطت عن الأجندة، وأنه يمكن صنع السلام مع دول عربية (بعيدة) من غيرهم. الآن يقولون بأن هذه القضية بالتحديد ما زالت حية، لذلك يجب التنازل من أجلها عن سلام سبق تحقيقه مع دول عربية (مجاورة). ويعرضون علينا الرجوع إلى الخلف والعيش على السيف. لقد حان الوقت للعودة، دون خوف، إلى السعي لترميم العلاقات مع الفلسطينيين ومع جاراتنا أيضاً.

هآرتس 2021/7/13

رغم اعتقالها خلافاً للقانون الدولي

لماذا تمنعون الناشطة الفلسطينية خالدة جرار من المشاركة في جنازة ابنتها؟

عنات مطر ويونتان بوليك

■ عثر مساء الأحد على فتاة ميتة بمخيم قدورة للاجئين في مدينة رام الله. والفتاة هي سهى الناشطة الفلسطينية اليسارية، وهي ابنة عضوة المجلس التشريعي الفلسطيني والمقاتلة من أجل الحرية والمسجونة في إسرائيل، خالدة جرار. المأساة الإنسانية التي تواجهها عائلة كل فتاة تفقد حياتها يضاف إليها هنا قمع سجينة سياسية لا تحصل حتى على حقها الأساسي لدفن ابنتها.

قبل سجنها الحالي، قضت جرار بضع سنوات في السجن، معظمها في الاعتقال الإداري (وهو اسم معسول ومغسول قانونياً لسجن غير محدد زمنياً، من دون محاكمة أو أدلة). انتهى اعتقال جرار لعشرين شهراً في شباط 2019. وبعد ثمانية أشهر على الحرية، في تشرين الأول 2019، اقتحم الجنود الإسرائيليون بيتها في مدينة البيرة واعتقلوها مرة أخرى. وبعد 16 شهراً من الاعتقال، اضطرت جرار رغم أنفها إلى الاعتراف في إطار صفقة ادعاء بلائحة الاتهام التي تصرخ كل بنودها بأنه اعتقال سياسي، وتركز على عضويتها في الجبهة الشعبية. وحسب لائحة الاتهام، اقتصرت نشاطاتها على لقاءين: الأول، تحملت المسؤولية عن النشاطات الوطنية – السياسية للجبهة والعلاقة مع السلطة الفلسطينية. والثاني، قدمت تحليلاً عن الوضع السياسي.

لماذا الصفقة؟ إجابة جرار واضحة: جرت المحاكمة في محكمة عسكرية، في ظل القانون العسكري، وبإدارة المدعي العسكري العام، وبإشراف قاض عسكري. وفي الأصل، ليس فيها أي ذرة من العدالة. لكن جرار خططت –أمام تهديد شديد بعشر سنوات سجناً– لاستخدام المحاكمة للكشف عن التعذيب الذي تعرض له أصدقاؤها أثناء التحقيق. لكن المحكمة التي هي ليست سوى ذراع آخر لسلطة الاحتلال، قررت إجراء المحاكمة في غرف مغلقة، وتركت جرار دون قدرة على الدفاع عن نفسها من خلال الظهور العام.

برر المدعي العام اختيار الصفقة، بدلاً من إجراء محاكمة لإثبات الدلائل، بـ «صعوبات في إثبات الدلائل». ما هي هذه الصعوبات؟ تم اعتقال جرار في موجة اعتقالات واسعة لأعضاء الجبهة الشعبية عقب اعتراف معتقلين سابقين، لكنه اعتراف أخذ بالتعذيب الشديد، بما في ذلك تعذيب سامر العربيد الذي عولج وهو في حالة خطرة وفاقد للوعي بعد ضربه من قبل المحققين. ويبدو أن الكشف عن هذه التعذيبات كان يجب منعه.

بعد إطلاق سراح جرار من الاعتقال السابق، قالت لعميرة هاس إن تجربتها الصعبة خلال شهور الاعتقال كانت وفاة والدها، كنعان، الذي منعت من المشاركة في جنازته («هآرتس» 2019/3/8). في هذه المحادثة، ذكرتها ابنتها سهى بأنها زارته في المستشفى وأحضرت له أكلة بازلاء طبختها. لكن كان ينتظر جرار هذه المرة نبأ وفاة ابنتها سهى، التي يريدون منعها من المشاركة في جنازتها. هذا أمر لا يجب المرور عليه مر الكرام. ولا يجب أن تمر به جرار مرتين. إذا كان يمكن إعطاء إجازة للقاتل المقيت والعنصري، عامي بوبر، فيجب السماح للمحاربة من أجل الحرية، جرار، بدفن ابنتها وتوديعها بكرامة إنسانية.

جرار ثائرة نسوية، ناشطة اجتماعية، مناهضة للكولونيالية، وذخيرة من ذخائر الشعب الفلسطيني، وهي معروفة وتحظى بتقدير من المجتمع الدولي. ودون أي صلة بموت ابنتها، يجب إطلاق سراحها من المعتقل السياسي الذي هي فيه، والذي سينتهي على أي حال بعد ثلاثة أشهر.

هآرتس 2021/7/13

أستانا ومفاوضات خفي حنين

يونس العيسى *

رجع بخفي حنين، يعرف الجميع هذا المثل جيدا يذكرونه دائما عندما يذهب أحد إلى مكان ما ويعود كأنه لم يذهب من الأساس، هذا حال المعارضة السورية التي تذهب إلى أستانا وتعود منها ولسان حالها يردد المثل العربي "استحذيته فحذاني" أي طلبتُ منه حذاء فأعطاني.

مفاوضات أستانا منذ إطلاقها في بداية 2017، بين روسيا وإيران، أبرز حلفاء نظام الأسد، وتركيا الداعمة للمعارضة السورية إلى مصدر المفاوضات السياسية حيال الثورة السورية، التي ألقت الضوء على التقارب الروسي التركي بعد اختلاف طويل حول سوريا، كبديل قوي لمفاوضات جنيف، ومنذ أربع سنوات، عقدت 16 جولة من أستانا تبادلت فيها شخصيات المعارضة أدوار التمثيل، مع ثبات هيكل وفد نظام الأسد، والدول الضامنة الثلاث روسيا وإيران وتركيا.

وتولت تلك الدول الضامنة خوض المفاوضات بشكل أساسي من خلال الاتفاق على البنود في كل بيان ختامي يصدر في نهاية المفاوضات، ويطلب من طرفي النظام والمعارضة بتنفيذ ما يملى عليهم فقط.

تبادل الأسرى والمعتقلين

وقد أصبح متعارفا أن هذه المفاوضات يسبقها دائما تبادل للأسرى والمعتقلين، يبرر لروسيا قولها إن مسار أستانا أوجد آلية لمعالجة مشكلة الأسرى والمعتقلين، وأيضا تصعيد بالقصف من جانب روسيا وقوات الأسد على محافظة إدلب التي تتصدر منذ سنوات جدول محادثات الدول الضامنة والمعارضة ونظام الأسد، حتى أنها باتت الملف الأبرز في البيانات الختامية لمفاوضات أستانا، وفي الجلسة الأخيرة لأستانا وفد المعارضة السورية بالشراكة مع نظام الأسد وقع على إدانة قصف المواقع الإيرانية من قبل إسرائيل في سوريا، واعتبر الإرهاب المتواجد على الأراضي السورية عبارة عن تنظيمات الدولة الإسلامية والقاعدة وقسد دون ذكر الميليشيات الشيعية الطائفية العابرة للحدود ولا مرتزقة فاغنر الروسية، وكذلك استنكرت المعارضة ونظام الأسد مع الدول الضامنة الأنشطة الإرهابية التي تتسبب في سقوط ضحايا من المدنيين ولم دون ذكر الجهة!

وأعرب البيان عن ارتياحه للخطوات المتخذة لبناء الثقة وإيجاد مناخ لعودة اللاجئين.

هذا الكلام كله بحضور وفد المعارضة السورية الذي توسل من روسيا إبقاء معبر باب الهوى مفتوحا أمام المساعدات الإنسانية.

منذ سنوات والمعارضة السورية تفاوض نظام الأسد، وفي كل جولة من هذه المفاوضات، وخلال هذه الأعوام تخرج المعارضة السورية من تلك المفاوضات "بخفي حنين" بل إنها تخرج من النافذة ليدخل نظام الأسد من باب هذه المفاوضات لتحصيل مكاسب وزيادة رقعة سيطرته، ويستمر عدوانه وإرهابه على الشعب السوري وتهجير الآلاف وتدمير مساكنهم، ولم تتمكن المعارضة السورية من وقف القتل والإرهاب الذي يمارسه نظام الأسد، مما يؤكد أن هذه الأعوام من المفاوضات كانت عونا لنظام الأسد في المضي بسياسة الحديد والنار تجاه الشعب السوري الثائر.

بعد انتهاء الجولة 16 من المفاوضات نسأل ونتساءل: لماذا لم تحرز هذه المفاوضات أي هدف من أهداف الثورة السورية، أو لماذا لم تحقق هذه المفاوضات سوى هزيمة وخسارة المعارضة السورية؟

والجواب أعتقد لا يحتاج إلى كثير من العناء والبحث، لأن تلك المفاوضات كانت بلا أسنان وبلا أنياب وبلا قوة، وبديهي أن أي مفاوضات لا تملك القوة فإنها لن تحقق هدفا أو نتيجة، بل إن الطرف المفاوض الذي لا يملك القوة سيخرج مهزوما لأن المفاوضات السياسية وجه آخر من الحرب ولا تختلف عن المعركة العسكرية، كلاهما يكملان بعضهما، وكلاهما يحتاجان إلى قوة، فلو سألنا ما هي قوة المعارضة السورية في حرب المفاوضات التي استمرت حوالي خمسة أعوام لوجدنا أنها لا تملك من القوة إلا سراب الوعود الروسية وسراب الدول الضامنة والراعية لتلك المفاوضات التي تدفع المعارضة السورية إلى المزيد من هذه المفاوضات.

الخطورة في مفاوضات أستانا أنها تحت رعاية روسيا والتي تسعى لفرض حلول سياسية للسوريين على حساب مبادئ ثورتهم ونيل حريتهم، حيث تعمل روسيا جاهدة على تعويم نظام الأسد فوق بحر متلاطم من المبادرات والاتفاقات والمؤتمرات والمؤامرات والهدن والمصالحات، من سوتشي إلى أستانا، ولم يعد مطروحا على جدول أعمال مفاوضات أستانا قضية مصير نظام الأسد في وقت بدأت بعض الدول "الصديقة" للثورة تتراجع عن مطلب رحيل بشار الأسد ونظامه والقبول بحلول الأمر الواقع وفتح سفاراتها بدمشق.

وأدركت روسيا مبكرا طبيعة المعارضة السورية، وأن مواقفها أقرب لمواقف من تعارض، وليس بيدها عصا موسى فأخذتها من جنيف إلى سوتشي ومن ثم إلى أستانا ودعتها لمفاوضة فرعون، ومن ثم سلبت منها الإرادة الحرة، ومنحتها أرخص أدوات الثورة والنضال وهي المفاوضات والتنديد بالبيانات واستجداء العطف عبر الإعلام.

وعبر التاريخ نجد أن الحل السحري بيد الطغاة لإخماد ثورة شعب دعوة من يدعي تمثيله للمفاوضات.

ومن خلال المقاربة بين الثورة الفلسطينية والثورة السورية وما ترتب عليها ثم ما لحق بها على مدار سنوات من تصفية ومتاجرة بتضحيات الفلسطينيين، وبين ما يحدث الآن من محاولات لتصفية الثورة السورية وإفراغها من مضمونها وتجريدها من ثوابتها التي خرج من أجلها الشعب السوري الثائر، ولو قارنا بين بنود إتفاقية أوسلو ومخرجات مفاوضات أستانا سنجد تشابها كبيرا، فالذين تصدروا تمثيل الثورة السورية سياسيا يسلكون الطريق ذاته الذي سلكها المفاوض الفلسطيني، وبالنظر إلى مفاوضات أستانا نجد من أهم مخرجاتها هو الاعتراف بنظام الأسد من خلال محاولة الوصول لحل سياسي معه بإشراف روسي وإيراني وهو ما يقابله في أوسلو بند الاعتراف بإسرائيل، ويدعم ذلك تصريح الراعي الروسي أنه سيقضي على أي قوة عسكرية تسعى لضرب نظام الأسد دون أي اعتراض أو تعليق من الفصائل المشاركة في أستانا، وهذا التصريح يقابله في أوسلو بند "نبذ العنف ومحاربة الإرهاب" والإرهابيين بالتأكيد هم كل من يحاربون النظام ويسعون لإسقاطه، وهذا منصوص عليه في بنود أستانا تحت عنوان محاربة التنظيمات الإرهابية.

وأيضا مما تم التوافق عليه في أستانا هو تجميد قتال نظام الأسد من خلال القبول بعقد هدنة وإنشاء مناطق خفض تصعيد ساهمت في منح جيش الأسد استراحة محارب وخفضت استنزاف كتلته البشرية مقابل القوى العسكرية للثورة، مقابل ذلك كله سيتم إعطاء المعارضة السورية حصتها في الكعكة المتمثلة في حكومة وطنية وجيش وطني ستكون مهمتهم المحافظة على البنود المتفق عليها في أستانا، ولم تتعظ المعارضة السورية من أوسلو وتلهث خلف أوهام أستانا التي حتما لن تعطيها سوى السراب.

أصبحت الثورة السورية مشابهة إلى حد كبير للثورة الفلسطينية التي انطلقت في منتصف الستينيات، كثورة نضال تهدف إلى تحرير البلاد، لكن في بداية التسعينيات أصبحت رهينة بيد "كيان نفعي" يحوي المنتفعين الذين يمسكون بزمام الأمور، ويتعاونون مع المحتل الإسرائيلي على حساب القضية الفلسطينية، وهذا ما آلت إليه، الثورة السورية بعد عام 2013، وعامل الزمن في الثورة الفلسطينية والسورية وطول مدتها أسهما في تحول عدد كبير من الثائرين إلى معارضة وظيفية وانتفاعية براتب توفره لهم دول فاعلة تحركهم لتحقيق أجنداتها.

مسلسل التفاوض

حلقات متعددة من مسلسل التفاوض، فحلقات القضية الفلسطينية بدأت في أوسلو، واتفاق غزة– أريحا، وصولا إلى اتفاق طابا، ثم واي ريفر الأول والثاني، وصولا إلى خريطة الطريق، وختاما اتفاق أنابوليس، فيما حلقات مسلسل التفاوض السوري في جنيف 1 و2 و3 و4 و5 و6 وربما جنيف اللانهائية، مرورا باجتماعات مجموعة دول أصدقاء سوريا، ومن ثم محادثات كيري- لافروف، وختاما محادثات أستانا التي لم نعد نعلم هل ستصبح لانهائية كجنيف أم ماذا؟

وفي ختام حلقات مسلسل التفاوض حظي الشعبان، الفلسطيني والسوري، على خفي حنين، ففلسطين لا زالت تقاسي من ألم الاحتلال، والسوريون ليسوا بأحسن حال، وأصبح ممثلو القضيتين يتسابقون لملاقاة سفير وممثل دولة ما ويستجدونه لقبول أوراق اعتمادهم كممثل وظيفي لدى دولهم، مما أدى إلى ظهور منصات معارضة عديدة فشلت جميعها في حماية أهداف الثورة ومتطلبات جمهورها وتحويلها إلى ملفات ثانوية مقسمة بين المعابر واللاجئين والإغاثة والمياه والتجارة والرواتب، وبذلك تحولت الثورة السورية كما القضية الفلسطينية إلى محتوى من الملفات الثانوية على حساب القضية الأساسية فملفات الحرية والكرامة والمعتقلين، تحولت إلى ملف محاربة الإرهاب ولجنة دستورية ومناطق الهدنة ومؤسسات المجتمع المحلي والمنظمات المدنية، وهذه الملفات الثانوية حولت الكثير من الثوار إلى "مسترزق وظيفي" براتب توفره له الدول الفاعلة لتحقيق مآربها بمعزل عن أهداف الثورة، وبدوره هذا الثائر المنتفع تحول إلى جلادا لمنتقدي سلوكه والذين يطالبونه بالرجوع إلى أهداف الثورة الأساسية.

منذ حوالي سنة رحل صائب عريقات الشخصية التي برزت على الساحة الفلسطينية منذ عام 1991، والذي يمكن تلخيص نجوميته أنه كبير المفاوضين الفلسطينيين وكتابه الشهير "الحياة مفاوضات"، ظهر عريقات رسميا في مسلسل التفاوض كنائب لرئيس الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر مدريد للسلام عام 1991 وما تلاه ، والأسئلة الملحة التي تفرض نفسها، كبير المفاوضين ومن يدعمه يفاوضون من؟ وحول ماذا؟ وباسم من يفاوضون ؟ فنجدهم يفاوضون المحتل على أرضهم باسم الشعب الفلسطيني والأدهى والأمر يحصرون الحل في التفاوض العبثي الذي يمارسونه مند حوالي 30 سنة.

فالتفاوض كما هو معلوم :

1،– لا يتعلق فقط بقدرة الطرفين على الجدال السياسي بل يرتبط أكثر بالمكاسب على الأرض.

2– ومن العبث التفاوض دون قوة ضاغطة تكسبها.

3– ومن الغباء التفاوض تحت إشراف وسيط منحاز.

ولو نظرنا نظرة خاطفة وقمنا بمقارنة مسلسل التفاوض الفلسطيني الذي تفوق عدد حلقاته مسلسل مفاوضات المعارضة السورية

سنجد السلطة الفلسطينية والمعارضة السورية ومفاوضيها تحت رحمة المحتل ولا يملكون أي ورقة للضغط، أمريكا الراعي الأساسي للمفاوضات الفلسطينية تؤكد ولم تخف دعمها المطلق لإسرائيل.

روسيا في سوريا تمارس دور الجلاد والقاتل واللص وكذلك الراعي الرسمي للمفاوضات السورية ويوجد لجيشها قواعد في سوريا وتدعم نظام الأسد بشتى الوسائل العسكرية والسياسية.

مات عريقات وتأكد عبثية مفاوضاته وساهم في تضليل شعبه وإفساد وعيه بعدالة قضيته وحقهم في النضال لاسترداد أرضه المغتصبة، فعمل مع كيانه النفعي على إفهام الأجيال أن بإمكانهم استرداد الحقوق بالجلوس إلى العدو في حضيرته وتحت حراسته ورعايته واحتساء شرابه ثم مطالبته بأدب أن يسلمهم أرضهم ويحمل أولاده ويذهب إلى التيه مرة أخرى.

فالمفاوضات في ظل اختلال موازين القوى إنما تعني تقديم التنازلات الواحد تلو الآخر دون الحصول على شيء وتزييف لوعي الثورة وتضييع لأهدافها.

*** كاتب سوري**

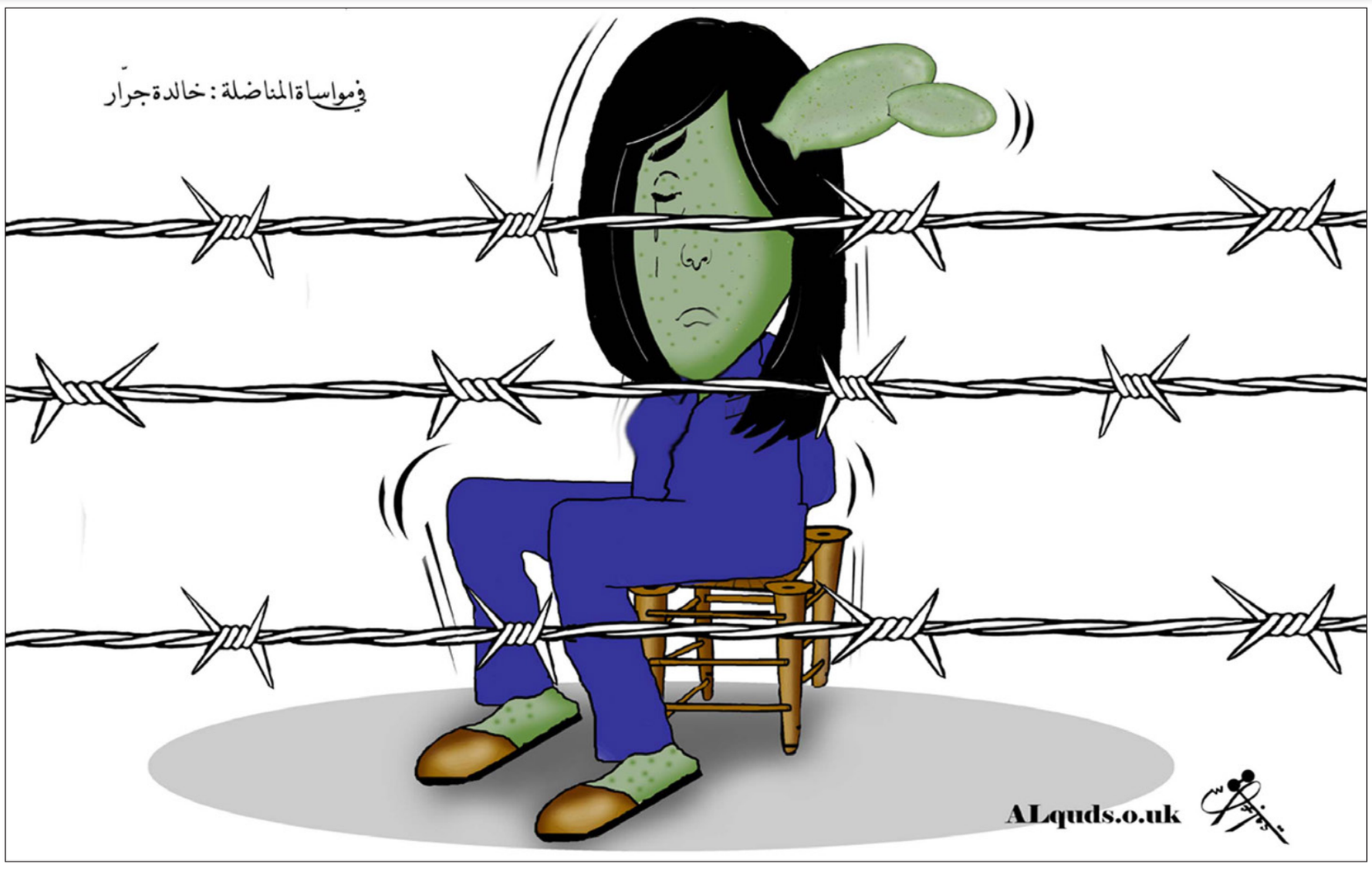

تعقيبات

مقال حسام الدين محمد: حين يرحل الشعراء... أعطاب العالم ومحنة المثقفين!

أعلام ثقافية

"يتم، خلال ذلك الهجاء أو الرثاء، التركيز على السياسي، وتوصيف الشاعر بالخيانة" .

أستاذ حسام الدين محمد ، نسيت التركيز على الديني في هذا السياق أيضا (وهو الأسوأ والأخطر في هذه الحال) ؛ فهناك من التكفيريين الظلاميين ومن المتأسلمين الذين يتشدقون بنسخ ولصق الآيات والأحاديث من يستسخفون حتى الترحم على أرواح أعلام ثقافية رحلت عن هذه الدنيا مؤخرا، كمثل نوال السعداوي وسعدي يوسف رحمهما الله !؟

سلمى سعيد

الربيع العربي

أستمتع كثيرًا بقراءة مقالاتك حقًا. كيفما حاولنا فهم الأمور أعتقد أن المثقف العربي في ورطة! فالربيع العربي كشف عورات المثقف العربي.

قد يكون هذا قاسيًا لأن المثقف العربي لا يستطيع أن يتواصل مع المجتمع بحرية، فهو أيضًا يخضع لشروط قهرية في هذا الزمن العربي المرير، لكن إذا لم يكن المثقف هو الحجر الأصم في الأزمنة الحرجة والصعبة فمن إذًا؟

على المثقف العربي أن يستدرك هذا المأزق الذي وقع فيه. أنا أحمل أسى كبيرا من بعض أفراد النخبة بسبب مواقفهم من الربيع العربي.

أسامة كلّيّة سوريا/ألمانيا

تعقيبا على مقال إحسان الفقيه: كنت معهم في الخيام... رحلتي إلى الشمال السوري

لجان إغاثة

هناك الملايين من الفقراء داخل مناطق النظام لا يجدون قوت يومهم! ولا تزورهم لجان إغاثة ولا جمعيات خيرية!!

الكروي داود- النرويج

خريطة طريق

نعم أنظر إلى هؤلاء البؤساء وقلبي يتفطر لهم وليس لي إلا الدعاء لهم والمبلغ المتواضع المرسل إلى الجمعيات الخيرية التي تقول إنها تساعد هؤلاء الأطفال، وجزاك الله خيرا يا إحسان لعل بعض المحسنين ودول الخليج تضع خريطة طريق لإنقاذ هؤلاء المساكين. وحسبنا الله على كل من ساهم في بؤس هؤلاء المساكين.

مراقب – أمريكا

تغيير ديموغرافي

دول إقليمية تشن حروباً بالوكالة في أوطان العرب فتنشئ الفوضى والملايين من اللاجئين وتحولهم لمرتزقة لسرقة ثروات العرب وإحداث تغيير ديموغرافي ولتفاوض دولا عظمى لاقتسام أوطان العرب.

تيسير خرما

المنظمات العالمية

أين هي المنظمات العالمية لحقوق الإنسان التي يتبجحون بها؟ وأي نوع من الإنسان الذي يخولون له الحقوق من هذه المنظمات؟

يقولون ما لا يفعلون.

مسلم غيور

مخيمات الأردن

لماذا لم تتم المقارنة مع مخيمات الأردن، أليس هذا أسهل أو مع لاجئين في الغرب لنتساءل أين العرب والمسلمون منهم؟

سليم

دورة الحياة

نعم كنت هناك حيث تعرفين الطفل السوري من بين آلاف الأطفال حين ترين آثار عض البعوض والقمل والجرب على وجوههم ورؤوسهم الصغيرة، وتجولت حيث تتساوى كل الوجوه تحت خيمة مرقعة من امتلك فيها فتحة للتهوية كان من المرفهين.

شكرا لك من أعماق قلبي ولكن نحن يا سيدتي ولو وقفنا في طوابير طويلة ننتظر الماء أو ربطة خبز فذلك جزء من دورة حياتنا، احترفناها لنعيش ليس إلا، لكن أحلامنا أكبر ربما من ذلك فلطالما حلمنا بوطن يجمع شتات تشردنا من جديد ويلملم بقايا جراحنا.

نحن ما زلنا بينهم بكل خيبة أمل نلعب الكرة حينا مع أطفالهم ونرقع الخيام أحيانا كثيرة.

شكرا لك من جديد ولا تبخلي بالدعاء معنا.

لطفي

شعب عريق

الشعب السوري شعب عريق له حضارة ممتدة الجذور والفروع، لا يحتاج أن نعلمه كيف يصطاد أو يصنع الصنارة وإنما يحتاج إلى إنهاء تلك الحرب الأهلية القذرة والتدخلات الخارجية وعودة الحياة الطبيعية .

الجيلالي سرايري

نظام إقليمي

لا توجد محددات عربية واضحة، من خلال نظام إقليمي يتفاعل مع النظام العالمي ضمن استراتيجيات مشتركة. واقع مؤسف حقيقة والشعوب تدفع فاتورة باهظة الثمن نتيجة غباء الحكام وغياب الاستراتيجيات. هم كالدمى في يد حكام الدول العظمى التي تتنازع الهيمنة.

حمد

قتل المدنيين

نظام الإجرام في دمشق بني أمية مهد الخلافة الأموية التي كانت تنشر العلم والعدالة في العالم على مر السنين الطويلة أصبحت اليوم تنشر القتل والتهجير فيها بفعل إجرام سفاحها الأول نيرون سوريا، ولحقه وريثه الصغير حتى يكمل ما بدأه الأول، لهذا تصبح الإنسانية في نظر العالم وجهة نظر للعالم الفاقد للإنسانية، فقتل المدنيين لا يؤثر على هذا العالم الخالي من الإنسانية بالنسبه لنا في العالم العربي .

زياد

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ثقوب في جدار الخطاب السياسي المصري بشأن أزمة سد النهضة الإثيوبي

إبراهيم نوار *

■ يعشق المصريون النيل عشق الحياة، وهو عشق أكثر من مجرد علاقة رومانسية، لأنه يرتبط مباشرة بقطرة الماء التي تفرق بين الحياة والموت، والتي تروي الزرع مصدر الغذاء.. النيل للمصريين هو الحياة، لأنهم بدونه يعطشون، ويجوعون، وتتصحر أراضيهم، وتتبخر فرص عملهم، ويمرضون.

وكان هناك اعتقاد لدى المصريين البسطاء بأن النيل ملكهم وحدهم، لكنهم بدأوا يدركون بصعوبة أن نهر النيل ليس ملكا لهم وحدهم، وإنما هم شركاء فيه مع دول أخرى لها حقوق وعليها واجبات متساوية معهم. ومع أن الحكومة المصرية تتبنى حاليا لهجة أكثر اعتدالا تجاه أزمة سد النهضة، إلا أن خطابها السياسي بشأن الأزمة يعاني من ضعف الفاعلية، وعدم المصداقية، ويكشف عددا من الثقوب نعرضها باختصار في ما يلي:

> المفاوضات يجب أن تنطلق من رؤية شاملة، ومعززة بكل وسائل القوة المادية والمعنوية الكافية لحماية الحق من الاغتصاب

الثقب الأول: القوة والمفاوضات

من الخطأ الاعتقاد بأن حل نزاع سد النهضة سيكون بالحرب، فالحل في نهاية الأمر سيأتي بالتفاوض، ولكن من الخطأ الاعتقاد بأن المفاوضات هي مجرد مباراة خطابية مزخرفة بأبيات من الشعر، ذلك أن المفاوضات يجب أن تنطلق من رؤية شاملة، وأن تكون معززة بكل وسائل القوة المادية والمعنوية، الكافية لحماية الحق من الاغتصاب، ولحماية منابع النيل، لمصلحة كل دول حوض النهر، وليس بغرض العدوان عليها. يقول تاريخ الصراعات في العالم، إن الاستعداد بالقوة يغني عن استخدامها، أما التهاون فإنه يثير شهوات الطامعين، ويشجع الآخرين، مهما كانوا ضعفاء، على اغتصاب الحق، ولا قيمة للقوة إذا كان مداها أقل من نطاق مقومات بقاء الدولة وراء حدودها السياسية، ولذلك فإن قوة مصر يجب أن يصل مداها إلى منابع النيل، لحماية مصدر الحياة، وتقليل احتمال الضرر، وإظهار قوة ردع كافية أمام الآخرين.

الثقب الثاني: المياه قضية وجود

ترتبط عملية بناء القوة اللازمة لحماية مصادر المياه بضرورة إعادة تكييف الرؤية الاستراتيجية بشأن نزاع سد النهضة، فهو ليس خلافا حدوديا، وليس تهديدا عسكريا موقوتا ومحدودا بمكان، وإنما هو صراع وجود وبقاء، هو مسألة حياة أو موت على المدى الطويل. ويجب أن نعلم أن السد سيفرض قيودا دائمة على دورة توزيع المياه بين دول الحوض الشرقي للنيل. وإذا تم بناؤه بدون اتفاق، فإن إثيوبيا ستكون قد حققت سابقة تاريخية، يجري القياس عليها عند التفاوض على نظام تشغيله، وإعادة توزيع الحصص المائية. وستفرض إثيوبيا شروطها كما تشاء، ولن يكون أمام الآخرين خيارات غير الرضوخ لشروط الدولة، التي وضعت يدها على المنبع، معتبرة أنها تمارس عملا سياديا داخل حدودها.

الثقب الثالث: المنطق الاستعماري

من يعتقد أن قضية سد النهضة بدأت عام 2011 مخطئ، فالقضية بدأت تطفو على السطح منذ اتساع نطاق موجات الجفاف والمجاعات في إثيوبيا، خصوصا منذ ثمانينيات القرن الماضي. ويقوم الخطاب السياسي الإثيوبي في تبرير بناء السد، على ثلاث حجج، الأولى، رفض اتفاقيات المياه التي قامت بترتيبها بريطانيا منذ بداية القرن العشرين، لأنها تجاهلت مصلحة إثيوبيا، وحرمتها تماما من أي حصة في مياه النيل. والحجة الثانية هي أنها لم تكن طرفا في تلك الاتفاقيات. والحجة الثالثة، هي حاجة إثيوبيا إلى الكهرباء لتحقيق التنمية الحضرية. هذا الخطاب يلقى استجابة من الدول الافريقية والولايات المتحدة، ومن العالم، الذي يرفض منطق الاتفاقيات الاستعمارية السابقة، خصوصا أن مصر فشلت في أن تقيم علاقات ودية مع إثيوبيا، على مدى عقود منذ وفاة جمال عبد الناصر على الأقل. كما فشلت في أن تدفع بفساد المنطق الإثيوبي، بالتأكيد على أن مركز أزمتها هو حاجتها إلى الغذاء، وليس الكهرباء، وإلى التعاون مع دول الحوض الشرقي للنيل من أجل تنمية موارد المياه، وتنمية الزراعة، وأن مصر على استعداد للتعاون مع إثيوبيا في مجالات تنمية الزراعة والطاقة، وأن تعرض عليها حصة في كهرباء السد العالي المقام على نهر النيل.

الثقب الرابع: تجاهل الوفاق العالمي بشأن أزمة المياه

لدى المجتمع الدولي في السنوات الثلاثين الأخيرة رؤية جديدة لقضايا إدارة الموارد المائية المشتركة، على أساس أن الأمن المائي للعالم لا يتجزأ، وأنه في معظم الأحوال يتحقق من خلال التعاون عبر الحدود. وقد تجسدت هذه الرؤية في عدد من الوثائق الأساسية، من أهمها استراتيجية الولايات المتحدة للأمن المائي في العالم (2017) وقانون «المياه للعالم» الصادر عن الكونغرس الأمريكي (2014) والقانون الدولي لتنظيم استغلال الموارد المائية المشتركة الصادر عن الأمم المتحدة (1997) واتفاقية هلسنكي الدولية للمياه (1992). هذه الوثائق ترسم الحدود الدنيا المتفق عليها بين كل دول العالم، بشأن إدارة الموارد المائية المشتركة في الاستخدامات غير الملاحية. ومن المؤسف أن الدول الثلاث المرتبطة بنزاع سد النهضة، اختارت عدم التوقيع على القانون الدولي للمجاري المائية الصادر عن الأمم المتحدة، وهو ما يعني عدم وجود مرجع قانوني متفق عليه بين الدول المتنازعة. الأكثر من ذلك أن مصر جردت نفسها من مزايا عضوية الاتفاقيات والهياكل المؤسسية الإقليمية المتعلقة بإدارة النيل، وأهمها مبادرة دول حوض النيل، والهيئة الحكومية المشتركة لتنمية النيل (ايجاد).

الثقب الخامس: تجاهل التعاون الإقليمي

كما أن المياه هي قضية حياة أو موت بالنسبة للمصريين، فإنها كذلك أيضا بالنسبة للإثيوبيين والسودانيين. لكن حساسية القضية بالنسبة لمصر، على وجه الخصوص، هي أشد خطورة، لأن النيل يغذي مصر بحوالي 95% من المياه العذبة المتجددة، في حين أن إثيوبيا والسودان يملكان موارد أخرى متنوعة من المياه العذبة المتجددة القابلة للتنمية. وفي إطار القواعد والمعايير التي نص عليها القانون الدولي لمياه الأنهار، التي أخذت بها مبادرة دول حوض النيل، وإعلان المبادئ الموقع في الخرطوم عام 2015 فإن الاستخدام المنصف والعادل وعدم الإضرار بالأطراف الأخرى، وتنمية موارد النيل لصالح أعضائه، مع مراعاة مدى وجود مصادر أخرى للمياه، يعطي لمصر الحق، في طلب الحصول على نسبة كافية من متوسط التدفق السنوي للمياه في النهر، سواء من الحوض الشرقي للنيل أو من الحوض الجنوبي، كما يعطيها الحق في نسبة عادلة من الوفورات التي يمكن تحقيقها من زيادة كفاءة استخدام موارد النيل. لكن تطبيق هذه الرؤية يحتاج أولا إلى ثقة متبادلة، وإلى حسن النوايا، وإلى الاقتناع بأن التعاون المشترك هو خير وأبقى من النزاع، وبشرط أن تكون مصر شريكا في مشروعات تنمية موارد المياه، ولذلك فإن مصر هي صاحب مصلحة أساسية في إقامة وتعزيز التعاون الإقليمي، خصوصا في مجالات الطاقة والمياه، وهو ما عجزت عن تقديمه في خطابها السياسي بشأن أزمة سد النهضة.

الثقب السادس: الفشل في إثبات الضرر

ارتكزت الشكوى المقدمة إلى مجلس الأمن في يونيو من العام الماضي على القول بأن ملء سد النهضة، بدون اتفاق، يضر بمصر ضررا جسيما، ويهدد الأمن والسلم الدوليين. لكن العالم لم يشهد علامات تدل على ذلك بعد الملء الأول، الذي تم وسط صراخ مصر والسودان، ولذلك فإن المجلس لم يأخذ هذا الدفع على محمل الجد في الشكوى الجديدة هذا العام للاحتجاج على الملء الثاني للسد.

واذا كان مصر والسودان يعتقدان بأن إقامة سد النهضة واتمام الملء الأول والبدء في الملء الثاني بغير اتفاق قد أصابهما بأضرار جسيمة، فإن هذا يعطيهما مبررا قويا للانسحاب من الاتفاق الإطاري الثلاثي لعام 2015، على أساس أن إثيوبيا قد خالفت الاتفاق، لكن أيا من مصر أو السودان لم يلوح أبدا بالانسحاب من الاتفاق الإطاري، ولم يقدم ما يثبت أنه أصيب بأضرار جسيمة بسبب السد.

الثقب السابع: فقدان المصداقية

يمكن القول بدون تردد إن الخطاب السياسي الذي تتبناه مصر والسودان تجاه النزاع مع إثيوبيا بخصوص سد النهضة، قد فقد مصداقيته، وأصبح عديم القيمة تقريبا. ويبدو أن التكييف الموضوعي للأزمة بواسطة مجلس الأمن والمنظمات الدولية مثل، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، يتجه إلى اعتبارها مجرد أزمة تقنية، يمكن حلها على مستوى الخبراء بشرط وجود الإرادة السياسية، وهو ما أكدت عليه المناقشات في الجلسة الأخيرة لمجلس الأمن، التي كرر فيها المتحدثون، باستثناء مصر والسودان، القول إن 90% من قضايا الخلاف تم حلها، وإن القضايا العالقة تتمثل في الاتفاق على وضع آلية لتسوية النزاعات، ونظام لإدارة السد في أوقات الجفاف الممتد، إضافة إلى طبيعة الاتفاق وهل يكون فنيا أم قانونيا أم سياسيا.

الثقب الثامن: الخلط بين الموارد وكفاءة الاستخدام

يعكس الخطاب السياسي المصري بشأن أزمة سد النهضة ارتباكا شديدا، بسبب الخلط بين قضيتين مختلفتين، الأولى هي نصيب مصر من مياه النيل، وهي قضية يقررها اتفاق مشترك بين مصر ودول حوض النيل. والثانية هي كفاءة استخدام الموارد المائية المتاحة في مصر، من خلال إجراءات مثل تبطين الترع، وتطبيق أساليب الري الحديثة، وهي مسؤولية تقع على عاتق الحكومة المصرية وحدها، ولا شأن لدول الحوض بها، إلا إذا تضمنت إقامة منشآت على النيل، أو تسببت في تغيير مجراه، أو التأثير في التدفق الطبيعي لمياهه. وقد وقع في هذا الخلط كل من وزيري الخارجية والري. وقال الوزيران في تصريحات رسمية في أكثر من مناسبة، إن مصر لن تتأثر من إجراءات الملء الثاني لسد النهضة. فإذا كان الأمر كذلك، فلماذا ذهب وزير الخارجية إلى مجلس الأمن؟ وعلى أي أساس تقول مصر إن الملء الثاني يهدد الأمن والسلم الدوليين في المنطقة؟

* كاتب مصري

بين الجزائر ومدريد والرباط: هل تبدأ المفاوضات؟

نزار بولحية *

■ أقوى تعبير عن رغبة مدريد بالتطبيع سريعا مع الرباط، هو وصف خوزيه مانويل، في حفل تنصيبه الاثنين الماضي على رأس الخارجية الإسبانية، المغرب بـ«الصديق الكبير». لكن إن فُتح الباب أمام الإسبان، فهل سيضيق على الجزائريين؟

حتى الآن لا إشارة تدل على تطلع الجزائر لفتح صفحة جديدة مع جارتها الشرقية، غير أن ذلك لا يعني أن الحال سيبقى على ما هو عليه، فالتطورات التي حصلت الأسبوع الماضي في العاصمتين، قد تحمل مؤشرات، ولو بسيطة، على أن هناك فرصة لتحريك المياه الراكدة. ولعل أول ما يلفت الانتباه هو أن الفاصل الزمني بين إعلان رئيس الوزراء الإسباني، السبت الماضي، عن تعديل وزاري واسع على تركيبة الائتلاف الحاكم في بلاده، وكشف الرئاسة الجزائرية عن التشكيل الحكومي الجديد كان ثلاثة أيام لا غير. كما أن أبرز ما حمله التعديلان كان إبعاد صبري بوقادم عن دفة الدبلوماسية الجزائرية، وإزاحة أرانشا غونزاليس ليا، التي توصف بـ«صانعة الأزمات» عن قيادة الخارجية الإسبانية. لكن هل حصل هذا بمعزل عن ذاك، ولم تكن هناك أي صلة أو علاقة بين الحدثين؟ أم أن هناك رابطا ما جمع بين رغبة الجزائريين والإسبان في إعادة ترتيب بيتهم الدبلوماسي في وقت واحد؟

لا شك بأن الأزمة التي اندلعت قبل أكثر من شهرين على خلفية استقبال مدريد لزعيم البوليساريو، كانت ثلاثية الأبعاد، فهي إن وضعت في الظاهر مدريد فقط في مواجهة مع الرباط، إلا أنها كرست كذلك جانبا من صدام الأخيرة المستمر مع الجزائر، وألقت الضوء على معطى مهم وهو، رفض المغرب لاستمرار أي تحالف أو تنسيق إسباني جزائري ضده. ومع أن المساعي تركزت على تطويق الشق الإسباني المغربي من الأزمة، فإن الحديث عن وجود جزء جزائري مغربي منها ظل مغيبا، والسبب أن العقود الطويلة من خلاف الجارتين، جعلت القطيعة بينهما تبدو وكأنها من تحصيل الحاصل، لكن إن كانت مشكلة الرباط مع مدريد تتركز بالأساس على ملف الصحراء، فمن ينكر أن جزءا كبيرا من أوراق ذلك الملف توجد في الجزائر؟ ومن يتصور أن الإسبان سيبقون طويلا على موقفهم في حال ما إذا تخلى الجزائريون غدا عن البوليساريو؟ فكيف يمكنهم أن يقفوا حينها ضد إرادة بلدين مغاربيين، ويرفضوا أي تسوية قد يتوصلان لها في شأن يعنيهما أكثر من غيرهما؟ سيكون من الصعب جدا على الإسبان أن يقوموا بأي دور مهم في ذلك الملف، متى فقدوا جزءا من الأدوات القديمة التي كانت بحوزتهم، ولم تعد الأسباب والظروف التي جعلتهم ينجحون في اللعب على الحبلين المغربي والجزائري، واستغلال تناقضات وخلافات البلدين موجودة. لكن كيف يقتنع الجزائريون بعيدا عن الشعارات، أن مصلحتهم كانت وستبقى مع المغرب، وليس مع إسبانيا؟ إن ما يحصل هو أن هناك من يساعدهم على توهم العكس. فساعات قبل الإعلان عن إقالتها من منصبها، ظهرت أرانشا غونزاليس ليا إلى جانب نظيرها الفرنسي أيف لودريان في مؤتمر صحافي عقداه في مدريد، في أعقاب جلسة محادثات جمعتهما. وعندما سأل لودريان إن كان يقوم بوساطة بين المغرب وإسبانيا بادر للقول «إن الامر لا يتعلق بفرنسا للتوسط بين المغرب وإسبانيا وهما دولتان تتمتعان بالسيادة، وتتحملان مسؤوليتهما الخاصة» قبل أن يضيف، أن لفرنسا علاقات ممتازة بكلا البلدين إلا أنها «تبدي الكثير من التضامن مع إسبانيا لكونهما عضوين في الاتحاد الأوروبي». وربما كانت الجملة الأخيرة للوزير الفرنسي أقرب ما تكون إلى فخ أو طعم. ففي وضع طبيعي كان سيكون الطرف المعني بها مباشرة هو الرباط، إلا أن لودريان لم يكن ينظر على ما يبدو للكأس من زاوية واحدة، وأراد أن يوجه، وعلى طريقته رسالة ترحيب إلى المسؤول الجزائري عن مقاليد الخارجية، أي الدبلوماسي المخضرم رمطان لعمامرة، ساعات قليلة بعد استلامه لمهامه، لقد كان يعلم جيدا أن إظهار أي نوع من الميل، أو الانحياز للإسبان في نزاعهم الأخير مع المغرب، سوف يكون إشارة ذات مغزى لن يتخلف من يوصف في الجزائر بـ«الساحر الدبلوماسي» ويحسب واحدا من أهم أصدقاء باريس، عن تلقيها بالتقدير المطلوب، لكن لم فعل الفرنسيون ذلك؟ وهل كان وزير خارجيتهم وهو يتحادث مع وزيرة إسبانية تمضي آخر ساعاتها في المنصب يحاول استباق الزمن، وإعادة ترتيب الأوراق الإسبانية الجزائرية، لتعبيد الطريق أمام تطور ما؟ لقد أرادت باريس أن تدخل على خط الأزمة، لضرب أكثر من عصفور بحجر واحد، فهي في حاجة للمغرب، ولأجل ذلك فهي تقدم له وبقدر محدود بعض الرسائل الإيجابية والمطمئنة حول الملف الصحراوي، وهي لا تقدر أيضا على التخلي عن الجزائر، ولا تغفل عن إبلاغها بأنها مستمرة في الوقوف في المنطقة الرمادية، حيث لا حسم لا لصالح المغرب ولا ضده في ذلك الملف. كما أنها تنظر بقلق بالغ لأي تدخل أمريكي محتمل في المنطقة، وترغب بإظهار نوع من الدعم الرمزي لمدريد، حفاظا على ما تبقى لها من زعامة قارية.

لكن هل يعني ذلك أنه سيكون باستطاعتها أن تجعل مدريد أداة طيعة بيدها، وأن تقنع الجزائريين، بأن لا جدوى من تصالحهم مع المغرب؟ وفي تلك الحالة هل سيكون التغيير الذي حصل على رأس الدبلوماسية الجزائرية والإسبانية شكليا فقط؟ أم أنه سيسمح بإذابة الجليد وتحقيق انفراج في علاقة البلدين بالرباط؟ بغض النظر عن طبيعة الأسماء فإن الأمر يتعلق بقدرة الأطراف الثلاثة على الجلوس إلى طاولة مفاوضات، إما ثنائية أو موسعة، قد تسمح لهم بالتوصل إلى تفاهمات حول الملفات العالقة بينهم. وتصور تلك العملية ليس بالأمر السهل. لكن ما الذي سيدفع الجزائريين والإسبان للانخراط فيها؟ ألن يمثل جلوسهم مع المغاربة إلى طاولة واحدة في هذا الظرف انتكاسة كبرى لمشروعهم؟ إن المحدد هو، ما الذي سيكسبونه، وربما أيضا ما الذي سيخسرونه إن هم واصلوا التمسك بمواقفهم؟ لكن هل يستطيع المغرب بالمقابل أن يقدم لهم بعض المحفزات؟ وهل سيكون بمقدوره مثلا أن يعرض على الجزائريين مقترحات سخية وجذابة تجعلهم يوافقون بالأخير على تصوره لحل النزاع الصحراوي بشكل نهائي ودائم، من خلال منح الصحراويين حكما ذاتيا؟ وهل يستطيع أن يقدم للإسبان أيضا نوعا من التطمينات، بأنه حتى إن طالب لاحقا بخروجهم من باقي أراضيه المحتلة في الشمال، فإنه سيمنحهم فيها بالمقابل امتيازات قد تحفظ مصالحهم؟ إن كل ذلك يتعلق، بلاشك باستعداد كل طرف للتنازل للطرف الآخر، وقدرته على استيعاب المعطيات والمتغيرات الإقليمية والدولية، وإدراكه الجيد لطبيعة التوازنات المقبلة في المنطقة. وما تدل عليه أغلب المؤشرات حتى الآن، أن فرضية التفاوض باتت اقرب من فرضية التصادم وربما الحرب. أما كيف؟ ومتى؟ وإلى أين سيفضي ذلك؟ فهذا وحده ما سيقرره المعنيون بالأمر.

* كاتب وصحافي من تونس

> لا إشارة تدل على تطلع الجزائر لفتح صفحة جديدة مع جارتها الشرقية، غير أن ذلك لا يعني أن الحال سيبقى على ما هو عليه

بين القرقعة والطحين لا بد من القمح!

د. صبري صيدم *

■ دأبت الإدارة الأمريكية الجديدة منذ وصولها إلى المكتب البيضاوي في البيت الأبيض، على إطلاق التصريحات المتتالية حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مؤكدة على التناقض التام بين مواقف إدارة ترامب ومواقفها، وما قيل إنه طلاق بائن بين الإدارتين، عبّرت عنه سلسلة تصريحات تدعو لاستئناف واضح للعلاقة مع الفلسطينيين، وفق قرارات الشرعية الدولية وحل الدولتين، مع رفض صريح وفق المصادر الأمريكية، لما قد يؤثر في نتائج الحل النهائي للصراع، إضافة إلى استئناف المساعدات المالية للسلطة الفلسطينية، والسعي إلى فتحها لمقر القنصلية في القدس الشرقية، بل الذهاب نحو تخصيص مبلغ مالي لهذا الغرض.

ورغم قناعتي بأن أغلبية الشعب الفلسطيني، فقدت الأمل بموقف أمريكي عادل ونزيه، إلا أن هذا لا يلغي أهمية مراقبة تلك المواقف ومفاعيلها.

وقد شددت تصريحات وزير الخارجية الأمريكي الجديد بلينكن، على المواقف المعلنة، وصولاً إلى التأكيد على قيام الولايات المتحدة الأمريكية باستئناف الدعم المالي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا). وبفعل هذه التصريحات وما أعلنه بايدن، فقد فهم الفلسطينيون حتماً، أو البعض منهم ومن هذه المواقف تحديداً، أن خطة ترامب المسماة بصفقة القرن، قد انتهت، وأن خريطته المسخ قد اندثرت، وأن مشروع الضم أصبح أيضاً في عداد الماضي. لكن وقع التصريحات الأمريكية، ما زال يندرج في إطار القرقعة دونما طحين ملموس.

أما مجريات الأمور إسرائيلياً وعلى الأرض، إنما تثبت أن ما يجري ما هو إلا استمرار واضح لعملية تنفيذ صفقة القرن، وبصورة متصاعدة، إذ تسابق الآلة الحربية الصهيونية سباقها العنيف مع عقارب الساعة، لتنفيذ العديد من محاور تلك الخطة، خاصة خطة الضم، بما فيها تسريع عجلة مصادرة الأراضي، وتوسيع المستوطنات، وتعزيز الهجرة اليهودية، وصولاً إلى إعلان الصندوق القومي اليهودي مؤخراً، وبشكل صريح، عن نيته العمل على تنفيذ خطة للشراء المزعوم للمزيد من الأراضي، في محيط المستوطنات الحالية، بغرض توسيعها وهو ما سيحقق الاغتيال التام للجغرافية الفلسطينية. كما أن عودة القرار الإسرائيلي باقتطاع رواتب الأسرى والجرحى الفلسطينيين، يؤكد على ثبات وتواصل سياسة العقاب الجماعي، خاصة أن عملية الدفع لهذه الأسر ليست بالجديدة، وقد استمرت منذ إنشاء السلطة وحتى تاريخه. وهو ما يعني أن نبشها اليوم ما هو إلا تفنن في تقليعات الاحتلال الاستنزافية، بغرض الوصول إلى إشغال الفلسطيني والعالم بقضايا مختلفة تحرف الاهتمام عن ضرورة إنهاء الاحتلال. وما الحرب على المناهج الفلسطينية، إلا مساحة أخرى للمشاغلة، ربما تتبعها مشاغلات أخرى، كاتهام الأطباء الذين يطببون المقاومين الفلسطينيين بمعاداة السامية مثلاً، وصولاً إلى خنق قطاعي الصحة والتعليم.

إن عملية الطحن التي يمارسها الاحتلال اليوم في إجراءاته التعسفية المذكورة، واستمرار اقتحام المسجد الأقصى، وهدم وسرقة المنازل في سلوان وغيرها، واستدامة الهجوم على الشيخ جراح، وتصاعد مساعي التطبيع المخجل، لن تفرز في مجملها إلا طحين الكراهية والقتل والعنف، ولن تقود بالمطلق إلى تراجع الفلسطيني، أو رحيله، وهو الذي أقسم بأن لا يكرر تجربة النكبة. لذا فإن صفقة القرن مستمرة، ولن يقنعنا أحد بسقوطها مهما حاول تجميل تصريحاته عبر إسقاط مصطلحات جوفاء، ترتبط بسيدنا إبراهيم، اخترعها ترامب وعصابته.

المطلوب بين القرقعة والطحين أن يكون القمح حاضراً حتى يحيا الإنسان، بالخبز والعمل والأمل وسقوط الاحتلال، فبدون رحيل الاحتلال والقناعة بضرورة تحقيق ذلك فإن المقرقعين والمطبلين كثر دونما نتيجة.

* كاتب فلسطيني
s.saidam@gmail.com

> إجراءات الاحتلال التعسفية التي يمارسها يوميا، لن تقود بالمطلق إلى تراجع الفلسطيني، أو رحيله، وهو الذي أقسم أن لا يكرر تجربة النكبة

الجزائر: عندما يتحوّل حزب إسلامي إلى رماد سياسي

د. نورالدين ثنيو *

■ المعارضة الإسلامية في الجزائر لا تعني قوة سياسية، بقدر ما تمثل حالة من الاعتراض الدائم على سياسة النظام القائم. والاعتراض لا يعني إطلاقا المعارضة، فالحزب الذي يمثل حقيقة المعارضة هو الحزب الذي يرغب في الوصول إلى السلطة، ليمارسها كبديل للسياسي في الحكم القائم، وينتظر فشله لكي يحل محله.

وعليه، فالمعارضة السياسية قائمة عبر وجود أحزاب تنظر إلى نفسها على أنها بديل عن الموالاة والحكم القائم. خلاف ذلك، نجد أن الأحزاب الإسلامية، التي كانت قائمة على هذا التصور، أي التشريع من مصادر الدين الإسلامي، لم تعد كذلك، من فرط انغماسها في لعبة محبكة مع النظام السلطوي، منذ سنوات الشاذلي بن جديد، وقيادة أركان خالد نزار إلى اليوم. كانت الخطيئة الكبرى لحزب حماس (حركة المجتمع الإسلامي) قبل التحول، تحت إكراه السلطة الأمنية العليا إلى حركة مجتمع السلم، من أجل أن تجهز على كل خصائصه الذاتية، وتحرمه من نواته الدينية، لكي تحوّله إلى كتلة طيعة، لا تقوى على أي فعل سياسي، إلا بإرادة السلطة وسيناريوهاتها ومخرجاتها التي تؤكد طبيعة النظام السلطوي.

> الحزب المعارض هو الحزب الذي يرغب في الوصول إلى السلطة ليمارسها كبديل للسياسي في الحكم القائم

الأحزاب الإسلامية التي سايرت النظام في حكمه، وفي اعتراضه على المعارضة، لا تملك تاريخها الخاص، الذي يؤكد نصيبها من الفعل السياسي، ومن ثم تاريخ الجزائر لما بعد الاستعمار، فلم تقدم نصيبها من استقلال دولة جزائرية لكل مواطنيها.

وغني عن البيان أن هذا الانحراف الكبير الذي قتل الأحزاب الإسلامية كان عندما سارعت إلى تأسيس أحزابها على أساس ديني، وحاولت أن تظهر أنها تتميز به عن السلطة، وعن الأحزاب السياسية الأخرى. فقد كان التعدد داخل المرجعية الدينية، مقتلاً حقيقياً لأي مشروع أو مسعى «سياسي» يروم إصلاح الوضع العام في الجزائر، هذا أولا، أما السبب الثاني الذي أفضى إلى اغتيال الفعل الإسلامي المتوسل بالسياسة، هو مرور حماس إلى خدمة النظام عبر «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» الرفيق الإسلامي الآخر «للإسلام السياسي» ثم أخيرا، وليس آخرا، أن رصيد «حركة مجتمع السلم» من السياسة، هو رصيد من الأفعال الانتهازية والوصولية والخلط العشوائي بين الدعوة الدينية والخطاب السياسي المخاتل، ومثل هذا الرصيد يكشف إفلاس صاحبه، ويؤكد مدى تعاونه مع السلطة القائمة على اختلاف وجوهها وأَوْجُهها، حيث يبقى دائما «حمس» يلعب مع النظام في لعبة الاعتراض المؤيد، أو التأييد بلكنة الاعتراض.. ذروة «النفاق الأسود» وأعلى مستوياته، لأنه يورد الدين في السياسة. عندما أعلن «حمس» عن عدم مشاركته في حكومة ما بعد تشريعات 12 يونيو/حزيران الماضي، لم يكن يدرك، أو كان يدرك، لا يهم، أن السلطة التي تمده دائما بإكسير الحياة، لكي يتقوى أو يضعف عند الحاجة، لم تنظر إليه إطلاقا كقوة سياسية، أو حزب له جانبه المهم والمعتبر، لكي يؤثر في قرارات النظام المقبل، لأن أصل اللعبة قائم على عدم الأخذ بمنطق الأغلبية، كفاعل شرعي في الحياة السياسية، كما أن الألقاب الإسلامية لم تعد تلحق الأحزاب، بل الأفراد، وما يقولون وما يظهرون.

يكفي مثلا أن تصلي، على قارعة الطريق لكي تستميل أنصارا لك في حملة انتخابية، كما يمكنك أن ترفع دعاء، أو تحيل حملتك الانتخابية إلى آيات من القرآن الكريم، أو أحاديث نبوية، لتؤكد بذلك أنك تحترم شعائر الدين الإسلامي.. وتكسب أنصارا. عندما أعلن حزب حمس عدم مشاركته في حكومة ما بعد التشريعات الأخيرة، يكون قد قدَّم خدمة للنظام العسكري القائم، بوعي منه أو بدون وعي، لأن تصرف المقاطعة يصب أكثر في منهج الانتهازية والوصولية، وهذا هو الوجه الحقيقي لحمس لدى السلطة الفعلية في الجزائر.

الوعي السياسي المقبل الذي يجب أن تتحلّى به الجماهير، هو ما تراه السلطة القائمة من خلال أجهزتها وهياكلها الأمنية، وموقفها من الأحزاب الإسلامية، وليس ما يقدمه أنصار هذه الأحزاب عنها، لأن مثل هذا التصرف هو عين المخاتلة، وتسويق الوهم و«البزنيس» في الخطاب الديني. وحتى تتأكد الصورة ويتضح المقال، نقول إن لحظة انتقال حزب المجتمع الإسلامي (حماس) إلى مجتمع السلم (حمس) اكتفى فقط بحذف «الألف» التي أوصلته إلى حالة يفترض وجودها في كل المجتمع الجزائري ولا تميزه في شيء، من الذي يرغب في الحرب والعنف والإرهاب، وخلق الأزمات وصناعة الموت؟ لا أحد فالحزب الذي يتحدد بالسلم ليس حزبا، وإنما حلقة في فلك السلطة القائمة، التي تبحث دائما عن موالاة لها في سياق لكي تنتقل إلى سياق آخر، وكان حمس في الموعد هذه المرة باعتراضه على المشاركة في حكومة تشريعيات ما بعد 12 يونيو، لأن هذا ما ينتظر منه، مقابل بقاء عناصره الجديدة في البرلمان.. ذروة وأعلى وجوه الانتهازية، ولم يعد له من دور، إلا اللعب مع ما يتطاير عن السياسة والنظام القائم. التشريعيات الأخيرة هي آخر ما يمكن أن تصل إليها تجربة الأحزاب ذات التوجه الإسلامي في فسادها السياسي، وقلة تبصرها بالوضع القائم في الجزائر.

فحزب حمس المنقوص دائما من الشرعية، الذي يعاني من غياب مبرر وجوده السياسي والفكري والأيديولوجي، لأنه لا يتطابق إطلاقا مع عنوانه، بل يبقى دائما يتطاير أشعاثا في فلك السلطة، إلى أن تجود عليه بمناصب ومزايا ومؤن يتقوت بها إلى حين. فقد حصّل في التشريعيات الأخيرة على 208471 صوتا مقابل 65 مقعدا في البرلمان، وهو رقم زهيد جدًا، لأنه من أصل 24 مليونا ونصف مليون منتخب مسجل. وعليه، فإن هذا الرقم الضعيف هو الذي يحظى بالاعتبار لدى السلطة في تقديرها، أو عدم تقديرها للأحزاب والقوى السياسية الضاغطة، فالتشريعيات الأخيرة باعتبارها مرآة كاشفة لحقيقة حركة مجتمع السلم، ترميه بعيدا، وأبداً لن يصل إلى إدارة الشأن العام.. لأن الغبار والرماد والهباء هي الأشياء التي تحوم حول القيادة العليا للبلاد، تؤكد كلها على أن هياكل السلطة المنافية للدولة هي الأصل والفصل والمفصل، وأن باقي المجتمع عبارة عن خطابات سياسية، وأصوات وبرامج هوجاء، على ما سمعنا ورأينا في قوائم الذين أطلق عليهم زورا وبهتانا المترشحون الأحرار.

ما اعترى الانتخابات التشريعية الأخيرة، أنها تمت على خلفية، وفي سياق غير شرعي، وأسفرت عن نتائج أيضا غير شرعية، لأنها كرست ما لا يصلح للتشريع وأن الخاسر الأعظم هو حزب حركة حمس، الذي دفعه إخفاقه الفاحش إلى عدم تقلد أي منصب وزاري، نزولا عند رغبة النظام القائم وليس كما يوهم الحزب نفسه أو كما يسوق جسده للآخرين...

* كاتب وأكاديمي جزائري

فيروس الجوع أشد فتكاً من جائحة كوفيد ـ 19

■ مفزعة وغير مسبوقة إحصائيات الجوع وسوء التغذية التي تضمنها تقرير منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) الذي صدر مؤخراً بالتعاون مع أربع منظمات أممية أخرى هي برنامج الأغذية العالمي والصندوق الدولي للتنمية الزراعية ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف). والأرقام الصادمة الأولى تفيد بأن 10 % من سكان العالم أي قرابة 768 مليوناً عانوا من الجوع خلال سنة الأساس 2020، وأن أكثر من 2.3 مليار أو 30 % من سكان الأرض افتقروا إلى الغذاء السليم على مدار السنة. وبعض النتائج الكارثية على مستوى الأطفال ترصد إعاقات بمعدل 149 مليوناً لمن هم في أعمار أقل من خمس سنوات، والانقسام على مستوى الجنس يشير إلى أن الجوع يضرب 11 امرأة مقابل 10 رجال.

هذه حقائق تنذر بأن التعهد الشهير، الذي قطعته الأمم المتحدة عبر برامج التنمية المستدامة بوضع حد للجوع على مستوى عالمي في سنة 2030، يظل بعيد المنال في ضوء المعطيات الراهنة التي زادت من وطأتها العواقب الاقتصادية الناجمة عن جائحة كوفيد ـ 19، وانعدام المساواة في استراتيجيات التعاون الدولي أو التقصير الفاضح الذي اتسمت به سياسات العديد من الدول المتقدمة لمواجهة الجائحة. فالتقرير يوضح أن خارطة الجوع ونقص التغذية على نطاق العالم تتوزع بمعدلات 418 مليوناً في آسيا، و282 مليوناً في أفريقيا، ونحو 60 مليوناً في أمريكا اللاتينية والكاريبي، وهذه أرقام تعيد التذكير بالشرخ القديم بين شمال العالم وجنوبه.

والجوع عند الملايين يعني أيضاً التخمة عند القلة من أغنياء العالم ومترفيه، ففي أحدث تقرير لها رصدت منظمة «أوكسفام» الدولية ارتفاع ثروات أغنى 10 أشخاص على مستوى العالم بمقدار 413 مليار دولار، أي ما يفوق أكثر من عشرة أضعاف حاجة الأمم المتحدة ضمن نطاق المهام الإنسانية المختلفة. وليس أقل إثارة للقلق ما تسجله المنظمة من تزايد الإنفاق العسكري بقيمة 51 مليار دولار، أي ما يكفي لتأمين أكثر من ستة أضعاف الرقم الذي تعلن الأمم المتحدة أنها في حاجة إليه لمجابهة الجوع. وكل هذا من دون إغفال الحقائق المروعة حول استخدام التجويع كسلاح في الحروب، وما يرتبط به من قطع الطرق أمام المساعدات الإنسانية المختلفة بما في ذلك الأغذية، وهذه هي الحال في اليمن وسوريا وجنوب السودان ومواقع أخرى كثيرة على امتداد خرائط الجوع.

وهذه الاعتبارات وسواها تبرهن أن الجوع والتجويع فيروس قاتل بدوره، بل لعله أشد فتكاً من فيروس كوفيد ـ 19 حسب إحصائية مرعبة تقول إن 11 شخصاً يقضون كل دقيقة بسبب الافتقار إلى الحد الأدنى من التغذية، أياً كان المعيار العلمي والغذائي المتفق عليه لتوصيف حالة الجوع. وإذا كانت أشكال التعاون الدولي والأممي قد تعثرت في إيجاد أنجع الطرائق لمواجهة الفيروس الثاني، فمن المؤسف أنها أكثر تعثراً في معالجة الفيروس الأول وذلك رغم عشرات المؤتمرات والتوصيات والتعهدات في الماضي وفي هذه السنة أيضاً.

جولات سوتشي... مكانك راوح

رياض معسعس *

■ بعد حوالي سنوات أربع من انطلاق مسار مباحثات آستانا في مدينة سوتشي الروسية التي بدأت في كانون الثاني/ يناير من العام 2017 واختتمت جولات ماراتونية سبع في نفس ذاك العام، ثم تلاها جولات تسع خلال السنوات الثلاث الماضية، كان آخرها الجولة السادسة عشرة التي عقدت في السابع والثامن من هذا الشهر في العاصمة الكازاخية نور سلطان.

سنوات أربع لم تقدم شيئا يذكر للشعب السوري المتطلع إلى حل سياسي ينهي حقبة نظام الأسد السوداء، وعودة الاستقرار إلى ربوع سوريا تحت رعاية أممية بتطبيق القرار الأممي 2254 الذي تم التصويت عليه في 30 حزيران/يونيو من العام 2015 والذي تضمن أن الشعب السوري هو من سيحدد مستقبل سوريا، وإجراء مفاوضات للانتقال السياسي ذي مصداقية بين النظام والمعارضة.

مع أول قصف للطيران الروسي في سوريا في 30 أيلول/ سبتمبر لمواقع المعارضة السورية، بعد طلب نظام الأسد من روسيا التدخل العسكري خشية سقوط النظام الذي كان قاب قوسين من السقوط، عمل الروس على نسف مقررات جنيف واستحداث مسار آستانا، ليس لصياغة حل تكون فيه الكلمة للشعب السوري برسم مستقبله السياسي والاقتصادي، لكن لإدخال المعارضة في عملية تسويفية لكسب الوقت بانتظار أن يسترد النظام كل المناطق المحررة من المعارضة وفرض سيادته عليها بدعم من روسيا وإيران.

الدول الضامنة (روسيا وإيران وتركيا) ومنذ الجولة الأولى توافقت على إنشاء آلية ثلاثية لمراقبة تنفيذ وقف إطلاق النار. لكن النار لم يتوقف يوما واحدا منذ ذاك التاريخ، وفي كل جولة يعاد رسم خرائط المناطق المحررة حسب آخر كر وفر على الميدان، مع إصدار بيان الدول الضامنة المكرر: «الالتزام بسيادة سوريا واستقلالها ووحدة وسلامة أراضيها» مع التشديد على ضرورة احترام هذه المبادئ من كل الأطراف. وعلى أرض الواقع لا أحد يحترم هذه المبادئ، فسوريا غير مستقلة، ومجزأة.

ركزت روسيا منذ البدء على مشكلة « الإرهاب» وخصت محاربة كل من «داعش» و« تحرير الشام « (النصرة سابقا) كمحاولة لتحيد الأنظار عن قصفها للمدن والبلدات التي تتواجد فيها معارضة مسلحة لا تمت بصلة لهاتين المنظمتين باسم الإرهاب، لأنه في واقع الأمر من كان يقاتل «داعش» هي قوات سوريا الديمقراطية (قسد) بدعم أمريكي (التحالف الدولي) وروسيا لم تدخل في معارك مع «داعش» إلا في مناطق محدودة جدا كالبادية السورية حيث نشطت فيها «داعش» مؤخرا وهي مناطق فيها تواجد روسي. أما جبهة «تحرير الشام» فمواقعها في منطقة إدلب محصنة وتقدم نفسها على أن لا صلة لها بالإرهاب، ولم تنجح قوات النظام والقوات الروسية من اقتحام مواقعها. ومطالب ضمان وقف إطلاق النار لم يكن سوى حبر على ورق سرعان ما انتهك ولا يزال.

لعبت المعارضة السورية التي كانت تشارك في هذه الجولات دور «إثبات الحضور» والتذكير بثوابت الثورة السورية، كوفود الجامعة العربية التي تذكر دائما في بياناتها بحقوق الشعب الفلسطيني، وتخرج وفود المعارضة السورية، التي تختلف تشكيلاتها في كل مرة حسب نتائج آخر صراع فيما بينها، خاوية الوفاض، أي تعود « بخفي حنين» إذ لم تستطع أن تفرض أي وجود على مدار المباحثات، ولم تحقق أي مطلب من مطالبها. (وقف إطلاق النار، تخفيف معاناة السوريين تحت الحصار، الإفراج عن المعتقلين، انتقال سياسي ينهي سيطرة النظام استنادا إلى القرارات الأممية) خاصة وأن الدول الضامنة لا تعاملها كممثلة للشعب السوري، أو الثورة السورية، خاصة وأن البدايات كان التمثيل يضم وجوه المعارضة المسلحة كجيش الإسلام، والجيش الحر وسواهما، ثم اختفت معظم هذه الوجوه، ليحل محلها وجوه أخرى و بعض أعضاء الإئتلاف الوطني. وحتى الشعب السوري لا يعتبر هذه المعارضة تمثله، وهي تعي ذلك وتتصرف حسب أجندات داعميها من قوى خارجية. في حين أن وفد النظام بقي محافظا على هيكله. وهذا الوضع يريح الدول الضامنة وخاصة روسيا التي تتحدث باسم سوريا نظاما وشعبا..

في الجولة الثالثة (14 آذار/ مارس 2017) من ماراتون سوتشي تقدمت روسيا باقتراح وضع دستور جديد للبلاد بعد أن توضح من الجولات الأولى أن باب الحل السياسي قد أغلق تماما في وجه المعارضة بسبب تسويف وفد النظام، ودعم موسكو موقف دمشق. وقد تم تشكيل «اللجنة الدستورية السورية» برعاية مبعوثي الأمم المتحدة، لكن على مدار جولات خمس لم تحقق الوفود أي تقدم يذكر بهذا الجانب، الذي كان مرسوما له أن يبقى مراوحا في المكان، فدستور جديد يطالب بعملية ديمقراطية، وانتخابات، ومعارضة مستقلة، وأحزاب سياسية، ومؤسسات، ومجتمع مدني.. يعني ببساطة إسقاط النظام القائم، وعليه لا بد من الإبقاء على «خفي حنين» ليحملهما وفد المعارضة ويعود بهما.

آخر جولة كانت الجولة السادسة عشرة، وليست الأخيرة إذ تم الاتفاق على متابعة مسيرة الماراثون بجولة سابعة عشرة في نهاية هذا العام في نفس المكان (في العاصمة الكازاخية نور سلطان). كانت هذه الجولة كأخواتها السابقات لم تأت بجديد، بل بمتابعة فن السير «مكانك راوح» في بيانها الختامي جاء «اتفقنا على مواصلة التعاون من أجل القضاء النهائي على داعش، وهيئة تحرير الشام، وجميع الأفراد، والجماعات والمؤسسات والمنظمات الأخرى المرتبطة بالقاعدة، أو داعش.. والجماعات الإرهابية الأخرى المعترف بها على هذا النحو من قبل مجلس الأمن الدولي» وهذا المطلب كان مطلبا منذ بداية الجولة الأولى، وهو مطلب يصب في مصلحة الدول الضامنة قبل كل شيء. وتبقى مطالب الشعب السوري الذي بات ثلثه لاجئا، وثلثه الآخر نازحا، وثلثه الثالث تحت سيطرة النظام.

* كاتب سوري

القهر المضاعف وراء القضبان

محمد كريشان*

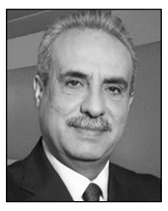

■ ما أقسى وأمرّ أن يموت أقرب الناس إليك وأنت وراء القضبان لا حول لك ولا قوة. تبكي بحرقة بل وقد تنتحب بلوعة المقهور إذا لم تتمكن حتى من تقبيل هذا العزيز الذي رحل.

الأسيرة الفلسطينية خالدة جرار القيادية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فقدت مؤخرا ابنتها سهى وقبلها والدها وهي رهن الاعتقال. حكم عليها بالسجن لعامين في أكتوبر/ تشرين الأول 2019 ويفترض أن يتم الإفراج عنها في أيلول/ سبتمبر المقبل، لكن لا أحد يدري إن كان سيسمح لها بحضور جنازة ابنتها واحتضانها للمرة الأخيرة قبل أن توارى الثرى.

الكل يطالب الآن بإطلاق سراحها حتى تتمكن من ذلك لكن الاحتلال لا يبدو في وارد أن يسمح وهو الذي لم يتردد في قمع وقفة أمام معتقل «عوفر» غربي مدينة رام الله وسط الضفة الغربية كانت تطالب بإطلاق سراح جرار. وإذا ما تمسك الاحتلال بالرفض فإن أحدهم وصل إلى حد الدعوة إلى عدم دفن الابنة سهى حتى خروج أمها خالدة، وإن طال المدة.

قبل أسابيع توفيت المعارضة والحقوقية الإماراتية آلاء الصديق في حادث سير في بريطانيا وهي التي عرفت بدفاعها عن المعتقلين في الإمارات ومن بينهم والدها محمد عبد الرزاق الصديق، الذي اعتقل في عام 2013 وحكم عليه بالسجن لعشر سنوات، ومعه عشرات آخرون اتهمتهم الحكومة بمحاولة انقلاب في محاكمة وصفتها منظمات حقوقية دولية بغير العادلة.

لا يمكن تخيل لوعة هذا الأب في فقدان ابنته في عمر الزهور، المديرة التنفيذية لمنظمة «القسط» لحقوق الإنسان المعنية بمعتقلي الرأي في الخليج. لم يكن من الوارد الحديث عن السماح له بالخروج لحضور جنازة فلذة كبده لأن الفقيدة، التي كانت تعيش في بريطانيا، دفنت أصلا في قطر حيث تقيم الأسرة فلا مكان لها في وطنها حتى تحت التراب، والله وحده أعلم متى يمكن لهذا الوالد المكلوم أن يحظى، على الأقل، بالوقوف على قبر ابنته.

الصحافي المصري محمود حسين، مراسل قناة «الجزيرة» السابق في القاهرة الذي اعتقل أثناء زيارة لعائلته في مصر نهاية عام 2016 وظل في السجن دون تهمة محددة ولا محاكمة لزهاء الأربع سنوات، قبل أن يتم إطلاق سراحه، مات والده وهو في السجن، كما أنه لم يتمكن طوال هذه الفترة من رؤيته بعد أن أقعد المرض هذا الفلاح السبعيني إثر إصابته بجلطة في الدماغ مطلع عام 2018، قبل أن تتوالى إصاباته بجلطات متتالية قضت عليه في النهاية.

محمود كان «محظوظا» إذ سمحت له السلطات بحضور الجنازة حتى وإن جاءها برفقة سجانه المربوط معه في القيد الحديدي حيث تمكن من النزول إلى حيث يرقد والده في قبره، ويحتضنه باكيا، راسما على جبينه قبلة كان يمنيّ النفس بها النفس حين كان على فراش مرضه الطويل.

تيسير علوّني مراسل قناة «الجزيرة» الشهير في أفغانستان الذي حكم عليه في إسبانيا عام 2005 بسبع سنوات سجنا بتهم تتعلق بالإرهاب، توفيت والدته في موطنه سوريا بعد أربع أشهر من هذا الحكم، ولم يتمكن طبعا من توديعها، ليس فقط لأنه في السجن الانفرادي وقتها بل لأنه ممنوع من دخول بلده. وبعد أن خرج تيسير من السجن وأخضع للإقامة الجبرية في إسبانيا، برّأته لاحقا المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان من التهم الظالمة التي لحقت به، وتمكن من استعادة حريته، ولكن من يعيد له حضن أمه لتعانقه حية أو ميتة.

كل من ذكرنا لم تتعلق بهم تهم حق عام أو تهم مخلة بالشرف بل هم سجناء سياسيون دخلوا سجون الاحتلال أو سجون بلدهم أو سجون البلد الذي لجأوا إليه وحصلوا على جنسيته. تعددت الظروف والسياقات ولكنهم جميعا وضعوا وراء القضبان لأنشطة مختلفة تتعلق بعملهم أو آرائهم وتحركاتهم السياسية التي لا تُجرّم عادة إلا في الدول المستبدة.

ليس الهدف مما سبق مقارنة ما يمكن أن يتعرض له سجين النضال أو الرأي في سجون يفترض ألا يجمع بينها أي رابط مشترك، وإنما الهدف هو الاشارة إلى عمق المرارات التي يخلفها وضع يجد فيه السجين نفسه في وضع لا يملك فيه سوى الدموع للتعبير عن فاجعة يقف أمامها عاجزا بالكامل حتى عن مجرد توديع فلذة كبده أو والديه بسبب حكم جائر يبقيه وراء القضبان. هنا يمتزج قهر السجن ظلما بقهر ما سببه ذلك لاحقا من مآس شخصية.

صحيح أن السياسي أو المناضل أو الصحافي عليه أن يتحمّل تبعات اختياراته في هذه الحياة لكن ذلك لا يقلل في شيء من ضرورة انتباه السلطات في الدول المشار إليها، وفي غيرها بلا شك، إلى الندوب الغائرة التي تتركها هذه الممارسات، ليس في نفسية من مرّ بهذه المحنة القاسية جدا، وإنما أيضا لدى عائلاتهم ومعارفهم والرأي العام وهذا كله من الصعب ألا تكون له انعكاساته وافرازاته المختلفة الخطيرة اليوم أو غدا.

* كاتب وإعلامي تونسي

المغترب الأردني و«شمعة» الإصلاح

بسام البدارين*

■ الذريعة التي استخدمت في الماضي لعقود وحالت دون تمكين المغترب الأردني من المشاركة في الأعراس الانتخابية والديمقراطية الوطنية، ينبغي أن تسقط الآن بعدما فقدت قيمتها، ليس فقط لأن الإصلاح السياسي أفقي وشمولي وينبغي أن لا يقسم إلى أجزاء تفقده دسمه ووزنه. ولكن لأن الإصلاح الحقيقي يتطلب اليوم ولأول مرة تمكين الأردني أينما كان من المشاركة السياسية.

أضم صوتي للمقترح الذكي الذي يحاول تقصير المسافة بين الأردنيين في الخارج ووطنهم وأهلهم في الداخل، ليس فقط عبر تمكين المغتربين من المشاركة في الانتخابات ترشيحا وتصويتا كما تفعل بقية شعوب الأرض المتحضرة. ولكن أيضا عبر التحدث مع هؤلاء القوم والتواصل معهم والاستثمار فيهم، فالمغتربون خبرة بشرية هائلة ومخزن إستراتيجي ورأسمال تواق دوما لوطن أفضل.

كنت برفقة زملاء في مدينة المحمدية المغربية، وفهمت ما الذي يعنيه إرتباط المغترب بوطنه عندما غادرت زميلة بسرعة، حتى تلحق بالقطار الذي يوصلها إلى مقر السفارة البلجيكية بعد تحديد موعد لها للإدلاء بصوتها كمواطنة بلجيكية.

مشهد فيه من السرور الكثير وعلى بساطته يعني بأن المغترب ليس مجرد آلة أو ماكينة ينسى مشاعره وإنحيازاته تجاه وطنه وقومه، ولا أرى ما يمنع إظهار الدولة الأردنية ولو لمساحة صغيرة من الاحترام والتقدير للمغتربين الذين يرفدون خزينة بلادهم بمليارات الدولارات، وهم دوما ذخر حقيقي في الخبرة والكفاءة والوطنية والمال أيضا.

تحتاج خطوة من هذا النوع إلى جرأة من دوائر القرار، تتجاهل المسكنات والمرعبات والمخدرات التي تخيف من مثل هذه الخطوة فلا أحد يزاود على المغترب الأردني، وحتى دول الجوار التي قيل لنا دوما إنها لا تقبل من أولادنا نقل تجارب انتخابية تتطور فيها آليات المشاركة وتتغير أحوال الانفتاح فيها، وفي حال حصول حساسيات يمكن تدبير الأمر بهدوء وصمت وعبر نظام تصويت إلكتروني لا يزعج ولا يغضب أحدا.

من فرط ما تحدثنا عن الأوراق البيضاء ذات القيمة في حوارات التفكير الإصلاحي الأردني، بدأ البعض يتهمنا بلعن الظلام والتشكيك مسبقا والعبث في التحليل والاستنتاج، وكثرت تلك الاقتراحات التي تنطلق باسم لجنة تحديث المنظومة السياسية الملكية وتطالبنا باقتراحات.

رئيس اللجنة المعنية بقانون الانتخاب البرلماني خالد البكار طالبني والصحافة علنا بالمشاركة في تقديم مقترحات وحلول وأفكار. حسنا سنشعل شمعة.

تمكين المغترب الأردني من التصويت والترشيح بأي وسيلة خطوة في الاتجاه الصحيح.

وضع نصوص قانونية في صلب قانون الانتخاب تتضمن عقوبات بالسجن والغرامة تؤدي إلى تجريم أي تدخل من قبل أي موظف أو مواطن في نزاهة عملية انتخابية أيضا خطوة في الاتجاه الأصح، وتفاعلات اللجنة لا قيمة لها إذا لم توفر الأساس النصي القانوني ليس لرصد التدخل والعبث بالانتخابات فقط بل لفرض أغلظ العقوبات على من يسيء لمستقبل الدولة الأردنية بمثل هذا السلوك المشين.

دمج الدوائر الانتخابية أيضا بعيدا عن حسابات الديمغرافية والسياسة من التحديات الرئيسية والخطوات المطلوبة إضافة الى خفض سن المرشح. حتى يتوقف العبث بالدوائر الانتخابية وتوزيع عدد المقاعد فيها لا بد من تضمينها في نصوص قانون الانتخاب، وإلغاء كل اللوائح والأنظمة الملحقة التي تتيح للسلطة الإدارية لاحقا تغيير أو تعديل أي بند مهم في مراحل العملية الانتخابية.

إعادة النظر بقانون الهيئة المستقلة للانتخابات مطلب ملح أيضا، والحرص على إنقاذ سمعة وهيبة البرلمان الأردني هو المطلب الأكثر إلحاحا، ولا يقل أهمية عنه إلا تقديم ضمانات إلزامية بنص القانون وليس بالخطاب السياسي والبيروقراطي فقط تمنع أي تدخل صغر أم كبر لأي جهة رسمية او أهلية بكل تفاصيل ومراحل العملية الانتخابية.

نزعم بأن غالبية الشعب الأردني لا يضيرها صنف النظام الانتخابي ولا قصة عدد الأصوات، بقدر ما فقدت عملية الانتخاب رصيدها وسط الناس، بسبب التدخل والعبث وهو متعدد الأشكال والأنماط، وأحيانا يرتدي الزي الرسمي، وتلك النقطة الفاصلة اليوم في إنجاز قانون انتخابات منصف وعادل.

من ألحق ضررا بصورة البرلمان والدولة الأردنية هو تلك الممارسات التي تسمح بالعبث والتدخل وما يجري في غرف عمليات الانتخابات أحيانا أكثر أهمية من العصف الذهني في اللجان الملكية لأن منظومة الإجراءات تسمح بالتدخل العبثي الفردي والشخصي وليس بالضرورة العبث الرسمي بقرار مؤسسي. وبالتالي ضبط الإشراف القضائي بعملية محكمة لا تقبل الشكوك لمراحل فرز الأصوات وعدها هو الضمانة، حيث أخفقت الضمانات الحكومة العلنية عدة مرات، حتى أن نسبة الإقتراع في دوائر مهمة جدا في العاصمة عمان وصلت إلى 9 في المئة، ليس من سكان تلك الدائرة، ولكن من الذين يحق لهم الاقتراع بينهم.

يعرف جميع أصحاب القرار ما هي مشكلة الانتخابات في الأردن. ويعرف هؤلاء جميعا كيف يمكن معالجة هذه المشكلة واستعادة مصداقية العملية الانتخابية. لا يحتاج الأمر لتنظير ولجان أحيانا.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

هواء طلق

متاهات برهان الشاوي من «إينفرنو» دانتي إلى الجحيم الأرضي

واسيني الأعرج

لو كان لي أن أختار شخصية السنة الإبداعية، لما ترددت ثانية واحدة في اختيار برهان الشـــاوي، ليس فقـــط لضخامة إبداعه ومداومته الصارمة وبحثه الدائم في الأصول المأســـاوية الأولى للإنســـان والأفكار، ولكـــن لقدرته الخلاقة على ســـحب الجنس الروائـــي العربي تحديداً باتجـــاه أماكن بكر لـــم يرتدها أحد من قبـــل، ولم تصلها إلا الأســـاطير والكتب الســـماوية التي مســـت بعمق مصائر الإنســـان القلقة والتراجيدية، ومنحته الســـعادة هنا وهناك، حتى ولو كانت وهمية. المتاهات التسع التي «توّهنا» فيها برهان الشاوي بمتعة أدبية ومعرفية فائقة، تشكّل مرآة لهذا الإنســـان، وتجسد ســـلطته المتعالية ومأســـاته التي كلما حاول الفكاك منها، أضـــاف لها لبنة جديدة تتحول فجـــأة إلى برزخ أو مذبح أو إلى قبر حقيقي. وهذا ما يتجلى واضحاً في متاهاته التي تنفتح على المتاهة البدئية التي تأسس فيها الإنسان الأول «متاهة آدم»، وتنتهي بـ«متاهة العدم العظيـــم» مروراً بـ«متاهة حواء»، «متاهة قابيل» و«متاهة الأشـــباح»، و«متاهـــة إبليس»، و«متاهة الأرواح المنســـية»، و«متاهة العميان»، و«متاهـــة الأنبياء» التي تأسست على المحاولات شـــبه اليائسة للأنبياء لبناء مجتمع آخر من خلال أحلامهم النورانيـــة التي تحولت في النهاية إلى حروب دينيـــة وعرقية ولغوية قاتلـــة، حيث لا شـــيء إلا اليقين المرضي وسلطان الشهوة المقرونة بالقوة، ومتاهات الضياع.

وعلى الرغم مـــن بعدها الزمني عنا وبنياتها الأســـطورية، كم تشـــبهنا «الآدام» و«الحواءات» التي خلقها برهان بشكل يختلط فيه الواقعي بالغرائبي، ووضعنا في صلب مآســـيها الأرضية. كم هي منا وكم نحن منها.

هذا الجهد «الأســـطوري» ليس متاحاً لكل الكتاب، ولكن للذين جعلوا من «صبر أيوب» وجهتهم. فالرواية بهذا المعنى ليست فقط متعة ثقافية وفنية، لكنها جهد «عضلـــي» وعقلي/ معرفي حقيقي تتأســـس من خلالهما رهانات الكتابة عند برهان الشـــاوي التي تضعه في المراتب العالية، بعيداً بمســـافات ضوئية عن الكثير من الأسماء التي تحتل اليوم المشهد الثقافي بغير حق، وهل في الأدب حق؟ نحـــن أمام تجربة متفردة عربياً وعالميـــاً لا تكتفي بالمتداول والســـطحي، حيث يتقاطع الجهـــد الروائـــي بالأنثروبولوجيا، والفيزياء، والفلســـفة، وعلم النفس، والآداب العالمية، والتفكير الإنساني، حيث يتداخل الواقعي العادي، بالتخييل، وبالفنتازيا في وحدة غير متنافرة لدرجة الضياع في المتاهة، وهو ما يفترض قراءة متفطنة يسكنها الفضول ورغبة المعرفة والاكتشاف. يمكننا أن نقول إن برهان الشـــاوي روائي معرفي، صاحب مشروع كبير يتعامل بعقلية الفنان والأنثروبولوجي في الآن نفسه، مع الاقدار التراجيدية للبشـــر. أقدار لا يكفـــي لتصويرها نص واحد، فكانت المتاهات التسع التي جســـدت عتبات جهنم الأرضية، كأننا بصدد كتاب ديني غني بالوقائع وأخبار الأولين، يقتفي المصائر البشرية التراجيدية التي ألمت بالبشـــرية، والأساطير التي غلفت الأحداث وهي ليســـت في النهاية إلا الواقع القاســـي منظوراً إليه من عمق المأساة نفسها.

اختار الروائي لعبة الدمى الروســـية التي كلما فتحتَ واحدة منها، وجـــدتَ في عمقها أخـــرى، وهكذا، من الأكبـــر حتى منتهى الصغر. تختـــرق القصة الكبيرة قصص صغيـــرة تؤثث المتاهات بقوة. كلما تمادينا فـــي القراءة برزت الواحـــدة تلو الأخرى في تراتبيـــة فائقة الدقـــة. ومن ذلك مـــا كتبه إبليس وأرســـله لآدم الإكويني متحدثاً عن نظرية الخلق ومأساوية خروج آدم وحواء من الجنة، متماهياً مع خطابات الكتب السماوية.

والمتاهات التسع تضاهي في التقاطع والشكل والمآلات متاهات الجحيم التســـع في «انفيرنو» Inferno فـــي الكوميديا الإلهية لدانتـــي أليغري، الفارق الوحيد والأساســـي هو أن المأســـاة في المتاهات أرضية، يصنعها البشـــر أنفســـهم من خلال شهوة القوة والجريمة والظلم، في صراعهم المستميت واليائس أحياناً لتجاوز الشرطيات التي صنعوها بأيديهم، فهم يمضون حياتهم القصيرة في نصب الحبائـــل، وفي محو العوائق التي صنعوها لأنفســـهم بأنفســـهم. أبطال برهان في المتاهات التســـع يلتقـــون في أروقة الجحيم، يصطدمون وقد يشـــتهون، في محاولات يائسة لتخطي الوجود المتهالك المدمـــر الذي علقوا به كقدر ظالم وجائر يرزحون تحت وطأته. تعميهم رغباتهم وتقودهـــم نحو الجحيم. ما حدث مع آدم الشـــبيبي مع حواء ذات النوريـــن، وآدم زباتو والهندية المســـلمة الرشـــيقة مادهوري، ليس إلا صورة تجســـيدية لمأساة الرغبة التـــي تقود نحو متاهات جهنم. كيـــف الخروج من جحيم أرضي يذلهم ويقتلهم كل يوم قليلاً؟ بدأ منذ بدء الخليقة واســـتمر في خلاياهم وجيناتهـــم دون الفكاك منه. جحيـــم اليقين الديني والعرقي والتقتيل المجاني والتهجيـــر والطرد. وهم في النهاية لا يعيدون إلا إنتاج مأساة الفراق الأولى بين آدم وحواء، والجريمة الأولى التي ســـال فيها الدم لأول مرة علـــى الأرض الخالية، بعد مقتلة الأخوين قابيل وهابيل. ليســـت المظالـــم والحروب والفتن اليوم والخوف من الآتي المبهم وربما الدموي، إلا مؤشـــرات أولية لجحيم يتســـع كل يوم قليلاً. فقد دخل برهان الشـــاوي متاهاته محملاً بثقافة أسطورية ودينية ونفسية وفلسفية كبيرة، ساعده في ذلك اتساع أفقه الفكري، وثقافته الإنسانية، ولغاته المتعددة، العربيـــة والإنجليزية والألمانية والروســـية، التي يتقنها وترجم عنها كتباً كثيرة. ســـار في رواياته عموماً، والمتاهات بالخصوص مقتفياً مقولة ليفي ســـتروس التي تؤكد أن في كل أسطورة جذراً من الحقيقة أخفته تراكمات قصص الأولـــين المتعاقبة، هو جوهر الإنسان المغيب في شرطيات اليأس والجريمة والعجز.

قبل المتاهـــات، أظهـــرت تجربة برهان الشـــاوي الشـــعرية العلامـــات الأولى التـــي تمتح من ثقافـــة بلاد ما بـــين النهرين لما سيتحول لاحقاً إلى مشروع روائي– إنثروبولوجي واسع: مراثي الطوطم (1989)، رماد المجوســـي (1989)، تراب الشمس (2001)، شموع الســـيدة السومرية (2003). فبرهان الشـــاوي بدأ شاعراً مميزاً مأخوذاً بسحر الأســـاطير والثقافات الموغلة في القدم، قبل أن يكتشـــف أن هذه العوالـــم إذا كانت لها قيمتهـــا الرمزية المهمة في الشعر كما عند الســـياب تحديداً والبياتي وغيرهما، فمتّسعها الطبيعي هو الرواية التي بدأها بمشرحة بغداد (2012) والجحيم المقـــدس، قبل أن يفتح أبواب المتاهات بنصـــه الأول: «متاهة آدم» (2012) التي لم تتوقف حتى الآن إلا بمتاهة «العدم العظيم». وهي تشـــكل، مجتمعة، ملحمة الإنســـان في مواجهة جحيمه الأرضي، جحيم الشهوة والعقد المتوالدة: الصادية، عقدة أوديب، متلازمة ســـتوكهولم، الماوزشـــية، وغيرها من العقد التي يتأســـس عليها الإنســـان، وتقوده نحو الجحيم. لهذا اختتمـــت المتاهات بالتمرد على كل شيء، بما في ذلك الكاتب، وانتهت إلى حالة من العدمية. وكلمة «طز» التي تفوه بها أبطال الكاتب المتمردون عليه، تشـــير إلى أنه لا فكاك مـــن المآلات التراجيدية. كلهم في النهاية شـــركاء فـــي صناعة الجحيـــم، الذي جعل الإنســـان يصطـــدم بالحقيقة المرة: إعـــادة إنتاج التراجيديا الدائمة. لم يتعلم شـــيئاً من موت آدم البغدادي الذي انتهى منـــذ المتاهة الأولى، ولا من معارف آدم الإكويني، ولا مـــن آدم لا أحد، ولا من آدم المجنـــون، ولا حتى من إبليس الذي أعاد إلى الواجهة هشاشـــة الإنســـان الذي تأســـره الرغبة بمعناها الأكثر اتساعاً: الجنس، القوة، الجريمة، التسلط، اليقين القاتل، وهو في النهاية لا شيء.

كاميليا جوردانا محط اهتمام مصوري مهرجان «كان»

المغنية والممثلة الفرنسية الجزائرية كاميليا جوردانا على البســـاط الأحمر محط اهتمام المصورين في مهرجان «كان» السينمائي قبل عرض فيلمها «مواهب آدمي»

أحوال الناس

● بعـــد تأجيل حفله بســـبب تعرضه لأزمـــة صحية مفاجئـــة، أعلنت دار الأوبـــرا المصرية موعـــد الحفل الغنائي للفنان **هاني شـــاكر** فـــي أول آب/ أغسطس المقبل، في ساحة النافورة في دار الأوبرا

● أقيم في اتحاد الكُتّاب والأُدباء الأردنيين حفل إشـــهار رواية «ثقوب سرية في غابات الأمازون» للروائي **محمد ثامر** قدم الحفل أمين ســـر الاتحاد محمود رحال، وقدمت القراءة النقدية الدكتورة أمل بورشك.

● ضمـــن فعاليات ملتقى فلســـطين الرابع للروايـــة العربية عبر الإنترنت أُقيمـــت ندوة تحت عنوان «رواية الفتيان وقصص الأطفال بين دور المؤسســـة والإبداع الفـــردي» أدارتها الإعلامية **راية حمدان** شارك فيها كل من الكاتبة **ابتسام أبو ميالة** والكاتبة الأردنية **وسام سعد** ومدير مكتب مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي في غزة **أحمد عاشور**.

● وقعت الكاتبة المغربية **ســـعاد الوردي** مؤخرا، روايتها «غيرك... أضغـــاث أمواج» الصادرة عن مطبعة دار المعارف الجديدة، في صحارى أكفاي.

شركة «لوفتهانزا» تتخلى عن عبارة «سيداتي، سادتي» على متن رحلاتها

■ برلـــين ـ أ ف ب: قرّرت «لوفتهانزا»، وهي أكبر مجموعة للملاحة الجوية في أوروبا، التخلّي عن عبارة «سيداتي، سادتي» أثناء التوجّه بالحديث إلى الركّاب، حفاظا منها على حياد الهوية الجندرية.

وقـــال ناطق باســـم الشـــركة إن «الطواقـــم ملزمة باعتمـــاد خطاب يتوجّه إلى الركاب على اختلافهم»، مؤكدا معلومات نشرتها صحيفة «بيلد».

وأفاد المصدر عينه أن الإدارة تشـــجّع على الاســـتعاضة عن العبارة بتعابير مثـــل «أيها الركاب الأعـــزاء» أو «صباح الخيـــر»، مبررا القرار بضرورة مجـــاراة «النقاش الجاري في المجتمـــع والاعتراف بالجميع على اختلافهم».

وأوضـــح الناطق باســـم الخطـــوط الجوية التي تضـــمّ تحت رايتها شركات عدّة مثل «أوســـتريين إيرلاينز» و«ســـويس» و«يوروويـــنغز» و«براسل إيرلاينز» أنه «مسار طويل سيستغرق بعض الوقت».

ولا ينطبـــق هـــذا القرار على الركاب فحســـب، بل أيضـــا على جميع العاملين في المجموعة.

السعودية تحظر اصطحاب الأمتعة والحجز في الفنادق خلال طواف القدوم

■ الرياض ـ د ب أ: كشفت مصادر ســـعودية أن الجهات المختصة حددت ثـــلاث محظورات يجب على الحاج هذا العـــام أن يتجنبها في مرحلة طواف القدوم، منها عدم اصطحاب الأمتعة عند الدخول إلى المســـجد الحرام لأداء الطواف.

ووفقا لصحيفة «مكة» الســـعودية، في عددها أمـــس الثلاثاء، يُحظر على الحـــاج أيضا الحجز في الفنادق المحيطة بالمســـجد الحـــرام، والتوجه منها مباشرة لطواف القدوم، بالإضافة إلى منعهم من الانتظار في المسجد الحرام لأداء الصلوات خلال موسم حج .

وذكرت المصادر أن قدوم الحجاج إلى الحرم المكي ســـيكون عبر الحافلات المخصصة لذلك فقط، والتي ســـتقلهم من مراكز الاستقبال بالعاصمة المقدسة إلى المسجد الحرام، بواقع 20 حاجاً لكل حافلة.

وأعلنـــت وزارة الحـــج والعمـــرة انتهاء مراحل التســـجيل عبر المســـار الإلكترونـــي لحجاج الداخـــل حيث تم تأهيـــل 60 ألف حاج مـــن المواطنين والمقيمين مـــن داخل المملكة، الذيـــن انطبقت عليهم الاشـــتراطات والمعايير الصحيـــة والتنظيمية لحـــج هذا العام، وإصـــدار التصاريـــح اللازمة لهم، ويمثلون 150 دولة، بحسب الأعداد المعتمدة لحج هذا العام.

أستراليون يطورون اختبارا لقياس السكر في الدم دون ألم

■ سيدني ـ من ستيفيكا نيكول بايكس: قال علماء أستراليون إنهم طوروا «أفضل» اختبار لقياس مســـتوى الســـكر في الدم لمرضى داء الســـكري، وهو عبارة عن شريط يفحص مستويات الجلوكوز عن طريق اللعاب.

وعادة ما يقوم مرضى السكري بوخز أصابعهم عدة مرات في اليوم ثم وضع قطرة دم على شريط اختبار وذلك لمراقبة مستويات السكر في الدم والسيطرة عليها. لذا يحاول بعض المصابين بداء السكري تجنب هذه العملية تفاديا للألم وتقليل عدد الاختبارات قدر الإمكان.

ولكن الاختبار الجديد يعمل عن طريق إدخال إنزيم يســـتطيع الكشف عن وجود الجلوكوز في جهاز يمكنه بعد ذلك نقل وتحديد مســـتويات الجلوكوز، وذلك حســـبما قال بول داستور أستاذ الفيزياء بجامعة نيوكاسل في أستراليا وقائـــد الفريق الـــذي ابتكر الاختبار. وقال داســـتور «أفضـــل اختبار لقياس مستوى الجلوكوز في الدم هو ما لا يســـتلزم وخزا». وأضاف أن هذا الاختبار «يفتـــح الباب أمام اختبارات لقياس مســـتويات الجلوكوز فـــي الدم دون ألم وبتكلفـــة منخفضة، ونأمل كذلك فـــي نتائج أفضل كثيرا لمـــن يعانون من داء الســـكري». ومضى قائلا إن الاختبار الجديد ابتُكر بمحض الصدفة بينما كان يعمل العلماء على خلايا شمسية.

وحصل المشروع على تمويل من الحكومة الأسترالية يبلغ 6.3 مليون دولار أســـترالي (4.7 مليون دولار أمريكي) لإقامة منشـــأة لإنتـــاج المعدات اللازمة للاختبار عند الانتهاء من التجارب السريرية.

وقال داســـتور إنه يمكن نقـــل التكنولوجيـــا الجديدة واســـتخدامها في اختبارات كوفيد–19 ومسببات الحساسية ومستويات الهورمونات والكشف عن الأورام. (رويترز)

نزوح أكثر من 15 ألف مواطن بسبب نشاط بركاني في الفلبين

■ مانيلا ـ د ب ا: قال مسؤولون أمس الثلاثاء إن أكثر من 15 ألف مواطن نزوحوا من منازلهم حول ثاني أكثر بركان نشط في الفلبين، الذي تم رصد نشاط متزايد به منذ بداية الشهر.

والمتضررون ينتمون إلى ســـكان 121 قرية حـــول بركان تال في إقليـــم باتنجاس، على بعد 66 كيلومترا جنـــوب مانيلا، الذي ينفث غازا وبخارا ودخانا بصـــورة متقطعة منذ الأول مـــن تموز/يوليو الجـــاري. واضطر ما لا يقل عن 5620 من النازحين للتوجه إلى مراكز الاجلاء، في حين بقى 9853 شـــخصا لدى أقاربهم أو أصدقائهم، وفقا لما قالته الوكالة الوطنية لإدارة الكوارث.

وقال معهد النشـــاط الزلزال والبركاني الفلبيني في منشـــور إن التحذير من بركان تال عند المســـتوى الثالث، ممـــا يعني أن «المواد المنصهرة التي تخرج من الفوهة الرئيســـية يمكن أن تؤدي لحدوث ثوران انفجاري».

وطالبت الوكالة المواطنين بالابتعاد عن المناطق عالية الخطورة، وتشـــمل القرى» بســـبب مخاطر تيارات الكثافة البركانية الفتاتية وموجات المد البركانية في حال حدث ثوران كبير».

ويشار إلى أن بركان تال ثار في آخر مرة في كانون الثاني/يناير 2020، مما أسفر عن تشريد أكثر من 376 ألف شخص. وقد ثار بركان تال 33 مرة منذ 1572 .

«ازدياد خطر» الإصابة بمرض عصبي نادر بعد تلقّي لقاح «جونسون آند جونسون»

■ واشـــنطن ـ أ ف ب: حذّرت السلطات الصحّية الأمريكيـــة من «ازديـــاد خطر» الإصابـــة بمتلازمة غيـــلان باريه، الاضطـــراب العصبي النـــادر، لدى أشـــخاص تلقّوا لقاح «جونســـون آند جونسون» المضادّ لكوفيد–19.

وأوضحـــت وكالة الغذاء والـــدواء الأمريكية أنّ مئة شـــخص أصيبـــوا بمتلازمة غيـــلان باريه من أصل حوالى 12.5 مليون شـــخص تلقّوا هذا اللّقاح الأحادي الجرعة.

وأضافت أنّـــه من أصل هؤلاء المرضى المئة، توفي واحد وأُدخل 95 المستشـــفى لتلقّي العلاج بســـبب خطورة حالتهم.

ومتلازمـــة غيـــلان باريـــه هي مـــرض يصيب الأعصاب الطرفية ويتسبّب بضعفها أو حتى بشللها تدريجيا، وهو يبدأ غالباً في الساقين ويصعد أحياناً إلى عضلات التنفس ثم أعصاب الرأس والرقبة.

ويصيب هذا المرض ســـنوياً ما بـــين ثلاثة آلاف وستة آلاف شخص في الولايات المتحدة.

وفي بيان أصدرته مساء الإثنين قالت «جونسون آند جونسون» إنّ «فرص حدوث هذا الأمر منخفضة للغاية ومعدّل الحـــالات المبلّغ عنها لا يتجاوز المعدّل الأساسي لعموم السكان إلا بهامش ضئيل».

وفـــي تحذيرهـــا قالت وكالـــة الغـــذاء والدواء الأمريكية إنّه لدى الغالبية العظمى من الأشـــخاص الذين أصيبوا بالمتلازمة بـــدأت الأعراض بالظهور عليهم خلال 42 يوماً من تلقّيهم اللقاح.

ودعت الوكالة الأشـــخاص الذيـــن تلقّوا اللّقاح إلى استشـــارة طبيب بشـــكل عاجل إذا ما واجهوا خصوصاً صعوبة في المشـــي أو البلـــع أو المضغ أو الـــكلام أو عانوا من عدم وضوح فـــي الرؤية أو من صعوبة في تحريك العينين بشكل خاص.

لكـــنّ الوكالـــة حرصت فـــي الوقت نفســـه على التشديد على أنّها «ما زالت تعتبر أنّ فوائد (اللقاح) تفوق بوضوح المخاطر المحتملة».

ويمثّل هذا التحذير نكســـة للقاح «جونسون آند جونســـون» الذي حصل على ترخيص للاستخدام الطـــارئ في الولايـــات المتحدة في شـــباط/فبراير الماضي، قبـــل أن يعلّق هذا الترخيص لمدة عشـــرة أيام في نيســـان/أبريل إثر تقارير عن إصابة نساء تلقّين اللقاح بحالات شديدة من جلطات دم مرتبطة بانخفاض مستويات الصفائح الدموية.

وخلصت السلطات الصحّية في نهاية المطاف إلى أنّ فوائد هذا اللّقاح تفوق مخاطره.

وواجه لقاح «جونســـون آند جونسون» مشكلة أخرى في الولايات المتحـــدة في حزيران/يونيو إثر حادثة تلوّث وقعت في أحد مصانـــع إنتاجه وأدّت إلى إتلاف 15 مليون جرعة منه.

وتأتي هذه الانتكاســـة الجديدة لجونسون آند جونســـون في الوقت الذي تســـجّل فيه الولايات المتحـــدة تراجعـــا كبيراً فـــي الطلب علـــى لقاحها الأحادي الجرعـــة، إذ تراجع عدد الذين يتلقّون هذا اللقاح يومياً إلى ما معدّله 430 ألف شـــخص حالياً مقابل 3.5 مليون شـــخص أســـبوعياً في نيســـان/ أبريل.

اطلب أغنيتك واسمعها... «ديزر» تبدأ تشغيل الموسيقى على «غوغل»

■ القاهرة ـ د ب أ: بدأت منصة بث الموسيقى العالمية «ديزر» تشـــغيل الأغاني والموســـيقى على «غوغل» من أجل حصول المستمعين على ألحانهم المفضلة في المنزل.

وقالت المنصـــة في بيان صحافي أمـــس الثلاثاء «بدءا من اليوم جعلنا من الممكن للمســـتمعين مجانا اســـتخدام مكبرات الصوت والشاشات الذكية لمساعد غوغل لتشغيل موسيقاهم».

وطبقا للبيان، فإن ذلك يتم من خلال إعداد «ديزر» كخدمة الموسيقى الافتراضية في تطبيق غوغل وبعدها تشغيل أغنية بعينهـــا أو فنان أو حتى مجـــرد طلب الموســـيقى التي تجعل المستمع يشعر بالتحسن.

وستكون جميع قوائم التشغيل أيضا في الوضع العشوائي وسيســـمع المســـتخدمون مزيجا مـــن الفنانين و«الموســـيقى السعيدة» بشكل يناســـب حالتهم المزاجية ويجعلهم في حالة من الهدوء والراحة .

ويقول نيكـــولاس بينوتو، مدير «ديزر» لتكامل الشـــراكة «نريد من الجميع تشـــغيل ألحانهم المفضلة في المنزل، حتى لو لم يكونوا مشتركين، ليس على محبي الموسيقى الهادئة سوى مطالبة غوغل بتشغيل ما يرغبون من الأغاني «.

العثور على مقبرة جديدة لأطفال مجهولين في أرض لكنيسة في كندا

■ تورنتو ـ الأناضول: أفادت وسائل إعلام كندية، الثلاثاء، أنه جرى العثـــور على مقبرة جديدة فـــي مقاطعة «كولومبيا البريطانية» تضم رفات أكثر من 160 طفلا مجهولين. وبحسب مؤسسة «سي بي سي» الإعلامية الرسمية، تم العثور على رفات الأطفال في أرض تابعة لكنيسة في جزيرة كوبر الواقعة ضمن جزر الخليج الجنوبي والتي تعد موطنا لقبائل بينيلاكوت من الأمم الأولى. وفي مايو/ أيار الماضي، عُثر على رفات 215 طفلا، بعضهم لا تزيد أعمارهم على 3 سنوات، مدفونين في موقع كان ذات يوم أكبر مدرســـة داخلية للسكان الأصليين في كندا قرب مدينة كاملوبس، بولاية كولومبيا البريطانية. يشـــار إلى أن هذه المدارس كانت تحت إشراف الكنيسة الكاثوليكية، وبقيت تلك المؤســـســـات التعليميـــة مفتوحة حتى بداية ســـبعينيات القـــرن الماضي. ويقول مؤرخون كنديـــون إن بين عامي 1883 و1996، أجبـــر نحو 150 ألف طفل من الســـكان الأصليين على «اســـتيعاب وإدراك» المجتمع الأبيض في كندا، عبر الالتحاق بمـــدارس كان يديرهـــا، غالبا، مبشـــرون مســـيحيون. وقد واجه هؤلاء الأطفال انتهاكات كبيـــرة، حيث وصفت «اللجنة الكندية للحقيقة والمصالحة» في 2015، ما عاشـــوه بـ«الإبادة الثقافية»، إذ كانوا يُمنعون مـــن التحدث بلغتهم الأصلية كما تعرضوا للاغتصاب والاعتداء الجنســـي بـــل والحرمان من الطعام حسب شهادات كثيرة.